

الفتوحات الإسلامية في الهند (١)
أول الفتح الإسلامي إلى آخر عهد الأمويين

العقد الثمين

في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين

جميعه وألفه

مؤرخ الهند الإسلامي المحقق البحاث الشيخ

القاضي أبو المعالي أحمد بن محمد بن أبي بكر

دار الأنصار

مكتبة - طباعة - نشر - توزيع
١٩٨١ هـ - ١٤٠٢ م - ١٩٨١ م - ١٩٨١ م
٩٣١٥٨١

مقدمة الطبعة الثانية

حامدا ومصليا

أما بعد فقد صدر هذا الكتاب « العقد الثمين في فتوح الهند » وقد ورد فيها من الصحابة والتابعين « بفضل الله تعالى وكسره لأول مرة في الهند في شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٨ هـ ، الموافق ديسمبر عام ١٩٦٨ م ، وقد من الله عليه بقبول حسن الاوساط العلمية » وتلقى اعجابا وتقديرا من قبل الباحثين المحققين كما تلقى ترحيبا حارا من قبل الجامعيين والصحافيين مثل كتابي « رجال السند والهند الى القرن السابع » الذي طبع الاول منه في بومباي ، وأعيد طبعه مع القسم الثاني المتم للكتاب في القاهرة عام ١٣٩٨ هـ

وقد اهتم اهل العلم كما أخذ موثوق في مجال البحث والتحقيق ومرجع معتد في تاريخ الهند الاسلامي القديم ، وعلى رأسهم حضرات السادة أعضاء الوفود الاسلامية من الدول العربية الذين زاروا الهند للاشتراك في المؤتمرات الاسلامية أو الحفلات الدينية والرسمية ، حتى أصبح من المعتاد أن ترى هؤلاء الاجلاء يحملون هذين الكتابين وهم في طريق عودتهم الى بلادهم ، كما أن حضرات أساتذة الجامعات والمعاهد العليا يرشدون طلابهم الى الاستفادة من هذين الكتابين في تحضير رسالتهم للماجستير والدكتوراه .

والآن بعد احدى عشرة سنة أراد الله سبحانه وتعالى أن يصدر هذا الكتاب في شكل جديد رائع جذاب في القاهرة ، ولقد حصل لي خلال هذه الفترة بعض التراجم الجديدة بالاضافة الى الاستدراكات المفيدة فالحقها بالكتاب ، ومع هذا فان التراجم الموجودة في الكتاب لا تتجاوز من واحد في المائة بالنسبة للتراجم التي لم أعثر عليها ..

والجدير بالذكر أن هذا الكتاب هو السلسلة الاولى من سلسلة دراسات في الفتوحات العربية الاسلامية في الهند . ويشتمل على الفتوحات من عهد النبوة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم الى نهاية عهد الخلفاء الامويين عام ١٣٢ هـ . كما أن السلسلة الثانية من هذه الدراسات هي كتاب مستقل سميته بـ « الهند في عهد العباسيين » ويشتمل على الفتوحات

العربية الاسلامية في الهند من بداية عهد العباسيين عام ١٣٢ هـ الى نهاية عام ٣٤٠ هـ ، وبذلك انتهى عهد الخلافة العربية الاسلامية في الهند .

وقد كان الفضل في الطبعة الاولى يرجع الى الله تعالى ، ثم الى محبي العلم من اهالي بومباي ، فان الفضل في الطبعة الثانية يرجع الى الله عز وجل ثم الى علماء الرياض ومثائنها ، حيث انهم كانوا في طليعة المتشجعين على القيام بمثل هذه الدراسات التاريخية الهامة والبحوث الاسلامية القيمة ، وفي مقدمتهم : فضيلة الشيخ / محمد بن ناصر العبودي الامين العام للدعوة الاسلامية العالمية ، وفضيلة الشيخ / محمد بن ابراهيم القعود مدير الدعوة في الخارج ، وفضيلة الشيخ الدكتور / عبد الله بن عبد الله الزايد عميد المعهد العالي للدعوة الاسلامية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

كما قام بالمساهمة المادية الاخ الصالح البار / محمد عبد العزيز محمد الثنيان من رجال الاعمال المعروفين بالرياض خدمة للعلم والعلماء واحبساء لذكرى السلف الصالح ، فجزاهم الله عنا وعن المستفيدين من هذا الكتاب خير الجزاء ، ويوفقهم واياتنا لما يحبه ويرضى ا انسه سميع مجيب .

القاضي اطهر المباركبوري
مدير مجلة البسلاغ وجريدة القلاب
١٥٣ شارع جنجيكار بومباي الهند
غرة رمضان المبارك عام ١٣٩٩ هـ

أقوال الزعيم

مقدمة

لسباحة المحقق الجليل الصحافي الكبير الاستاذ عبد القدوس الانصاري المدني ، رئيس التحرير لمجلة « المنهل » الغراء بجدة .

فضيلة مؤلف هذا الكتاب القيم الجامع الاستاذ القاضي اطهر المباركوري من جيلة العلماء الثقاة المعاصرين ، الذين منحهم الله قلبا واعيا ، والهمهم من أمرهم وعلمهم رشدا وتوفيقا ، وتفكيرا سديدا ، اذ يفتق الى التصنيف المتمتع المفيد باللغة العربية وباللغة الاردية معا ، عن ماضي الهند الاسلامي في كتب مختلفة الموضوعات ، متساوية الاهداف ، تتسم بالفصاحة . والوضوح وبالاستقصاء في سلاسة أسلوب وروعة بيان ، فبيانه في كتبه من « السهل الممتنع » .

وكتابه الاخير — وليس الاخر ان شاء الله — هذا الذي يشرفني ان اكتب له هذه المقدمة يعتبر بحق من أهم كتبه ، وأروع مصنفاته ، وقد وفق فيه شكلا وموضوعا واسعا ومسمى ، واسمه الذي وضعه له وهو « الفتوحات الاسلامية في الهند » او المعقد الثمين في فتوح الهند ، ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين « هو كذلك اسم موفق اذ طابق المسمى به كل المطابقة ، فهو فتوحات اسلامية في التاريخ ، وعقد ثمين يربط ماضي البلدين ، البلد الذي ورد منه الصحابة والتابعون الى الهند ، وهو « جزيرة العرب » والبلد الذي ورد اليه اولئك ، وهو الهند وأعتقد اعتقادا جازما بان هذا الكتاب قد سد فراغا كبيرا في كلا تاريخي الجزيرة العربية والهند ، كما انه في الوقت نفسه فتح للقراء والباحثين والمستفيدين باب بحث كان شبيه مغلق ، اذ جمع فاعى تراجم المجاهدين لفتوح الهند من المسلمين الاوائل ، كما عرفنا في الوقت ذاته بكثير من رجال الهند الذين كانت لهم مشاركة وطلع في مؤازرة تلك الفتوحات التي أضاعت بمشاعلها أرجاء تلك القارة الكبيرة المنعمة بهلايين البشر منذ فجر التاريخ ، ممن كانوا بحاجة ماسة الى المصباح المنير ، والهادي الامين ، والمعلم المرشد ، وقد كان الاسلام الحنيف بما يحمله من مبادئ سامية وشاملة ، وتعليقات نامية ، وعقيدة صحيحة محلحة ، وضاعة وسيمة ، في حيوية ، واشراق ، وخلود

كان نعم المصباح الخير والهادى الامين والمعلم المرشد ، لا لقارة الهند وحدها ، وانما لبلادنا الاسلامية قاطبة فحيثما حل الاسلام حل النور ورحل الظلام ، وحيثما اتجه الاسلام اتجه الخير وعم الانسام ، واقتبلت السعادة ، وانتشر التطوير العقلى والعلمى والعملى والروحى والفكرى والمادى جميع طبقات السكان ، والتأيم شملهم ونمت حياتهم ، وزالت غياهب الاستبداد منهم وادبر الظلم عنهم وحل العدل الصحيح مكانه فى كل مكان .

والدؤلف فى كتبه اللامعة يهدف الى تجلية هذا السر الكبير ، واماطة اللثام عن هذا المغزى العظيم .

عبد القدوس الانصارى
جدة فى

١٧ رمضان ١٣٨٨ هـ - الموافق ٧ ديسمبر ١٩٦٨
المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريظ الاستاذ الكبير

محمد عبد العزيز محمد الثنيان

ان اهتمامنا جميعا بصدور هذا الكتاب . لهو اهتمام كبير سواء
انا ام الاخ خالد كمال ام دار الانصار بالقاهرة .

لانه عمل خير — عمل رائع — وما سيذكره هذا الكتاب لهو حتما
صور مشرفة ناصعة للتاريخ الاسلامي . الحافل بالمراقف الشجاعة
في سبيل رفع كلمة الله .

محمد عبد العزيز محمد الثنيان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم وتقدير

لفضيلة الشيخ الفاضل الاستاذ محمد حسن بن العلامة السيد
علوى المالكي الحسنى المكي .

الحمد لله شارح قلوب عباده الابرار ، ومملوها بحقائق حتى
اطمأنت بالتكين لما نازلها من الانوار والاسرار ، والصلاة والسلام
على جوهرة الكون وامطة عقد الانسانية رسول المذلل ، وباني قواعد
الاسلام ، الحبيب الاعظم والنبي الاكرم سيدنا محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وسلم . ورضى الله عن صحابته الابرار ، وآله الاخيار ،
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

اما بعد فيقول الفقير لربه التقدير محمد الحسن بن علوى
المالكي : ان السيرة النبوية ، والفتوحات الاسلامية هي سفر الخلود
وسر العظمة ، ومشرق النور ، فدروسها شيقة نيرة ، مملوءة بالصبر،
منيرة للفكر ، وليس العيان كالخير ، فان المطالع الباحث في ذلك ،
وفي تاريخ الخلفاء الراشدين والعباقرة القواد الفاتحين ، يرى مواكبا
من النور والاصلاح ، ومقامات من العزة والخلود في عصر العدل
والايمان .

ولاشك ان التاريخ الاسلامي الوضاء ، وخصوصا دروس
الفتوحات الاسلامية مع ما فيه من اسرار بالغة ، ودروس نافعة ، فانه
لم يجد من ابناء المسلمين اليوم من يعتنى به ، بل والاعظم خطرا ، والاشد
ضررا والادعى الى الاسف والحزن انه وجد من ابناء المسلمين من
يصرف عنه الى تاريخ اجنبى ، وشخصيات مجهولة ، وروايات ملفقة ،
فاى عار اعظم من هذا ، واى مصيبة اخطر من هذه ، فاننا لله وانا
اليه راجعون .

لقد سارت الفتوحات الاسلامية في عصر النبوة العاطر ، وعهد
الخلفاء الراشدين الزاهر ، شرقا وغربا وشاما ويمنا وهندا وسندا ،
ودخل الفزاة الفاتحون حماسة الاسلام الاعزة الاتقياء تلك البلاد ،
فدكوا العروش ، واستعمروا البلدان ، وفتحوا بالمعارف الازدهان ،
واسسوا فيها حضارة مزدهرة اسلامية على تقوى من الله ورضوان ،

فتنبه به بارشادهم الغافل ، واهتدى بهديهم الحائر الجاهل ، واستنارت
 القلوب ، وتهذبت النفوس ، واعتدلت العادات ، وانتشرت المعارف ،
 وزالت القوضى الاجتماعية ، واستقامت الاحوال ، وتجلي الانصاف ،
 حتى حفظ التاريخ بين دفتيه جلائل اعمالهم في مظهر الاكبار والاعجاب ،
 وأبقى لهم ذكرا عاطرا ، يفتر منه ثمر الاخلاص والتقدير ، ولا
 زال المحققون الباحثون يكشفون برسائلهم وبحوثهم الجوانب العديدة
 من تاريخ هؤلاء القواد ، وأخبار هذه الفتوحات الاسلامية الواسعة
 التي شملت البلاد طولا وعرضا وهذا كتاب « العقد الثمين » كتاب
 جليل القدر ، عظيم الفائدة يقدمه فضيلة الاستاذ المؤرخ حبيبنا
 القاضي أبو المعالي أظهر المباركوري ، حفظه الله مشاركا منه في كشف
 الحجاب عن هذا التاريخ المجيد ، وهو تاريخ الفتوحات الاسلامية
 في بلاد السند والهند ، ودخول القواد من الصحابة والتابعين ، الى
 هذه البلاد غزاة فاتحين ، وقد اطلعت على مسودته ففرت به عيني ،
 وانشرح له صدري ، وترجمت له عن سروري العظيم وفرحي الكبير
 وتقديرى لهذه الجهود في هذا السبيل المحمود ، وها انذا مسجل
 تقديري واعجابي بهذا البحث الفياض الذي سيسد حلقة فارغة ما
 احوجننا اليها في تاريخنا المجيد .

يا كاتب العقد الثمين تحية	من مخلص فرح لمعتقدك ظامي
أظهرت تاريخنا مجيدا حاملا	بالفخر والعز القديم السامي
أرخت للسلاف كيف اتوا الى	هذي البقاع لدعوة الاسلام
وأثبتت كيف تحملوا الالهوال في	ذاك السبيل ومارمهم رامي

أقول قولي هذا ، واستغفر الله العظيم واتوب اليه ، حامدا
 مصليا شاكرا داعيا .

محمد الحسن بن السيد علوي المالكي الحسني المكي
 بمومباي

١٩ جمادى الاولى ١٣٨٨ هـ
 ١٦ أغسطس ١٩٦٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا
ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين ،
أما بعد فيقول القاضي أبو المعالي عبد الحفيظ أظهر بن الشيخ الحاج
محمد حسن بن الشيخ الحاج لعل محمد بن الشيخ محمد رجب بن
الشيخ محمد رضا ابن الشيخ الصالح إمام بخش بن الشيخ العابد
الزاهد الشهيد على المباركوري (١) الأعظمي (٢) - كما قال الإمام

(١) مبارك بور مدينة اسلامية علمية ومصبية للحقائنا ومركز الصناعة اليدوية للخياب
الحريية المزركشة المنجورة الفسنة وهي من مديرية أعظم كره في الهند الشمالية ، لها
ما للمدن من الحضارة والثقافة ، ولها ما للقرى من الهدوء والسكون يسكن فيها وفي متعلقاتها
زهاء ثلاثين ألف مسلم ، يمر بها على انقاض « قاسم آباد » الشيخ الصالح السيد راجه
مبارك بن راجه أحمد بن راجه نور بن راجه حابد شاه الكرديري المانكوري بأسمه في عهد
السلطان همايون (٩٣٧ هـ - ٩٦٣ هـ) وجاء معه أجداد مؤلف هذا الكتاب من مانكوري الى
مباركوري وتوطنوا فيها فقلدوا نيابة القضاء لهذه القصبه وملتحقاتها من السلاطين المغول ،
وكانوا يتوارثون هذا المنصب الديني الاسلامي الى آخر أيام سلطنة المسلمين في الهند ، بل
الى بدء عهد الانكليز يعطون شهادات النياية من داه القضاء .

وذكر شعراء العرب في اشعارهم مباركوري كمعدن العلم والفضل ، فقال الشيخ
العلامة تقي الدين الهلالي المراكشي في قصيده مدح بها شيخه العلامة المحدث عبد الرحمن
المباركوري :

وغدا سراجا للهداية في (مباركوري) بل في سائر البلدان
وقال الشيخ العلامة السيد محمود الطرازي المدني في قصيدة ترويض بها كتاب رجال السند
والهند للمؤلف :

بقيت (مباركوري) بالعلم غضة	مضائك بالانوار دوما منور
فانك مهد العلم في كل فترة	نقيه جليل من فناءك يظهر
وان لم يكن المؤلف وحده	كفاك وهذي منة لم تنكر

وليس قال في قصيدة ترويض بها ديوان أحمد للشيخ أحمد حسين الرسولوري ومدحه :
لأحمد حسين الحبر ، درة مصره أديب (مباركوري) سابق الاقتران

(٢) نسبة الى أعظم كثرة وهي مديرية كبيرة معروفة غاصة بالسكان في مقاطعة شمال
حبيب الرحمن الأعظمي طول الله عمره ، والاستاذ الكبير / محمد حسن الأعظمي من كبار
علماء بهرة وصاحب المؤلفات الكثيرة ، وكفى الأعظمي الشاكر الهندي المعروف . وكذلك
الهند وينسب اليها كثير من العلماء الهنود وشعرائهم مثل المحدث الجليل العلامة الى المآثر/
يطلق اسم « أعظم كداه » على عاصمة المديرية ، فحينئذ هي مدينة دار المصلين أو مجمع
فنبلى وهي أكاديمية علمية تتوهم بالبحوث التاريخية الهامة ، وتنتشر الكتب التاريخية القيمة
باللغة الاردية .

الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان - :
 انى رايت كثيرا من البلدان تعصب أهلها واظهروا مفاخرها بدخول
 الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين ، بلادهم وكون الخلفاء
 والامراء وجماعة من العلماء عندهم حتى أرخوا لذلك تواريخ ،
 وصنفوا فيها تصانيف على ما بلغهم ، ولم أر لواحد من مشائخنا رحمهم
 الله صنف في ذكر علماء أهل جرجان ، أو أرخ لهم تاريخا على توفيق
 علمائها وتظاهروا شيوخها وفضلائها ، فأحببت أن أجمع في ذلك
 مجموعا على قدر جهدى وطاقتى مع قلة بضاعتى ، وعرض لى
 جمعه حين تفانى العلماء الذين يوثق بعلمهم ويعتمد على معرفتهم ،
 ولم أتكن من كتبهم فاستمد منها إذ كان أهلها قد أضاعوها لقسلة
 رغباتهم وتطور نياتهم ، فاقصرت على ما حضر ، وأضكت بما هيسر ،
 وقدمت العذر حتى أن قصرت فيه تقصيرا أو شذعتى شيء كنت في
 ذلك معذورا (١) .

وذكرت في هذا الكتاب أولا ما كان من الغزوة والولاية في
 الهند أيام الخلفاء ، ثم ترجمت من دخل وورد فيها من الصحابة
 والتابعين ، والمخضرمين ، والمدركين واتباع التابعين ومعاصريهم ، مصرحا
 في بدء كل ترجمة أنه صحابي ، أو تابعي أو غير ذلك ، والصحابي من
 لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ، ومات على الاسلام ، فدخل
 في من لقيه من طالت مجالسة أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ،
 ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رأى روية ولو لم يجالس ، ومن لم
 يره لعارض كالعمى ، قال ابن حجر في تعريف الصحابي : أنه أصبح
 ما ومقت عليه من ذلك ، وذكر في الصحابة الاطفال الذين ولدوا في عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة ممن مات النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو في دون سن التمييز ، على سبيل اللاحق لغلبة الظن على
 أنه صلى الله عليه وسلم رآهم لقوفر دواى الصحابة على أعضائهم
 أولادهم منذ ولادتهم ليهنكهم ويسميهم ، ويبرك عليهم والاخبار بذلك
 كثيرة شهيرة (٢) وصرحت بتابعية من وجدت له رواية من الصحابة
 أو لقاءهم مريحا ، والا فعدته في معاصري التابعين فيمكن أن يكون
 هو تابعيا .

وجملة من ذكرت فيه من الصحابة والتابعين شرحة قليلة بالنسبة
 الى الذين كانوا في المعسكر الاسلامية في غزوات الهند ومفتوحها

(١) تاريخ جرجان ص ٣ ، ٤

(٢) الاصابة ج ١ ص ٣٠ ، ٣١

أيام الخلفاء فان عامتهم كانوا من الصحابة والتابعين ، واضفت في
الاخر بابا يتعلق بعلم الحديث في الهند والمحدثين منها مع ذكر العلماء
الاخر من سلالة الهند في الصدر الاول لتمام النفع ، وقد شرعت في
جمعه وتأليفه في رمضان سنة ١٣٨٦ هـ وتم جمعه وطبعه في رمضان
سنة ١٣٨٨ هـ وسميته بـ « العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها
من الصحابة والتابعين » وهذا كتاب خامس من الكتب التي الفتها خاصة
في تاريخ الهند الاسلامي القديم ، (الاول) رجال السند والهند
(الثاني) العرب والهند في عهد الرسالة ، و (الثالث) الحكومات
العربية في الهند ، و (الرابع) المجد القابر للهند الاسلامية ،
و (الخامس) هذا الكتاب ، والحمد لله على ذلك ، وأن أسأل الله
أن يجعله لوجهه الكريم وأن ينفعني به اياي والمسلمين انه سميع مجيب .

ببلاد السند والهند واحكام اراضيها

قالوا : ان السند والهند كانا اخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن فوح ، وبعضهم يجعل مكران منها ويقول : هي خمس كور ، اولها من قبل كرمين مكران ، ثم طوران ، ثم السند ، ثم الهند ، ثم الملتان ، وبحر الهند اعظم البحار واوسعها واكثرها جزائر ، وابسطها على سواحل مدنا ، ويتشعب من البحر الهندي خلجان كثيرة ، وان اول بحر فارس التيز اخذا نحو الشمال فاما اخذه نحو الجنوب فهي بلاد الزنج ، وينعطف من تيز الساحل مشرقا وتسعا فتمر سواحل بالدييل والقس (كجه) وسومناث ، ثم كنباية ، ثم خور يدخل منه الى بروص ، ثم ينعطف اشد من ذلك حتى يمر ببلاد مليبيان وهن أشهر مدنها منجورور وفاكنور ، ثم خورفوفل ، ثم المعبر ، وهو آخر بلاد الهند قاله الحموي (١) ثم ان العرب كانوا يعدون السند والهند ملكين يتصل احدهما بالآخر قال الحموي : قامهل مدينة في اول حدود الهند ومن صيمور الى قامهل من بلاد الهند ، ومن قامهل الى مكران والبدهة وما وراء ذلك الى حد الملتان كلها السند (٢) وأحيانا يطلقون اسم الهند على مجموعها ويعدون بلاد سجستان وبست ، والرخج والداور والبايسان الى كابل من الهند ، واما الاراضي التي فتحت بلاد السند والهند صلحا او عنوة فصارت فثيا عاما للمسلمين في العطايا والارزاق ، والخليفة كان يفعل ما يرى فيه مصلحة عامة للمسلمين .

(١) معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥١

(٢) ايضا ج ٧ ص ١٨

كتب الائمة في فتوح الهند واخبارها

ان علماء الاسلام رحمهم الله تعالى قد اعتنوا بجمع اخبار عامة الغزوات والفتوحات فدونوها وسجلوها في كتبهم ككتاب المغازي لابي معشر نجيب بن عبد الرحمن السندي المسدي ، وكتاب فتوح العراق ، وكتاب التاريخ والمغازي لمحمد بن عمر الواقدي ، وكتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير ، وكتاب الاقاليم لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، وكتاب الفتوح الكبير لسيف بن عمر الاسدي ، وكتاب فتوح العراق لابي مخنف لوط بن يحيى الازدي ، وكتاب التاريخ والطبقات لخليفة بن خياط ، وكتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير لابي الحسن احمد بن يحيى البلاذري ، وكتاب التاريخ لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، وكتاب تاريخ اليعقوبي ، لاحمد بن يعقوب بن جعفر ابن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي ، وغيرها من كتب الفتوح والبلدان التي مسنها الائمة في عامة فتوحات البلاد والممالك شرقا ، وغربا ، وشمالا ، وجنوبا ، وفيها ذكر فتوح بلاد الهند كسائر البلاد والممالك .

ثم انهم صنفوا كتباً في فتوح البلاد الخاصة ، وافردوها من عامة كتبهم فافردوا غزوات الهند وفتوحاتها بالذكر ايضا ، ودونوا لها مختصا خاصة ، كالمؤرخ النسابة ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف المدائني المتوفى سنة ٢٢٥ ، له ثلاثة كتب في اخبار الهند ، كتاب ثغر الهند ، وكتاب معال الهند ، وكتاب فتح مكران كما ذكره ابن النديم (١) وقال : قالت العلماء : او مخنف بامر العراق واخبارها وفتوحها يزيد على غيره ، والمدائني بلهر خراسان والهند وفارس ، والواقدي بالحجاز والسيرة وقد اشتركوا في فتوح الشام (٢) والمؤرخ النسابة محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ ، له كتاب اخبار فتوح السند ، ذكره القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الذخائر والتحف (٣) ، والعلامة المؤرخ النسابة احمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى ٢٧٩ ، له كتاب فتوح البلدان ، وفيه باب مستقل في فتوح السند من ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ايام المتوكل العباسي الى

(١) كتاب الفهرست من ١٥٠

(٢) كتاب الفهرست من ١٣٧

(٣) من ١٦٦

سنة ٢٥٥ ، والمتأخرون كالذهبي ، وابن الاثير وابن خلدون ، وابن كثير ، وياقوت الحموي وابن العماد وغيرهم يذكرون أخبار السند والهند من هذه الكتب العامة والخاصة ، مرة باسم الكتاب وأخرى باسم المصنف أو الراوى ، وأكثرهم ينقل عبارة البلاذرى من كتابه فتوح البلدان ، وفي منتصف القرن الثالث كتب أحد أجداد القاضى اسماعيل ابن على بن محمد بن موسى بن طائى بن يعقوب بن طائى بن موسى بن محمد بن شهاب بن عثمان الثقفى السندى كتاب منهاج الدين ، ذكر فيه تاريخ السند وغزوات المسلمين عليها وفتوحاتها فوجد أجزاءها على بن حامد بن أبى بكر الكوفى الاوشى فرتب منها تاريخ فتوح السند الى محمد ابن القاسم بالفارسية باسم فتح نامه سند المعروف بـ « جيج نامه » وذلك فى سنة ٦١٣ ، ونحن نذكره فى هذا الكتاب باسم منهاج الدين .

فتوح الهند كانت تعد من فتوحات العراق

كانت بلاد البحرين مركزا رئيسيا الى بدء خلافة عمر بن الخطاب لغزوة فارس والهند ، ولما محرت البصرة والكوفة فى العراق سنة أربع عشر هجرت العراق مركزا حربيا وسياسيا ، وحكوما لبلاد فارس وخراسان ، وسجستان وكرمان والسند والهند بل للشرق كله ، وكان للعراق سوادان ، سواد البصرة وسواد الكوفة ، أما سواد البصرة فالاهواز ، ودست ميسان ، وفارس وكانت بلاد الهند مضافة الى هذا السواد ، أما سواد الكوفة فكسرك الى الزاب ، وحلوان الى القادسية وعمل العراق هيت الى الصين والسند والهند ثم كذلك الى السرى وخراسان الى الديلم والجبال كلها ، وأصبهان صرة العراق أفتتحها أبو موسى الاشعري ، قاله الأصمعى كما فى عيون الأخبار والمعارف ، وكل من ولى العراق من قبل الخلافة كان يلى هذه بلاد الشرق بأسرها ، وكان اليه العزل والنصب ، والغزو ، وضبط البلاد ، وجباية الأموال وأمر البصرة كان يرسل أمراء وولاة ، وجيوشا وقوادا الى الهند ، وكان مسئولوا عن جميع شئون هذه البلاد .

وعلى هذا كانت غزوات بلاد الهند وفتوحها تعد من غزوات العراق وفتوحها وذكر عامة الائمة أخبارها فى ضمن أخبار العراق ، ثم ان بعضهم أنرد ذكر أخبار الهند وفتوحها فى كتب مستقلة كما ذكرنا .

وكانت الهند جزءا من الخلافة الاسلامية تحت إيدى أمراء البصرة والعراق من أيام عمر بن الخطاب الى عصر المأمون العباسى ، حتى انه ولى بشر بن داؤد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب السندى فى

سنة خمس ومائتين على أن يحمل اليه كل سنة ألف ألف درهم من أموال
السند فصارت منفصلة عن الخلافة ومجالا للمتغلبين .

فتوح الهند في ادوار مختلفة

قال ابن كثير عند ذكر فتوح محمد بن القاسم في السند : وقبل
ذلك قد كان الصحابة في زمن عمر رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه
فتحوا غالب هذه النواحي ، ودخلوا مبانيتها بعد هذه الاقاليم الكبار
مثل الشام ، ومصر ، والعراق ، واليمن ، وأوائل بلاد الترك ،
ودخلوا الى ما وراء النهر ، وأوائل بلاد المغرب وأوائل بلاد الهند ،
فكان مسوق الجهاد قائما في القرن الاول بعد الهجرة الى انقضاء
دولة بنى أمية ، وفي أثناء خلافة بنى العباس مثل أيام المنصور وأولاده ،
والرشيد وأولاده في بلاد الروم والترك والهند (١) .

وأعظم الفتوحات في بلاد الهند بعد الخلفاء الراشدين ما كان في
أيام معاوية بن أبى سفيان من سنة ٤٠ الى سنة ٦٠ ، وهى سبع
غزوات وفتوحات تحت امارات عبد الله بن عامر بن كريز ، وزيد بن أبى
سفيان وعبيد الله بن زياد بن أبى سفيان ، وعباد بن زياد بن أبى سفيان .

ثم ما كان في أيام الوليد بن عبد الملك الاموى ، من سنة ٨٦ الى
سنة ٩٦ ، في إمارة الحجاج بن يوسف الثقفى ، وفي أيامه تم فتوح
الهند على يد محمد بن القاسم الثقفى وقواده ، حتى قال المؤرخون :
ان الهند فتحت أيام الوليد في سنة ثلاث وتسعين ، ثم ما كان في أيام
هشام بن عبد الملك الاموى من سنة ١٠٥ الى سنة ١٢٥ ، في ولاية
الجنيد بن عبد الرحمن المرى على السند ، ووصل المسلمون في أيامه الى
بلاد الهند التى لم يتهيأ لهم الوصول اليها أيام محمد بن القاسم
فهؤلاء الخلفاء الثلاثة من بنى أمية وولاتهم ، لهم خدمات جليلة وأعمال
« بارزة في فتوح الهند ، ونرى هذا الفضل في أيام الخلفاء العباسية »
يرجع الى المهدي من سنة ١٥٨ الى سنة ١٦٩ ، حيث جهز بنفسه
عبد الملك بن شهاب المسمى مع ابنائه وأعوانه الى بلاد الهند
وفتح المسلمون فتوحا كثيرة ، وأما من كان بعدهم من الخلفاء فليس
له فيه الا عمل يسير مثل تولية الامراء على البلاد ، واخماد نار البقى
والخروج ، والحرب مع المتغلبين ، والقتال على المعصيات القاتلية ،
واصلاح الثغور وغيره .

تأثير الروح الاسلامى فى فتوح الدولة الاموية

أوصل الامويون الاسلام الى ضواحي باريس غربا ، والى أسوار الصين شرقا ، والى أبواب القسطنطينية شمالا ، وخاضوا رمال افريقية من الشرق الى الغرب ، واخاض طارق بن زياد فرسه فى البحر المحيط ، وهن يقول : " لو كنت أعلم وراء هذا البحر قوما لعبت اليهم ، وهكذا رسموا على كرة الارض بعد سيوفهم خطا يوازي خط الاستواء " ، ومع هذا النشاط كانت فى بنى أمية عصبية الدين ونخوة العربية فكانت غزواتهم وفتوحاتهم اسلامية دينية ، يحافظون على سداجة الدين وثقافته ، ولم يتأثروا بالعجم والعجمية ، وكان لتأثير الروح الاسلامى مظاهر فى دولتهم " قال ابن كثير : كانت سوق الجهاد قائمة فى بنى أمية ، ليس لهم شغل الا ذلك قد علت كلمة الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها ، وبرها وبجرها ، وقد لذلوا الكفر وأهله ، وامتلات قلوب المشركين من المسلمين رهبا لا يتوجه المسلمون الى قطر من الاقطار الا اخذوه ، وكان فى عساكرهم وجيوشهم فى الغزو الصالحون ، والاولياء والعلماء من كبار التابعين فى كل جيش منهم شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه (١) وهكذا كان الامر فى بداية الدولة العباسية فى ظهور الدين وغلبة الاسلام والمسلمين حينما لم تكن مغلوبة من العجم والعجمية ، قال الذهبى يمثل هذا العصر الذهبى فى أواخر القرن الثانى : كان الاسلام وأهله فى عز تام ، وعلم غزير ، اعلام الجهاد منشورة ، والسنن مشهورة ، والبدع مكبوة ، والقوالون بالحق كثيرون ، والعباد متواترون ، والناس بهية من العيش بالامن ، وكثرة الجيوش الحميدة من اقصى المغرب وجزيرة الاندلس ، والى قريب مملكة الفظا وبعض الهند ، والى الحبشة (٢) .

ورود الصحابة والتابعين فى الهند

ورد كثير من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين فى الهند من عصر هرب بن الخطاب الى انقراض الدولة الاموية ، بل الى بداية الدولة العباسية قال ابن كثير : كان الصحابة فى زمن عمر رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه فتحوا أوائل بلاد الهند ، وقال : وكان فى عساكر بنى أمية فى الغزو الصالحون ، والاولياء والعلماء من كبار التابعين فى كل جيش منهم شرذمة

(١) البداية والنهاية ج٩ ص ٨٧

(٢) تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢٤

عظيمة ينصر الله بهم دينه ، وكان عامة من دخل الهند في هذه الايام غزاة أو دعاة من أصاغر الصحابة ، واكابر التابعين ، منهم من صرح العلماء أنه من الصحابة أو التابعين ، ومنهم من يعلم أنه صحابي أو تابعي ، من ضوابط قررها علماء الرجال والطبقات .

والصحابي عند المحدثين والاصوليين : كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله البخارى : وقيل غيره ، والتابعي كل مسلم لصاحب صحابي ، وقيل لقيه وهو الانلهر ، وتابع التسابعي كل مسلم لقي تابعيا ، والمخضرم المسلم الذي أدرك الجاهلية وحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحبة له ، والمدرک الذي أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، سواء أسلم في حياته أو بعده .

قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الاصابة (١) : وضابط يستفاد من معرفة صحبة جمع كثير بكتفى بوصف يتضمن أنهم من الصحابة ، وهو مأخوذ من ثلاثة آثار .

(الاول) كانوا لا يؤمرون في المغازي الا الصحابة ، فمن تتبع الآثار الواردة في الردة والفتوح وجد من ذلك شيئا كثيرا ، (قال القاضي) روى البخارى في الفتن عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يأتي على الناس زمان يغزون فيقال : فيكم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فيفتح عليهم ، ثم يغزون فيقال لهم : هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فيفتح لهم وعلى هذا لا يؤمرون في مغازي الهند من أيام الخلفاء الراشدين الى أيام بنى أمية الا الصحابة حتى انقرضوا بعد مضي سنة عشرين ومائة ، ولم يبق أحد من الصحابة في الدنيا .

(الثاني) أخرج الحساکم من حديث عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان لا يولد مولود الا يأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له هؤلاء صغار الصحابة وأحداثهم (قال القاضي) وأكثر من دخل الهند من الصحابة كانوا من صغارهم وأحداثهم .

(الثالث) لم يبق بمكة والطائف أحد في سنة عشر الا أسلم وشهد حجة الوداع ، (قال القاضي) : وعلى هذا كل من كان في فتوح الهند في هذه الايام من أهل مكة والطائف فهو من الصحابة الذين شهدوا حجة

الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن حجر في الإصابة في ذكر ثابت بن طريف المرادي : والذين شهدوا الفتوح في عهد عمر لهم ادراك ، لكن منهم من له صحبة ، ومنهم من لم يصحب ، وكذلك منهم المخضرون ، وقال أبو زرعة : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه ، وسمع منه ، فمنهم من شهد معه غزوة تبك سبعون ألفا ، ومنهم من شهد حجة الوداع أربعون ألفا ، وهذا لا تحديد فيه وكيف يمكن تحديده مع تفرق الصحابة في البلدان والبوادي والقرى .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته : أرايتكم ليلتكم هذه ، فإنه على رأس مائة سنة لم يبق أحد على ظهر الأرض ، وآخرهم موتا بمكة أبو الطفيل عامر بن واثلة ، وقيل : عبد الله بن عمر ، وبالمدينة جابر بن عبد الله ، وبالبصرة أنس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أبي الاوفى ، وبالشام عبد الله بن بسر ، وبمصر عبد الله بن الحارث ، وبدمشق واثلة بن الاسقع ، وباليمامة الهرماس ، وبالجيزة العرس بن عميرة ، وبأفريقية رويغ بن ثابت ، وبالبادية في الاعراب سلمة ابن الاكوع ، وآخرهم موتا على الاطلاق أو الطفيل عامر بن واثلة ، وآخرهم قبله أنس ، كذا قال الفاسي في جواهر الاصول ، وقال ابن الصلاح في المقدمة في بيان معرفة الصحابة ، وروينا عن شعبة عن موسى السيلاني - وأثنى عليه خيرا - قال : أتيت أنس بن مالك فقلت : هل بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرك ؟ قال : بقي ناس من الاعراب قد راوه ، أما من صحبه فلا (١) .

وقد جاء من هؤلاء الصحابة والمخضرمين والمدركين والتابعين واتباع التابعين عدد كبير الى بلاد الهند في الغزوات والمرابطات والامارات لاداء امانة الاسلام والدعوة الى الله ، وكان القسامون من الصحابة صغارهم وأحداثهم الذين ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، والامراء منهم اما كانوا من كبار الصحابة أو كانت لهم أهمية من ناحية أخرى ، وذلك الى خاتمة القرن الاول وبعده لم يبق أحد من الصحابة ، وعامة من جاء في هذا العصر كان من التابعين واتباع التابعين من اكابرهم ، وطريقنا في بيان اتيان الصحابة والتابعين الى الهند ، وكونهم من الصحابة والتابعين أن نذكر جميع ما قال علماء هذا الشأن ، وأن كانت الاقوال مختلفة ، ثم بينا ما كان الصواب عندنا ، الا أن نجد قولاً واحداً فنذكره فقط ، ليكون القارئ على بصيرة ، ولنودى امانة العلم

والتحقيق كما وصلت اليها ، قال ابن الاثير في ذكر الحارث بن سويد التميمي : والذي يجمع أسماء الصحابة يجب عليه أن يذكر كل ما قاله العلماء ، وإن اختلفوا لئلا يظن ظان أنه أهمله ، أو لم يقف عليه ، وإنما الأحسن أن يجمع الجميع بين الصواب فيه (١) .

ثم اخترنا في الترتيب والتأليف حتى في طريق الاداء والعبارة مسلك العلماء القدماء ، تأسيا بهم في ذكر المغازي والفتوح ، وتيمنا بسير السلف الصالح .

العرب والهند في عهد الرسالة

كانت روابط وعلاقات شتى بين العرب والهند من أقدم الايام الى عصر النبي صلى الله عليه وسلم من التجارة والمعيشة والديانة ، وكانت عدة جاليات هندية في بلاد العرب في طفونها وسواحلها ومدنها ، حتى صاروا من المواطنين كالسند والهند ، والزط ، والسيابجة ، والاساورة والاخامره ، والاصاصرة ، والميد يعيشون في قبائل العرب مع بقاء تقاليدهم القديمة ، وعواثدهم الهندية ، بحيث كانوا يعرفون بهيئتهم واجسامهم والوانهم ، وصورهم والبستهم وشعورهم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه يعرفون أجيال الهند وأفرادها ، وقد جاء في الاحاديث والاعخبار أسماءهم واحوالهم ، ولما وصل خير بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الى بلادهم ارسل اهل سرنديب بعثة دينية الى المدينة ولكن ما وصلت في حياته ، ويعد أحد ملوك الهند هدية الزنجبيل الى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فطعم وأطعم . والعرب والهند كانا يتقاربان في الديانة على مذهب واحد ، وكانت المقارنة بين الامتين بمقصورة على اعتبار خواص الاشياء والحكم بأحكام الماهيات ، وبيوت الاصنام التي كانت للعرب والهند هي البيوت السبعة المبنية على السبع الكواكب ، وكانوا يعدون منها الكعبة بيت الصنم لزحل بزمهم والحقيقة أن الكعبة بناها ابراهيم عليه السلام بأمر الله تعالى ، ولذلك لما سمع اهل الهند عن النبي صلى الله عليه وسلم ودينه بادروا الى تحقيقه ، وهنا روايات عن اتيان بعض الصحابة في الهند وذهاب بعض ملوكها الى العرب وقبوله الاسلام ولم تصح منها رواية .

ولم يتحقق لنا أن أحدا من اهل الهند - سواء كان في العرب أو في الهند - أسلم في عصر النبي صلى الله عليه وسلم الا أن رجلين من اهل الهند ادركا النبي صلى الله عليه وسلم واسلما ، الاول بيزطن الهندي اليمنى المدرك ، والثاني طبيب زطى مدنى الذى عالج أم المؤمنين عائشة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بغزوة الهند ، وبشر لمن يغزوها بعق من النار ، واستعمل بعض أشياء الهند ونهى عن بعضها .

اهل الهند في بلاد العرب

كان يسكن الزط والسيابجة وغيرهما من اهل الهند في شتى نواحي العرب ، من البحرين ، وعمان ، واليمن ، ونجران ، واليمامة ، والابلة ، ومكة ، والمدينة ، وفي بعض النواحي قويت شوكتهم ، واجتمعت

قواهم ، وفي أيام طفولية النبي صلى الله عليه وسلم كانت كمية كبيرة من أهل السند في اليمن وكادوا أن يغلبوا على أمرها ، ولما أغار مسروق ابن أبرهة على أرض اليمن ، وغلب على ملكها ، وفد سيف بن ذى يزن على كسرى أنوشيروان ، وقال له : أيها الملك ! غلبتنا على بلادنا الاغربية ، فقال كسرى : أي الاغربية . الحبشة ، أم السند ؟ قال : بل الحبشة ، وفي رواية قال : أيها الملك ! ان السودان قد غلبونا على بلادنا فأركبوا منا امورا شنيعة . أجل الملك عن ذكرها ، فقال : قد علمت أن بلادكم كما وصفت فأى السودان غلبوا عليها الحبشة ، أم السند ؟ قال : بل الحبشة (١) ، وكان منهم عدد كبير في البحرين والخط ، وهجر ودارين وصحار والقطيف وخانت لهم علاقة بقبائل عبد القيس من ربيعة ، وبكر بن وائل ، ولكيز بن عبد القيس ، حتى قال شاعرهم الاخنس ابن شهاب :

لكيز لها البحران والسيف كله وان ياتها باس من الهند كارب

وقال ابو طالب : ؟

بنى أمة محبوبة هندكية بنى جمع عبيد قيس بن وائل

وقال عبد الله بن عوهم :

ويغنى الزط عبد القيس عنا وتكنينا الاساورة المزونا

وقال شاعرهم :

فجئنا بحى وائل وبلغها وجاءت تهيم زطها والاساور

وكانت لهؤلاء جمعية وشوكة خرجوا مع المرتدين لقتال المسلمين في أيام أبى بكر ، وقائدهم الحطيم بن ضبيعة أخو بنى قيس بن ثعلبة ، وسيجيء بيانه .

أهل الهند ، والنبي صلى الله عليه وسلم

كان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يعرفون أهل الهند بهيئتهم وأجسامهم ، وفي جامع الترمذى في أبواب الامثال من عبد الله

(١) تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٨٨ وسيره بن هشام ج ١ ص ٦٢ وكتاب التيجان ص ٢٠١
(١) جمع الترمذى .

ابن مسعود أنه قال : صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف فأخذ بيد عبد الله بن مسعود حتى خرج به الى بطحاء مكة فأجلسه ثم خط عليه خطا ، ثم قال : لا تبرحن خطك سيئتهى اليك رجال فلا تسلمهم ، فانهم لن يكلموك ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أراد ، فبينما أنا جالس فى خطى اذ اتانى رجال كأنهم الزط ، أشعارهم وأجسامهم ، لا أرى عورة ، ولا أرى قشرا ، وينتهون الى ولا يجاوزون الخط ، ثم يصدرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

وفى البخارى فى كتاب احاديث الانبياء فى باب قول الله عز وجل : وأذكر فى الكتاب مريم الخ : عن ابن عمر قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : رأيت عيسى وموسى وابراهيم ، فأما عيسى فأحمر عريض الصدر ، وأما موسى فأدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط (٢) وفى الاصابة : وحكى ابن الكللى أن الجماعة من بنى الحارث وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من هؤلاء الذين كأنهم من الهند (٣) وقال ابن هشام وابن سعد والطبرى : ولما قدم خالد بن الوليد من نجران ، ومعه وفد بنى الحارث بن كعب سنة عشر ، فيه قيس بن الحصين ذى الغصة ، ويزيد بن عبد المدان ، ويزيد بن المحجل ، وعبد الله بن قراد ، وشداد بن عبد الله القنساني ، وعمر بن عبد الله الضبابي ، وراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من هؤلاء القسوم الذين كأنهم رجال الهند ففقييل : يا رسول الله ! هؤلاء رجال بنى الحارث ابن كعب (٤) .

وفد أهل سرنديب الى المدينة

ولما سمع أهل الهند خبر النبى صلى الله عليه وسلم من الواردين والصادرين من رجالهم ومن تجار العرب أظهروا له المحبة والرغبة الى ما جاء به ، وأرسلوا بعثة دينية اليه قال بزرك بن شريار النساخدا الرامهرمزي فى كتابه عجائب الهند : كان أهل سرنديب وما والاها لما بلغهم خروج النبى صلى الله عليه وسلم فأرسلوا رجلا فقيما منهم ، وأمره أن يسر اليه فيعرف أمره وما يدعو اليه ، فعاقبت الرجل عوائق ، ووصل الى المدينة بعد أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) جامع الترمذى .

(٢) صحيح البخارى كتاب احاديث الانبياء .

(٣) الاصابة ج ٧ ص ٢٦٤

(٤) طبقات بن سعد ج ١ ص ٣٣٩ وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٩٣ و ٥٩٤ وتاريخ

الطبرى ٣ - ١٦٥ .

وتوفى أبو بكر ، ووجد القوائم بالامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه (١) وتسام الخبر سيجىء فى أيام سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه . .

هدية ملك الهند الى النبى صلى الله عليه وسلم

ان لم يتصل بالنبى صلى الله عليه وسلم عباد الهند وزهادها فأتصل به بعض ملوكها وأرسل هدية الزنجبيل الى المدينة ، روى أبو عبد الله الحاكم فى المستدرج عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال : أهدى ملك الهند الى النبى صلى الله عليه وسلم جرة فيها زنجبيل فأطعم أصحابه قطعة قطعة ، وأطعمنى منها قطعة ، قال الحاكم : لم أخرج من أول هذا الكتاب الى هنا لعلى بن زيد بن جدعان (أحد رجال النسند) حرما واحدا ، ولم أحفظ فى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزنجبيل سواه فخرجته (٢) ، والعرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم جدا (٣) ولعل هذا الملك كان من أسرة رهمى التى كانت تحكم على أرض البنغال ، وكان ملوكها يرسلون الى الملوك المجاورة الهدايا والتحف خصوصا هدية الزنجبيل ، ذكرها القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف .

استعمال النبى والصحابه بعض اشياء الهند

استعمل النبى صلى الله عليه وسلم و الصحابة بعض الاشياء الهندية التى كانت توجد فى العرب وتباع فى أسواقها ، وأمر الصحابة بالتداوى ببعض الادوية الهندية كالمسك ، والعود الهندى ، والقسط الهندى ، والكافور ، والزنجبيل ، والساج الهندى ، والسيف الهندى ، وجاء فى القرآن ذكر الكافور ، والمسك ، والزنجبيل وهى فى الهندية كبور ، وموشكا ، وزنجابيرا ، وانما اتفق فى هذه الاسماء توارد للخصائص فتكلمت بها العرب والهند مع لهجة مختلفة .

وقد جاء ذكر المسك فى الاحاديث الكثيرة ، وعن انس قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكة يقطيب منها ، وهى ضرب من الطين يتخذ من مسك ورامك وهو نوع عطر ، وكان يأخذ المسك فيمسح به رأسه ولحيته ، وقال للصحابة : من خير طيبكم المسك ، المسك الطيب الطيب وكان صلى الله عليه وسلم يستجير بالوأة غير مطراة وكافور بطرحه مع الوأة ، والالوأة هى العود الذى يستجير به كما فى

(١) معاليق الهند ص ١٥٧

(٢) المستدرج ج ٤ ص ٣٥

(٣) لسان العرب ج ١١ ص ٣١٣

النهاية ، واخبر صلى الله عليه وسلم من أهل الجنة فقال :
مجاهداهم الالوة رواه مسلم ، وكانت ناطقة رضى الله عنها تفصل
الحسن وتلبسه سخابا ، وهو كالعقد يتخذ من العود والقرنفل والمسك
ويجعل في رقاب الصبيان كما في صحيح مسلم وشرحه للنووى .

والقسط الهندى دواء للعذرة ، وذات الجنب ، ونيسه سبعة
أشفية ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر باستعماله ، وقد
عقد البخارى فى صحيحه فى كتاب الطب بابا مستقلا له فقال : باب
السعوط بالقسط الهندى ، وهو الكست ، وقال النبى صلى الله عليه
وسلم لام قيس بنت محسن : عليكم بهذا العود الهندى فان فيه سبعة
أشفية ، يستعط به من العذرة ، ويلد به من ذات الجنب (١) .

وقال البلاذرى فى انساب الاشراف : ان اسعد بن زرارة بعث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرير ، له عمود ، وقوائمه
ساج مرمول بخزم يعنى المسد ، فكان ينسام عليه ، حتى تحول الى
منزل ابى أيوب الانصارى ، فكان ينسام عليه حتى توفى ، فوضع عليه
وصلى عليه وهو فوقه (٢) ، وقال ابن قتبية : وهو سرير عائشة رضى
الله عنها ، وهو من خشبى ساج منسوج بالليف وبيع فى ميراث عائشة
فاشتراه رجل من موالى معاوية بأربعة آلاف درهم فجعله للناس (٣)
وقال البخارى فى الادب المفرد - كما اخبر به محمد بن هلال - : كان
لحجرة عائشة باب واحد شامى وكان من عرعر الساج (٤) والساج
شجر عظيم جدا ، ولا ينبت الا ببلاد الهند .

وقال ابن سعد فى الطبقات ، والبلاذرى فى الانساب : أصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بنى قينقاع ثلاث أسيف ،
سيفا قلعي ، وسيفا يدعى بتارا ، وسيفا يدعى الحنف (٥) . والسيف
القلعى من السيوف الهندية العتيقة ، قال أبو دلف مسعر بن مهلهل
الينبوسى فى ذكر بلدة كله وفيها قلعة عظيمة ، فيها معدن الرصاص
القلعى لا يكون الا فى قلعتها وفى هذه القلعة تضرب السيوف القلعية ،
وهى الهندية العتيقة (٦) وقال الجوالقى فى كتاب المغرب : ويقال
رصاص قلعى وهو فارسى معرب وأصله كلهى (٧) وكله بلدة مشهورة على

(١) كنز العمال ج٤ ص ٢٤ ومصحح مسلم ومصحح البخارى .

(٢) انساب الاشراف ج١ ص ٥٢٥

(٣) كتاب المعارف ص ٧٤

(٤) الادب المفرد .

(٥) طبقات ابن سعد ج١ ص ٨٦ و ج٢ ص ٢٩ و انساب الاشراف ج١ ص ٥٢٢

(٦) معجم البلدان ج٥ ص ١٥ ذكر الصين

(٧) كتاب المغرب مخطوط رقم ٥٦

ساحل الهند الجنوبي ، وثبته كعب بن زهير بن أبي سلمى النبي صلى الله عليه وسلم بالهند وهو السيف الهندي فقال في مدحه :

ان الرسول لقور يستضياء به مهند من سيوف الله مسلول

اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بغزوة الهند ،

والتبشير بعق النار

من سعادة الهند وأهلها أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بغزوة الهند ، ويشر العصابة التي يفتزوها بالتحرز من النار ، وأن أبا هريرة رضى الله عنه أنه كان حريصا عليها ، وعلى احراز فضيلتها بفداء روحه وماله ، فقد روى الامام النسائي في سننه ، في باب غزوة الهند ، والامام الطبراني في معجمه ، بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار ، عصابة تغزو الهند ، وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليهما السلام (١) وقال ابن كثير : وقد ورد في غزو الهند حديث ، رواه الحافظ ابن عساكر وغيره (٢) وقد عزم أبو هريرة على أن ينفق روحه وماله في تلك الغزوة ، فقد روى الامام أحمد في مسنده ، والامام النسائي في سننه عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال : وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند فان أدركتها أنفق فيها نفسى ومالى ، فان أقتل كنت أفضل الشهداء ، وان أرجع فانا أبو هريرة المحرر (٣) .

وأول ما ظهر صدق قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم في غزوة الهند في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه على أيدي عثمان والحكم والمغيرة أبى العاصى الثقفى والمصابة التى غزت معهم ثلاث غزوات فى بلاد الهند وأحرزهم الله من النار .

(١) متن النسائي باب غزوة الهند .

(٢) البداية والنهاية ج ٩ ص ٩٥

(٣) متن النسائي باب غزوة الهند .

بعض المناكير والموضوعات المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم عن الهند

قال ابن حجر في لسان الميزان : ابراهيم بن سالم النيسابورى ، روى عنه أحمد بن حفص بن عبد الله ، قال ابن عدى : له مناكير ، فمن ذلك ابراهيم بن عبد الله بن عمران عن عاصم بن سليمان عن أبى عثمان عن سلمان رضى الله عنه مرفوعا : ان آدم هبط بالهند ، ومعه السندان ، والمطرقة والكبتان ، وأهبطت حواء بجدة (١) .

وقال أيضا : أبى بن نافع بن عمرو بن معديكرب ، قال الخطيب : أخبرنا أبو سعيد المالينى اجازة ، أنا عبد الله بن عدى : ثنا اسحاق ابن ابراهيم بن أبى بن نافع بن عمرو بن معديكرب ، حدثنى أبى بن نافع ، قال — وهو جدى ، وهو ابن مائة واثنى عشرة سنة — حدثنى أبى ابن نافع ابن عمرو قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعائشة : حب يحمل من الهند يقال له : الدارى ، من شرب منه لم تقبل له صلاة أربعين سنة ، فان تاب تاب الله عليه ، قال الخطيب : كل رجال اسناده ما وراء ابن عدى لا يعرف قلت : ذكره شيخنا فى الذيل ، وقد أورده المؤلف بتمامه فى ترجمة اسحاق بن ابراهيم (٢) ، (قال القاضى) : « الدارى » المسك المنسوب الى دارين وكان يحمل من الهند اليها ثم يباع فى بلاد العرب وهو ليس بحب ولعله « الداذى » معرب « تازى » عصارة شجر التار توجب السكر ولها حب . سور كبير كالراس (٣)

بيرزطن الهندى اليمنى

قال ابن حجر فى الاصابة فى من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يجتمع به سواء أسلم فى حياته أو بعده : بيرزطن الهندى ، شيخ كان فى زمن أكاسرة ، له خبر مشهور فى حشيشة القنب ، وأنه أول من أظهرها بتلك البلاد واشتهر أمرها عنه باليمن ، ثم أدرك هذا الشيخ الاسلام فأسلم ذكره الشيخ حسن بن محمد الشيرازى فى كتاب السوانح عن شيخه جعفر بن محمد الشيرازى (٣) .

(١) لسان الميزان ج ١ ص ٦٢

(٢) ايضاح ج ١ ص ٣٤٦

(٣) الاصابة ج ١ ص ١٧٨

طبيب من الزط

روى الامام البخارى فى الادب المفرد ، فى باب بيع الخادم من الاعراب عن ابن عمرة من عمرة : أن عائشة رضى الله عنها دبرت أمة لها فاشتكت عائشة فسال بنو أخيها طبيبا من الزط فقال : انكم تخسبرونى من امرأة مسحورة سحرتهما أمة لها فأخبرت عائشة ، قالت : سحرتنى فقلت نعم ولم لا تنجين أبدا ، ثم قالت : بيموهما من شر العرب ملكة (١) (قال القاضى) والاشسبه أن هذا الطبيب الزطى كان أدرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، واسلم فى حياته أو بعدها ، وكان من أهل المدينة .

باذان ملك الهند

قال الذهبى فى تجريد أسماء الصحابة : باذان ملك الهند ، ذكره ابن بفرز ، قال : لما قتل كسرى بعث باذان بإسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاة ابن هشام (٢) وقال ابن هشام : فلما بلغ ذلك باذان بعث بإسلامه واسلام من معه من الفرس فقاتل الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم : الى من نحن يا رسول الله ، قال : أنتم منا والينا أهل البيت (٣) .

(قال القاضى) ثم ذكر الذهبى باذان ملك اليمن ، وباذان الفارسي ، وابتكر ابن حجر فى الاصابة على الذهبى وقال : يقول الذهبى ملك الهند فيه نظر ، والصواب ملك اليمن (٤) والحق أن باذان ملك الهند ، وباذان ملك اليمن ، وباذان الفارسي كلهم شخص واحد ، وهو الذى أمره كسرى على اليمن فلم يزل عليها حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وكان من الابناء والاساورة ، فكونه ملك اليمن أو فارسيا ظاهر ، ما كونه ملك الهند فيمكن أن يكون باذان من أساورة الهند التى كانت أسرة حاكمة على بعض نواحي فارس ، فجعله كسرى ملك اليمن ، وكان مرزيان مروالروز من اقارب باذان صاحب اليمن ، فكتب الى الاحنف بن قيس أنه دعاه الى الصلح اسلام باذان بمصالحة على ستماية ألف (٥) .

(١) الادب المفرد ٢٧

(٢) تجريد أسماء الصحابة ج ١ ص ٤٥

(٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٩

(٤) الاصابة ج ١ ص ١٧٩

(٥) الكابل لابن الاثير ج ٣ ص ١٤٨

**روايات اثنين الصحابة الى الهند ولقاء بعض ملوك
الهند ، ولا يكاد يصح شيء منها
رواية رتن الهندى**

من أشهر الروايات فى هذا الباب رواية رتن الهندى ، قال ابن حجر فى الإصابة فى الذين ذكروا فى الصحابة غلطا ، وما هم من الصحابة : هو شيخ خفى خبره بزعمه دهرا طويلا الى أن ظهر على رأس القرن السادس فادعى الصحبة ، فروى عنه ولداه محمود ، وعبد الله ، وموسى بن مجلى بن بندار الدستري وغيرهم ، ولم أجند له فى المتقدمين فى كتب الصحابة ولا غيرهم ذكرا ، ولكن ذكره الذهبى فى التجريد فقال : رتن الهندى شيخ ظهر بعد ستمائة بالشرق وأدعى الصحبة ، سمع منه الجهال ولا وجود له ، بل اختلق اسمه بعض الكذابين ، وانما ذكرته تعجبا كما ذكر أبو موسى سرباطك الهندى ، بل هذا ابليس اللعين قد رأى النبى صلى الله عليه وسلم ، وذكره فى الميزان فقال : رتن الهندى ، وما أدراك ما رتن ، شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد ستمائة فادعى الصحبة ، والصحابة لا يكذبون ، وهذه جراءة على الله ورسوله ، وقد قيل : انه مات سنة اثنتين وثلاثين وست مائة ، ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كثيرة من أسجع الكذب والمحال (١) .

وقد أنكره الامام أبو الفضائل رضى الدين الحسن بن محمد الصفائى اللاهورى المتوفى سنة خمسين وستمائة فى كتابه الموضوعات ، وكان معاصرا لرتن الهندى ان كان رتن الهندى ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم قبل وفاته : أرايتكم ليلتكم هذه فاته على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض ، ممن هو اليوم عليها الآن ولم يعيش أحد من الصحابة بعد أبى الطفيل عامر بن واثلة ، وتوفى على قول فى سنة عشر ومائة بمكة ، كما قيل :

آخر من مات من صحابه أبو الطفيل عامر بن واثله

ومع ذلك جوزه الصلاح الصفدى تهويزا عقليا ، والشيوخ مجدد الدين الشيرازى لاشتهار خبره فى الناس أبا عن جد .

(١) الإصابة ج١ ص ١٥

رواية سرباتك ملك الهند

قال ابن الاثير في أسد الغابة : روى مكى بن أحمد البردعى عن اسحاق بن ابراهيم الطوسي قال : حدثنى - وهو ابن سبع وتسعين سنة - قال : رأيت سرباتك ملك الهند في بلدة تسمى « قنوج » فقلت له : كم أتى عليك من السنين ؟ قال : تسع مائة سنة وخمس وعشرون سنة ، وهو مسلم ، وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم أنفذ اليه عشرة من الصحابة منهم حذيفة بن اليمان ، وعمرو بن العاص ، وأسامة بن زيد ، وأبو موسى الأشعري ، وصهيب ، وسفيانة وغيرهم ، يدعون الى الاسلام فأجاب ، وأسلم ، وقبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبو موسى ، وبحق ما تركه ابن مندة وغيره فان تركه أولى من اثباته ، ولولا شرطنا لا نخل بترجمة ذكروها ان احدهم لتركنا هذه وأمثالها (١)

وأورد ابن حجر في الاصابة رواية ابي موسى هذه ثم قال : قال الذهبي في التجريد : هذا كذب واضح وقد عذر ابن الاثير ابن مندة في تركه اخراجه ، وعن ابي سعيد مظهر بن أسد الحنفى المتطبب : سمعت سرباتك الهندى يقول : رأيت محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين بمكة ، وبالمدينة مرة ، وكان احسن الناس وجهها ، ربة من الرجال ، قال عمر بن أحمد بن محمد بن عمر بن حفص النيسابورى : مات سرباتك سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ، وهو ابن ثمانمائة سنة ، واربع وتسعين سنة ، قاله مظهر بن أسد (٢) .

رواية السامرى ملك مليبار

قال الشيخ زين الدين المعبرى المليبارى في تحفة المجاهدين : وأما تاريخ السامرى فلم يتحقق عندنا ، وغالب الظن أنه انما كان بعد المائتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتحية ، وأما ما اشتهر عند مسلمى مليبار أن اسلام الملك المذكور كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم برواية انشقاق القهر لبلة ، وأنه سافر الى النبي صلى الله عليه وسلم وتشرف بلقائه ، ورجع الى شحر قاصدا مليبار مع الجماعة ، وتوفى فيها ، فلا يكاد يصح شئ منها (٣) . والسامرى معرب زامورى ، وكانت في قديم الزمان في الهند أسرة ملكية «جيمرون بيرومال» تحكم على بلاد المليبار ، وكان هذا السامرى احد ملوكها .

(١) أسد الغابة ج ٢ ص ٢٦٦

(٢) الاصابة ج ٢ ص ١٢١

(٣) تحفة المجاهدين .

رواية ورود خمسة نفر من الصحابة الى السند

رأيت في كتاب مجموع الرسائل المخطوط نقلًا عن جمع الجوامع أنه روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل كتابه إلى أهل السند على يد خمسة نفر من الصحابة ، فلما جاءوا في السند في قلعة يقال نيرن أسلم بعض أهله ، ثم رجع من الصحابة اثنان مع الوافد منهم في السند ، وأظهر أهل السند الإسلام ، وبينوا لأهل السند الأحكام وماتوا فيه ، وقبورهم فيه الآن موجودة ، وجدت (قال القاضي) هذه العبارة مع ركاكتها ووهنها لا تؤيدها رواية أخرى في اتيان الصحابة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى السيد

رواية تميم الداري

وهن الروايات الشفوية أن تميم الداري أتى في جنوب الهند وتوفي هناك ، وقبره موجود إلى الآن في نواحي مدراس ، ولا يصح هذا بطريق العلم والنقل ، فان تميم بن أوس بن خارجة بن سواد - وقيل سواد - بن خزيمية بن ذراع بن عدي بن الدار الداري أسلم في سنة تسع من الهجرة ، وكان يسكن المدينة ، ثم انتقل إلى الشام وأقام بفلسطين ، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بها قرية عينون ، وكتب له كتابا وهي قرية مشهورة عند البيت المقدس ، وركب تميم الداري مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام في بحر الروم في سفينة صغيرة فوقع في جزيرة رأى فيها الدجال ، ولا يوجد أي دليل على أنه قدم الهند ، فضلا عن أن يموت ودفن فيها .

العرب والهند في عهد الخلافة الراشدة

لم تكن في أيام أبي بكر رضى الله عنه فتوحات خارج بلاد العرب الا بسيرة في آخر أيامه في فارس والشام ، فلما جاء أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغلبت العساكر الاسلامية على العراق فتحصوا الابله ، وكانت مركزا رئيسيا للوك فارس يحمونها بأساورتهم ، وكانوا يحاربون منها في البر اهل العرب ، وفي البحر اهل الهند ، كانها نقطة الاتصال بين العرب ، والهند ، أو بين المغرب والمشرق ، فمصر المسلمون قريبا منها البصرة واتخذوها مركزا سياسيا وحربيا لبلاد فارس وخراسان وسجستان وكرمان ومكران والسند والهند بل للمشرق كله ، وكانت بلاد سواحل الهند من مكران الى سرنديب من مستعمرات امبراطورية فارس وينصر ملوكها ملوك فارس برجالهم وسلاحهم ضد الاسلام والمسلمين ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بفتوة الهند ، وبشرهم بعثق من النار ، فلما اتاحت لهم الفرصة لاداء امانة الاسلام التي كانت على عواتقهم الى عباد الله في بلاد الله ، توجهوا الى هذه البلاد المجاورة ، وكانت بين العرب والهند روابط روحية وعلاقات مادية من اقدم العصور ، وايضا سدوا منفذا كبيرا يأتى منه المدد الى اعداء الاسلام والمسلمين من اول يومهم ، وكانت غزوات بلاد الهند في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه في ضمن غزوات فارس ، جاء المسلمون اليها مجاهدين ففتحوا بعضها بالصلح والمعاهدة وبعضها عنوة ، ورجعوا فاتحين بالغنائم والسببا ، حتى جاء أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه وصار الجو صافيا فبعث أميرين الى مكران ، فأقاما ، وضبطا البلاد ، وصارت هذه البلاد جزا رسميا من الخلافة الراشدة ، وهما عمير بن عثمان بن سعد ، وسعيد بن كندير القشيري ، ثم جاء في أيام علي بن أبي طالب رضى الله عنه الحارث بن مرة العبدي بعساكره الى ثغر الهند ، وأقام هو ومن معه بارض الهند قريبا من أربع سنوات في الغزو والجهاد ، وأصاب مغنما وسييا ثم استشهد هو وعامة ن معه في سنة اثنتين وأربعة في الهند ، في أيام معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه .

وأما سببا الهند الذين ذهب بهم المسلمون الى بلاد العرب فمضبوهم الى اهلهم وجعلوهم موالى ، ومن بين الخلفاء الراشدين لعلى بن أبي طالب وأولاده علاقة خاصة بهؤلاء السببا حيث اتخذ هو ، وأولاده منهم موالى وسراى ، فان الحنفية السندية كانت امة لعلى رضى الله عنه

فولدت له محمد بن علي المشهور بابن الحثيثية ، وسلافة أو غزالة سنديّة كانت أمة للحسين بن علي رضي الله عنه ، فولدت له علي بن الحسين ابن علي ، الامام زين العابدين ، وليس للحسين عقب الا منه ، ثم خلف عليها بعد الحسين مولاة زبيد ، وكذلك كانت لعلي بن الحسين بن علي أمة سنديّة ، فولدت له زيد بن علي بن الحسين بن علي ، وكان لزيد ابن علي هذا مولى سندي ، قاله ابن قتيبة في كتاب المعارف ، وأبو جعفر محمد بن حبيب في كتاب المنطق (١) .

ولما خرج هؤلاء أهل الهند من رقعة الملوك وعبودية الاصنام واللمة الظروف الى جو الاسلام الصافي ، والحرية التامة ، تمتعوا بساحة الاسلام والمسلمين وبجميع الحقوق الانسانية ، وصبغوا جميع نواحي حياتهم بصبغة الثقافة الاسلامية ، ولعبوا بدور النشاط في ميادين العلم والدين ، حتى قام منهم ائمة الدين ، وحفاظ الحديث ، والفهاء ، وعلماء السير والمغازي ، والشعراء وأهل الفضل والتقوى ، ومن سلالة موالى الهند الذين اقاموا في عهد الخلافة الراشدة في بلاد العرب مع الصحابة والتابعين وعامة المسلمين الامام الحافظ أبو معشر نجيج بن عبد الرحمن السندي المدني صاحب المغازي ، مولى امرأة من بني مخزوم ، والامام أبو معشر يحيى السندي مولى ابن هاشم ، والامام محمد بن عبد الرحمن البيلمانى مولى آل عمر ، والامام الفقيه مكحول بن عبد الله الشامي مولى امرأة من بني قيس ، سندي من سبى كابل على قول ، والامام شيخ الاسلام عبد الرحمن بن عمر الوزاعي ، كان أصله من سبى السند على قول ، والشاعر الحاسي أبو العطاء افلح بن يسار السندي ، مولى بني أسد ثم مولى عنبرة بن سمالك الاسدي ، والمنتجع بن نبهان السندي ، وقع الى البادية وهو صبي فخرج احمص من روبة ، فهذه الرجال من حسنات الهند وبركات الاسلام ظهرت في القرن الثاني جلبها المسلمون الى العرب في أيام الخلافة الراشدة وفي عصر الخلفاء الاربعة .

وأما الزط والسيابجة الذين كانوا يعيشون في بلاد العرب وفارس فصاروا مع المرتدين في أيام أبي بكر وفروا مع الهزيمة الى ديارهم ، ثم اسلموا في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشرائط واقاموا مع قبائل العرب بالبحرة والكوفة وغيرها ، ولحقوا بشرف العطاء ، وبذلوا جهدهم في فزوات فارس وخراسان وسجستان وكرمان ومكران والسند والهند مع الجيوش الاسلامية صفاء بصف وجنبا بجنب ، ونال منهم كثير مناصب في أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم أخذتهم النكبة .

(١) كتاب المعارف ٨٨ ، ٦٩ كتاب المنطق ٥٥ .

في أيام سيدنا ابي بكر الصديق رضى الله عنه

بويح ابو بكر في ربيع الاول سنة احدى عشرة ، وتوفي في جهادى
الاخيرة سنة ثلاث عشرة ، ومدة خلافته سنتان ، وثلاثة اشهر وتسع ليال
وفي خلافته ارتد كثير من العرب فجاهدهم حتى استقام الامر ، وكان المثنى
ابن حارثة الشيباني يغمر على بلاد فارس من ناحية الحيرة ، وسويد بن
قطبة العجلي من ناحية الابله . فبعث ابو بكر خالد بن الوليد بعد فراغه
من قتال اهل الردة ، وكتب الى المثنى أن ينضم مع رجاله الى خالد بن
الوليد (١) فابتدعت الحرب مع العجم وبلاد الفرس في آخر خلافته .

خروج الزط والسيابجة مع المرتدين وهزيمتهم

لم يتهيا له أن يتوجه الى الهند في مدة خلافته القصيرة ولكنه
جاهد الهندو الذين توطنوا في البحرين وبلاد السواحل من الزط
والسيابجة ، وصاروا مع المرتدين وحاربوا الجيوش الاسلامية برجالهم
وسلاحهم فهزمهم حتى لجئوا وهربوا الى بلادهم ، قال الدبري : لما مات
النبي صلى الله عليه وسلم خرج الحطم بن ضبيعة اخو بني قيس بن
ثعلبة في من تبعه من بكر بن وائل على الردة ، ومن تائب اليه
من غير المرتدين ممن لم يزل كافرا ، حتى نزل القطيف وهجر ، واستغوى
الخط ومن بها من الزط والسيابجة (٢) ثم قال : ولما قتل العلاء
ابن الخضر المرتدين ، وهزمهم هربوا الى بلادهم ، وقصد اعظم الفلال
لدارين ، فركبوا فيها السفن ، ورجع الآخرون الى بلاد قومهم (٣) .

ولما سار خالد بن الوليد الى اليمامة لقتال المرتدين ابرز اهل
اليمامة سيوف الهند واستعدوا لقتال المسلمين ، قال البلاذري :
رأى خالد بن الوليد البارقة في اهل اليمامة فقال : يا معشر المسلمين !
قد كفاكم الله مؤنة عدوكم الا ترونها وقد شهز بعضهم السيوف على
بعض ، وأحسبهم قد اختلفوا ، ووقع بأسهم بينهم ، فقال مجاعة وهو
في حديد : كلا ولكنها الهندوانية خشوا تحطمها فابرزوها للشمس لتلين
متونها (٤) .

(١) الاخبار الطوال ص ١٦١

(٢) تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ والكامل لابن الاثير ج ٣ ص ١٤١

(٣) تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٥٩ فتوح البلدان ص ٩٨

(٤) فتوح البلدان ص ٩٨

(قال القاضى) الهندوانية سيوف الهند ، والمهند ، والهندي
والهندوانى اسماء لسيف الهند ، قال زهير بن أبى سلمى :

كالهندوانى لا يخزيك مشهده وسط السيوف اذا ما تضرب البهم

فالهنود آذنوا المسلمين بالحرب فى أرضهم أولا ، وخرجوا لمقابلتهم
فى أيام أبى بكر فهزمهم ثم حارب المسلمون الهنود فى أرضهم فى أيام عمر
ابن الخطاب ثانيا ، ومن الطبيعى ان كان لهذه الواقعة اثر بالغ فى
قلوب اهل الهند حين جاء الزط والسيابجة منهزمين ، وذكروا لقومهم
ما لقوا من المسلمين من البأس والشدة وحكوا عن الاسلام ما شاهدوه .

رواية اليعقوبى فى ورود عثمان بن أبى العاص الثقفى فى مكران

قال اليعقوبى فى تاريخه : وبعث أبو بكر عثمان بن أبى العاص ،
ونذب معه عبد القيس ، فسار فى جيش الى توج ، فافتتحها وسبى
أهلها ، وافتتح مكران وما يليها (١) (قال القاضى) : لم يذكر أحد
من المؤرخين ارسال أبى بكر عثمان بن أبى العاص الى توج ومكران
وفتحهما على يده ، وقال ابن الاثير فى ذكر صعيب بن جثامة الليثى :
وأين فتح فارس من خلافة أبى بكر ؟ فتحت فارس أيام عمر بن
الخطاب رضى الله عنه (٢) ، وكان عثمان ابن أبى العاص امرا لابی بكر
على الطوائف طول أيامه ، حتى دعاه عمر بن الخطاب وولاه البحرين
وعمران سنة خمس عشرة ، فغزا بلاد فارس والهند ، وجعل توج
معسكرا ، فلو كان فى تاريخ اليعقوبى « عمر » مكان « أبى بكر » لكان
صحيحا كما هو فى كتب القوم ، ومع هذا ما ذكره فى أيام عمر ، وان
هذا كان فى أيامه ، وأظنه من خطأ النسخ والطبع .

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٥٥١

(٢) اسد الغابة ج ٣ ص ٢٠

في أيام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ببيع عمر بن الخطاب في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، واستشهد لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ومدة خلافته عشر سنين وستة أشهر ، وخمس ليال ، وفي أيامه اتسعت علاقة الهند بالاسلام والمسلمين ، بطريق غزوة بلاد الهند وفتحها ، والوفد السرنديبي ، واسلام الزط والسيابجة ، ودخولهم في الجيوش الاسلامية كعنصر ممتاز .

وصول الوفد السرنديبي الى المدينة

وتأسي اهل سرنديب بسيرته

وفي أول خلافته وصل الوفد السرنديبي الى المدينة وعرف من أحكام الاسلام وسيرة عمر ما أبلغه الى اهل سرنديب فدانت مواطنهم للاسلام والمسلمين وأحبوا العرب وخدموهم في بلادهم ، قال برك من شهر يار الفاخذ الرام هرمزي في عجائب الهند : وكان اهل سرنديب وما والاها لما بلغهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم فارسلوا رجلا فهيما ، وأمره أن يسير اليه ، فيعرف أمره وما يدعو اليه ، فعافت الرجل عوائق ، ووصل الى المدينة بعد أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي أبو بكر رضي الله عنه ، ووجد القائل بالامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم فشرح له وبين ، ورجع فتوفي الرجل بنواحي بلاد مكران ، وكان مع الرجل غلام له هندي فوصل الغلام الى سرنديب ، وشرح لهم الامر . وما وقفوا عليه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضي الله عنه ، وأنهم وجدوا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ووصف لهم تواضعه ، وأنه كان يلبس مرقعة . ويبيت في المساجد ، فتواضعهم لأجل ما حكى لهم ذلك الغلام ، ولبسهم الثياب المرقعة لما ذكره من لبس عمر رضي الله عنه مرقعة ، ومحبتهم للمسلمين وميلهم اليهم لما في قلوبهم مما حكاه ذلك الغلام من عمر رضي الله عنه ، وهم يحبون المسلمين ويميلون اليهم ميلا شديدا (١) ، وإذا أضفنا الى هذه الحقيقة أن الرام هرمزي شهد هذا الامر في سرنديب في القرن الرابع وسجله في كتابه نعلم أن العلاقة الروحية بين المسلمين واهل سرنديب بلغت أعلى مستوى العلاقات بحيث بقيت الى مرور الايام والسنين .

(١) عجائب الهند من ١٥٧.

اسلام الزط والسيابجة

وفي حدود سنة ست عشرة اسلمت كمية كبيرة من اهل الهند القاطنين في بلاد فارس والعرب على يد ابي موسى الاشعري رضى الله عنه ، وأدت خدمات جلييلة جليلة في فتوح فارس والهند ، ولحقت بشرف العطاء ، قال البلاذري : كان سياه الاسوارى على مقدمة يزدجرد ، وابو موسى محاصر السوس ، فلما رأى ظهور الاسلام وعز اهله وأن السوس قد فتحت والامداد متتابعة الى ابي موسى أرسل اليه : أنا احببنا الدخول معكم في دينكم على أن نقاتل عدوكم ، من العجم معكم ، وعلى أنه ان وقع بينكم اختلاف ، لم نقابل بعضكم مع بعض ، وعلى أنه ان قاتلنا العرب منعتمونا منهم ، واعتصموا عليهم ، وعلى أن ننزل بحيث شئنا من البلدان ، ونكون في من شئنا منكم ، وعلى أن نلحق بشرف العطاء ، ويعتد لنا بذلك الامير الذى بعثكم ، فقال ابو موسى : بل لكم ما لنا وعليكم ما علينا قالوا : لا نرضى ، فكتب ابو موسى بذلك الى مصر ، فكتب اليه عمر : أن اعطهم جميع ما سألوا ، فخرجوا حتى لحقوا بالمسلمين وشهدوا مع ابي موسى حصار تستر ، فلم يظهر منهم نكاية ، فقال لسياه : يا عون ما أنت واصحابك كما كنا نظن ، فقال له : انه ليست بصائرنا كبحائرهم ، ولا لنا فيكم حرم نخاف عليها ونقاتل ، وانما دخلنا في هذا الدين في بدء امرنا تعودا ، وان الله قد رزق خيرا كثيرا .

ثم فرض لهم في شرف العطاء ، فلما صاروا الى البصرة سألوا : أى الاحياء اقرب نسباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقل : بنو تميم — وكانوا على أن يحالفوا الازد فتركوهم — وحالفوا بنى تميم ، ثم خطت لهم خططهم ، فنزلوا وحفروا نهرهم ، وهو يعرف بنهر الاساورة ، ويقال : ان عبد الله بن عامر حفره ، فانضم الى الاساورة السيابجة — وكانوا قبل الاسلام بالسواحل — وكذلك الزط — وكانوا بالطفوف يتتبعون الكلا — فلما اجتمعت الاساورة والزط والسيابجة تنازعهم بنو تميم ، فرغبوا فيهم فصارت الاساورة في بنى سعد ، والزط والسيابجة في بنى حنظلة ، فاقاموا معهم ، يقاتلون المشركين ، وخرجوا مع ابن عامر الى خراسان ، ولم يشهدوا معهم الجمل وصفين ولا شيئاً من حروبهم حتى كان يوم مسعود ثم شهدوا بعد يوم مسعود الزبدة ، وشهدوا امر ابن الاشعث معه فأضر بهم الحجاج فهدم دورهم وحط

أعطيتهم وأجلى بعضهم ، وقال : كان شرطتكم أن لا تعينوا بعضنا على بعض ..

وقال عوانة : وأما السيابجة والزط والاندغار فانهم كانوا في جند الفرس ممن سبوه ، وفرضوا له من أهل السند ، ومن كان سبيا من أولى الغزاة ، فلما سمعوا بما كان من الاساورة أسلموا ، وأتوا أبا موسى فأنزلهم البصرة كما أنزل الاساورة (١) .

هكذا خضع أهل الهند أول مرة للإسلام في أيام عمر بن الخطاب بدوافع قلوبهم وأحاسيس أرواحهم من غير إجبار وارهاب ، بعد أن كانوا قبل سنوات مع المرتدين وحاربوا المسلمين في أيام أبي بكر ، وبعد هذا الانقلاب الروحي تخيمت السعادة على أرض الهند وتغيبت البركة على سمائها .

وفي هذه الايام فكر عمر بن الخطاب في غزوة الهند ، واستخبر عنها ، قال ابن قتيبة : حدثني محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي اسحق عن عبيد الله بن عمر أن عمر قال : من يخبرنا عن قنذابيل ؟ فقال رجل : يا أمير المؤمنين ! ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، ولصها بطل ، ان كان بها الكثير جامعوا ، وان كان بها القليل ضاعوا ، قال عمر : لا يسألني الله من أحد بعثته اليها أبدا (٢) (١٠)

(١) فتوح البلدان ٣٦٦ - ٣٦٨ ملخصا .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٩٩

تباثير الصبح الاسلامى فى الهند

كانت الهند فى نوم الجهل وعبودية الاصنام ورقة الملوك فى ليلة مظلمة ميماء عشواء اذ طلع عليها الصبح المنير وتسالت خيوط الفجر من قمة حرام ، وسرعان ما راينا ان اشرقت ارض الهند بنور ربها ، ووصل اليها المسلمون بالاسلام ، واول ما نسمع اسم الهند فى المكاتبات الرسمية فى ايام عمر بن الخطاب فى سنة اربع عشرة حين افتتح المسلمون الابله معسكر الفرس ، وقال ابن سعد : كان عتبة بن غزوان قد حضر مع سعد بن ابي وقاص حين هزم الاعاجم ، فكتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص : ان يضرب قيروانه بالكوفة وان يبعث عتبة بن غزوان الى ارض الهند ، فان له من الاسلام مكانا شهد بدرا ، وقد رجوت جزءه عن المسلمين ، — والبصرة يسمى يومئذ ارض الهند — فينزلها ويتخذ بها للمسلمون قيروانا (١) .

فغزا عتبة حتى اتى الابله ، وفتحها عنوة ، وكتب الى عمر يعلمه بذلك وغيره : ان الابله فرضة البحرين وعمان والهند والصين ، قاله البلاذرى (٢) وقال ابو حنيفة الدينورى : وساور عتبة بن غزوان حتى الابله فافتتحها عنوة ، وكتب نفسه الى عمر رضى الله عنه . اما بعد فان الله — وله الحمد — فتح علينا الابله وهى مرقى سفن البحر من عمان ، والبحرين وفارس والهند والصين واغنىنا ذهبهم وفضتهم وذراريهم (٣) ، وبعد سنة ، فى سنة خمس عشرة ، صرف عمر رضى الله عنه عثمان بن ابي العاصى الثقفى عن الطسائف ، وولاه البحرين وعمان ، فغزا هو واخوه الحكم والمغيرة ، ثلاث غزوات فى بلاد الهند تامة ، وبروص ، والديبل .

غزوة عثمان بن ابي العاصى واخويه الحكم والمغيرة بلاد فارس والهند ، من توج

قال البلاذرى : لما ولى عمر عثمان ابن ابي العاصى الثقفى البحرين ، وعمان ، فدوخهما واتسقت له طاعة اهلها ، وجه اخاه الحكم

(١) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٦

(٢) فتوح البلدان ص ٣٣٧

(٣) الاخبار الطوال ص ١١٧

ابن أبى العاصى فى البحر الى فارس فى جيش عظيم من عبد القيس ، والازد وتميم ، بنى ناجية وغيرهم ، ففتح جزيره أبركاوان ، ثم صار الى توج من أرض أردشير خره ، وفى رواية أبى مخنف : أن عثمان بن أبى العاصى نفسه قطع البحر الى فارس فنزل نوح ففتحها وبني بها المساجد ، وجعلها دارا للمسلمين ، وأسكنها عبد القيس وغيرهم فكان يغير منها على أرجان ، وهى متاخمة لها ، ثم انه شخص عن فارس الى عمان والبحرين لكتاب عمر اليه فى ذلك واستخلف أخاه الحكم ، وقال غير أبى مخنف : أن الحكم فتح توج وانزلها المسلمين من عبد القيس وغيرهم سنة تسع عشرة (١) ، فكان عثمان والحكم يغزوان بلاد فارس وبلاد الهند من معسكر توج فى أيام الصيف ويرجعان فى أيام الشتاء فيشتون بتوج .

فتوح تانه وبروص والديبل

قال البلاذرى : أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف قال : ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن أبى العاصى الثقفى البحرين وثمان سنة خمس عشرة ، فوجه أخاه الحكم الى البحرين ومضى الى عمان فاقطع جيشا الى تانة ، فلما رجع الجيش كتب الى عمر يعلمه ذلك ، فكتب اليه عمر : يا أخا ثقيف ! حملت ذودا على عود وأنى أحلف بالله ان لو اصبوا لاخذت من قومك مثلهم ، ووجه الحكم أيضا الى بروص ، ووجه أخاه المغيرة بن أبى العاصى الى خور الديبل فلقى العدو فظفر (٢) (٣) .

(قال القاضى) هذه من أقدم ما وجدنا من غزوات الصحابة فتوحاتهم فى الهند ، وهذه الرواية مجملة فى نفسها ، ولكنها مفصلة بالنسبة لما بعدها من الروايات ، وفيها أن عثمان بن أبى العاصى وجه أخاه الحكم الى تانه وبروص ، ووجه أخاه المغيرة الى الديبل ، وقال الامام أبو محمد على بن سعيد بن حزم الاندلسى فى جهمة انساب العرب : وعثمان منهم (أى من بنى أبى العاصى) من خيار الصحابة ، ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ، وغنما هاهنا ، وثلاثة من بلاد الهند وله فتوح (٣) .

(١) فتوح البلدان ص ٣٧٨ و ٣٧٩

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٠

(٣) جهمة انساب العرب ص ٢٦٦

(قال القاضي) وهذا للبيان في غاية الإيجاز ، وكتابه في الحساب العرب ويشير بعض الأحيان الى بعض الوقائع المهمة ، وليس من وظيفته في هذا الكتاب إيراد الفتوح والأخبار ، وأهم ما في هذه الرواية بيان غزوة عثمان بن أبي العاصي نفسه ثلاثة من بلاد الهند ، وهي غزوة تانه وبروص والديبل .

وقال اليعقوبي في تاريخه : وبعث أبو بكر عثمان بن أبي العاصي وندب معه عبد القيس فسار في جيش الى توج فافتتحها وسبى أهلها ، وافتتح مكران وما يليها (١) (قال القاضي) : مضت هذه الرواية وتكلمنا عليها ما يغني عن الاعادة ، ولو كان « عمر » مكان « أبي بكر » لاستقامت الرواية في غزوة عثمان تلك البلاد ، وأما قوله « افتتح مكران وما يليها » فيدل على أنه غزا بلاد الهند من جهة مكران ، وافتتحها أولا ، والديبل وبروص وتانه من البلاد الساحلية التي تلي بمكران في جنوبها ، وفيه أيضا أن عثمان نفسه غزا بلاد الهند .

وقال علي بن حامد أبي بكر الكوفي الأوشي في كتابه منهاج الدين : قالوا : إن أول غزوة في الهند والسند كانت في أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة خمس عشرة وذلك أن عمر بن الخطاب بعث عثمان بن أبي العاصي الثقفي الى البحرين فمضى في جيشه الى عمان ، وجمع السفن والجيوش ، وأمر أخاه مغيرة بن أبي العاصي الثقفي ، ثم بعثه الى البحرين ليغزو منها الديبل ، وكان ملك الهند في هذه الايام جيج بن سيلانج ، ومضى على ملكه خمس وثلاثون سنة ، وكان على الديبل من قبله سابه بن ديوانج ، وكان أهل الديبل من التجار فلما وصل العسكر اليها خرج حاكمها من حصنه وحارب المسلمين ، قال رجل من ثقيف : لما التحم العساكر سل مغيرة بن أبي العاصي سيفه وقال : بسم الله وفي سبيل الله ، فقاتل حتى استشهد في هذه الغزوة ، وبعد ذلك استعمل أبو موسى الأشعري — وكان أميراً على العراق — ربيع بن زياد الحارثي على خيل مكران وكرمان ، وكتب عمر الى أبي موسى : أن يخبره عن أحوال الهند وكرمان ، فكتب أبو موسى اليه بشهادة ابن أبي العاصي ، وأن ملك الهند تمرد ، وطفى ، فمنعه عمر عن غزوة الهند ، وفي هذه الايام استشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٢) .

(قال القاضي) هذه الرواية مفصلة في غزوة الديبل ، وصاحب

(١) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٥١.

(٢) منهاج الدين ص ٧٢.

البيت أدري بما فيه ، وأما شهادة مغيرة بن أبي العاصي في الديبل
ففيها نظر ، ولا تؤيدها الروايات الاخر .

وقال يا قوت الحموى : خور الديبل من ناحية السند ، والديبل
مدينة على ساحلها بحر الهند ، ووجه اليه عثمان بن أبي العاصي
أخاه الحكم ففتح (١) .

(قال القاضي) : لم يذكر الحموى في بيان تائه وبروص غزوة الحكم
عليهما وإنما ذكرها في الديبل فقط ، لان يتابه معجم البلدان في
الجغرافية لا في الفتوح والابخار ، ولكنه ذكر فيها اسم الحكم مكان
المغيرة ، وأظنه من خطأ النسخ أو الطبع .

وقال المؤرخ العربى المعاصر الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر
الانصارى الاحسائى في كتابه تاريخ الاحساء المسمى بتحفة المستفيد
بتاريخ الاحساء في القديم والجديد : وذكر البلاذرى أن عثمان بن
أبى العاصي أرسل جيشا من عبد القيس الى تائه - بنونين بينهما ألف -
بلدة قريبة من بومبائى في بلاد الهند ، فلمها رجع الجيش كتب بذلك الى
عمر رضى الله عنه فغضب عليه لانه لا يريد أن يكلف جيشه الغزو في حمل
لا تصل اليه من أخبارهم ، وتتابع غارات عبد القيس على شواطئ
بحر الهند ، وفتحوا جزيرة سيلان ، وتسمى بلاد الياقوت لحسن
نسائها (٢) .

(قال القاضي) : ذكر « تائه » مع الضبط في هذه العبارة شيء
عجيب وإنما هو تائه بالتاء المثناة تيم الالف ثم النون بعدها هاء
ساكنة ، وفيها أن هذا الجيش كان من عبد القيس وتتابع غاراتهم
على شواطئ بحر الهند حتى افتتحوا سيلان ، وهو سرنديب ، فهذه
سنة روايات تدل على غزوة بنى أبى العاصي وفتحهم ثلاثة بلاد الهند ،
تائه ، وبروص ، والديبل ، ولكن عامة مؤرخى الهند ما وجدوا فيها
إلا رواية البلاذرى أو الكوفى الاوشى فمروا عليها ، وهم عنها
معرضون ، وان ذكروها ، فمن غير اعتناء بها ، حيث لم يجدوا
ما يؤيدها من روايات اخرى .

وكان دخول العساكر الاسلامية في الهند من باب البحرين الذى
يسمونه اليوم الاحساء ، الواقع في المنطقة الشرقية من المملكة السعودية ،

(١) معجم البلدان ج٣ ص ٤٨١

(٢) القسم الاول من الكتاب المذكور ص ٧١ طبع الرياض

الفرس

وهو غير البحرين الذى فيه اليوم مشيخة وامارة على ساحل الخليج العربى ، ثم كان دخولهم من معسكر توج مسلحة المسلمين فى بلاد الفرس الذى فتحه عثمان واسكن فيه عبد القيس وغيره ، وبنى مسجدا فيغزو بها فى بلاد فارس والهند .

وكان الجيش فى هذه الغزوات من رجال عبد القيس ، والازد ، وتميم ، وبنى ناحية ، والغلبة لعبد القيس ، وكانت هذه الفتوح بعد سنة خمس عشرة وقيل سنة ثلاث وعشرين أو فى حدودها ، وكانت تلوعا من غير اذن عمر وعلمه ، لانه كان لا يأذن بغزوة البحر تاسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وبأبى بكر رضى الله عنه حتى اذن بها فى سنة سبع عشرة فغزا المسلمون بلاد فارس ومكران فى سنة ثلاث وعشرين .

ولهذه الغزوات اسباب ظاهرة (منها) أن الزط والسيابجة القاطنين فى البحرين والخط وهجر والتطيف واليامة اهدوا المرتدين ايام أبى بكر ضد الاسلام والمسلمين ، وهم ساكنون معهم فى بلادهم حتى انهزموا وهربوا الى اوطانهم ، وما نسى المسلمون بعد هذه الخديعة منهم ، حتى انتقموا منهم فى ايام عمر بن الخطاب ، وهجموا عليهم فى بلادهم ، (ومنها) أن اهل الهند وملوكهم كانوا يمدون الفرس ضد الاسلام والمسلمين ، برجالهم وسلاحهم حيث كانوا تحت سيطرة الامبراطورية الفارسية ، فسد المسلمون هذا المنفذ الذى ينهار المدد منه ضدهم ، وغلبوا على الهند ضمن الغلبة على فارس ، (ومنها) أن الزط والسيابجة اسلموا ايام عمر وصاروا فى الجيش الاسلامى فى غزوات بلاد العجم ، فارادوا أن يغسلوا عنهم العار الماضى الطارى عليهم ايام أبى بكر ، وايضا من الطبيعى أن تجدث نفوسهم أن يجعلوا نعمة الاسلام الى بلادهم واخوانهم ، والسبب الحقيقى الوحيد أن المسلمين ادوا امانة الاسلام ورسالة الدين التى حملوها على عواتقهم ، وكانوا مسئولين عنها امام الله ، وامام الرسول وامام الضمير ، وأخيرا امام الانسانية .

ولعمر بن الخطاب منة على الهند ، لا تنساها الى يوم القيامة ، حيث أن اهل الهند كانوا يحبون الاسلام والمسلمين بمجرد سماع سيرته الجميلة من قبل ، ودخل الاسلام والمسلمون فى الهند فى خلافته من بعد ، وكذلك لثقيف وابنائها يد على مسلمى الهند فعثمان والحكم والمغيرة بنو أبى العاصى الثقفى فتحوا بابها على المسلمين أولا ، وتوغل فيها محمد بن القاسم الثقفى بخيله ورجله أخسرا ، حتى صار الجو صايبا ،

و (قائه) معرب «تهانه» وهى بلدة على ساحل بحر الهند ، وهى اليوم مديرية متصلة ببومائى فى شمالها ، (بروص) معرب «بهروج» ، وهى من أشهر مدن الهند البحرية ، وهى اليوم مديرية فى مقاطعة كجرات فى شمال بومبائى ، و (الديبل) بفتح الديبل ، كانت مدينة كبيرة على ساحل بحر الهند فى السند بمقربة من «كراتشى» وهى اليوم خرابة انكشفت آثارها واطلالها ، (سيلان) أو سيلون ، أو سرنديب ، جزيرة عظيمة فى بحر هركند بأقصى بلاد الهند فى الجنوب ، وهى اليوم جمهورية مستقلة ، يحكم عليها البرلمان .

قبائل ثقيف ، وعبد القيس وبكر بن وائل وتميم والازد وبنى ناجية التى ورد رجالها فى الهند فى هذه الفجوة

لم يسجل لنا التاريخ أسماء الفزاة والمجاهدين فى هذه الغزوات ، غير بنى أبى العاصى الثقفى وكان معهم فيها رجال من عبد القيس والازد ، وتميم ، وبنى ناجية ، من أرض البحرين وعمان .

قال البلاذرى : وكان بالبحرين خلق كثير من العرب من عبد القيس وبكر بن وائل ، وتميم مقيمين فى باديتها ، وكان على العرب بها من قبل الفرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى ، وكان الافلبين على عمان الازد ، وكان بها من غيرهم بشر كثير فى البوادر (١) وكان عليهم عبيد وجيهر ابنا الجلندى ، وتأخر اسلامهما حتى أسلم أهل البحرين وعمان فى سنة ثمان ، وقد وفد عبد القيس الى النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح ، فقيل : يا رسول الله ! هؤلاء وفد عبد القيس قال : مرحبا بهم نعم القوم عبد القيس (٢) .

وأسلم ازد عمان فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمى ليعلمهم شرائع الاسلام ، ويصدق أموالهم ، فخرج وهدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقدم بعهدهم سلمة بن عياذ الازدى فى ناس من قومه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يعبدونه ، وما يدموا اليه ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ادع الله أن يجمع كلمتنا والفتنا (٣) .

(١) نفوح البلدان .

(٢) طبقات ابن سعد ج ١ ص ٣٣٧

(٣) المصدر نفسه ص ٣٥١

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد تميم سنة تسع في أشراف بنى تميم منهم الأقرع بن حابس التميمي وعطارد بن حاجب بن زرارة التميمي ، ونادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات ، وقالوا : جئناك نفاخر بك ، فلما فرغوا من المفاخرة أسلموا ، وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم (١). وكانت ديار بنى تميم تجاور بلاد فارس ، وهم تحت أيديهم .

وبنو ناجية ، من ولد ناجية بن سلمة بن لؤي بن غالب ، من ولد اسماعيل ، ووقع سامة بن لؤي بعمان ، وهلك بها ، فولده هناك ، لقي الخريت بن راشد الناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة في وفد بنى سامة بن لؤي فاستمع منهم وأشار إلى تسوم من قريش فقال هؤلاء قومكم فأنزلوا عليهم (٢) .

وأما ثقيف فكانت قريش طائف في إيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والسعي ضد الإسلام والمسلمين حتى أسلموا وقدم وفدهم في رمضان سنة تسع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي العاصي الثقفي ، وقال المغيرة بن شعبة فيهم : فدخلوا في الإسلام فلا أعلم قوما من العرب بنى أب ولا قبيلة ، كانوا أصح إسلاما ولا أبعد أن يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم (٣) .

فتوح مكران

كانت بلاد الهند من مكران إلى سرنديب تحت سيطرة الفرس وكان ملكهم ارد شير لقب كل واحد من ملوك هذه البلاد بلقب « شاه » مضافا إلى بلده يتوارثه ويمتاز به عن غيره ، فمنهم قفص شاه ، ومكران شاه ، وريحان شاه ، وقيقان شاه ، وكشميران شاه (٤) ، وكل واحد من هذه الشاهين أي الملوك يؤدي الخراج والاتاوة إلى ملوك فارس ، ويدهم برجاله وسلاحه .

ولما غزا المسلمون في سنة خمس عشرة أو بعدها تحت قيادة عثمان بن أبي العاصي الثقفي ، وأخويه الحكم والمغيرة ، من توج بلاد

(١) سيرة بن هشام ج٢ ص ٦٠ ملخصة .

(٢) أسد الغابة ج٢ ص ١١٠

(٣) طبقات بن سعد ج١ ص ١١٣

(٤) المسالك والممالك ص ١٦ و ١٧

فارس والهند ، وفتحوا عدة بلاد فارس ، وتانه ، وبروص ، والديبل من الهند ، استعد ملوك فارس والهند لمحاربة المسلمين خصوصاً بعد سنة سبع عشرة حين انتقم المسلمون من الفرس عن مصاب جند العلاء بن الحضرمي فكتبوا فيما بينهم ، وتجمعوا من بلاد فارس والهند ، جموعاً لمقابلة المسلمين ، حين صارت غزوة نهاوند في سنة إحدى وعشرين ، قال الطبري بسنده : ان الذي هاج امر نهاوند ان اهل البصرة لما اشجوا الهومزان ، واعملوا اهل فارس عن مصاب جند العلاء ، ووطنوا اهل فارس ، كاتبوا ملكهم ، وهو يومئذ بمرو ، فحركوه . فكتب الملك اهل الجبال من الباب ، والسند ، وخراسان ، وحلوان ، فتحركوا وتكاتبوا ، وركب بعضهم الى بعض ، فاجمعوا ان يوافوا نهاوند ، ويبرموا فيها امورهم ، فتوافى الى نهاوند اوائلهم (١) ولذلك لما هجم الجنود الاسلامية على جميع نواحي فارس ، واحاطوها من كل جانب بطريق البحر في سنة ثلاث وعشرين ، جعلوا مكران ايضاً في مشروعههم ليسدوا هذا المنفذ الكبير الذي يجيء منه المدد ضدهم .

فتح مكران الاول

وفي نفس هذه السنة ثلاث وعشرين ، غزا مكران عثمان بن ابي العاصي واخوه الحكم في ضمن غزوتهم على بلاد الهند ، قبل انسياح جنود المسلمين بطريق البحر في بلاد فارس ، ومكران تحت اماره سهل ابن عدي بمشورة عمرو واذنه ، قال اليعقوبي : وبعث ابو بكر عثمان بن ابي العاصي ، وندب معه عبد القيس فسار في جيش الى توج فافتتحها وسبى اهلها ، وافتتح مكران وما يليها (٢) ومضى الكلام على هذه الرواية ، وقال الذهبي في سنة ثلاث وعشرين : وفيها فتحت مكران ، واميرها الحكم بن (اخو) عثمان ، وهي من بلاد الجبل (٣) وقال ابن كثير : وقال شيوخنا ابو عبد الله الذهبي في تاريخه ، في سنة ثلاث وعشرين : وفيها فتحت مكران واميرها الحكم بن ابي العاصي ، اخو عثمان (٤) ، كانت هذه الغزوة مستقلة في اماره الحكم وتحت لوائه ، وبعدها لما انقض اهل مكران كانت غزوتها الاخرى في اماره الحكم بن عمرو الثعلبي وتحت لوائه ، وهذا بيانها .

(١) تاريخ الطبري ج٤ ص ١٢٠

(٢) تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ١٥١

(٣) تاريخ الاسلام ج٢ ص ٤١

(٤) البداية والنهاية ج٧

فتح مكران الثمانى

قال الطبرى بسنده : اذن عمر فى الانسياج سنة سبع عشرة فى بلاد فارس ، وانتهى فى ذلك الى رأى الاحنف بن قيس ، وعرف فضله وصدقته ، وفرق الامراء ، والجنود ، وأمر على أهل البصرة أمراء ، وأمر على أهل الكوفة أمراء ، وأمر هؤلاء وهؤلاء بأمره وأذن لهم فى الانسياج سنة سبع عشرة ، فساحوا فى سنة ثمانى عشرة ، وأمر أبا موسى الاشعري أن يسير من البصرة الى منقطع نمة البصرة ، فيكون هنالك حتى يحدث اليه ، وبعث بالولية من ولى مع سهل بن عدى حليف بنى عبد الاشهل ، فقدم سهل بالولية ، ودفع لواء خراسان الى الاحنف بن قيس ، ولواء أردشير خره وسابور الى مجاشع بن مسعود السلمى ، ولواء اصطخر الى عثمان ابن أبى العاصى الثقفى ، ولواء فساودرا بجرى الى سارية بن زعيم الكنانى ، ولواء كرمان مع سهل بن عدى ، ولواء سجستان الى عاصم ابن عمرو ، وكان عاصم من الصحابة ، ولواء مكران الى الحكم بن عمرو الثعلبى ، فخرجوا فى سنة سبع عشرة ، فعسكروا ليخرجوا الى هذه الكور ، فلم يستتب مسيرهم حتى دخلت سنة ثمانى عشرة ، وأمدهم عمر بأهل الكوفة ، فأمد سهل بن عدى بعبد الله بن عبد الله بن عتبان ، وأمد الاحنف بعلمة بن النضر ، وبعبد الله بن أبى عقيل ، وبريمى ابن عامر ، وبابن أم غزال ، وأمد عاصم بن عمرو بعبد الله بن عمير الاشجعى ، وأمد الحكم بن عمرو بشهاب بن المخارق المازنى (١) .

ثم قال فى سنة ثلاث وعشرين : وقصد الحكم بن عمرو الثعلبى لمكران حتى انتهى اليها ، ولحق به شهاب بن المخارق فانضم اليه ، وأيده سهل بن عدى ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبان بأنفسهما ، فأنتهوا الى دوين النهر - وقد انقض أهل مكران اليه - حتى نزلوا على شاطئه فعسكروا ، وعبر اليهم راسل ملكهم ملك السند ، فأردف بهم مستقبل المسلمين ، فالتقوا فاقتلوا بمكان من مكران ، من النهر على أيام ، بعد ما كان قد انتهى اليه أوائلهم ، وعسكروا به ليلحق أخرهم ، فهزم الله راسل وسلبه ، وأباح المسلمين عسكره وقتلوا فى المعركة مقتلة عظيمة ، واتبعوه يقتلونهم أياما ، حتى انتهوا الى النهر ، ثم رجعوا فأقاموا بمكران .

وكتب الحكم الى عمر بالفتح وينعت بالاخماس مع صحار العبدى ، واستأمره فى الفيلة ، فقدم صحار على عمر بالخبر والمغانم ، فسأله

(١) تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٤٩

عمر عن مكران — وكان لا يأتيه أحد الا سألته عن الوجه الذي يجيء منه — فقال : يا أمير المؤمنين ! أرض سهلها حيل ، وماؤها وشل ، وثمرها دقل ، وعدوها بطل ، وخيرها قليل ، وشرها طويل ، والكثير بها قليل ، والقليل بها ضائع ، وما ورائها شر منها ، فقال : أسجاع أنت ، أم مخبر ؟ قال : لا ، بل مخبر ، قال : لا ، والله لا يغزوها جيش لى ما أطعت ، وكتب الى الحكم بن عمرو ، والى سهل : أن لا يجوزن مكران أحد من جنود كما ، واقتصر على ما دون النهر ، وأمره ببيع الفيلة بأرض الاسلام ، وقسم اثمانها على من أفاءها الله عليه ، وقال الحكم بن عمرو في ذلك :

لقد شيع الارامل غير فخر	بفسىء جاء من مكران
اتاهم بعد مسغبة وجهد	وقد صفر الشتاء من الدخان
فأتى لا يذم الجيش فعلى	ولا سيفى يزوم ، ولا سناني
غداة أذفع الاوباش دفعاً	الى السند العريضة والمداني
ومهران لنا فيما أردنا	مطيع غير مسترخی العنان
فلولا ما نهى عنه أميرى	قطعناه الى البدد الزواني(١)

(قال القاضي) : في جميع المواضع في هذه العبارة كان (سهل ابن عدى) فكتبناه (سهل بن عدى) لانه هو الصحيح . وكذلك كان (الحكم بن عمرو التغلبي) بالهاء المثناة فكتبناه (الحكم بن عمرو الثعلبي) بالهاء المثلثة ، لانه هو الصحيح ، ولعل المراد بالبدد الزواني في الشعر أصنام يهيموا ، في السند التي عليها أوقاف من الزواني والزناة ، قال المقدسي في أحسن التقاسيم في أقليم السند ، صنم يهيموا ، وخدامه يأكلون من جذر الزناة ، وعليه أوقاف من الزناة ، كثيرة ، ومن أراد أن يكرم ابنته جعلها وقفاً عليه فهو فتنة(٢) .

فتح القفص (بلوچستان)

كان فتح القفص — وهى البلوص — في سنة ثلاث وعشرين في ضمن فتح كرمان على يد سهل بن عدى ، قال الطبرى : وقصد سهل بن عدى الى كرمان ولحقه عبد الله بن عبد الله بن عتبان ، وعلى مقدمة سهل بن عدى النسير بن عمرو العجلي (والصحيح النسير بن ثور) ، وقد حسد له أهل كرمان ، واستعانوا بالقفص ، فاقتتلوا في أدنى أرضهم ، ففضهم الله ، فأخذوا عليهم بالطريق ، وقتل النسير مرزبانها ، فدخل

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ والكامل لابن الاثير ج٢ ص ١٨ وتاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١١٣
(٢) أحسن التقاسيم ص ٤٨٣ .

سهل من قبل طريق القرى اليوم الى جيرفت ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبان من مفازة شير ، فأصابوا ما شاؤوا من بعير أو شاة فقوموا الابل والغنم فتحاصوها بالاثمان لعظم البخت على العرب ، وكرهوا أن يزيد ، وسبقوا الى عمر ، فكتب اليهم : أن البعير العربي انما قوم بتعبير اللحم وذلك مثله ، فاذا رأيتم أن في البخت فضلا فزيدوا ، فانما هي من قيمه (١) .

(قال القاضي) : والقنص والقنص ، هم البلوص والبلوج ، أعنى بلوج ، وبلادهم بلوجستان في باكستان الغربى ، وكانوا — كما قال أبو الفدا — من شرار خلق الله ، وجبال القنص في وسط بلادهم ، يقولونها اليوم « جبال ساراوان وجبال جهالون » ولعل القنص معرب كوج وبلوج ، وهما ناحيتان أيضا ، ثم بعد ذلك فتح الله القنص على يد مجاشع بن مسعود السلمي في أيام عثمان رضى الله عنه .

فتح بعض بلاد السند الملاصقة بسجستان

وفي هذه السنة أعنى ثلاث وعشرين فتح بعض بلاد السند المتصلة بسجستان في ضمن فتحها على يد عاصم بن عمرو .

قال الطبرى : قالوا : وقصد عاصم بن عمرو لسجستان ، وإحقه عبد الله بن عمير ، فاستقبلوهم ، فالتقوهم ، وأهل سجستان في أدنى أرضهم فهزموهم ، ثم اتبعوهم ، حتى حصروهم ، بزرنج ، ومخروا أرض سجستان ما شاؤوا ، ثم أنهم طلبوا الصلح على زرنج وما احتازوا من الارضين ، فأعطوه ، وكانوا قد اشترطوا في صلحهم أن فدا فداها حمى ، فكان المسلمون اذا خرجوا تناذروا خشية أن يصيبوا منها شيئا ، فيخفروا ، فتم أهل سجستان على الخراج ، والمسلمون على الاعطاء ، فكانت سجستان أعظم من خراسان ، وأبعد قروجا يقاتلون القندهار والترك ، وأما كثيرة ، وكانت فيما بين السند الى نهر بلخ بحياله ، فلم تزل أعظم البلدين وأصعب الفرجين ، وأكثرهما عددا وجندا ، وقال ابن كثير : وكانت ثغورها متسعة وبلادها متناثرة ما بين السند الى نهر بلخ (٢) .

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨٠ والكمال لابن الاثير ج٣ ص ١٧ .

(٢) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨٠ و ١٨١ والهداية والنهاية ج٧ ص ١٣٢ .

غزوة المسلمين الزط في الاهواز وفتحهم

كانت كمية كبيرة من زط الهند قاطنة في بلاد فارس من قديم الزمان للعلاقة بين الهند وفارس ، حتى اشتهرت القرى والنواحي باسم الزط ، قال ابن خردادبه : وحومة الزط والخابران وهما واحد ، والزط والخابران ، هما كورتان عامرتان على نهرين جاريين ، وقال : من الاهواز الى ازم ستة فراسخ ، ومنها عبيدين خمسة فراسخ ، ثم الى رام هرمز ستة فراسخ ، ثم الى الزط ستة فراسخ (١) ولما غزا ابو موسى الاشعري الاهواز في سنة سبع عشرة قاتل الزط الذين كانوا بالاهواز او تجمعوا لمقاومة المسلمين ، وحاربوهم مع الفرس ، فغزاهم المسلمون ايضا وهزموهم ، وانهم حاربوا اهل الهند في بلاد الهند وكذلك حاربوهم في بلاد الفرس ، روى البلاذري عن شويس العدوي ، قال : اتينا الاهواز ، وبها ناس من الزط والاساورة فقاتلناهم قتالا شديدا ، فظهرنا عليهم وظفرنا بهم ، فاصبنا سبيا كثيرا اقتسبناهم ، فكتب اليها عمر : انه لاقة لكم بعمارة الارض فخلوا ما في ايديكم من السبي ، واجعلوا عليهم الخراج ، فرددنا السبي ولم نملكهم (٢) .

عثمان بن ابي العاصي الثقفي

من خيار الصحابة ، غزا ثلاثة من بلاد الهند

قائد الفرعيل الاول لغزوة بلاد الهند وسائقه ، ابو عبد الله عثمان ابن ابي العاصي بن بشر بن عبد دهبان بن عبد الله بن همام بن ابلان ابن يسار بن مالك بن حطيظ بن جشم بن قسي - وهو ثقفي - وامه صفية بنت أمية بن عبد شمس ، كذا في جمرة أنساب العرب لابن حزم وقال ابو جعفر محمد بن حبيب في المحبر : امه ناطمة بنت عبد الله بن ربيعة ، وكانت من النساء المنجيات .

قال ابن سعد في الطبقات : قدم عثمان بن ابي العاصي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد ثقفي ، وكان قدومهم في رمضان سنة تسع ، وكان اصغر الوفد سنا ، فكانوا يخلفونه على رجالهم يتعاهدها ، فاذ رجعوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وناموا - وكانت الهاجرة - اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاسلم قبلهم سرا

(١) المسالك والممالك ص ٤٣ ، ٤٤ .

(٢) فتوح البلدان ص ٣٧٠

منهم ، وكتبهم ذلك ، وجعل يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدين ويستقرئه القرآن ، فقرأه سورا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما عمدا الى ابي بكر ، فسأله واستقرئه ، والى ابي بن كعب ، فسأله واستقرئه ، فأعجب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبه وقال : انه كيس وقد أخذ من القرآن صدرا ، فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم الذي قاضاهم عليه ، وأرادوا الرجوع الى بلادهم قالوا : يا رسول الله ! أمر علينا رجلا منا فأمر عليهم عثمان بن ابي العاصي ، وكان أحدثهم سنا ، وذلك انه كان أحرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن ، فقال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ! اني قد رايت هذا الفلام منهم من أحرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن قال عثمان : كان آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف ان قال : يا عثمان ! تجاوز في الصلاة ، وأقدر الناس بأضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة ، وفي رواية قال عثمان : فكان آخر عهد عهده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان اتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا ، واذا أمت قومك فاقدروهم بأضعفهم ، واذا صليت لنفسك فأنت وذلك ، فلم يزل عثمان على الطائف حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلافة ابي بكر الصديق ، وسنتين من خلافة عمر بن الخطاب وكان عثمان سبب امساك ثقيف عن الردة ، حين أرادت العرب ، لانه قال لهم حين أرادوا بالردة : يا معشر ثقيف ! كنتم آخر الناس اسلاما ، فلا تكونوا أول الناس ردة ، كذا في الاستيعاب والإصابة ، وقال الطبري : وكتب الى ابي بكر عثمان بن ابي العاصي بركوب من ارتد من اهل عمله بمن ثبت على الاسلام ، وبعث عثمان ابن ابي العاصي بعثا الى شنوءة وقد تجمعت بها جماع من الازد وبجيلة وخثعم ، عليهم حميصة بن النعمان ، وعلى اهل الطائف عثمان بن ربيعة ، فالتقوا بشنوءة فهزموا تلك الجماع وتفرقوا عن حميصة ، وهرب حميصة في البدوة ، وكتب ابو بكر الى عثمان بن ابي العاصي . ان يضرب بعثا على اهل الطائف على كل مخالف بقدره ويولى عليهم رجلا يأمنه ، ويثق بناحته ، فضرب على كل مخالف عشرين رجلا وأمر عليهم أخاه (قال القاضي) : لعله أخوه الحكم بن ابي العاصي ، وأراد عمر ان يستعمل على البحرين وعمان ، فسماوا له عثمان بن ابي العاصي ، فقال ذاك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف فلا أعز له ، قالوا : يا أمير المؤمنين ! تأمره ان يستخلف على عمله من أحب وتستعين به مكانك لم تعزله ، فكتب اليه : خلف على عملي من أحببت وأتقدم على ، فخلف أخاه الحكم بن ابي العاصي على الطائف ، وقدم

المدينة على مهر ، فولاه البحرين ومهان فصار بنفسه الى عمان ،
 ووجه اخاه الحكم الى البحرين ، وذلك في سنة خمس عشرة وسمان
 عثمان واخوه الحكم الى توج فافتتحها ومهرها ، وكان يغزو سنووات
 في خلافة عمر وعثمان ، يغزو صيفا ويشتو بتوج ، حتى عزلته عثمان
 ابن عفان في سنة تسع وعشرين ، وافتتح في بلاد فارس وخراسان
 فتسوحات كثيرة ، روى عنه اهل البصرة ، واهل المدينة ، والحسن
 البصري روى الناس عنه ، وقيل انه لم يسمع منه ، كذا في الاستيعاب
 والاصابة والمحرر وغيره وقال الامام احمد في كتاب العلل ومعرفة
 الرجال : حدثنا سفيان قال : وكان الحسن يقول : ما راينا افضل
 منه يعني عثمان بن ابي العاصي ، وقال : حدثنا ابو داود قال : حدثنا
 ابو عامر عن الحسن قال : كنا ندخل على عثمان بن ابي العاصي وكان له
 بيت وقال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا حزم قال : سمعت الحسن وحدثنا
 بحديث فقال له عبد الله بن بريدة : من اخبرك بهذا يا ابا سعيد ! قال : بنت
 عثمان بن ابي العاصي ، قال ثقة والله ، وقال حدثنا اسماعيل بن عيينة بن
 عبد الرحمن عن ابيه قال : كانت يمين عثمان بن ابي العاصي «العمرى»

قال ابو عبيد بن سلام : حدثنا يحيى بن سعيد وزيد بن هارون ،
 عن شعبة ، قال حدثنا حميد بن هلال عن محجن او ابن محجن او ابي
 محجن — الشك من شعبه — ان عمر قال لعثمان بن ابي العاصي :
 كيف متجر ارضك فان عندنا مال يتيم قد كادت الزكاة تغنيه قال :
 فذهبة اليه فجاء بربح فقال عمر : اتجرت في عملنا اردد علينا رأس
 مالنا ، قال : فخذ رأس ماله ورد عليه الربح ، قال ابو عبيد : قوله :
 اتجرت في عملنا ، يعني في ولايتك التي وليناكها ، ثم قال : حدثنا ابو
 الفرج عن القاسم بن الفضل قال : حدثنا معاوية بن قرة — قال ابو
 عبيد : احسبه عن ابيه — عن ابن ابي العاصي عن عمر بن الخطاب
 مثل حديث شعبه او نحوه (١) ، ورواه البيهقي عن شعبه عن حميد
 ابن هلال ، قال : سمعت ابا محجن او ابن محجن — وكان خادما لعثمان
 ابن ابي العاصي — قال قدم عثمان على عمر وساقه ، ورواه الامام
 احمد عن الحكم بن ابي العاصي عن عمر ، كذا في الحاشية وسيأتي
 في ترجمة الحكم بن ابي العاصي الثقفى .

وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات : وروى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم تسعة احاديث ، ثلاثة منها في صحيح الامام مسلم ،
 والباقى في كتب السنن وروى عنه الحكم بن ابي العاصي الثقفى ،

(١) كتاب الاموال ص ٥٠

وينزید بن النحکم بن أبی العاصی ومولاه أبو الحکم ، وسعید بن المسيب ،
وموسی بن طلحة بن عبد الله ، ونافع بن جبیر بن معطم ، وأبو العنلا
وهـ طـرف ابنـا عبد الله بن شخیر ، ومحمد بن عیاض ، ومحمد بن
نسیـرین ، وهـید الرـحمن بن الجوشن ، والحسن البصری ، وفی اللسان
محمد بن أبی سـوید الثقفی الطائفی ، وقـال البلاذری فی أنساب
الأشراف : وفی رواية أبی مخنف وغيره . أن عثمان بن أبی العاصی الثقفی
دخل علی عثمان وهو محصور فعرض علیه أن یقاتل لیقاتل معه
فأبى ، فاستأذنه فی اثین البصرة ، فأذن له فی ذلك فالحق بالبصرة .

عزله عثمان بن عفان فی سنة تسع وعشرين وجعل مكانه عبد
الله ابن عامر بن کریر ، فسكن هو وأخوته بالبصرة وأعتابهم بها
ولهم عدد وشرف ، والیه ینسب شط عثمان ، وباب عثمان بالبصرة ، قال
البلاذری : شط عثمان اشتراه عثمان بن أبی العاصی الثقفی من عثمان
ابن عفان بمال له بالطائف ، ویقال : أنه اشتراه بدار له بالمدينة زادها
عثمان بن عفان فی المسجد ، وأقطع عثمان بن أبی العاصی أخاه حفص
ابن أبی العاصی حنصان ، وأقطع أخاه أبا أمیة بن أبی العاصی أمیتان ،
وأقطع أخاه الحکم بن أبی العاصی حکمان ، وأقطع أخاه المغيرة
مغیرتان ، وكان نهر الأرجاء لأبی عمرو بن أبی العاصی الثقفی ، ومع
هذا فاقطعه عثمان بن عفان ، وكتب له بذلك کتابا ذكره یاقوت
الحموی فی معجم البلدان فی ذكر شط عثمان .

وذكر أبو عمر بن عبد البر : أن عثمان بن أبی العاصی قال :
الناکح مغترس فلینظر أين یضع غرسه فان سوء الفرقی لا ید أن
ینزع ولو بعد حسین .

وذكر الامام عبد الله المبارك فی کتاب الزهد والرقائق بسنده
عن الحسن قال : قال رجل بعثمان بن أبی العاصی : ذهبتم بالأجور
یامعشر الاغنیاء ! تصدقون وتعتقون وتحجون ، قال : فانکم لتغبطونا ،
قال : انا لنغبطکم ، قال : لمو الله ان درهما یأخذہ أحدکم من جهد
ویضعه فی حق خیر من عشرة آلاف یأخذ أحدنا غیضا من فیض ، ای قليلا
من کثیر ، وقال الطبری : قال عثمان بن أبی العاصی یوم اصطخر :
ان الله اذا اراد یقوم خیرا کفهم ووفر أمانهم فالحفظوها فان أول من
تفقدون من دینکم الأمانه فاذا فقدتموها ، جدد لکم فی کل یوم فقدان
شیء من أمورکم ، وروی سعید بن منصور فی سننه أن المغيرة بن شعبه
خطب بنت عمه عروة بن مسعود الثقفی فأرسل الی عبید الله بن أبی
عقیل فقال : زوجینها ، قال : ما کنت لأفعل ، انت امیر البلد وابن

عمها فأرسل الى عثمان بن أبي العاصي فزوجها إياه ، وقال ابن الأثير في أسند الغيبة : ومرو عثمان بكلاب بن أمية بن الأسكر وهو بالابلية ، فقال : ما يحسبك هاهنا ؟ قال : على هذه القرية ، قال عثمان ، ائثار ؟ قال نعم ، قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا انتصف الليل أمر الله مناديا ينادي : هل من مستغفر فاعفر له ، هل من داع فأجيبه ، هل من سائل فأعطيه ، فما ترد دعوة داع الا زانية بفرجها ، أو عشار .

مات عثمان بن أبي العاصي في أيام معاوية كما في الاستيعاب وكتاب المعارف ، والاصابة ، وتقريب التهذيب وتهذيب الاسماء واللغات ، وذكر ابن حجر في الاصابة وتهذيب التهذيب أن عثمان بن أبي العاصي مات في سنة احدى وخمسين ، أو سنة خمس وخمسين وأن ابن البرقي وخليفة بن خياط ، ومصعب ، وابن القانع ، والعسكري ذكروا وفاته في سنة خمس وخمسين وقال الذهبي في تجريد اسماء الصحابة : استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف ، توفي سنة احدى وخمسين ، ومن أولاده محمد بن عثمان بن أبي العاصي وعبد الله عثمان بن أبي العاصي ، وأم عبد الله بنت عثمان بن أبي العاصي وبقي أعقابها بالبصرة ، ولهم شرف وعدد بها وحسنة بقية ، وكثرت غلاتهم وأموالهم ، وفتوحاته مذكورة في كتب الفتوح والتواريخ ، وكان الناس يهرولون في الجنائز فلما مات عثمان بن ابن العاصي مشى في جنازته فهو أول من مشى في جنازته قاله ابن قتبية ، وأما فزوة عثمان بن في الهند فقد صرح به الامام ابن حزم وقال : وعثمان منهم من خيار الصحابة ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف، وغزا فارس ، وثلاثة من بلاد الهند، وله فتوح ، كما في جمهرة أنساب العرب ، وكذلك صرح به اليعقوبي وقال : وبعث أبو بكر عثمان بن أبي العاصي ، ونسب معه عبد القيس فمسير في جيش الى توج ، فافتتحها وسبى أهلها ، وافتتح مكران وما يليها كما في تاريخه ، ومضى الكلام عليه ، (١) .

(١) جمهرة أنساب العرب من ٢٦٦ ، وطبقات ابن مسعود ج ٥ من ٥٠٨ و ٥٠٩ ، وتاريخ الطبري ج ٣ من ٣١٩ و ٣٢٢ ، والاستيعاب وأسد القابة ج ٢ من ٢٧٣ والاصابة ج ٤ من ٢٢١ ، وكتاب المعارف ١١٦ و ١١٧ و ٢٤٢ وأنساب الاشراف ج ٥ من ٧٤ وكتاب اللؤلؤ ومعونة الرجال من ٢٣٤ و ٢٥٥ و ٣٦١ و ٤٠٦ ، وتهذيب الاسماء واللغات ج ١ من ٢٢١ والمحرر ١٢٧ و ٤٦٠ وتهذيب التهذيب ج ٧ من ١٢٩ وسيرة ابن هشام ج ٢ من ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، وفتوح البلدان من ٦٩ و ٩٢ و ٤٢٠ ولسان الميزان ج ٦ من ٦٩٢ ولسن سعيد بن منصور القسم الاول من المجلد الثالث من ١٢٨ وتجريد اسماء الصحابة ج ١ من ٤٠٢ .

الحكم بن أبي العاصي الثقفي

صحابي فتح تائه وبروص

أبو عثمان ، وقيل أبو عبد الملك الحكم بن أبي العاصي بن بشر بن عبد دهمان الثقفي أخو عثمان بن أبي العاصي الثقفي ، قال ابن سعد : وقد صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكرنا قصته في ذكر أخيه عثمان ، ولم ينته اليينا أنه كان في وفد ثقيف ، وأولاده أشراف أيضا ، منهم يزيد بن الحكم بن أبي العاصي الشاعة ، وقال ابن حجر في الإصابة : قال ابن سيد : يقال : له صحبه ، وقال . ابن الاثير . الحكم بن أبي العاصي بن بشر بن عبد دهمان (وفي الكتاب بشير بن دهمان) الثقفي ، يكنى أبا عثمان ، وقيل : أبو عبد الملك ، وهو أخو عثمان بن أبي العاصي الثقفي ، له صحبة كان أميرا على البحرين ، وسبب ذلك أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل أخاه عثمان بن أبي العاصي على عمان والبحرين ، فوجه أخاه الحكم على البحرين ، وافتتح الحكم فتوحا كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة ، أو سنة عشرين ، وهو معدود في البصريين ، ومنهم من يجعل أحاديثه مرسلة ، ولا يختلفون في صحبة أخيه عثمان ، روى عنه معاوية بن قرة قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ان في يدى مالا لايتام قد كادت الصدقة ان تاتى عليه ، فهل عندكم من متجر ؟ قال : قلت : نعم قال : فأعطاني عشرة آلاف ، فغبت بها ما شاء الله ، ثم رجعت اليه ، فقال . ما فعل مالننا ؟ فقلت . هو ذا قد بلغ مائة ألف ، أخرجه الثلاثة (يعنى ابن مندة وأبا نعيم ، وأبا عمر بن عبد البر) قلت : كذا نسبه أبو ممر ، فقال : بشير بياء والصواب بشر ، وقال : ابن دهمان ، وهو ابن عبد دهمان ، وكما ذكرناه نسبه أبو عمر في أخيه عثمان وتسام النسب : عبد دهمان بن عبد الله بن أبان بن يسار بن مالك ابن حطيظ بن جشم بن ثقيف ، وقال ابن مندة : ان الذى أعطاه المال عمران بن حصين ، وهو وهم والصواب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر البخارى في التاريخ الكبير قصة مال الايتام مختصرا ، وقال أبو عمر بن عبد البر : وافتتح عثمان والحكم فتوحا كثيرة بالعراق في سنة تسع عشرة وسنة عشرين ، وقال المداينى : كانت وقعة صهاب على المسلمين وأميرهم الحكم بن أبي العاصي ، وقال ابن حجر في الإصابة : وولاه أخوه عثمان البحرين ، فافتتح فتوحا كثيرة ، وروى الحكم عن ممر ، وروى عنه معاوية بن قرة ، وقال البلاذرى : ثم ولى زياد ابن أبي سفيان الحكم بن عمرو الغفارى خراسان ، وكان عفيفا وله صحبه وانما قال لحاجبه قيل ، ايتنى بالحكم ، وهو يريد الحكم بن ابن العاصي الثقفي ، وكانت أم عبد الله بنت عثمان بن أبي

العاصي عنده فأتاه بالحكم ابن عمرو ، فلما راه تبرك به ، وقال :
رجل صالح من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فولاه
خراسان ، وعزل عثمان بن عفان الحكم في سنة أربع وعشرين ،
وولى مكانه عبيد الله بن زياد ، وقال الذهبي في التجريد : له صحبه
وأمر على البحرين ، وقد افتتح فتوحها كثيرة بالعراق سنة تسع
عشرة وبعدها ، ونزل البصرة ، (قال القاضي) : توفي الحكم بعد
سنة خمس وأربعين ، وكان له من الاولاد يزيد بن الحكم بن أبي العاصي
وكان شامرا ، وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، ويحيى بن الحكم
ابن أبي العاصي ، وقال البلاذري . وجه عثمان بن أبي العاصي أخاه
الحكم الى البحرين فأقطع جيشا الى تانة ، ووجه الحكم ايضا الى
بروص ، كما مر وقال ياقوت الحموي : وجه الى الديبل عثمان بن أبي
العاصي أخاه الحكم ففتح ، كما مضى ، وقال الامام الذهبي في كتابه
تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام في ذكر سنة ثلاث
وعشرين : وفيها فتحت مكران وأميرها الحكم بن عثمان ، وهي من بلاد
الجبل ، (قال القاضي) . الصحيح الحكم أخو عثمان كما قال الامام
ابن كثير فعلى هذه الروايات غزا الحكم بن أبي العاصي في بلاد
الهند تانة ، وبروص والديبل ، ومكران وما يليها ، وباقي الكلام مضى (١)

المغيرة بن أبي العاصي الثقفي صحابي فتح الديبل

المغيرة بن أبي العاصي بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن
همام الثقفي ، أخوه عثمان بن أبي العاصي الثقفي ، قال البلاذري :
وكان خليفة عثمان بن أبي العاصي على عمان والبحرين ، وهو بفارس
أخوه المغيرة ابن أبي العاصي ، ويقال : حفص بن أبي العاصي وأقطعه
عثمان بن أبي العاصي ، بالبصرة مغيرتان ، وسكن المغيرة مع أخيه عثمان
بالبصرة ، وفي أعقابيه أيضا بها شرف وعدد ، كما صرح به ابن حزم
في الجوهرة ، قال القاضي : ما رأينا مريحا ان للمغيرة بن أبي
العاصي صحبة ورواية ، قال ابن حجر في مقدمة الاصابة ، كانوا لا
يؤمنون في المغازي الا الصحابة فمن تتبع الآثار الواردة في السرد
والفتوح ، وجد من ذلك شيئا كثيرا ، وقال في ذكر ثابت طريف
المراذلي : والذين شهدوا الفتوح في عهد عمر ، لهم ادراك ، لكن

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٦ ، وطبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤١ و ج ٥ ص ٥٠٩ ،
والاستيعاب في ذيل الاصابة ج ١ ص ٣٠٥ ، واسد الغابة ج ٢ ص ٣٥ ، والاصابة ج ٢ ص ٢٨٨ ،
والغاريخ الكبير القسم الاول ج ٢ ص ٣٣٩ ، وفتوح البلدان ص ٤٠٠ و ٤٢٠ ، تاريخ الاسلام
ج ٢ ص ٤٨ ، والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٤١ و معجم البلدان ج ٢ ص ٤٨١ وتجريد أسماء
الصحابة ج ١ ص ١٤٥

منهم من له صحبة ، ومنهم من لم يصحب ، ومن المعلوم أن عثمان جعل المغيرة خليفة له على البحرين وعمان ، حينما كان هو وأخوه الحكم يغزوان في بلاد فارس ، وأنه وجهه الى خور الديبل فلقى العدو وظفر ، كما صرح به البلاذري ، وحامد الكوفي في كتابهما ، وأيضا قال ابن حجر : انه لم يبق قبل حجة الوداع أحد من قریش وثقیف الا أسلم ، وكلهم شهد حجة الوداع والمغيرة بن أبي العاصي من ثقیف وهذه الدلائل كافية في ثبوت صحبته النبي صلى الله عليه وسلم ولعثمان بن أبي العاصي أخوة آخر ، وهم حفص بن أبي العاصي ، وأبو أمية بن أبي العاصي ، وأبو عمرو بن العاصي ، ولهم أخت بابيه بنت أبي العاصي ، كلهم سكن البصرة مع عثمان ، ولهم بها عدد ، ومال وشرف ، (١)

الربيع بن زيادة الحارثي المنحجي

صحابي ، كان على خيل كرمان ومكران

الربيع بن زياد بن أنس بن الديان — واسم الديان يزيد — بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن أدد الحارثي ، ولي خراسان ، قتله ابن حزم وقتل ابن سعد : الربيع بن زياد بن أنس بن الديان وهو يزيد ، من مذحج ، روى عن عمر بن الخطاب ، وكان عمر يقول : دلوني على رجل اذا كان في القوم وهو أمير فكانه ليس ، واذا كان فيهم وهو غير أمير فكانه أمير ، فقالوا : ما نعلمه الا الربيع بن زياد بن أنس وكان متواضعا خيرا ، وقد ولي خراسان وفتح عامتها ، وكان له أخ يقال له : المهاجر بن زياد ، وكان صالحا قتل مع أبي موسى الأشعري شهيدا يوم تستر ، وله يقول القائل :

ويوم قام أبو موسى بخطبته راح المهاجر في حل باجمال
فالبيت بيت بنى الديان نعرمه في آل مذحج مثل الجوهر الفصالي

قال : وكان المهاجر أراد أن يشرى نفسه لله ، وكان صائما فجاء أخ له الى أبي موسى فأخبره بما كان فقال : أئزم على كل من كان صائما أن يفتطر فأنظر المهاجر ، ثم راح فقتل ، عن أبي بريدة قال : كان الربيع بن زياد الحارثي ، رجلا أبيض خفيف اللحم خفيف الجسم ، وقال ابن الأثير : الربيع بن زياد بن الربيع الحارثي ، من بنى الحارث بن كعب ، كذا نسبه أبو عمر ، وقال غيره : الربيع بن زياد بن أنس بن الديان — واسمه

(١) جبهة أنساب العرب ص ٢٦٦ ومتوح البلدان ص ٩٣ ، ٣٥٦ ، ٤٢٠ ومنهاج

يزيد — بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث
ابن كعب الحارثي ، نسبه أبو فراس ، فعلى هذا النسب يكون ابن عم
عبد الحجر بن عبد المدان — واسمه عمرو — بن الديان — واسمه يزيد —
والحارث بن كعب بن مذجح ، وللربيع صحبة ، وهو الذي قال فيه عمر :
دلوني على رجل اذا كان في القوم اميرا فكأنه ليس بأمر واذا كان في القوم
وليس بأمر فكأنه أمير بعينه ، فقلوا ما نعرف الا الربيع بن زياد الحارثي ،
قال : صدقتم ، وكان خيرا متواضعا ، استخلفه أبو موسى على قتال منافذ
سنة سبع عشرة ، فافتتحها وقتل وسبى ، وقتل بها أخوه المهاجر بن زياد ،
واستعمله معاوية على سجستان فظهره الله على الترك ، وبقي بها أميرا
عليها الى أن مات المغيرة بن شعبه . فولى معاوية زياد بن أبيه الكوفة مع
البصرة ، فعزل زياد الربيع الحارثي عنها ، واستعمله على خراسان فغزا
بلخ ، وكان لا يكتب قط الى زياد الا في اختيار منفعة ، أو دفع مضرة ،
ولا كان في موكب قط فتقدمت دابته على دابة من الى جانبه ، ولا مس ركبته
ركبته ، روى مطرف بن الشخير ، وحفصة بنت سيرين عنه عن أبي بن
كعب ، وعن كعب الاحبار ، ولا يعرف له حديث مسند ، وكان الحسن
البصري كاتبه ، ولما أتاه مقتل حجر بن عدى قال : اللهم ان كان للربيع
عندك خير فاقبضه فلم يبرح من مجلسه حتى مات ، أخرجه أبو عمر ،
(قال القاضي) في سنة ثلاث وخمسين قتل معاوية حجر بن عدى الكندي ،
وهو أول من قتل صبورا في الاسلام ، حمله زياد من الكوفة ، وقال البلاذري :
ان عبد الله بن عامر بن كريز توجه يريد خراسان سنة ثلاثين فنزل
بعسكره شق الشيرجان من كرمان ، ووجه الربيع بن زياد بن أنس بن
الديان الحارثي الى سجستان ، فسار حتى نزل الفهرج ، ثم قطع المفازة
وهي خمسة وسبعون فرسخا ، فأبى زالق فأغار على أهله في يوم مهرجان ،
فأخذ دهقانه فافتدى بنفسه بأن ركز عنزة ثم غمرها ذهباً وفضة ، وصالح
الدهقان على حقن دمه ، ثم أتى قرية يقال لها : كركويه ، على خمسة
أميال من زالق ، فصالحوه ولم يقاتلوه ، ثم نزل رستاقا يقال له : هيسون ،
فأقام أهله النزل ، وصالحوه على غير قتال ، ثم أتى زالق وأخذ الادلاء
منها الى الزرنج ، وسار حتى نزل الهند مند ، وعبر واديا يترع منه يقال
له : نوق ، وأتى دشت ، وهي من زرنج على ثلثي ميل ، فخرج اليه
أهلها ، فقاتلوه قتالا شديدا ، وأصيب رجال من المسلمين ، ثم كر المسلمون
وهزموهم حتى اضطروهم الى المدينة بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة ،
ثم أتى الربيع نائشروذ ، وهي قرية مقاتل أهلها ، وظفر بهم ، ثم مضى من
نائشروذ الى شراوذ ، وهي قرية مغلب عليها ، ثم حاصر مدينة زرنج ، بعد
أن قاتله أهلها ، فبعث اليه أبرويز مرزبانها يستأمنه ليصالحه ، فأمر
بجسد من أجساد القتلى ، وكان الربيع آدم ، أموه طويلا ، فلما راه
المرزبان حاله ، فصالحه على ألف وصيف ، مع كل وصيف جام من ذهب ،

ودخل الربيع المدينة ، ثم أتى سناروذ ، وهو واد فعبره وأتى القريقين ، وهناك مربيط فرس رستم فقاتلوه فظفر ، ثم قدم زرنج ، فأقام بها سنتين ، ثم أتى ابن عامر ، واستخلف بها رجلا من بنى الجارث بن كعب ، فأخرجوه ، وأغلقوها ، وكانت ولاية الربيع سنتين ونصفا ، وسبى في ولايته هذه أربعين رأس ، وكان كاتبه الحسن البصري ، ثم جمع كابل ثمان للمسلمين وأخرج من كان منهم بكابل ، وجاء رتبيل مغلب على ذابليستان والرخج ، حتى انتهى إلى بست فخرج الربيع بن زياد في الناس (وذلك سنة ست وأربعين) فقاتل رتبيل ببست ، وهزمه واتبعه حتى أتى الرخج فقاتله بالرخج ، ومضى ففتح بلاد الداور ، ثم عزل زياد بن أبي سفيان الربيع بن زياد الحارثي وولى عبيد الله بن أبي بكر سجستان فغزا ، وقال : ولى زياد بن أبي سفيان الربيع بن زياد الحارثي سنة إحدى وخمسين خراسان ، وحول معه من أهل المصريين زهاء وخمسين ألفا بعيالاتهم ، والربيع أول من أمر الجند بالتفاهد ، واستعمل أبو موسى الأشعري الربيع بن زياد الحارثي على خيل مكران وكرمان بعد غزوة المقيرة بن أبي العاصي الديلمي كما صرح به علي بن حماد الكوفي في منهاج الدين ، (١) .

الحكم بن عمرو بن مجدع الثعلبي الغفاري

صحابي فتح مكران

الحكم بن عمرو بن مجدع بن حزيم بن الحارث بن نعيمة ، ثعلبة ، بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الثعلبي الغفاري ، ونعيمة ثعلبة هو أخو غفار بن مليك ، ف قيل للحكم بن عمرو الغفاري ، وهو من ولد نعيمة أخى غفار ، له صحبة ورواية قاله ابن حزم .

وقال ابن سعد : وصحب الحكم بن عمرو النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي عليه السلام ثم تحول إلى البصرة ، فنزلها ، فولاه زياد بن أبي سفيان خراسان فخرج إليها ، وان زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان ، ففتح الله عليهم ، وأصابوا أموالا عظيمة ، فكتب إليه زياد : أما بعد فإن أمير المؤمنين كتب إلى : أن أصطفى له الصفراء والبيضاء فلا تنقسم بين الناس ذهبا ولا فضة ، فكتب إليه : سلام عليك ، أما بعد فإنك كتبت إلى تذكر كتاب أمير المؤمنين ، وإنى وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، وأنه والله لو كانت السموات والأرض رتقا على عبد فالتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا ، والسلام عليك ، ثم قال للناس : أغدوا على أنفسكم فاقسموه ، قال : فلم يزل الحكم بن عمرو على خراسان ، حتى مات بها سنة خمسين .

(١) جيزة أنساب العرب من ٤١٧ وطبقات ابن سعد ج ٦ من ١٦٠ وفتوح البلدان

ج ١ من ٥٥ وأسد الغابة ج ٣ من ١٦٤ وفتوح البلدان من ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠

ومنهاج الدين من ٧٣

وقال ابن الاثير : الحكم بن عمرو الغفارى ، وهو اخو رافع بن عمرو ، غلب عليهما هذا النسب الى غفار ، واهل العلم بالنسب يمنعون ذلك ، ويقولون انهما من ولد نعيمة بن مليك اخى غفار بن مليك ، وروى عنه الحسن ، وابن سيرين ، وعبد الله بن الصامت ، وأبو الشعثاء ودلجة بن قيس ، وأبو حاجب وغيرهم ، وروى ابن مندة عن الحسن : أن زيادا استعمل الحكم بن عمرو الغفارى على البصرة ، فلقبه عمران بن الحصين في دار الامارة بين الناس ، فقال : أتدرى فيم جئتك ؟ أتذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الذي قال له أميره : تم فقع في النار ، فقام الرجل ليقع فيها . فأدرك فأمسك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو وقع فيها ، لدخل في النار ، ثم قال : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، قال : بلى ، قال : إنما أردت أن أذكرك هذا الحديث ، وقد روى أن عمران قتله للحكم لما ولى خراسان ، وهو الصحيح ، فإن الحكم لم يل البصرة لزياد قط ، وقد روى أيضا أن الحكم قال هذا لعمران ، والاول أصح ، وأكثر ، وقال في ذكر بريدة بن الخصيب : عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لبريدة وللحكم بن عمرو الغفارى : انتما عينا لاهل المشرق فقدموا مرو ، وما تابها .

ونكره ابن حجر في الاصابة مختصرا فقال : الحكم بن عمرو التغلبى ، له ذكر في الفتوح ، وأنه الذى حاصر مكران وهزم مليكها ، وبعث بالفتح الى عمر في قصة طويلة .

وقال ابن كثير : الحكم بن عمرو بن مجدع الغفارى ، صحابى جليل ، له عند البخارى حديث واحد في النهى عن لحوم الحمر الانسية ، يقال انه حبس الى أن مات بهرو في سنة خمسين ، وقيه : احدى وخمسين .

وقال محمد بن حبيب : وممن شهد صفين مع معاوية بن أبى سفيان الحكم بن عمرو الغفارى ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض ، وتحول الى البصرة ، وابتنى بها دارا ، ولاء زياد بن أبىه خراسان فلم يزل عليها حتى مات في زمن معاوية ، وقال أبو عمر بن عبد البر : الحكم بن عمرو الغفارى ، يقال له الحكم بن الاقرع ، وهو أخو رافع بن عمرو الغفارى ، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورويا عنه ، وسكنوا البصرة ، وروى عن الحكم بن عمرو أبو حاجب سودة بن عاصم ، ولجة بن قيس ، وجابر بن زيد ، وعبد الله بن الصامت ابن أخى أبى ذر الغفارى ، وكانت الجنوب بنت الحكم بن عمرو تحت قثم بن عباس .

وقال اليعقوبى : كتب معاوية الى زياد بن أبى سفيان : إن قبلك رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤله خراسان ،

وهو الحكم بن عمرو الغفاري — فولاه زياد خراسان ، فقدمها ستة أربع وأربعين فصار الى هراة ، ثم مضى منها الى الجوزجان فافتتحها ونالتهم شدة حتى أكلوا دوابهم ، وكان المهلب مع الحكم بن عمرو في ذلك الوقت ، وقد عرف بلاد المهلب وبأسه ، توفي الحكم بن عمرو ، فولى زياد مكانه الربيع بن زياد الحارثي .

(قال القاضي) وقد استعمله عمر في خلافته فدفع اليه لواء مكران في سنة سبع عشرة ، وقصد مكران في سنة ثلاث وعشرين ففتحها ، كما مضى وفي عامة كتب التاريخ والرجال نسبته « التغلبي » بالثاء المثناة ، والصحيح التغلبي بالثاء المثلثة الى ثعلبة بن مليك (١) .

عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصاري صحابي شهد فتح مكران

عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصاري وروى الحافظ أبو موسى باسناده عن أبي الشيخ الحافظ ، قال : قال أهل التاريخ : عبد الله بن عبد الله بن عتبان كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كتب الصلح بين المسلمين وبين أهل جى ، أخرجه أبو موسى مختصرا ، قاله ابن الأثير ، وقال ابن حجر بعد أن ذكر هذا : وذكر عن محمد ابن عاصم باسناده قصة امرأته ، قلت : وله ذكر في الردة لسيفه ابن عمر قال : وكتب عمر الى سعد بن أبي وقاص : أن سرح عبد الله ابن عبد الله بن عتبان الى أهل نصيبين ، وكان شجاعا بطلا من اشراف الصحابة ، ووجوه الانصار ، حليفا لبني الحبلى من الانصار ، وقد استخلفه سعد لما رحل الى عمر ، فلما عزل عمر سعدا — أى عن امارة الكوفة — أقر عبد الله على عمله ثم ولى عوضه زياد بن حنظلة فاستعفى فولى عمار بن ياسر ، وعقد عمر لعبد الله بن عبد الله ، على أصبهان ، فدخلها وعلى مقدمته عبد الله بن بديل ورقاء الراجي ، فقتل مقدم الفرس ، ثم صالحهم .

(قال القاضي) : وكان فتح أصبهان في سنة ثلاث وعشرين على يد عبد الله بن ورقاء ، ففتح جى صلحا بعد قتال على أن يؤدي أهلها الخراج والجزية ، وعلى أن يؤمنوا على أنفسهم وأموالهم خلا ما في

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦ ، وطبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٨ و ٢٩ وأسد الغابة ج ١ ص ١٨٦ و ج ٢ ص ٣٦ و ٣٧ ، والاصابة ج ١ ص ٢٤٦ والبداية والنهاية ج ٤ ص ٤٧ ، والمحبر ص ٢٩٥ ، وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٦٤ ، وفتوح البلدان ص ٤٠٠ ، وتاريخ الطبري ج ٢ ص ١٨١ و ١٨٣ ، والاستبصار ج ١ ص ٣١٣ و ٣١٤

أيديهم من السلاح ، فكتب الصلح عبد الله بن عبد الله بن عتبسان
الانصارى ، وفي هذه السنة أيد بنفسه ، الحكم بن عمرو الثعلبي
الغفارى في فتح مكران ، (١) .

وقال الذهبي في الجريد : ان عبد الله بن عبد الله بن عتبسان
الانصارى ، نزل أصبهان .

سهل بن عدى بن مالك الخزرجى الانصارى صحابى شهد فتح مكران

سهل بن عدى بن مالك بن حرام بن خديج بن معاوية الخزرجى
الانصارى ، قال ابن الاثير : سهل بن عدى الانصارى شهد بدرًا ،
قاله أبو نعيم مختصر ، وأخرجه أبو موسى فقال : سهل بن عدى بن
مالك بن حرام بن خديج بن معاوية بن عوف بن الخزرج ، أخو
ثابت وعبد الرحمن ، شهد أحدا ، وقال في ترجمة أخيه ثابت بن عدى
شهدوا جميعا أحدا ، وقال ابن حجر : انه شهد أحدا ، وذكر
الطبرى : ان عمر بن الخطاب كتب الى أبى موسى الأشعري أن يؤمر سهل
ابن عدى هذا وهو الذى فتح كرمان ، وأعانه عبد الله بن عبد الله بن
عتبسان .

(قال القاضى) : وكان ذلك في سنة ثلاث وعشرين ، وبعد أن
فتح كرمان أيد بنفسه الحكم بن عمرو الغفارى في فتح مكران وفي تلك
السنة فتح بلاد القنص ، وفي عامة الكتب سهل بن عدى ،
والصحيح سهل ، (٢)

شهاب بن المخارق بن شهاب التميمى او المازنى مدرك شهيد فتح مكران

شهاب بن المخارق بن شهاب بن قيس المازنى ، ذكره الطبرى
في سنة ست عشرة ، فقال : كان فارس من فرسان العجم في المدائن يومئذ
وما يلى جازر ، لم يقل له : قد دخلت العرب ، وهرب أهل فارس ، فلم
يلتفت الى قولهم ، وكان واثقا بنفسه ، ومضى حتى دخل بيت أعلاج

(١) أسد الغابة ج٣ ص ١٩٩ ، والاصابة ج٢ ص ٣٢٨ وتاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ و
١٨٢ و ١٨٣

(٢) أسد الغابة ج٢ ص ٣٦٨ و ج١ ص ٢٢٧ والاصابة ج٢ ص ١٨٨ وتاريخ الطبرى
ج٤ ص ١٨١ وتجرید أسماء الصحابة ج١ ص ٣٢٥

له ، وهم ينقلون ثيابا لهم ، قال : مالكم ؟ قالوا : اخرجتنا الزنايم
وغلبتنا على بيوتنا ، فدعنا بحلايق وبطين فجعل يرميهن حتى الزقهن
بالحيطان ، فافناهن ، وانتهى اليه الفزع ، فقام وامر عرجانا فاسرج
له فانقطع حزامه فشدته على عجل ، وركب ، ثم خرج فوقف ، ومر
به رجل فطعنه ، وهو يقول : خذها وانا ابن المخارق ، فقتله ، ثم مضى
ما يلتفت اليه ، وكتب الى السري عن شعيب عن سعيد بن مرزبان
بمثله ، واذا هو ابن المخارق بن شهاب ، (قال القاضي) : لم
نجد له تذكرة في الكتب التي بين ايدينا ، وله ذكر في الفتوح وبلاء
حسن ، وانه لحق بالحكم بن عمرو الثعلبي في فتح مكران فانضم اليه .
وقد مضى قول ابن حجر : الذين شهدوا الفتوح في عهد عمر لهم ادراك ،
ولكن منهم من له صحبه ومنهم من لم يصحب ، وعلى هذا شهاب بن
المخارق مدرك ادرك أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم نجد
ما يدل على ان له صحبة ، او رؤية او رواية ، واما ابوه مخارق بن
شهاب فذكره ابن حجر في من له رؤية ، فقال : مخارق بن شهاب بن
قيس التميمي ، من بنى جندب بن العنبر بن تميم ، ذكره المرزبانى نقل
عن دعبل : انه شاعر اسلامي ، وابوه شاعر ، ويقال : انه مازنى وكانت
بكر بن وائل اغارت في الجاهلية على بنى ضبة ، فاستاقت ابلا لها ،
فاستنجدوا مخارق بن شهاب ، فاستصرخ قومه ، فلحق به وردان من
بنى عدى بن جندب بن العنبر بن تميم فقاتلهم حتى استنقذ الابل ،
وقال .

حميت خزاميا واقشاء بارق ووردان يحمى عن عدى بن جندب
ستعرفها والدان ضبة كلها بأعيانها مردودة لم تغيب

وقال أبو على القالى البغدادي في امالية : انشد أبو محلم
للمخارق بن شهاب ، أحد بنى خزاعي بن مالك بن عمرو بن تميم :

كم شامت لى ان هلكت ومائل لا يبعدن مخارق بن شهاب
المشترى حسن الثناء بماله والمالىء الجففات للاصحاب
ماوى الارامل والضريك اذا اشتكى وثمال كل معيل قرضاب
واخى اخاء قد غدا متقلدا سيفا وراحتنى له ، وثيابى

وقال ابن بشار الانباري : قال مخارق بن شهاب المازنى
لابن نعم له مازنى :

وانى لمولك الذى لك نصرة اذا برطمت تت السبال العناقى

وهذه مآثر الوالد فما ظنك بالولد ؟ والولد صنو لابيهِ ! (١)

صحار بن عباس العبدى

صحابى شهد فتح مكران

أبو عبد الرحمن صحار بن عياش - وقيل عباس ، وقيل
صخر - بن شراحيل بن منقذ بن حارثة بن بنى ظفر بن الدئل
بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس ، قالت خالدة بنت طلق ،
قال ابن سعد . وكان في وفد عبد القيس ، قالت خالدة بنت طلق .
قال لنا أبى جلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء صحار
عبد القيس فقال . يا رسول الله ! ما ترى في شراب نصنعه من ثمارنا
فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سألته ثلاث مرار ،
قال : فصلى بنا فلما قضى الصلوة ، قال : من السائل عن المسكر
تسألني عن المسكر ؟ لا تشربه ولا تسقيه أخاك ، فوالذى نفس محمد
بيده ما شربه رجل قط ابتغاء لذة سكره ، فيسقيه الخمر يوم القيامة
وكان صحار في من طلب بدم عثمان ، وقال ابن قتبية : صحار بن عباس
العبدى وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من أخطب الناس
وأبنيهم ، وكان أحمر ، أزرق ، قال له معاوية : يا أزرق ! قال : البازي
أزرق ، قال : يا أحمر ! قال : الذهب أحمر ، وكان عثمانيا وكانت عبد
القيس تتشيع فحالفها ، وهو جد جعفر بن زيد ، وكان خيرا ، فاضلا
عابدا ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين أو ثلاثة
وقال أبو عمر ابن عبد البر : له صحبة ورواية ، يعد في أهل البصرة ،
وكان بليغا لسننا مطبوع البلاغة مشهورا بذلك ، حديثه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في الاثربة أنه رخص له ، وهو سقيم أن ينبذ في جرة ،
وقال محمد بن حبيب البغدادي : ممن شهد صفين مع معاوية بن أبى
سفيان صحار ابن العباس العبدى ، وقال ابن النديم ! صحار بن العباس ،
أحد النسابين ، والخطباء في أيام معاوية بن أبى سفيان ، وله مع دغل
أخبار ، وكان صحار عثمانيا من عبد القيس ، روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديثين أو ثلاثة ، وله من الكتب كتاب الامثال ، وقال ابن قتبية في
عيون الاخبار : قال معاوية لصحار العبدى : ما هذه البلاغة التي عندكم ؟
فقال : شيء تجيش به صدورنا ، ثم تقذفه على السنتنا ، فقال رجل من
القوم : هؤلاء بالبسر أبصر ، فقال صحار : أجل ، والله انا لنعلم أن الريح

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٦ و ١٨١ والاصابة ج٣ ص ٤٥٥ وكتاب الامالى ج٢ ص ٥٠
والاضداد في اللغة ص ٤٨

تلحقه ، وأن البرد يعقده ، وأن القمر يصبغه ، وأن الحر ينضجه ، فغالب معاوية : ما تعدون البلاغة فيكم ؟ فقال : الإيجاز ، قال : وما الإيجاز ؟ أن تجيب فلا تبطل ، وتقول فلا تخطئ ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ! خستين الإيجاز أن لا تبطل ولا تخطئ ، وقال ابن الأثير : روى عنه ابنه عبد الرحمن وجعفر ، ومنصور بن أبي منصور ، عن عبد الرحمن بن فضال العبدي عن أبيه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تقسوم الساعة حتى يخسف بقبائل من بني فلان ، فعرفت أن بني فلان من العرب لأن العجم إنما تنسب إلي قراها ، أخرج ابن مثد ، وأبو نعيم ، وقال ابن حجر : بعثه الحكم بن عمرو الثعلبي بشيرا بفتح مكران فسأله عمر عنها ، فقال : نسلها جبل ، وماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وعدوها بطل ، فقال : لا يغزوها جيش ما غربت الشمس أو طلعت ، وقال ابن كثير : تدخل الأحقف بن قيس خراسان فافتتح هراة عنوة ، واستخلف عليها منسطار ابن فلان العبدي (١) .

عاصم بن عمرو التميمي

صحابي . فتح بعض نواحي السند مما يلي سجستان

عاصم بن عمرو التميمي ، أخو القعقاع بن عمرو ، فيما ذكره سيف بن عمرو ، لا يصح لهما عند أهل الحديث صحبة ولا لقاء ، ولا رواية ، والله أعلم ، وكان لهما بالقادسية مشاهد كريمة ، ومقاتلات محمودة ، وبلاء حسن ، قاله أبو عمر بن عبد البر .

وقال ابن حجر : عاصم بن عمرو التميمي ، أحد الشعراء الفرسان ، وقال سيف في الفتوح : وبعث عمر الوية مع من ولى مع سهل بن عدي ، ففتح لواء سجستان إلى عاصم بن عمرو التميمي — وكان عاصم من الصحابة — وأشد أثعارا كثيرة في فتوح العراق ، وقال أبو عمر : لا يصح له عند أهل الحديث صحبة ، ولا رواية ، وكان له ولاخيه بالقادسية مقاتلات محمودة وبلاء حسن .

(قال القاضي) : صرح سيف بن عمر بكونه من الصحابة وكذلك صرح به الطبري حيث قال : ودفع سهل بن عدي لواء سجستان إلى عاصم بن عمرو ، وكان عاصم من الصحابة ، وكذلك صرح سيف بصحبة أخيه القعقاع وقال : عن عمرو بن تمام عن أبيه عن القعقاع بن عمرو ، قال : قال

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٦٢ والاستيعاب ج ١ ص ١٩٢ والمعبر ص ٢٩٤ وكتاب المعركة ص ١٢٨ وكتاب الفهرست ص ١٣٢ وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٢ وأسد الغابة ج ٢ ص ١٧ والأصابة ج ٢ ص ٢٧٠ والبدایة والنہایة ج ٧ ص ١٢٧ وتاريخ الطبرستان ج ٢ ص ٢٩٧

لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أعددت للجهاد ؟ قلت : طاعة الله
ورسوله والخيل ، قال : تلك الغاية ، وقال ابن مسافر : يقال ان له
صحبة ، وذكر سيف عن محمد وطلحة انه كان من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ، ذكره ابن حجر في ترجمة القعقاع بن عمرو ، ولمسا برا
عاصم بن عمرو سجستان غزا بلاد السند المتصلة بها كما صرح الطبرى .
وابن كثير (١) .

عبد الله بن عمر الاشجعى

صحابى ، شهد فتح بعض بلاد السند

عبد الله بن عمر الاشجعى ، قال ابن ابى حاتم : روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، قال ابن مندة : عداؤه فى اهل المدينة ، وروى
الطبرانى من طريق يحيى ابن مسلم ، عن ابى وقدان ، عن عبد الله بن عمر
الاشجعى : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا خرج
عليكم خارج ، وانتم مع رجل جميعا يريد ان يشق عصا المسلمين ، ويسرق
جمعهم فاقتلوه . وأخرجه ابن مندة من وجه آخر الى يحيى المذكور بسنده
وزاد فى آخره : والله ما سمعته استثنى احدا ، وقال : هذا حديث
غريب ، قاله ابن حجر فى الاصابة ، وقال ابو عمر بن عبد البر : عبد الله
ابن عمر الاشجعى ، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا
خرج عليكم خارج يريد ان يشق عصا المسلمين ويفرق جمعهم . ماقتلوه .
ما استثنى احدا ، (قال القاضى) : وفى بعض عبارات الطبرى عبد الله بن
عمرو ، والصحيح ابن عمر ، ولحق بعاصم بن عمرو النخعي فى عمه ز
سجستان ، سنة ثلاث وعشرين ، ففتح الله على يدها بلاد سجستان ما بين
السند الى نهر بلخ ، كما ذكره الطبرى ، وابن كثير (٢) .

النسيم بن ديسم بن ثور العجلي

مخضرم شهد فتح القفص

النسيم بن ديسم بن ثور بن عريجة بن مسلم بن هلال بن ربيعة بن
عجل بن لجيم بن صعيب بن على بن بكر بن وائل ، صاحب قلعة النسيم ،
العجلي بن بنى عجل ، قاله ابن حزم ، وذكره ابن حجر فى المخضرمين

(١) الاستيعاب ج ٢ ص ١٢٥ والاصابة ج ٢ ص ٢٢٨ و ج ٣ ص ٢٣٠

(٢) الاصابة ج ٢ ص ٢٤٦ والاستيعاب ج ٢ ص ٢٥٣ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ١٨١ و ١٨٠
والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٣٢

فقال : نسير بن ثور العجلي ، له ادراك ، وشهد الفتوح في عهد عمر ،
منها القادسية ، وهو القائل فيها :

لقد علمت بالقادسية اننى صبور -لى اللوا ، عفا المكاسب

وقال الطبرى في ذكر فتح همدان ، سنة اثنتين وعشرين من سبب فتح
همدان - فيما زعم - ان محمدا والمهلب وطلحة وعمر وسعيدا اخبروه :
ان النعمان لما صرف الى الماهين لاحد باع الاعاجم الى نهاوند ، وصرف
اليه اهل الكوفة ، واخوه مع حذيفة ، ولما فصل اهل الكوفة من حلوان ،
وافضوا الى ماء هجوموا على قلعة في مرج ، فيها مسلحة فاستنزلوهم وكان
اول الفتح ، وانزلوا مكانهم خيلا يمسكون بالقلعة ، فسموا معسكرهم
بالمرج ، مرج القلعة ، ثم ساروا من مرج القلعة نحو نهاوند حتى انتهوا
الى قلعة فيها قوم خلفوا عليها النسير بن ثور في عجل وحذيفة ، فتمسكت
اليه ، واقتتحتها بعد فتح نهاوند ، ولم يشهد نهاوند عجلي ولا حنفي ، اقبلوا
مع النسير على القلعة فلما جمعوا في نهاوند والقلاع اشركوا فيها جميعا لان
بعضهم قوى بعضا .

(قال القاضى) : قال الطبرى وابن حجر : « النسير بن ثور » وفى
موضع فى تاريخ الطبرى ، النسير بن عمرو ، وقال ابن حزم : « نسير بن
ديسم بن ثور » فاما « ابن عمرو » فتصحيح ، واما « ابن ثور » فملطه
مشهور بجده ، وكان على مقدمة سهل بن عدي حين فتح القفص فى سنة
ثلاث وعشرين . (١) * .

سعد بن هشام بن عامر الانصارى ابن عم انس بن مالك

تابعى ، استشهد بمكران

سعد بن هشام بن عامر الانصارى ، ابن عم انس ، من
انس ، وسبع عائشة ، وروى عنه الحسن ، قال لنا ابو عبيد : حدثنا
حميد بن نافع ، سمع الحسن ، قتل فى ارض مكران على احسن
حال ، قاله البخارى فى التاريخ الكبير ، وقال ابن سعد : قال :
دخلت على عائشة فانتسبت لها ، وقالت : ابن قتيل يوم اجد ؟ قلت :
نعم ، قالوا : وكان سعد بن هشام ثقة ، ان شاء الله ، وقال ابن

(١) الاسبلة ج ٢، ص ٥٥٣ ، جبهة انساب العرب ص ٣٤٤/٢ ، الطبرى ٤، ص ١٤٦ و ١٨٠

هجر : ابن عم أنس ، روى عن أبيه ، وعائشة ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، وسمر بن جندب وأنس رضى الله عنه ، وعنه حميد بن هبلال ، وزرارة بن أبي أوفى ، وحמיד بن عبد الرحمن الحميرى ، والحسن البصرى ، قال النسائى : ثقة ، وذكر البخارى : أنه قتل بالهشيم مكران على أحسن أحواله ، قلت : قال أبو بكر الحنازلى : مكران بضم الميم بسلطة بالهند ، وقال ابن سعد : ثقة إن شاء الله ونذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : قتل بارض مكران غازيا ، وقوات فى كتاب الزهد لسيار بن حاتم بسند له : أن سعد بن هشام استشهدا هو و : . . . فى غزاة لها .

وقال ابن الأثير فى ذكر أبيه هشام بن عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الانصارى ، وهو والد سعد بن هشام الذى سلال عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفى هشام بالبصرة ، وفى تقريب التهذيب : ثقة ، من الثالثة ، استشهد بارض الهند ، وروى عنه الستة ، وسال سعد بن هشام عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن الأثير . (١)

فى أيام سيدنا عثمان بن عفان (رضى الله عنه)

بويح عثمان بن عفان فى غرة المحرم سنة أربع وعشرين ، واستشهد فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة ، الا اثنتى عشرة ليلة ، وفتح الله فى أيامه فارس ، وخراسان ، وسجستان ، وأفريقية ، وسواحل الشام ، وبحر الروم ، ومن بلاد الهند مكران ، والقنص ، وكان أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى العدل والأمن والرفاهية وحسن السياسة على أعلى مستوى ، وأقصى غاية ، وكان عثمان بن عفان على غاية الحلم والوفاء والحياء والعفو ، والخصال الحميدة ففدرت وأثقت بلاد العجم فى يده ، خلفته ، خصوصا بلاد فارس ، حتى أن أهل مكران أنقصوا اليهود ، وعسوا ، فساس فيها سياسة حسنة ، وبعث أولا من ياتيه بأحوال بلاد الهند ، ثم بعث الجيوش الى السند ومكران والقنص ، ففتح وأمر أمراء وعمالا من قبله ، حتى تم فتح السند فى أيامه ، روى

(١) التاريخ الكبير ج ٢ ص ٢ فى ٢ من ٦٧ ، طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٠٩ تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٨٢ ، أشع الغابة ج ٥ ص ١٦٤

الامام أبو يوسف في كتاب الخراج عن الزهري : أن أفريقية وخراسان وبعض السند افتتحت في زمن عثمان رضي الله عنه ، (١)

اختيار احوال ثغر الهند

لما فتحت بلاد مكران في سنة ثلاث وعشرين في أيام عمر ، سحر العبيدي : أن بلاد الهند مملوءة بالاهوال والمشاق صرم عمر لعل أن لا يغزوها ، ولا يكلف المسلمين هذه المصائب ، فلما ولي عثمان بن عفان فكر في أمر الهند وبعث عبيدا آخر ليختبر احوالها من جديد ، ويخبره بها ، وكانت بين عبد القيس وبين أهل الهند روابط من قديم الأيام ، فبعث إلى عبد الله بن عامر : أن يبعث إلى ثغر الهند رجلا يأتية بأخبارها وذلك في سنة تسع وعشرين .

وقال خليفة بن خياط : بعث عثمان حكم بن جبلة العبيدي ، فأتى مكران ، ثم قدم على عثمان ، فسأل عنها فقال : ماؤها وشل ، ولصها بطل وسهلها جبل ، أن كثربها الجند جاموا ، وأن قتلوا ضاموا ، فلم يوجه إليها عثمان أحدا حتى قتل . (٢)

قال البلاذري : فلما ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وولى عبيد الله بن عامر ابن كرز العراق كتب إليه يأمره : أن يوجه إلى ثغر الهند من يعلم علمه ، وينصرف إليه بخبره ، فوجه الحكيم بن جبلة العبيدي . فلما رجع لوفده إلى عثمان فسأله عن حال البلاد ، فقال : يا أمير المؤمنين لقد عرفت ما وتنجرتها ، قال : فصفها لي ، قال : ماؤها وشل ، ومثرها دقل ، ولصها بطل ، أن قل الجيش فيها ضاموا ، وأن كثروا جاموا ، فقال عثمان : أخبر أنت ، أم سأجع ؟ فقال : بل أخبر ، فلم ينزها أحدا ، (٣)

وذكر هذه الرواية على بن حامد الكوفي فقال : لما ولي الخلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه أراد أن يبعث جيشا لغزوة الهند والسند ، وكان في قننابيل ومكران مسلحته ، فأمر عبد الله ابن عامر بن كرز : أن يخبره عن احوالها ، وأن يبعث إليها رجلا سالما ، مفيا ، مقللا ، ليعلمها ، ثم يخبره بخبرها ، فوجه حكيم بن جبلة العبيدي ، وكان شامرا ، وقال بعضهم أن عثمان نفسه كتب إلى ابن عامر . أن يوجه حكيم بن جبلة إليها ليختبر حالها ، فوجه ابن عامر

(١) كتاب الخراج ص ٢٥٦

(٢) تاريخ خليفة ج ١ ص ١٩٧

(٣) فتوح البلدان ص ٤٢١

قلما رجع الى ابن عامر ، واخبره عن اهل الهند وبلادهم وازماتهم
وكيفية حروبهم ، بعثه ابن عامر الى عثمان فساله عن احوال الهند ،
فقال ما قال ، ثم ساله عثمان عن اهل الهند في العهد والوفاء فقال :
هم اهل قدر لا يتحشون العهود ، فما وجه ابن عامر احدا الى
السند ، (١)

وقال القزويني في ذكر السند : سال عثمان بن عفان عبد الله بن
عامر من السند ، فقال : ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، ولصها بطل ،
ان قل الجيش بها ضاعوا ، وان كثر جاعوا ، فترك عثمان غزوها (٢) .

فتح مكران واستعمال الامراء عليها

وفي حدود سنة تسع وعشرين امر عثمان بن عفان ميمر بن عثمان
ابن سعد على خراسان ، فأتى فيها حتى بلغ مرغاته ، وعلى سجستان
عبد الله بن ميمر الليثي ، فأتى فيها الى كابل ، وبعث على مكران
عبيد الله بن ميمر التيمي ، فأتى فيها حتى بلغ النهر ، وبعث على
كرمان عبد الرحمن بن غبيس ، والى فارس والاهواز نفرا ، وضم بسواد
البصرة الى الحصين بن أبي الحر ، ثم دعا عثمان في سنة تسع وعشرين
عبد الله بن عامر بن كريز ، وأمره على البصرة ، وصرف عبيد الله بن
ميمر عن مكران الى فارس . واستعمل على مملته في مكران ميمر
ابن عثمان بن سعد ، ومات عثمان ، وابن كندير القشيري على مكران ،
ذكره الطبري ، وابن الاثير ، (٣)

فهذا أول مرة نرى أن مكران صارت جزءا من الخلافة الراشدة
في أيام عثمان بحيث كان فيها العزل والنصب من قبل الخلافة ،
وقام فيها أميران بأمور البلاد ، وإنما كان فتحها في أيام عمر بالصلح
والعهد بعد الغزوة ، فقدر أهلها وتجزئ ملوكها ، وما نرى في أيامه
أميرا على مكران من قبل الخلافة .

فتح القفص

وفي سنة إحدى وثلاثين غزا مجاشع بن مسعود السلمي بلاد
القفص في غزوات خراسان وسجستان ، قال البلاذري : وسار مجاشع

(١) منهاج الدين ص ٧٣ ، ٧٦

(٢) آثار البلاد ص ٩٥

(٣) تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٢٠ والكامل ج ٣ ص ٢٨

من مسعود السلمي في كرمان فعدوؤها وأتى القفص ، وتجمع له بهرموز خلق ممن جلاهم من العجم فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم ، وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ، ولحق بعضهم إلى مكران وأتى بعضهم سجستان فاقطعت العرب منازلهم وأرضيهم فعمروها وأدوا العشر فيها ، واحترقوا القنى في مواضع منها ، (١)

وقال ابن الأثير في سنة إحدى وثلاثين : سار عبد الله بن عامر ابن كريز من كرمان وفتحها ، ولى عليها مجاشع بن مسعود السلمي ، وسار إلى سرجان وجيرفت ففتحها ، وفتح جميع ما في كرمان ، وأتى القفص وقد تجمع له خلق كثير من الأماجم الذين جلاهم فقاتلهم ، فظفر بهم وظهر عليهم ، (٢)

(قال القاضي) : هذا أول ما نرى العرب يسكنوا في بلاد الهند وحدودها في سنة إحدى وثلاثين أيام عثمان بن عفان ، وجعلوها بلاد الإسلام والمسلمين ، واقطعوا لهم قطائع ، وبنوا المنازل ، وعمروا الأرض ، وحفروا فيها القنوات وأدوا عنها العشر إلى الخلافة الراشدة .

فتح بعض نواحي الهند والسند

استعمل عبد الله بن عامر ، عبد الرحمن بن سمرة على سجستان في سنة ثلاث وثلاثين ، فسار إليه ، غفزا وفتح ناحية الهند المتلاصقة بكش ، قال البلاذري : ثم ولى ابن عامر بعد الربيع بن زياد الحارثي عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس سجستان ، فأتى زرنج فحصر مرزبانها في قصره ، في يوم عيد لهم ، فصالحه على ألفي ألف وصيف ، وغلب ابن سمرة على ما بين زرنج وكش من ناحية الهند ، وغلب من ناحية طريق الرخج على ما بينه ، وبلاد الداور ، فلم يبق انتهى إلى بلاد الداور حصرهم في جبل الزور ، ثم صالحهم فكانت عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف فاصاب كل رجل منهم أربعة آلاف ، ودخل على الزور وهو صنم من ذهب ، عيناه ياقوتتان ، فقطع يده ، وأخذ الياقوتتين ، ثم قال للمرزيبان دونك الذهب والجواهر ، وإنما أردت أن أهلك ، إنه لا يضر ولا ينفع وفتح بست ، وذابل بعهد ، (٣)

(١) فتوح البلدان ص ٣٨٤

(٢) السكائل ج ٣ ص ٤٩

(٣) فتوح البلدان ص ٣٨٦

(قال القاضى) : كانت غلبية عبد الرحمن بن سبرة على كشف من ناحية الهند غلبته على بعض اراضي الهند وحدودها كما ان دخوله على الزور أو الزون كان دخوله على بعض السند ، قال ياقوت فى معجم البلدان : زور صنم كان فى بلاد الداور من ارض السند من ذهب مرصع بالجوهر وسمى هذا الصنم زونا بالنون فى الآخر .

حكيم بن جبلة العبدى

مذكر ، وهو اول سياح مسلم فى الهند وعالم اخبارها

حكيم بن جبلة بن حصين بن أسود بن كعب بن عامر بن الحارث بن الدئل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن المصمى بن عبيد القيس ابن دهمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار العبدى ، قاله ابن حزم ، وقال أبو عمر بن عبد البر : ويقال حكيم بن جبلة هو الأكثر ويقال : أبو جبل وابن جبلة أكثر العبدى من عبد القيس ، وقال الأمير ابن ماكولا : وأما حكيم بضم الحاء وفتح الكاف فهو حكيم بن جبل — ويقال جبلة — عبدى ، وقال ابن حجر : حكيم بضم أوله مصفرا .

ثم قال أبو عمر بن عبد البر : أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولا أعلم له عنه رواية ، ولا خبر يسدل على سماعه منه ، ولا رواية له ، وكان رجلا صالحا ، له دين مطاما فى قومه ، وهو الذى بعثه عثمان إلى السند ، فنزلها ثم قدم على عثمان فسأله عنها فقال : جاؤها واصل ولصنها بطل ، وسهلها جبل ، ان كنس الجند بها جاموا وان قطنوا بها ضاموا ، فلم يوجه عثمان اليها أحدا حتى قتل ، ثم كان حكيم بن جبلة هذا من يعيب عثمان من أجل عبد الله بن عامر وغيره من عماله ولما قدم الزبير وطلحة وعائشة البصرة ، وعليها عثمان بن حنيف واليها لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه بعث عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة العبدى فى سبعماية من عبد القيس وبكر بن وائل ، فلقى طلحة والزبير بالزابوقة قرب البصرة ، فقاتلهم قتالا شديدا فقتل رحمه الله ، قتله رجل من بنى حسان .

وقال ابن الأثير : أنه أقام بالبصرة ، ولم يزل يقاتل بالزابوقة ورجله مقطوعة ، وهو يقول :

يا ساقى لن تراعى ان معى ذراعى احمى بها كراعى

حتى نرغمه الدم ، فأتكا على رجل الذى قطع رجله ، وهو قاتل

وقال علي بن حماد الكوفي : وكان حكيم شاعرا ، قال في علي
ابن الطفيل الغنوي - وكان جاهليا - :

وقال في علي بن ابي طالب لما قدم البصرة :

عبيد الله بن معمر بن عثمان القرشي المتهمي

صحابی ، فتح مکران ، و امیرها

أبو محمد عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي ، التيمي ، قال
أبو عمر ابن عبد البر : صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان
من أحدث أصحابه سيفا كذا قال بعضهم ، وهذا غلط ، ولا يطلق
على مثله أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم لصغره ولكنه رآه ،
ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام ، واستشهد
باصطخر مع عبيد الله بن هاشم بن كبريز وهو ابن أربعين سنة ،
وكان على مقدمة الجيش يومئذ ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال : ما أعطى الله أهل بيت الرفق الا نفعهم ، ولا منعهوا الا
ضرهم ، روى عنه حروة بن الزبير ومحمد بن سيرين ، وهو القائل
لصاوية :

(١) جبهة إنساب العرب من ٢٩٨ - والاستيعاب ج ١ من ٣٢٢ ، ٤ ، ٣٢٣ ، وأسد الفلبنة ج ٢ من ٤٠ وفتوح البلدان ج ٤٢٢ والكمال ج ٢ من ٤٨٦ وأساب الاشراف ج ٥ من ٥٩ والامامة ج ١ من ٣٧٩ ومنهاج الميمن من ٧٤ ، ٧٥

إذا أنت لم ترخ إلا زار تكرما على الكلمة العوراء من كل جانب
فمن ذا الذي نرجو لحقن دماننا ومن ذا الذي نرجو لحل النوائب

وقال ابن الأثير : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم يعد في أهل المدينة وقد اختلف في صحبته ، روى عنه عروة بن الزبير ، ومحمد بن سيرين ولا يصح له حديث هذا جميع ما ذكره ابن منده ، وزاد أبو نعيم . سكن المدينة ، وقد أخرجه أبو موسى فقال : عبيد الله بن معمر ، قال المستفري : ذكره يحيى بن يونس : لا أدري له صحبة أم لا ، وذكر : أنه مات في عهد عثمان باصطخر ، وروى حديث الرقيق فلا أعلم لاي سبب أخرجه ، وقد أخرجه ابن منده ، وإن كان اختصره ، وروى عبيد الله بن معمر عن عمر ، وعثمان ، وطلحة ، ويكنى أبا معاذ بابنائه ، وقول أبي عمر . أنه قتل باصطخر مع ابن عامر وهو ابن أربعين سنة ، فعليه فيه نظر ، فإنه قال : كان من أحدث أصحابه سنا ولم تثبت له رؤية ، فكيف يكون من قتل باصطخر ، وهي سنة تسع وعشرين ابن أربعين سنة ولا تثبت له رؤية ؟ وعلى هذا يكون له عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا وعشرين سنة والله أعلم ، وقال ابن حجر : هو والد عمر بن عبيد الله الأمير ، أحد أجواد قریش ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه عروة بن الزبير ، وقلت : ويدل على ادراكه عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهو مميز ما أخرجه الزبير ابن بكار ، عن عثمان بن عبد الرحمن : أن عبيد الله بن معمر وعبد الله ابن عامر بن كريز اشتريا من عمر بن الخطاب رقيقا من سبى ، ففضل عليهما من ثمنهم ألف درهم فأمر بهما عمر فبذلما بهما ، قضى بينهما طلحة ابن عبيد الله وتناقض فيه أبو عمر فقال : وهم من قال : له صحبة . ، وإنما له رؤية ، ثم ذكر أيضا : أنه قتل وهو ابن أربعين سنة ، وقد روى خليفة ويعقوب بن سفيان وغيرهما : أنه قتل مع ابن عامر باصطخر سنة تسع وعشرين ، أو في التي بعدها ، فعلى هذا كان في آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة ، وقيل : أن قتله كان قبل ذلك ، وفي فوائد أبي جعفر الدقي من طريق طلحة بن سجاح ، قال : كتب عبيد الله بن معمر إلى ابن عمر وهو أمير على خييل في فارس . أنا قد استقررنا فلا نخاف عدونا وقد أتى علينا سبع سنين وولد لنا ، فكم صلاتنا ؟ فكتب إليه . أن صلاتكم ركعتان ، وأخرج البخاري من طريق أبي أيوب ، عن ابن سيرين ، عن عبيد الله بن معمر — وكان يحسن الثناء عليه — ومن طريق ابن عون عن محمد . أول من رفع يديه يوم الجمعة عبيد

الله بن معمر ، أى وهو يخطب ، وهاتان القصتان يشبه أن تكونا لمعبد الله بن أخى صاحب الترجمة .

وقال الطبرى فى حوادث تسع وعشرين . ولما ولى عثمان أقر أبا موسى على البصرة ثلاث سنين ، وعزله فى الرابعة ، وأمر على خراسان معمر بن عثمان بن سعد ، وعلى سجستان عبد الله بن معمر الليثى - وهو من كنانة - فأئذن فيها إلى كابل ، وأئذن معمر فى خراسان حتى بلغ فرغانة ، فلم يدع دونها كورة إلا أصلحها ، وبعث إلى مكران عبيد الله ابن معمر التميمى ، فأئذن فيها حتى بلغ النهر ، وبعث على كرمان عبد الرحمن ابن غبيس ، وبعث إلى فارس والاهواز نفرا ، وختم سواد البصرة إلى الحصين بن أبى الحر ، ثم عزل عبد الله بن معمر ، واستعمل عبد الله ابن عامر ، فأقره عليها سنة ثم عزله ، واستعمل عاصم بن عمرو ، وعزل عبد الرحمن بن غبيس وأعاد عدى بن سهيل بن عدى .

ثم قال : فمما عبد الله بن عامر ، وأمره على البصرة ، وصرف عبيد الله بن معمر إلى فارس ، واستعمل على عمله معمر بن عثمان بن سعد فاستعمل على خراسان فى سنة أربع (وثلاثين) أمين بن أحمد اليشكري ، واستعمل على سجستان فى سنة أربع (وثلاثين) مهران ابن الفضيل البرجمي ، وعلى كرمان عاصم بن عمرو ، فمات بها فجاءت فارس ، وانتقضت بعبيد الله بن معمر ، فاجتمعوا له باضطخر ، قاتلوه على باب اضطخر ، فقتل عبيد الله وهزم جنده ، وبلغ الخبر عبد الله بن عامر ، فاستنفر أهل البصرة ، وخرج معه الناس ، وعلى مقدمته عثمان بن أبى العاص ، فالتقوهم وهم باضطخر ، وقتل منهم مقتله عظيمة لم يزالوا منها فى ذل ، ثم قال : ثم فرق عثمان خراسان بسين سنة نفر ، إلى أن قال : ومات ، ومهران على كرمان ، ومعمر بن عثمان بن سعد على فارس ، وابن كندير القشيري على مكران .

وقال البلاذرى : توجه ابن عامر إلى اضطخر ، ووجه على مقدمته عبيد الله بن معمر التميمي فاستقبله أهل اضطخر برا مجرد فقاتلهم فقتلوه فمدن فى بسقان را مجرد .

وقال ابن حزم : وكان له من الولد ، عمر بن عبيد الله أمير فارس ، وله أعمال صالحة فى فزوة فارس وهو فتح آزمائيل ، ومثمان بن عبيد الله قتلته الخوارج ، وموسى بن عبيد الله ، ومعاذ بن عبيد الله ، وبه يكنى أبا معاذ ، وجعفر بن طلحة بن عمر بن عبيد الله صاحب أم

العيال ، وهى عين أُنْفَقَ عليها ثمانين ألف دينار ، وكان يقل من ثمرتها خاصة أربعة آلاف دينتار ، وكانت تستقى أزيد من عشرين ألف نخلة ، (١)

عمير بن عثمان بن سعد

صحابى ، أمير مكران

فى حدود سنة تسع وعشرين ولى عثمان بن عفان عمير بن عثمان ابن سعد على خراسان ، ثم استعمله على مكران ، كما مضى ، ولم نجد ذكر عمير بن عثمان بن سعد فى الكتب بين أيدينا ، نعم عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن مهران بن زيد بن أمية بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فى الصحابة ، قال ابن سعد : وكان أبوه ممن شهد بدرا وهو سعد القارى ، وهو الذى يروى الكوفيون أنه أبو زيد الذى جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتل سعد بالقادسية شهيدا ، وصحب ابنه عمير بن سعد النبى صلى الله عليه وسلم ، وولاه عمر بن الخطاب على حمص ، عن عمير ابن سعد أنه كان يقول - وهو أمير على المنبر على حمص ، وهو من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم - ألا ان الاسلام ؟ حائط منيع ، وباب وثيق ، فحائط الاسلام العدل ، وبابه الحق ، فإذا نقض الحائط وحطم الباب استفتح الاسلام ، فلا يزال الاسلام منيعا ، ما اتشد السلطان ، وليس شدة السلطان قتلا بالسيف ولا ضربا بالسيوط ، ولكن قضاء بالحق وأخذا بالعدل ، وذكره ابن الاثير مذكرا لاختلافه فى النسب ، وقال : وهو الذى يقال له : نسيج وحده ، وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم ، بعثة عمر بن الخطاب على جيش الى الشام ، ثم قال : وكان عمر بن الخطاب قد استعمل عمير بن سعد هذا على حمص ، ومات عمير هذا بالشام ، وكان عمر بن الخطاب يقول : وددت لو أن لى رجلا مثل عمير استعين به على أعمال المسلمين (٢) (قال القاضى) لعلى عمير بن عثمان ابن سعد ، هو عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان ، وفيه للتحقيق مجال .

(١) جمهرة انساب العرب ج ١٤٠ والاصحاب ج ٢ ص ٤٢٥ و ٤٢٦ واسد الغابة ج ٢ ص ٣٤٥ والاصابة ج ٢ ص ٤٣٢ و ٤٣٣ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ وفتوح البلدان ص ٢٨٢
(٢) طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٣٧٤ و ٣٧٥ واسد الغابة ج ٤ ص ١٤٤ و ١٤٥

مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي

صحابي ، فتح القنص

مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهيب بن عائذ بن ربيعة بن يربوع ابن سمبال بن عيوف بن أمريء القيس بن بهشة بن سليم ، قال ابن سعد : عن مجاشع بن مسعود قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأخي لنبايعه على الهجرة ، فقال : ان الهجرة قد مضت ، فقلنا : على ما نبتاعك ؟ فقال : على الاسلام والجهاد في سبيل الله ، قال : فبايعناه ، قال الرواي أبو عثمان : ثم لقيت أخاه فقال : صدقك مجاشع .

وقال أبو عمر بن عبد البر : روى عنه أبو عثمان النهدي قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لأبايعه على الهجرة فقال : قد مضت الهجرة لأهلها ، ولكن على الاسلام والجهاد والخير ، وروى عنه أيضا عبد الملك بن عمير ، ويقال : ان ابن عباس حكى عنه حكاية ، وقتل مجاشع يوم الجمل قبل الاجتماع الاكبر ، وذلك ان حكيم بن جبلة خرج في حين قدوم طلحة والزبير البصرة فلقى عبد الله بن الزبير في خيل ، فبهم مجاشع بن مسعود فقتل حكيم بن جبلة وحينئذ قتل مجاشع ، هذا قول خليفة ، وقال غيره قتل يوم الجمل ، وهو معدود في قتلى يوم الجمل ، وروى عاصم بن كليب عن أبيه قال : حاصرنا توج ، وعليها مجاشع بن مسعود ففتحناها ، ومجالد ابن مسعود له صحبة ، وقال ابن الاثير : نزل البصرة ، روى عنه أبو عثمان النهدي ، وكليب بن شمسبها ، وعبد الملك بن عمير ، واسلم قبل أخيه مجالد ، وقتل يوم الجمل مع عائشة ، قبل القتال الاكبر ، وكان مجاشع أيام عمر على جيش يحاصر مدينة توج ففتحها .

قال ابن حجر : قال البخاري وفسره : له صحبة ، وله رواية في الصحيحين وغيرهما ، قال ابن الكلبى : تزوج سميلة بنت أبي حيوه ابن أزيهر الدوسية ، فقتل عنها يوم الجمل فخلف عليها عبد الله بن عباس وقال الدولابي : انه غزا كابل من بلاد الهند فصالحه الاصميه فدخل مجاشع بيت الاصنام فآخذ جوهرة من عين الصنم ، وقال : لسم آخذها الا لتعلموا انه لا يضر ولا ينفع ، وذكر المسدثي بسند له : ان عمرو ابن معد يكرب يحمل حمالة فأتى مجاشعا يستعينه فيها فقال : ان شئت أعطيتك ذلك من مالي ، وان شئت حكمتك ، ثم أعطاه حكمه فمضى وهو يشكره (١٤)

وقال ابن قتيبة : مجالد ومجاشع ابنا مسعود رضى الله عنهما هما من سليم ، ومجاشع من المهاجرين ، وكانت لمجاشع فرس يقال لها : الدبساء ، سابق عليها ، ويقال : انه اخذ في غاية واحدة خمسين الف درهم ، وله عقب بالبصرة .

(قال القاضي) : قد مضى ان مجاشع بن مسعود غزا القفص وهي بلوچستان مما يلي سجستان وفتحها ، وبعده اقام المسلمون في بلاد الهند ، وجعلوها وطنا حيث اقطعوا قطائع وبنوا منازل وعمروا الاراضي ، وحفروا الابار والقنوات ، وادوا العشر ، وذلك بعد فتح مجاشع هذه النواحي ، وكان لواء اردشير خره وسابور مع مجاشع في سنة ثلاث وعشرين مفتحها ، وفي السيرجان قصر يقال له قصر مجاشع (١)

عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب القرشي العبشمي

صحابي ، فتح سجستان وكابل وغلب على نواحي الهند

أبو سعيد عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي ، وامه أروى بنت أبي الفرعة حادثة ابن قيس بن أعبا بن مالك بن علقمة الكناني .

قال ابن قتيبة : وكان سمي عبد كلال فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال له : لا تطلب الامارة فانك ان اوتيتها عن غير مسئلة اعنت عليها وولاه عبد الله بن عامر سجستان فافتتحها ، وهو افتتح كابل ، وكان له أخ يقال له : عمر بن سمرة قطعه النبي صلى الله عليه وسلم في سرقة ، ولهما عقب ، ومنصور بن زاذان مولاه .

وقال أبو عمر بن عبد البر : اسلم يوم فتح مكة ، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، ثم غزا خراسان في زمن عثمان رضى الله عنه ، وهو الذي افتتح سجستان وكابل ، وقال خليفة : وفي سنة اثنتين وأربعين وجه عبد الله ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة الى سجستان فخرج اليها ، ومعه في تلك الغزاة الحسن بن أبي الحسن ، والمهلب بن أبي صفرة ، وقطري بن الفجاءة ، فافتتح كورا من كور سجستان ، وكان قد ولاه ابن عامر سجستان سنة ثلاث وثلاثين فلم يزل عليها حتى اضطرب أمر عثمان ، فخرج عنها واستخلف رجلا من بني يشكر ، فأخرجه أهل سجستان ، ثم عاد اليها بعد على ما ذكرنا ، ثم

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٠ والاستيعاب ج ٢ ص ٢٩٣ و ٢٩٤ واسد الغلبة ج ٤ ص ٣٠٠ والاصابة ج ٣ ص ٣٤٢ وكتاب المعارف ص ١٤٤

رجع الى البصرة ، فسكنها ، واليه تنسب سكة ابن سمرة بالبصرة ، وتوفي بها سنة احدى وخمسين ، روى عنه الحسن وغيره .

وقال ابن الاثير : اسلم يوم الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه بن الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ، وسكن البصرة . وفي سنة ثلاث وأربعين فتح الرخج وزابلستان ، ثم عزله معاوية سنة ست وأربعين عن سجستان ، واستعمل بعده الربيع بن زياد ، فلما عزل عاد الى البصرة ، فتوفي بها سنة خمسين ، وقيل : احدى وخمسين ، وقيل : كانت وفاته بمرو ، والاول أثبت وأكثر . وكان متواضعا فاذا كان اليوم المطير لبس برنسا ، وأخذ المسحاة فكس الطريق . روى عنه الحسن ، وابن سيرين ، وعمار بن أبي عمار ، مولى بني هاشم ، وسعيد بن المسيب ، وغيرهم عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا عبد الرحمن بن سمرة ! لا تسأل الامارة ، فانك ان أعطيتها عن مسألة وكلت اليها ، وان أعطيتها من غير مسألة اعنت عليها ، واذا حلفت على امر ورأيت غيره خيرا منه ، فكفر عن يمينك ، واثت الذي هو خير ، وقال ابن حجر : وشهد تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم شهد فتوح العراق ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن معاذ بن جبل ، روى عنه عبد الله ابن عباس ، وقتاب بن عمير ، وهسان بن كاهل ، وسعد بن المسيب ، ومحمد بن سيرين ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، والحسن البصري ، وأبو ليبيد وغيرهم ، وقال أبو نعيم : كان له ابن يقال له : عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة غلب على البصرة في فتنة بن الاشعث . وقال أبو ليبيد : كنا مع عبد الرحمن بن سمرة بكابل فاصاب الناس غنية فانتهبوها فقام خطيبا فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النهبى ، فردوا ما اخذوا فقسمه بينهم ، رواه أبو داؤد في سننه .

وقال البلاذري : وكان عبد الرحمن قد قدم بغلمان من سبى كابل ، فعملوا له مسجدا في قصره بالبصرة على بناء كابل .

(قال القاضي) وكان لغلبة عبد الرحمن على ناحية الهند من نواحي كشم والداور ، أثر بالغ في نفوس أهل الهند ، وبعدها تقدم المسلمون الى بلاد الهند الآخر ، (١)

عمير بن سنان ابن عفراء التميمي

قال المرزبانى عمير بن سنان ، ابن عفراء التميمي : هو عمير بن سنان بن عرفطة بن وصب بن اثمار بن مازن بن مالك بن عمرو

• (٢) كتاب المعارف ص ١٣٢ والاستيعاب ج ٢ ص ١٦٤ واسد الغابة ج ٢ ص ٢١٧ و٢١٨ والامامية ج ٢ ص ٣٩٣ . وسنن أبي داؤد كتاب الجهاد وفتوح البلدان ص ٢٨٨ .

ابن قميم ، كان فارسا شاعرا ، غزا بلاد رتبيل مع سمرة بن جندب ، فضرب رتبيل بالسيف فانهزم فقال ابن عفراء :

ولولا ضربتي رتبيل لماظلت اسارى منهم فملوا السبيل (١)

سعيد بن كندير بن سعيد القشيري تابعى ، امير مكران

سعيد بن كندير بن — ابو كندير — سعيد بن حيدة بن معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري ، كذا يستفاد من جمهرة انساب العرب وأسد الغابة ، ولم اقف على اخباره في الكتب التى بين يدي ، وعلمت أن اسمه سعيد من عبارة ابن حجر في ذكر كنديز بن سعيد بن حيوة (حيدة) حيث قال : ذكره ابن ابي حاتم وذكر انه قال : حججت في الجاهلية فاذا أنا برجل يطوف بالبيت (الحديث) ووهم في ذلك وهما شنيعا فانه اسقط منه ذكر والده سعيد ، وقد ذكر في سعيد بن كندير على الصواب .

وكان حيدة بن معاوية بن القشير من الصحابة قال ابن حجر : له ولابنه معاوية بن حيدة صحبة ، ذكره البلاذري ، وقال : لم يثبت ، وقال هشام بن الكلبي : وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال هشام : قال لى ابي رأيت به خراسان ، قال : وهو جد بهز بن حكيم الفقيه ، وذكره ابو حاتم السجستاني في المعمرين وقال : انه أدرك الجاهلية ، وعاش الى ولاية بسر على العراق . ومات ، وهو عم الف رجل وامراة ، وروى : انه خرج معتمرا في الجاهلية فاذا هو بشيخ يطوف بالبيت وهو يقول :

يا رب رد راكبي محمدا اردده رب وامطنع عندي يدا

فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا شيخ قريشى ، هذا عبد المطلب ، قلت : فما محمد منه ؟ قالوا : ابن ابنه ، وهو احب الناس اليه ، قال : فما برحت حتى جاء محمد (٢) .

وأما سعيد بن حيدة فقال ابن حجر : سعيد بن حيوة والد كندير ويقال حيدة ، قلت : لم أر في شيء من طرق حديثه انه لقي النبي صلى

(١) معجم الشعراء ص ٧٣

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢١٠ وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٤ و ٣٠٥ والاصابة ج ١ ص ٣٦٤ و ٣٦٥ و ج ٢ ص ٤٢ وانساب الاشراف ج ١ ص ٨٢ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٦٦.

الله عليه وسلم بعد البعثة فآله أعلم ، وقال ابن الأثير : سعيد بن حيدة القشيري والد كندير ، وروى عنه ابنه كندير ، وروى عن الكندير بن سعيد ، العباس ابن عبد الرحمن الهاشمي ، وروى البلاذري في انساب الاشراف ، وقال عن داؤد بن أبي هند ، عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمي ، عن الكندير ابن سعيد عن أبيه ، قال : حججت في الجاهلية فإذا أنا بشيخ مربع يطوف بالبيت وهو يقول :

رد على راكبي محمدا واصطنعن برده عندي يدا

فقلت من هذا الشيخ ؟ قالوا : عبد المطلب بن هاشم ، قلت : ما شأنه ؟ قالوا : أضل ابلا له ، فخرج في طلبها بنى ابنه محمد بن عبد الله ، وقدأ بطأ عليه ، فقد أخذته ما ترى : قال : فما برحت حتى رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو غلام ، وجاء بالابل ، فسمعت عبد المطلب يقول له : يا بني ! لقد جرعت عليك جزءا ، لا تفارقتي بعد حتى أموت .

وأما سعيد بن كندير فلا نعلم عنه غير ما ذكره الطبري من أن عثمان مات ، وابن كندير على هكران ، واستشهد عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين .

في أيام سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه

بويح علي بن أبي طالب في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، واستشهد ليلة الجمعة لسبع عشرة من رمضان سنة أربعين ، وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة أشهر ، وفي أيامه قدم الجيوش الإسلامية الى حدود السند من وراء مكران ، وفتحوا القيقان ونواحيها ، وتحركوا نحو الهند ، وأصابوا مغنما وسبيا وقسموها بينهم ، وذلك من آخر سنة ثمان وثلاثين الى شهادته ، ثم انهم قتلوا في أيام معاوية بن أبي سفيان .

أمر الزط والسيابجة

أسلم الزط والسيابجة في عهد عمر دلي أن لا يكونوا في شيء من حروب المسلمين فيما بينهم ، فلم يشهدوا الجمل ولا الصفين ، ولكن مع ذلك كانت لهم علاقة بعلي بن أبي طالب ، وكانوا من رجاله ، وتحملوا اذى كثيرا ، حتى قتل منهم عدد كبير ، قال البلاذري : كانت جماعة السيابجة مؤكلين ببيت مال البصرة ، ويقال : انهم أربعون ، ويقال أربع مائة ، فلما قدم طلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام البصرة ، وعليهما من قبل علي ابن أبي طالب عثمان بن حنيف الانصارى ، أبوا أن يسلموا بيت المال الى قدوم علي رضي الله عنه ، فأتوهم في السحر فقتلوهم ، وكان عبد الله بن الزبير المتولى لامرهم في جماعة تسرعوا اليهم معه ، وكان علي السيابجة أبو سلمة الزطى ، وكان رجلا صالحا (١) ، وان عليا رضي الله عنه لما فرغ من قتال أهل البصرة اتاه سبعون رجلا من الزط فكلموه بلسانهم فقالوا لعنهم الله ، بل أنت ، أنت كذا في مجمع البحرين .

واتخذ علي وأولاده سببا الهند سرارى وهوالى ، وجام كثير من العلويين الى بلاد الهند ، وتوطنوا ، وسكنوا فيها .

فتح القيقان

كانت أيام علي رضي الله عنه مشحونة بالفتن الداخلية والحروب مع الخوارج ، وفي آخر أيامه توجه الى ثغر الهند فغزاه المسلمون بقيادة الحارث بن مرة العبدي أحد قواده في أيام صفين ففتحوا وغنموا ، وأقاموا يغزون

(١) نسوخ البلدان ص ٣٦٩

ويفتحون نواحيه ، قال خليفة بن خياط في تاريخه في سنة ست وثلاثين : وفيها ندب الحارث بن مرة العبدي الفاس الى غزو الهند ، فجاوز مكران الى بلاد قندابيل ، ووغل في جبال القيقان ، فاصاب سببا كثيرة ، فآخذوا عليه بعقبة فاصيب الحارث ومن معه .

ثم قال في تسمية مال على رضى الله عنه : جمع الحارث بن مرة العبدي جمعا أيام على ، وسار الى بلاد مكران ، فظفر وغنم وأناه الناس من كل وجه فجمع له أهل ذلك الثغر جنودا ، فقتل من كان معه الا صابة يسيرة فلم يفر ذلك الثغر حتى كان ابام معاوية .

قال البلاذري : فلما كان آخر سنة ثمان وثلاثين ، وأول سنة تسع وثلاثين في خلافة على ابن ابي طالب رضى الله عنه ، توجه الى ذلك الثغر الحارث ابن مرة العبدي متطوعا باذن على فظفر ، وأصاب مئتما وسببا ، وقسم في يوم واحد ألفا رأس ، ثم قتل ومن معه بأرض القيقان الا قليلا وكان مقتله في سنة اثنتين وأربعين ، والقيقان من بلاد السند مما يلي خراسان (١) وقال على بن حاتم الكوفي : روى عامر بن الحارث بن عبد القيس : ان على بن ابي طالب وجه تاغر بن دعر الى ثغر الهند في آخر سنة ثمان وثلاثين ، والحق به جماعة من المشايخ والأشراف ، فخرج المسلمون الى ثغر الهند من طريق بهرج وجبل بابه ، وغلبوا على البلاد وغنموا حتى وصلوا الى جبل القيقان فقاتلوا رجالها ، وكان غنم الحارث بن مرة - وكان رجلا شجاعا - وثلاثة موالى - وكانوا شجعانا - فجعل واحد منهم على ألف فارس ، واثنين على خمس مائة راجل فلما وصل تاغر بن دعر الى مكران ، وسمع به أهل القيقان تجمع له أهل القيقان وأهل جبل بابه ، فوصل المسلمون الى القيقان ، واستعد أهلها للحرب ، وكانوا نحو عشرين ألفا ، فظهر المسلمون عليهم ولجئوا منهزمين الى شعاب الجبل ، ورجع المسلمون بالفتح ، ثم أن أهل القيقان تجمعوا في نواحي القيقان ، وقطعوا الطريق على المسلمين ولما رأهم المسلمون كبرا الله حتى سمع صداهم جنوبا وشمالا ، وخاف منه أهل القيقان وهربوا واسلم بعضهم ، وفي هذه الايام سمع المسلمون شهادة على بن ابي طالب فرجعوا الى مكران (٢) .

(١) المصدر نفسه ص ٢٢١

(٢) منهاج الدين ص ٧٧ و ٧٨

تاغر بن دعر

ذكره على بن حامد الكوفي ولم نجد اسمه في الكتب التي بين أيدينا ، ونظن أنه محرفا ، وعلى كل حال أنه كان رجلا من التابعين جاء إلى السند في أيام علي بن أبي طالب ، وكان أمير الجيش الإسلامي .

الحارث بن مرة العبدي

تابعي ، فتح القيقان ثم استشهد بها هو ومن معه

الحارث بن مرة العبدي ، من عبد القيس ، كان أحد أجواد الإسلام وكان من فرسان علي بن أبي طالب وقواده ، وأبلى بلاءا في حرب صيف سنة سبع وثلاثين ، ثم توجه إلى ثغر الهند متطوعا بأذن علي ، في سنة ثمان وثلاثين ، قال أبو حنيفة الدينوري في ذكر صفين : قد استعمل علي على رجاله الميمنة سليمان بن صرد ، وعلي رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي ، وقال محمد بن حبيب : ومن أجواد الإسلام من ربيعة الحارث مرة العبدي ، قُسم في يوم واحد ألف رأس ، وحمل على خمس مائة فارس .

وقال ابن خلدون : فأسف عليا قتلهم (أي قتل الخوارج) عبد الله ابن خباب ، واعتراضهم على الناس فبعث الحارث بن مرة العبدي لينظر فيما بلغه عنهم ، فقتلوه ، فقال له أصحابه : كيف تدع هؤلاء ، وناسنا غائلتهم في أموالنا وعيالنا ، انما نقدم أمرهم على الشام .

(قال القاضي) : وهذا القول خلاف ما قال البلاذري وغيره من أن الحارث بن مرة العبدي قتل هو ومن معه الا قليلا في القيقان سنة اثنتين وأربعين في أيام معاوية ، وهو الصحيح ، ولم نجد ترجمته في الكتب التي بين أيدينا ، ولا شك أنه تابعي لقى كبار الصحابة ، ومدر ك أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم (١) .

الخريت بن راشد الناجي السامي

صحابي ، ورد مكران

قال ابن الأثير : ذكر سيف عن زيد بن أسلم قال : لقى الخريت ابن راشد الناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة ، في وفد بني سامة ابن لؤي ، فاستمع منهم ، وأشار إلى قوم من قريش فقال :

(١) الأخبار الطوال ص ١٧٣ وكتاب المعبر ص ١٤٥ وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٤٤٥

هؤلاء قومكم فانزلوا عليهم ، قال الزبير ، وكان الخريت بن راشد على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير ، وكان عبد الله بن عامر قد استعمل الخريت بن راشد على كورة من كور فارس ثم كان مع علي فلما وقعت الحكومة فارق عليا الى بلاد فارس مخالفاً فأرسل على اليه جيشاً ، واستعمل معقل ابن قيس ، زياد بن خصفة فاجتمع مع الخريت كثير من العرب والنصارى كانوا تحت الجزية ، فأمر العرب بامساك صدقاتهم والنصارى بامساك الجزية ، وكان هناك نصارى أسلموا ، فلما رأوا الاختلاف ارتدوا ، وأعانوه فلقوا أصحاب علي ، وقاتلهم ، فنصب زياد بن خصفة رأية امان ، وأمر منادياً منادياً : من لحق بهذه الراية فله الامان ، فانصرف اليها كثير من أصحاب الخريت فهانهم الخريت فقتل .

وقال ابو عمر بن عبد البر : ذكر سيف عن زيد بن أسلم قال : لقي الخريت بن راشد الناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكفو المدينة في وفد بنى ساهة بن لوى فاستمع لهم ، وأشار الى قوم من قريش فقال هؤلاء قومكم فانزلوا عليهم ، قال سيف : وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير ، قال : وكان عبد الله بن عامر قد استعمل الخريت على كورة من كور فارس .

وذكره ابن حجر فقال ما قال ابو عمر بن عبد البر ، وابن الاثير ثم زاد فقال : فاستمع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال لقريش هؤلاء قوم لد ، وروى سيف ايضا عن القاسم بن محمد : أنه كان على بنى ناجية في حروب الردة ، وكان احد الامراء حينئذ ، ثم ذكر ما أورده ابن الاثير من مفارقه علياً وحربه مع معقل .

وقال ابن ماكولا : وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير رضى الله عنهما ، وكان عبد الله بن عامر استعمله على كورة فارس قاله سيف وقال المدائني : هرب الخريت من علي رضى الله عنه فصرح اليه معقل بن قيس الرياحي فهزمه ، وخرج الى مكران ، وأخوه المنجاب ابن راشد استعمل على كور فارس في خلافة عمر رضى الله عنه (١) (قال القاضي) : وكانا عثمانيين مرياً من علي رضى الله عنه ، وكان قدوم الخريت مكران بعد وقعة التحكيم في سنة سبع وثلاثين .

(١) اسد الغابة ج ٢ ص ١١٠ والاسنيما ج ١ ص ٥٣ والاصابة ج ٢ ص ٤٢٢

والاكمل ج ٢ ص ٤٣٢

عبد الله بن سويد التميمي الشقري مخضرم قدم السند في غزوتها

عبد الله بن سويد — ويقال ابن شداد — التميمي ، ثم الشقري
— مخضرم — يقول في غزوة السند :

الاهل اتى الفتيان بالسند مقدمي على بطل قد هزه القوم مقدما
شددت له أسرى وأيقنت أنني على طرف المهواة ان لم اصم

قال ابن حجر في من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وقال :
كان رحمه الله من بني الحارث بن تميم بن مرة بن ود ، وهم الشقريات ،
لأنه قال :

وقد احمل الرمح الاصم كعصبة به من دماء القوم كالشبقرات

وقال ابن حزم : وبني الحارث بن تميم قليلون ، وبني تميم قاعدة
من أكبر قواعد العرب ، وقال محمد بن حبيب : في تميم بن مرة شقرة
وهو معاوية بن الحارث بن تميم ، وقال في القبائل التي لا يزيد عددها
بنو شقرة من تميم ، ثلاثة نفر ، لا يزيدون .

(قال القاضي) ولم نجد ترجمة عبد الله بن سويد التميمي غير هذا
في الكتب التي بين أيدينا ، وعبد الله بن شداد بن أسامة بن عمرو بن الهاد
ابن عبد الله الكنانى اللبثى ثم المنواري ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم ، قاله ابن الاثير (١) .

كليب ابو وائل

صحابي أو تابعي قدم الهند ورأى وردا فيه محمد رسول الله

قال ابن قتيبة : في عيون الاخبار : حدثني اسحاق بن ابراهيم بن حبيب
ابن الشهيد ، قال : حدثنا قريش بن أنس ، عن كليب أبي وائل رجل
من المطوعة ، قال : رأيت ببلاد الهند شجرا ، له ورد أحمر ، مكتوب فيه
ببياض « محمد رسول الله » والعرب تقول في مثل هذا : هو « أشكر
من البروقة » وهو نبت ضعيف ينبت بالغيم .

(١) الإصابة ج ٢ ص ٩٢ و ج ٥ ص ٩٣ وكتاب المحبر ص ١٥٤

وقال ابن حجر في لسان الميزان : كليب أبو وائل ، نكرة لا يعرف
روى قريش بن أنس ، عن كليب هذا أنه رأى في الهند وردا في الورد
مكتوب ببياض « محمد رسول الله » عن أبيه ، مجهول ، قال : ويقال :
له صحبة ^١

(قال القاضي) : لم نجد ترجمته غير أنه كان رجلا من المطوعة ،
ويقال : له صحبة ، وأنه ورد الهند في بعض الغزوات ، وهو ان لم يكن
من الصحابة فكان من المدركين أو التابعين ، أو من معاصريهم ، ولم يتعين
زمان وروده في الهند .

وعلى هذا الورد شهادتان ، الأولى ما قال بزرك بن شهریار في
عجائب الهند : قال لي رجل ممن سافر الى بلاد الهند : أنه رأى في نواحي
ما نكير قسبة بلاد الذهب شجرة كنجر النارجيل ، يكون فيها ورد أحمر
فيه بياض مكتوب عليه « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » .

والثانية ما ذكره ابن بطوطة في عجائب الاسفار : وحدثني الفقيه
حسين : ان الذي عمر المسجد والبابن أيضا (في ده فتن من مليبار)
هو أحد أجداد كوئل ملك المليبار ، وأنه كان مسلما ولا سلامه خبر عجيب
نذكره ورأيت أنا بازاء الجامع شجرة خضراء ناعمة تشبه أوراقها أوراق
التين الا أنها ليننة ، وعليها حائط يطيف بها ، وعندها محراب ، صليت
فيه ركعتين ، وأسم هذه الشجرة عندهم « درخت الشهادة » وأخبرت
هناك أنه اذا كان زمان الخريف من سنة تسقط من هذه الشجرة ورقة
واحدة بعد أن يستحيل لونها الى الصفرة ثم الى الحمرة ويكون فيها مكتوبا
بقلم القدرة « لا اله الا الله محمد رسول الله » وأخبرني الفقيه حسين
وجماعة من الثقات انهم عاينوا هذه الورقة ، وقرأوا المكتوب الذي
فيها ، وأخبرني : أنه اذا كانت أيام سقوطها قعد تحتها الثقات من
المسلمين والكفار فاذا سقطت أخذ المسلمون نصفها وجعل نصفها في
خزانة السلطان الكافر ، وهم يستشفعون بها المرضى ، وهذه الشجرة
كانت سبب اسلام بعد كوئل الذي عمر المسجد والبابن ، فإنه كان يقرأ
الخط العوي فلما قرأها ونهم ما فيها أسلم وحسن . (١)

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٥ ولسان الميزان ج ٤ ص ٢٩٠ وعجائب الهند وعجائب
الاسفار ج ٢ ص ١١٤ و ١١٥

في أيام سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

تولى معاوية بن أبي سفيان لعمر وعثمان ، الشام الى عشرين سنة ، ثم ولى الخلافة في سنة أربعين ، وصالح الحسن بن علي رضي الله عنهما في منتصف سنة إحدى وأربعين ، فاصطفت له الخلافة ، وتوفي بدمشق في سنة ستين ، وكانت خلافته وأمارته عشرين سنة الا شهرا ، واستعمل معاوية عبد الله بن كرز على البصرة ، وضم اليه خراسان وسجستان في سنة إحدى وأربعين ، ثم عزله في سنة أربع وأربعين ، واستعمل مكانه الحارث بن عبد الله الأزدي ، ثم عزله ، واستعمل مكانه زياد بن أبي سفيان وضم اليه خراسان وسجستان ، ثم جمع له السند والهند والبحرين وعمان في سنة خمس وأربعين ، ومات في رمضان سنة ثلاث وخمسين فاستعمل مكانه عبد الله بن عمرو بن غيلان ، ثم عزله في سنة ست وخمسين ، واستعمل عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان (١) وكل واحد من عبد الله بن عامر ، وزيد بن أبي سفيان ، وعبيد الله بن زياد اعتنى بغزوات بلاد الهند وفتوحها ، فكانت في أيام معاوية ثمانية غزوات وفتوح في الهند .

ومن الاخبار التي تتعلق بالهند في أيام معاوية ان عبد الله بن قيس بن مخلد الذرقى غزا صقلية وسبى ، فأصاب أصنام ذهب وفضة مكللة بالجواهر ، فبعث بها الى معاوية ، فوجه بها معاوية الى البصرة لتحمل الى الهند فتباع ليثمن بها ، (٢)

أمر الزط والسيابجة

ان الزط والسيابجة الذين أسلموا أيام عمر بن الخطاب ، كان من أمرهم في أيام معاوية انه نقل في سنة تسع وأربعين ، أو سنة خمسين الى السواحل قوما من الزط والسيابجة ، وأنزل بعضهم انطاكية فبانطاكية محلة تعرف بالزط ، وبيوتا من عمل انطاكية قوم من أولادهم يعرفون بالزط (٣)

كتاب ملك الصين وهديته الى معاوية

وفي أيامه سمع صوت الاسلام وراء الهند في أقصى الشرق ، وبدأت تنشأ علاقات ثقافية ، وروحية ، بين المسلمين وبين أهل الصين ، قال القاضي الرشيد بن الزبير ، في كتاب الخبائر والتحف : كتب

(١) تاريخ الطبري ج ٥ ص ٢١٧ (أوروبا) وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٨ وتاريخ الكامل ج ٣ ص ١٧٨

(٢) فتوح البلدان ص ٢٣٧

(٣) المصدر نفسه ص ١٦٦

ملك الصين الى معاوية بن ابي سفيان : من ملك الاملاك ، الذى تخدمه بنات الف ملك ، والذى بنيت داره بلسن الذهب ، والذى فى مريطه الف فيل ، والذى له نهران يسقيان العود والكافور ، الذى يوجد ريحه من عشرين ميلا ، الى ملك العرب الذى يتعبد الله ، ولا يشرك به شيئا ، اما بعد : فانى قد ارسلت اليك هدية ، وليست بهدية ولكنها تحفه ، فابعث الى بها جاء به نبيكم من حرام وحلال ، وابعث الى من يبينه لى ، والسلام .

وكانت الهدية كتابا من سرائر علومهم ، فيقال : انه حار بعد ذلك الى خالد بن يزيد بن معاوية ، وكان يعمل منه الاعمال العظيمة من الصنعة وغيرها (١) ويظهر من هذا الكتاب ان ملك الصين وجد اثرا عميقا فى نفسه بمجرد سماع الاسلام وتوحيده واحكامه وطلب رجلا يعلمه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، ويبين له الحلال والحرام ، فما اجابه معاوية ، وكيف اجابه ؟ لا نعلمه .

فتح ارمائيل من السند

لما ولى معاوية بن ابي سفيان ، استعمل ابن عامر على البصرة (فى سنة احدى واربعين) فولى عبد الرحمن بن سمره سجستان ، وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطى ، ومعه من الاشراف عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وعبد الله بن خازم السلمى ، وقطرى بن الفجاة ، والمهلب بن ابي صفره ، فكان يغزو البلد قد كفر أهلها ، ففتحها عنوة ، او يصالح أهلها ، حتى بلغ كابل ، وفتحها ، ووجه عبد الرحمن ابن سمرة ببشارة الفتح عمر بن عبيد الله بن معمر والمهلب بن ابي صفره (٢) قاله البلازرى وفى ضمن هذه الغزوة غزا عمر بن عبيدالله ابن معمر التيمى ارمائيل وفتحها ، قال على بن حامد الكوفى : وارسل معاوية عمر بن عبد الله ابن معمر لفتح ارمائيل (٣) وكان فى الكتاب : عمر بن عبد الله بن عمر ، والصحيح ما اثبتناه ، ورمائيل ورمئيل — كما قال ياقوت الحموى — مدنية كبيرة بين مكران والديبل من أرض السند ، بينها وبين البحر نصف فرسخ (٤) وقال : خاشك مدينة مشهورة من مدن مكران ، وفيها مسجد ، يزعمون انه لعبد الله بن عمر (٥) (قال القاضي) : وغالب الظن ان هذا المسجد منسوب الى عمر بن عبيد الله بن معمر

(١) كتاب الذخائر والحق ٩ ، ١٠

(٢) فتوح البلدان ص ٢٨٨

(٣) منهاج الدين ص ٧٨

(٤) معجم البلدان ج ١ ص ٢٠٣

(٥) المصدر نفسه ج ٢ ص ٢٨٨

سذا ، وارمائل (أرمن بيله) اليسوم واقعة في كورة قلات (القيقان) ،
وهي قصبة مديرية لس بيله ، على ستين ميلا من كراتشي .

ولاية راشد بن عمرو العبدى الجديدى وفتح القيقان والميد وشهادته

كانت الجيوش الاسلامية تغزو القيقان ، ونغر الهند ، في ايام
على ابن ابي طالب حتى استشهد ، واسنمرت في طريقها تحت امارة
سارث ابن مره العبدى ، حتى قتل هو ومن معه بأرض القيقان الا
قليلا ، في سنة اثنتين وأربعين في ايام معاوية ، وكانوا ازيد من خمسمائة
والف رجل ، وهذا أول مقتلة عظيمة في أرض الهند وقعت بالمسلمين ،
سحوا بدسائهم الزكية في سبيل الاسلام فيها ، فاننقم معاوية من أهل
القيقان في هذه السنة ، كما قال البلاذرى في فتوح البلدان ، والذهبي
في المعبر في خبر من غبر ، وابن العماد في شذرات الذهب ، في سنة اثنتين
وأربعين سار راشد بن عمرو العبدى الجديدى من الازد ، فأتى مكران ،
ثم غزا القيقان فظفر ، فشن الغارات ، ووغل في بلاد السند ، ثم الميد ،
فقتل وقام بأمر الناس سنان بن سلمة ، فولاه زياد الثغر ، فأقام به
سنتين ، قال أعشى همدان في مكران :

وانت تسير الى مكران	فقد شحط الورد ، والمصدر
ولم يك حاجتى بمكران	ولا الغزو فيها ، ولا المتجر
وحسدت عنها ولم آتها	مما زلت من ذكرها آخر
بان الكبر بها جائع	وان القليل بها معور (١)

(قال القاضي) : قال البلاذرى : استعمل زياد على الثغر راشد بن
عمرو الجديدى من الازد ، فأتى مكران ، وفيه أن زياد بن ابي سفيان
لم يكن اميرا بعد ، وانما استعمله معاوية في سنة خمس وأربعين ،
وكان الامر في هذه المدة عبد الله بن عامر بن كريز من سنة احدى
وأربعين الى سنة أربع وأربعين ، وغزا راشد في سنة اثنتين وأربعين ،
كما قال خليفة بن خياط في تاريخه : وفيها ولى ابن عامر راشد بن عمرو
الجديدى ثغر الهند ، قال أبو خالد : قال أبو الخطاب : أقام بها راشد
وشن الغارات واوغل في بلاد السند ولكنه ذكر شهادته في سنة خمسين
وقال : وفيها قتل راشد بن عمرو الجديدى بالهند (٢) وقال اليعقوبى :
وولى راشد بن عمرو الجديدى الازدى ، فغزا القيقان فظفر وغنم ،

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٢ والمعبر في خبر من غبر ج ١ ص ٥١ وشذرات الذهب ج ١ ص ٥٣
(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٣٧ و ٢٤٨٠ .

وغزا بعض بلاد السند ، وفنح بلاد الهند ، وكانت الهند يومئذ أهون
شوكه من السند ، مقتل راتد ببلاد السند ، (١).

وقال على بن حامد الكوفي : كان راتد بن عمرو رجلاً شريفاً ،
ذاهمة عالية دعاه معاوية وأجلسه معه على السرير ، وشاوره ،
في أمر الهند ثم قال للأشراف والمشائخ : ان راشدا رجل شريف فأطيعوه ،
واقبلوه به ، وعاونوه على الغزوات ولا نعصوه ، ثم مضى راشدا إلى
مكران ، فلقى بها سنان بن سلمة في أشراف من العرب ، فوجدوه رجلاً
قويًا كاملاً ، وقال : والله ان سنان بن سلمة حري لان يكون اميراً ،
ثم جلسا وتكلمتا ساعة ، وكان معاوية أمر سنان بن سلمة ان يخبر
راشدا عن احوال الهند ، قال عبد الرحمن بن عبد الله السليطي : سمعت
عبد الرزاق بن سلمة يقول : لما علم راتد بن عمرو انزال الهند عزهم
على الغزوة ، حنى وصل إلى ناحيه السند ، وجبى اموال جبال بابه ،
ثم دخل القيقان ، فغزا وفنح وعثم غنائم كثيرة ، وساس العصاة والصفاة
الذين نقضوا العهد ، ثم خرج من طريق سيسنان ، ولما وصل إلى
جبال مندر وبهرج ، خرج أهل الجبال ، ومنعوا الطريق ، وكانوا
قريباً من خمسين الفا ، فوقع حروب مريعة من الصبح إلى الظهر ،
واستشهد فيها راتد فولى سنان ابن سلمة ، (٢)

(قال القاضي) الميد قوم من كفار الهند كانوا يقطعون على المراكب
البحرية ، قال ابن خردادبه : والكفار في حدود بلاد السند ، انما هم
البدة ، وقوم يعرفون بالميد ، والميد على شطوط مهران من حد الملتان
إلى البحر ، ولهم في البصرة النى بين مهران وقامهل مراعى ومواطن
كثيرة ، ولهم عدد كبير (٣).

ولاية عبد الله بن سوار العبدي الاولى بلاد مكران

قال خليفة بن خياط في تاريخه في سنة ثلاث وأربعين : وفيها
ولى معاوية عبد الله بن سوار العبدي بلاد مكران ، وذكره ابن خلدون
في سنة اثنتين وأربعين فقال : استعمل ابن عامر على ثغر الهند عبد الله
ابن سوار العبدي ويقال : ولاء معاوية (٤)

(١) تاريخ اليعقوبى ج ١ ص ٥١

(٢) منهاج الدين ص ٨٠ و ٨١ و ٨٢

(٣) المسالك والممالك ٦٢ و ١٦٧

(٤) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٢٨ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٥٣.

فتوح المهلب بن ابي صفرة بنة ولاهور ، وقندابيل

قال خليفة بن خياط في سنة أربع وأربعين : وفيها غزا المهلب بن ابي صفرة أرض الهند ، فسار الى قندابيل ، ثم أخذ بنة والاهوان (واللاهور) وهما في سفح جبل كابل فلقىهم عدو هزمهم الله وملا المسلمون أبديةهم وانصرفوا سالمين ، (١) وقال البلاذري : ثم غزا ذلك الثغر المهلب بن ابي صفرة في أيام معاوية سنة أربع وأربعين فأتى بنة واللاهور ، وهما بين الملتان وكابل ، فلقى العدو فقاتله ومن معه ولقى المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك على خيل فكان محذوفة ، فقاتلوا جميعا فقال المهلب : ما جعل هؤلاء الاعاجم أولى بالتمشير منا فحذف الخيل أول من حذفها من المسلمين وفي بنة يقول الازدي :

الم نر أن الارد ليله بيتوا بينة كانوا خير جيش المهلب (٢)

وقال الذهبي في هذه السنة : وفيها غزا المهلب بن ابي صفرة في أرض الهند ، ووصل الى قندابيل فالتقى العدو فهزمهم (٣) وقال ابن كثير وقد غزا المهلب في أيام معاوية أرض الهند سنة أربع وأربعين (٤) (قال القاضي) بنة يقال لها اليوم نيو كوهات في باكستان الغربية ، ولاهور — كما قال الحموي — مدينة عظيمة في بلاد الهند ، وهي واقعة جنوب كشمير على نهر الراوى ، وقندابيل — كما قال الحموي — مدينة في السند قصبه لولاية يقال لها : البدهة .

ولاية عبد الله بن سوار العبدي الثانية وفتح القيقان

قال خليفة في سنة خمس وأربعين : وفيها بعث ابن عامر عبد الله ابن سوار العبدي فافتتح القيقان وأصاب غنائم وقاد منها خيلا ، نالبراذين القيقانية من نسل تلك الخيل ، ثم قدم واستخلف كراز بن ابي كراز (كرز بن ابي كرز) العبدي ، وقدم على معاوية فردده الى عمله ، (٥) وقال البلاذري : ولى عبد الله بن عامر في زمن معاوية عبد الله بن سوار العبدي ، ويقال : ولاء معاوية من قبله ثغر الهند ، فغزا القيقان

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٣٩

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢١

(٣) العبر ج ١ ص ٥٢

(٤) البداية والنهاية ج ٩ ص ٤٢

(٥) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٤١

فأصاب مغنما ، ثم وفد الى معلوية وأهدى خيلا قيثانية ، وأقام عنده
ثم رجع الى القيثان ، فاستجاشوا الترك فقتلوه ، وفيه يقول الشاعر :

وابن سوار على عداته موقد النار وقتال السغب
وكان سخيا لم يوقد أحد نارا غير ناره في عسكره ، فرأى ليلة نارا
فقال : ما هذه ؟ فقالوا : امرأة نفساء يعمل لها خبيص فأمر أن
يطعم الناس الخبيص ثلاثا (١) (قال القاضي) كانت شهادة ابن سوار
في سنة سبع وأربعين بعد رجوعه من عند معاوية ، كما سيجيء ، وذكر
ابن الأثير ولاية ابن سوار هذه في سنة ثلاث وأربعين فأورد عبارة
البلاذري هذه فاختلط أمر ولايته (٢)

غزوة ابن سوار القيثان وشهادته فيها

وقال خليفة في سنة سبع وأربعين : فيها غزا عبد الله بن سوار
العبدى القيثان ، فجمع له الترك فقتل عبد الله بن سوار وعامة ذلك
الجيش ، وغلب المشركون على بلاد القيثان ، (٣) وقال اليعقوبى :
وبعد قتل راشد بن عمرو في السند وجه معاوية بن أبى سفيان الى نجر
الهند عبد الله بن سوار بن همام العبدى فمُشخص في أربعة آلاف حتى
أتى مكران فأقام بها شهورا ، ثم غزا القيثان فقاتلهم وصبر على قتالهم
فقتل ابن سوار وعامة ذلك الجيش ، ورجع من بقى الى مكران فكتب
معساوية الى زياد : أن يوجه رجلا له حزم وجزالة فوجه سنان بن سلمه
الهدلى فأتى مكران فلم يزل بها مقبلا ثم صرفه زياد (٤) وقال في العبر
وفي الشذرات في سنة سبع وأربعين : جمعت الترك فالتقى بهم عبد الله
ابن سوار العبدى ببلاد القيثان فاستشهد عبد الله وعامة من معه
وغلبت الترك على بلاد القيثان (٥) وقال على بن حامد : ان معاوية
وجه عبد الله بن سوار في أربعة آلاف الى السند ، وقال له : ان في بلاد
السند جبالا يقال لها القيثان والخييل فيها طوال جميلة واغتم المسلمون
فيها وهم أهل غدر ، متهمدون يلجئون الى تلك الجبال ، فلما أتى عبد الله
ابن سوار بلاد القيثان قاتل العدو ، وغنم المسلمون مغانم كثيرة ، ثم
لجأ أهل القيثان الى جبالهم وتبعهم المسلمون وثبتت نار الحرب ، فقام

(١) فوح البلدان ص ٤٣١

(٢) الكامل ج ١ ص ٢٤٤

(٣) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٤٤

(٤) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٧٨

(٥) العبر ج ١ ص ٥٤ وشذرات الذهب ج ١ ص ٥٥

عبد الله بن سوار في جماعة وقال : يا أبناء المهاجرين والانصار !
دونكم الشهادة فاجتمع المسلمون حول راية ابن سوار ، وخرج رجل
من عبد القيس ومعه ياسر بن سوار فقتلا كبير العدو وجائش أهل القيقان
حلوا حملة شديدة فأجاب المسلمون بمثلها حتى امتلات الجبال من
القتلى ثم رجع المسلمون الى مكران .

وروى المدائني عن حاتم بن قبيصة المهلبى قال : كنت اذ ذاك في
عسكر المسلمين ، ورأيت عبد الله بن سوار قاتل العدو وسلبت من
القتلى مائة خاتم ، وسمعت عبد الله بن عبيد الرحمن العبدى ينشد عند
معاوية في هذه الغزوة (١)

أبلغ ربيعة أعلاها وأسفلها انا وجدنا ابن سوار كسوار
لا يسمن الخيل الا ريث يمهلهما وما سواه فتردى طول أعمار

واستشهد عبد الله بن سوار في السند بعد هذه الغزوة ، (١)

ولاية سنان بن سلمة الهذلي وفتح مكران وقصدار

قال خليفة في سنة ثمان وأربعين : قال أبو اليقظان : لما قتل
عبد الله بن سوار كتب معاوية الى زياد : أنظر رجلا يصلح لشغل الهند
فوجهه ، فوجه زياد سنان بن سلمة بن محبق الهذلي (٢)

وقال البلاذري : ولى زياد بن أبى سفيان في أيام معاوية سنان
ابن سلمة بن المحبق الهذلي ، وكان فاضلا متالها ، وهو أول من أحلف
الجند بالطلاق ، فأتى الشعر ففتح مكران عنوة ، ومصرها ، وأقام بها
وضبط البلاد ، وفيه يقول الشاعر :

رأيت هديلا أحدثت في بمينها طلاق نساء ما يسوق لها مهرا
لهان على حلفه ابن محبق اذا رفعت أعناقها حلقا صفرا

وقد فتح سنان قصدار الا أن أهلها انتقضوا بعد ذلك ، ففتحها
المنذر بن الجارود ، (٣) وقال ابن قتبة في عيون الاخبار : وكتب معاوية
الى زياد : أنظر رجلا يصلح لشغل الهند فوله ، فكتب اليه : أن قبلى

(١) منهاج الدين ص ٧٨ و ٧٩ و ٨٠

(٢) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٤٥

(٣) نوح البلدان ص ٤٢١ و ٤٢٢

رجلين يصلحان لذلك ، الاحنف بن قيس ، وسنان بن سلمة الهذلي ، فكتب اليه معاوية : باى يومى الاحنف نكافيه ، أبخذلانه أم المؤمنين ، أم بسعيه علينا يوم صفين ؟ فوجه سنانا (١) وقال اليعقوبى : فقال ابن سوار وعامة ذلك الجيش ، ورجع من بقى الى مكران ، فكتب معاوية الى زياد : ان يوجه رجلا له حزم وجزالة ، فوجه سنان بن سلمة الهذلي ، فأتى مكران ، فلم يزل بها مقيما ، ثم صرفه زياد ، (٢)

وقال الذهبى فى العبر ، وابن العماد فى الشذرات ، فى سنة ثمان وأربعين : توجه سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي واليا على أرض الهند ، موسى عبد الله بن سوار ، (٣)

وقال على بن حامد الكوفى : استعمل زياد بعد راشد بن عمرو سنان بن سلمة ، واقتخر به لانه كان ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، فخرج سنان بجنوده الى ثغر الهند ، وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يبشره ويقول له : كان أبوك يفتخر بشجاعتك ، واليوم يومك ، بفتح الله كثيرا من البلاد على يدك ، ويكون صلاحها بك ، ثم خرج سنان الى ثغر الهند ، وأصلح البلاد فى طريقه ، حتى أتى الى ثغر القيقان ، ثم أتى الى ناحية البدهة ، فغدروا به ، واستشهد ، فقال ابن خلاص البكرى [٤]

أبلغ سنان بن منصور واخوته	أعنى هذبلأ كراما غير أقمار
أنا عتبنا عليكم فى أمارتكم	والدهر ذا قتل فى الناس دوار
يعلى الجزيل وينشر غير مستتر	ولا يزيد ثرى من بعد اقتار
لم ينزل القوم اذ حنت قناتهم	كأبن المعلى ولا مثل ابن سوار
ولا ابن مرة اذ أودى الزمان به	كم قلل الدهر من ناب واطفار (٤)

(قال القاضى) : كانت ولاية سنان بن سلمة بعد شهادة راشد بن عمرو أولا فى سنة اثنتين وأربعين ثم كانت بعد شهادة عبد الله بن سوار ثانيا فى سنة ثمان وأربعين وفى هذه الولاية غزا سنان ذلك الثغر ، ولكن عند الكوفى اشتبه الامر ، فذكر غزوته فى ولايته الاولى ، وأنه استشهد فى هذه الغزوة غدرا ، والمؤرخون يصرحون أن زيادا صرفه عن ثغر الهند وولى مكانه المنذر بن الجارود العبدى ، وخليفة بن خياط تفرد بذكر شهادة

(١) مبون الاخبار ج ١ ص ٢٢٧

(٢) تاريخ الدعوى ج ٢ ص ٢٧٨

(٣) العبر ج ١ ص ٥٤ وشذرات الذهب ج ١ ص ٥٥

(٤) منهاج الدين ص ٨٢ و ٨٣

راشد وولاية سنان في سنة خمسين فقال : وفيها قتل راشد بن عمرو الجديدي بالهند ذكره في موضعين ثم قال : وفيها ولي زياد سنان سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد فحدثنا أبو اليمان النبال قال : غزونا مع سنان الثقفيان ، فجاعنا قوم كثير من العدو ، فقال سنان : أبشروا فانتم بين خصلتين الجنة والغنيمة ، ثم أخذ سبعة أحجار وواقف القوم قال : اذا رأيتموني قد حملت فاحملوا ، فلما صارت الشمس في كبد السماء رمى بحجر في وجوه القوم وكبر ، ثم رمى بها حجرا حجرا حتى بقى السباع فلما زالت الشمس من كبد السماء رمى بالسابع ثم قال : «حم لا ينصرون» وكبر وحمل وحملنا معه فمحنونا أكتافهم فقتلناهم أربعة فراسخ فأتينا قوما متحصنين في قلعة فقالوا : والله ما أنتم قتلتمونا ولا قتلنا : الا رجال ما نراهم معكم الان ، على خيل بلق عليهم عمائم بيض ، فقتلنا : ذلك نصر الله ، فرجعنا والله ما أصيب منا الا رجل واحد ، فقتلنا لسنان : واقفت القوم حتى اذا زالت الشمس واقعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (١) وقال في الاصابة في ذكر سنان قال خليفة بن خياط ولاء زياد ثغر الهند سنة خمسين (٢)

ولاية عباد بن زياد بن أبي سفيان على سجستان

وفتح القندهار وكش

قال خليفة في سنة ثلاث وخمسين : وفيها عزل عبيد الله بن أبي بكرة عن سجستان ، وولاه عباد بن زياد فغزا عباد القندهار حتى بلغ بيت الذهب وجمع له الهند جمعا فقاتلهم فهزم الله الهند (٣) وقال البلاذري . ولي سجستان بعد موت زياد عباد بن زياد من قبل معاوية فأقام بها سبع سنين ، وغزا عباد بن زياد ثغر الهند من سجستان فأتى من سناروذ ، ثم أخذ على حوى كهز الى الروذبار من أرض سجستان الى الهند مند ، فنزل كش وقطع المفازة حتى أتى القندهار ، ورأى قلانس أهلها طوالا فعمل عليها فسميت العبادية ، وقال ابن المبرغ :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ومن سرائك قتلى لا هم قبروا
بقندهار ، ومن يكتب منيته بقندهار يرجم دونه الخبر (٤)

(قال القاضي) كش ويقال لها قصة أيضا ناحية بين السند والكجرات ، وهي كجهم ، قال الحموي : كش مدينة بأرض السند ،

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠

(٢) الاصابة ج ٢ ص ١٠٩

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٦٠

(٤) فتوح البلدان ص ٤٢٢

وأيضاً كُشِ أو كُس مدينة تقارب سمرقند وقرية من جرجان ، وأما قندهار فكما قال الحموي : مدينة من بلاد السند والهند مشهورة في الفتوح وقال في ظفر والواله : قندهار بندر صغير على خور كنيابت ، وهي اليوم تدعى بكندهارا من توابع بهروج ، وأما كابل وقندهار فليس المراد هنا

ولاية حري بن حري الباهلي وفتح بلاد البوقان

استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على البصرة سنة خمس وخمسين وصغر إليه ثغر الهند فولى حري بن حري بلاد الهند ، قال البلاذري : ثم ولى عبيد الله بن زياد بن حري الباهلي ففتح الله تلك البلاد على يده وقتل بها قتالا شديدا فظفر وغنم ، وقال قوم : ان عبيد الله بن زياد ولى سنار بن سلمة ، وكان حري على سرايا ، وفي حري بن حري يقول الشاعر :

لولا طعاني بالبوقان ما رجعت منه سرايا ابن حري بأسلاب (

(قال القاضي) تفرد بهذه الرواية البلاذري في هذا فاعلم ، ويؤيد ذلك بلدة بارض السند ، بنى بها عمران بن موسى البرمكي مدينة البيضاء في أيام المعتصم بالله العباسي .

عبيد الله بن عبد الله القرشي

قال في طبقات خليفة بن خياط في الطبقة الاولى من اهل البصرة ممن حفظ عنه الحديث بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نصر ثم من كثافة بن خزيمه بن مدركة بن اليباس بن نصر بن نزار بن معبد بن عديان . . . وعبيد الله بن عبيد الله بن معمر (٤٥٢) مات قبل الثمانين (٤٥٣) ،

ثم قال : من نصر ثم من قرينش عبيد الله بن عبد الله بن معمر ، قتل بالبصرة سنة خمسين (٢) .

عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي النخعي

تابعي فتح أرمانيل من مكران

أبو حفص عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن جعب بن أسعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي ، النخعي ،

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٢

(٢) طبقات خليفة ص ٤٨١

قال أبو عمر ابن عبد البر في ذكر أبيه عبيد الله بن معمر : وأبوه عمر بن عبيد الله ابن معمر أحد أجواد العرب وأنجادها ، وهو الذي قتل أبا عديك الحروري ، وهو الذي مدحه الحجاج بأرجوزته التي يقول فيها :

قد جبر الدين الآله فجبر

ونعيا يقول :

لقد سما ابن معمر حين اعتمر : مقرا بعيدها من بعيدها وصبر

وكان عمر بن عبيد الله يلي الولايات ، وشهد مع عبد الرحمن بن سمرة فتح كابل ، وهو صاحب الثغرة ، كان قاتل عليها حتى أصبح ، ولها مناقب صالحة ، وكان سبب موت عمر هذا أن ابن أخيه عمر بن موسى خرج مع ابن الأشعث فآخذه الحجاج فبلغ ذلك عمر وهو بالمدينة فخرج يطلب فيه عبد الملك فلما بلغ موضعا يقال له : ضمير على خمسة عشر ميلا من دمشق بلغه أن الحجاج ضرب عنقه ، فمات كمدا عليه فقال الفرزدق برثيه :

يا أيها الناس لا تبكوا على أحد : بعدا الذي بضمير وألوى القدر

وكان سن عمر بن عبيد الله حين مات ستين سنة ، وهو مولى أبي النضر سالم ، كنيته مالك ، وأخوه عثمان بن عبيد الله قتله شبيب الحروري وأصحابه .

وقال البلاقرى : لما ولي معاوية استعمل ابن عامر على البصرة ، مولى عبد الرحمن ابن سمرة سجستان ، فأتاها ، ومعه من الأشراف عمر ابن عبيد الله بن معمر التيمي ، وعبد الله بن خازم السلمي ، وقطري ابن النجاة ، والمهلب بن أبي صفرة فكان يغزو البلد قد كثر أهلها ، فيفتحه عنوة ، أو يصالح أهلها ، حتى بلغ كابل ، إلى أن قال : ووجه عبد الرحمن بن سمرة ببشارة الفتح عمر بن عبيد الله بن معمر ، والمهلب بن أبي صفرة ، وقال البخاري في التاريخ الكبير : أراه أخا معاذ وعبيد الله ، قال ابن عباد : حدثنا يعقوب بن عمر : كنيته أبو حفص ، (قال القاضي) في أصل الكتاب « معاذ وعبيد الله » بواف العطف ، والصحيح « معاذ بن عبيد الله » وهو من خط النسخ أو الطبع ، وقال ابن أبي حاتم الرازي : عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي روى من أبان ابن عثمان سمعت أبي يقول ذلك (١) (قال القاضي) وروى عنه نبيه بن وهب ، ومات سنة

(١) الاستيعاب ج ٢ ص ٢٦٦

الثنتين وثمانين كذا في حاشية التاريخ الكبير ، وقال ابن حزم : « عمر بن عبيد الله بن معمر أمير فارس ، وعمر بن عبيد الله ، وعثمان بن عبيد الله وموسى بن عبيد الله ومعاذ بن عبيد الله ، كلهم ولد عبيد الله ابن معمر التيمي ، ولد عمر طلحة بن عمر ، لا عقب له من غيره ، فولد طلحة بن عمر عثمان ولى قضاء المدينة ، وإبراهيم ، وكان سيديا ، أمة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب ، وكان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة تزوج بنت عمر بن عبيد الله بن معمر ، وقال محمد بن حبيب في ذكر أصهار طلحة بن عبيد الله : عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي خلف على عائشة بنت طلحة بعد مصعب بن الزبير ، وقال في ذكر أجواد الإسلام : وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وله أحاديث في جوده ، فمنها أن أبا خرابة التيمي كانت له جارية يقال لها : « بسباسة » وكان بها مشغوبا ، فاضطرته الحاجة الى بيعها فاشتراها عمر بن عبيد الله بمال كثير ، فلما قبض المال فرجعت الجارية لتدخل فتعلق بثوبها ثم قال :

تذكر من بسباسة اليوم حاجة أنت كمدا من حاجة المتذكر
ولولا تعود الدهر بي عندك لم يكن يفرقنا شيء سوى الموت فاعترى
ليوم يحزن من فراقك موجب أناجي به قلبي ، طويل التذكر

فقال ابن معمر : « فاني قد ثبتت ؟ نهى لك وثمانيا أيضا ، وكان اشتراها منه بمائة ألف درهم ، وكانت لعمر قطعة بالهجرة مشهورة باسمه قال البلذري : وعمران ، لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، (١)

راشد بن عمرو الجديدي الأزدي

تابعي : استشهد ببلاد السند

راشد بن عمرو الجديدي الأزدي ، لعنه راشد بن عمرو بن قيس الأزدي ، واقطع عمر رضي الله عنه عمرو بن قيس الأزدي مكانا بالعراق. يقال له : « لولمة عمرو » قاله ابن حجر في الإصابة ، وقال خليفة بن خياط : يقال : اختنح هرموز راشد بن عمرو وكان فتحها أيام عثمان سنة ثلاثين وقال ابن سعد : وسار عبد الله بن عامر إلى خراسان ، واستخلف أبا الأسود البجلي على البصرة ، على صلاتها ، واستخلف على الخراج راشد الجديدي من الأزدي ، (قال القاضي) : وكان ذلك في أيام عثمان وقال البيهقي : ثم لما فتح عبد الله بن عامر كور خراسان في سنة ثلاثين صير خراسان أرباعا ، وولى قيس بن الهيثم السلمي على ريع ، وراشد

(١) جبهة السند العرب من ١٤٠ و ١٤٥ والمجوز من ٦٦ ، ١٥٢ ، وفتوح البلدان من ٣٥٧ ، وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ١٨٢

ابن عمرو الجديدي على ربيع ، وعمران بن الفضيل البرجمي على ربيع ،
وعمر بن مالك الخزاعي على ربيع .

(قال القاضي) : لم نجد ترجمته في الكتب التي بين ايدينا ، ويظهر
من هذه الروايات أنه كان من الغزاة والولاة أيام عثمان ، ثم غزا القيقان
والميد ، فظفر ، وشن الغارات ، ووغل في بلاد السند والهند . في سنة
اثنيتين وأربعين ، ثم استشهد ببلاد السند ، كما قال البلاذري واليعقوبي ؛
والذهبي وابن العماد ، (١) قال خليفة بن خياط : وعن جديدي بن أسيد بن
عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دويس بن عدنان بن عبد
الله بن زهران بن مالك بن نصر بن الازد بن يغوث : راشد بن عمرو ،
قتل بالسند سنة خمسين . (٢)

المهلب بن أبي صفرة الأزدي العنكي محرك ، فتح بنة ، ولاهور ، وقنديل

أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة - واسم أبي صفرة ظالم - بن
سراق بن ضبح بن كندى بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك
ابن الازد بن عمران ، من أردنيا ، ودبا فيما بين عمان والبحرين قال ابن
حجر : وولد المهلب عام الفتح في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قدم
أبو صفرة على عمر في عشرة من ولده ، أصغرهم المهلب ، قال عمر : هذا
سيد ولدك ، وقد أخرج أصحاب السنن من رواية المهلب عن سبع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول : ان يبيتوا كم فليكن شعاركم حم لا تنصرون ،
وقال : سمعت أبي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطولكن
طافا أعظمكن أجرا ، وعن المهلب قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : اذا كان بين أحدكم وبين القبلة قيد مؤخرة الرجل لم يقطع صلاته
شيء ، وقال أبو اسحاق السبيعي : ما رأيت أميرا خيرا من المهلب ، وقال :
لم يل المهلب ولاية قط نظرا له ، أما كان يولى لحاجتهم اليه ، وروى المهلب
عن ابن عمر ، وابن عمرو ، والبراء بن عازب ، وروى عنه مسند مالك بن
حرب ، وأبو اسحاق السبيعي ، وعمر بن ثقف ، مات في سنة اثننتين
وثمانين ، أو ثلاث وثمانين ، وقال ابن سعد : أدرك عمر ، ولم يرو عنه
شيئا ، وروى عن سمرة بن جندب وغيره ، وقال ابن قتيبة : نزل أبوه أبو
صفرة البصرة ، وكان المهلب يكنى أبا سعيد ، وكان أشجع الناس وحمى
البصرة من الشراة بعد جلاء أهلها عنها إلا من كانت به قسوة ، فهي تسمى
بصرة المهلب ، وكان ولي خراسان ، فعمل عليها خمس سنين ، ومات بمرو

(١) الإصابة ج ١١ وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٦ وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٣

(٢) طبقات خليفة ص ٤٨٠

الروذ سنة ثلاث وثمانين ، واستخلف ابنه يزيد بن المهلب ، فعزله عبيد
 الملك بن مروان برأى الحجاج ومشورته (قال القاضي) : كان آل المهلب
 لبنى أمية كالبرامكة لبنى العباس في توطيد الخلافة ، والامارات والفتوح
 وأجمع علماء التاريخ على أنه لم يكن في دولة بنى أمية أكرم من بنى المهلب
 كما لم يكن في دولة بنى العباس أكرم من البرامكة قاله ابن خلكان ، وكان
 لهم علاقة خاصة بالهند ، فمنهم روح بن حاتم المهلبى ، ويزيد بن حاتم
 المهلبى وداود بن يزيد بن حاتم المهلبى ، وإبراهيم بن عبيد الله المهلبى
 كلهم كانوا ولاية في الهند ، ومنهم المغيرة بن يزيد بن الحاتم المهلبى ، ومدرک
 ابن المهلب ، والمفضل بن المهلب ، وعبد الملك بن المهلب ، وزباد بن المهلب ،
 ومروان بن المهلب ومعاوية بن المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب ، كلهم
 قتلوا يقتدأبيل . والسند ، قتلهم هلال بن أحوز التميمى ، فمسبحان من يغم
 ولا يتغفر (١) .

عبد الله بن سوار بن همام العبدى مدرک ، استشهد بالهند

عبد الله بن سوار بن همام العبدى من بنى مرة بن همام ، ذكره
 ابن حجر في من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره فقال : عبد الله بن
 سوار من عمال النبى صلى الله عليه وسلم على البحرين ، ذكره وشيعة
 في كتاب الردة عن ابن اسحق ، وأنه كان ممن وفى لابان بن مسعود بن
 العاصمى ، وذكر أباه فقال : سوار بن همام ، من بنى مرة بن همام ، ذكره
 الرشاطى عن المدائنى أنه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وأنه أسلم ،
 ثم حضر الفتوح بالعراق ، وله فيها ذكر ، وولده عبد الله ، استعمله على
 بعض الهند ، واستشهد هناك ، وكان من عمال عثمان على البحرين قال
 خليفة بن خياط في ذكر قضاة عثمان وولاته في البحرين : بعث ابن عامر
 عبد الله بن سوار العبدى في ولاية عثمان فلم يزل بها حتى قتل عثمان .
 وقال الطبرى : خرج المسلمون إلى أسطخر ، وبجعل سوار بن همام
 العبدى يرتجز ويقول :

يا آل عبد القيس للقسراع قد جعل الامداد بالجسراع
 وكلهم في مسنن الصعاع يحسن ضرب القنوم بالقطاع

حتى قتل ، ويومئذ ولى عبد الله بن سوار حيسنتاته إلى أن مات ،
 وقال ابن سعد : سار ابن عامر نحو مرو الروذ ، فوجه إليها عبيد الله

(١) الاضابة ج ٣ ص ٥٠٦ وطبقات ابن منذ ج ٧ ص ١٢٩ وكتاب المسالك ص ١٧٥
 وجسمه أنساب العرب ص ٣٦٧ و ٣٧٠

ابن سوار بن همام العبدى فافتتحها ، وقال محمد بن حبيب : ومن أجواد
الإسلام من ربيعة عبد الله بن سوار بن همام العبدى ، وكان في ثغر
الهند ، ومعه أربعة آلاف رجل ، فلم تكن توجد مع ناره نار منظر ليلة
فإذا رجل يطبخ فسال عن النار فقالوا : رجل ولدت امرأته في هذه الليلة
فعمل لها خبيصا ، فأمر صاحب طعامه أن يطعم الناس مع الطهيان
الخبيص .

وقال القاضي الرشيد بن الزبير : ذكر الواقدي في أخبار فتوح بلاد
السند : أن عبد الله بن سوار العبدى ، كان هاما لمعاوية بن أبي سفيان
على السند ، وأنه غزا بلاد القيقان فأسباب منه غنائم ، وأن ملكه
القيقان تنادى منه بأداء الجزية ، وحمل إليه من الهدايا وطرائف ما في
بلاد السند ، ما لم ير مثله ، وكان في الهدية قطعة من مرآة ، يذكر أهل
العلم : أن الله عز وجل أنزلها على آدم لما كثر ولده وانتشروا في الأرض ،
وكان ينظر فيها فمري من يريده ، منهم على الحال التي هو عليها ، من
خير وشر ، فانفسد عبد الله بن سوار إلى معاوية ، فلم تزل عنده مدة
حياته ، ثم سارت إلى ملوك بني أمية ، وكانت في خزائنها إلى أيام بني
المعتمد ، فأخذوها فيها أخذوا من أموالهم . (قال القاضي) : وأما أبوه
سوار بن همام العبدى فله بلاء حسن في فتوح فارس أيام عمر بن الخطاب
وهو الذي قتل شهرك مرزيان فارس ، وحمل ابن شهرك على سوار
فقتله .

وغزا عبد الله بن سوار غزوتين في الهند : الأولى بعد قتل راشد
ابن عمرو الجديدي الأزدي ، فغزا القيقان فافتتحها ، ثم وفد إلى معاوية ،
وأهدى إليه طرائف السند وأقام عنده ، والآخرى حين غزا بلاد القيقان ،
بعد أن رجع من عند معاوية ، فاستشهد هو وعامة من معه (١) .

ياسر بن سوار العبدى مدرك ، شهد غزوة القيقان

كان مع عبد الله بن سوار العبدى ، في غزوة القيقان ، ولمسرح
رجل من عبد القيس ، وياسر بن سوار العبدى معا فناديا العدو ، فخرج
كبيرهم فقاتلاه حتى قتلاه كما قاله على بن حماد الكوفي ، ولم نجد تفكرته
في الكتب التي بين أيدينا .

(١) الإصابة ج ٣ ص ١٢ و ج ٢ ص ١٦ وتاريخ بن خياط ج ١ ص ١٩٧ وتاريخ الطبري
ج ٥ ص ٢٥٤٧ (أوربا) وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٦ والمعبر ص ١٥٤ و ١٥٥ وكسب
الغفران والتحف ص ١٦٧

كرز بن أبي كرز العبدي الحارثي الكوفي من أتباع التابعين ، خليفة ابن منار في القيقان

كرز بن أبي كرز - واسمه وبرة - وهو مشهور بكنيته العبدي الحارثي الكوفي ، من بني عبد القيس ، من بني الحارث بن أميار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس ، قال البخاري في التاريخ الكبير : كرز بن وبرة ، روى عنه عبيد الله الوصافي ، مرسل وقال ابن أبي حاتم : كرز بن وبرة ، روى عن نعيم بن أبي هند ، روى عنه الثوري وابن شبرمة وعبيد الله الوصافي وفضيل بن غزوان ورقاء بن عمر ، قال الذهبي في التجريد : كرز بن وبرة ، له حديث لكنه مرسل ، وهو تابعي ، ونقله بعينه في تاج العروس ، وقال ابن حجر في الإصابة : كرز بن وبرة الحارثي العبدي من أتباع التابعين أرسل شئيا فذكره عبدان المروزي في الصحابة واعترف بأن لا صحبة له ، حكاه أبو موسى في النيل ، وقال ابن أبي حاتم : روى عن نعيم بن أبي هند روى عنه الثوري وغيره ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان من العباد قدم مكة فاتعب من بهما من العابدين ، وكان إذا دعا أجيب ، وكانت الصحابة تظله ، وكان ابن شبرمة كثير المدح له ، قلت : وله أخبار في ذلك عند أبي نعيم في الحلية ، وهو المراد بقول الشافعي (١)

لو شئت كنت ككرز في تعبده أو كابن طارق حول البيت والخرم
قد حال دون لذية العيش حالهما وبالغا في طلاب الفوز والسهم

وذكر القطب اليومي في ذيل المرأة أن كرز نال الله تعالى أن يعلمه الاسم الأعظم على أن لا يسأل بل شئيا من الدنيا فأعطاه ، فسأل أن يتقيه على تلاوة القرآن فكان يختمه في اليوم والليلة ثلاث مرات .

قال ابن أبي حاتم الرازي كرز بن وبرة ، روى عن نعيم بن أبي هند ، روى عنه الثوري ، وابن شبرمة ، وعبيد الله الوصافي ، وفضيل بن غزوان ، وورقاء بن عمر (١) .

وذكره ابن الجوزي في المصطفين من أهل السكوفة من التابعين ومن بعدهم في الطبقة الرابعة ، فقال : كرز بن وبرة كوفي الأصل إلا أنه سكن جرجان ، محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه قال : دخلت على كرز بن وبرة بيته فإذا عند مصلاه حفيرة وقلا ملاحا تنبأ ، وبسط عليها كساء من طول القيام ، وكان يقرأ القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات ، وقال : كان كرز

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ٣ ص ١٧٠.

إذا خرج يأمر بالمعروف فيضربونه حتى يغثنى عليه ، عن شبرمة قال :
 صحبتنا كرز الحارثي فكنّا اذا نزلنا الى الارض فانبا هو قاتل ببصرة هكذا
 ينظر ، فلما رأى بقعة تعجبه ذهب فصلّى فيها حتى يرتحل ، وقال سال
 كرز بن وبرة ربه عز وجل أن يعطيه اسمه الاعظم على أن لا يسأل به شيئاً
 من الدنيا ، فاعطاه ذلك فقال الله أن يقوى حتى يختم القرآن في اليوم
 واللييلة ثلاث مرات . خلف بن تميم قال : سمعت أبى يذكر قال : قدّم
 علينا كرز بن وبرة الحارثي من جرجان ، فارتحل اليه قراء أهل البصرة
 فكنت في من اتاه ، وما سمعت منه الا كلمتين :

قال : صلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم ، فان صلاتكم تعرض
 عليه ، وقال : اللهم اختم لنا بخير ، وما رأيت في هذه الامة اعبد من كرز
 كان لا يفتر وكان يصلى في المحمل ، فاذا نزل المحمل افتتح الصلاة .

عن صبيح مولى كرز بن وبرة قال : اخبرنى أبو سليمان المكتب . قاله
 صحبت كرزاً الى مكة ، فكان اذا نزل أدرج ثيابه فالتقاها في الرجل ثم تنحى
 للصلاة فاذا سمع رغاء الابل ، أقبل ، قال : فاحتبس يوماً عن الوقت ،
 واثبت أصحابه في طلبه ، فكنت في من طلبه قال : فاجبته في وهدة يصلى
 في ساعة حارة ، واذا سحابة تظله ، فلما رأى أقبل نحوى ، فقال : يا أبا
 سليمان لى اليك حاجة ، قلت : ذلك لك ، قال : فأتق لى فطفت أن
 لا أخبر به أهذا حتى تموت . .

محمد بن فضيل قال : سمعت أبى يقول : لم يرفع كرز بن وبرة رأسه
 الى السماء منذ أربعين سنة ، عمرو بن حميد قال : اخبرنى رجل من أهل
 جرجان قال : لما مات كرز رأى رجل فيما يرى النائم كان أهل القبر
 جلوس على قبورهم ، وعليهم ثياب جدم ، فقيل لهم : ما هذا ؟ فقالوا : ان
 أهل القبور كسوا ثياباً جدداً لقدم كرز عليهم . أبو داؤد الحفرى قال :
 دخلت على كرز بن وبرة بيته ، فاذا هو يبكي ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال :
 ان بابى لم يلق وان سقرى لم يلبس ، ومنعت جزء اقراه الباردة وما هو الا
 من ذنب أحدثه .

أسعد كرز من طائفة ، وعطاء والربيع بن خيثم ، والقرظى في الاخزين (١) .

وقال أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى : كان كرز بن وبرة الحارثي
 مع يزيد بن المهلب في معسكره فبازيا ، وذلك حين ولى سليمان بن عبد الملك
 يزيد بن المهلب بعد وفاة أبيه جرجان ، فافتحهما ثانياً في سنة ثمان وتسعين

ثم قال : فكان في عسكره (أي يزيد بن المهلب) ممن سكن جرجان من الغزاة
كرز بن وبرة الحارثي (١) .

(قال القاضي) كان أبو كرز مشهورا بكنيته واسمه وبرة ، وروى
عنه ابنه كرز ، قال أبو بشر الدولابي في الكنى والأسماء : أبو كرز وبرة
الحارثي ، ثم روى بسنده عن داؤد بن عبد الله الأودي أن وبرة أبو كرز
(أبا كرز) الحارثي حدثه أنه سمع زبيد بن زياد يقول : بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسير إذ مر بغلام من قريش شاب يسير معتزلا من
الطريق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اليس ذلك فسلان ؟
قالوا : بلى ، قال : أدموه ، فقال مالك اعتزلت الطريق ؟ قال : يا رسول
الله ! كرهت الغبار ، قال : فلا تعتزله فوالذي نفسي بيده أنه لرمزة الجنة ،
وقال ابن حجر في التهذيب : وبرة الحارثي أبو كرز الكوفي روى عن ربيعة ،
ويقال : ربيعة بن زياد وعنه ابنه كرز ، وداؤد بن عبد الله الأزدي والأعمش
وقال في التقريب : وبرة الحارثي والد كرز الكوفي ، (قال القاضي) إنما
أتينا بأخبار أبي كرز وبرة الحارثي لأنها تلتقى أضواء على ابنه كرز بن أبي
كسروز .

وقال خليفة بن خياط في سنة خمس وأربعين : وفيها بعث ابن عامر
عبد الله بن سوار العبدي ، فافتتح القيقان ، وأصاب فنائم ، وقاد منها
خيلا ، واستخلف كراز بن أبي كراز (كرز بن أبي كرز) العبدي وقدم على
معاوية فرده إلى عمله (٢) .

حاتم بن قبيصة بن المهلب المهلب الأزدي

تابعي ، شهد فتح القيقان

حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي ، ولداه روح
ويزيد ، كلاهما ولي أميرية والسند ، والمغيرة بن يزيد بن حاتم بن قبيصة
قتل بالسند ، وداؤد بن يزيد بن حاتم ولي السند وأميرية ، وإبراهيم بن
عبد الله بن يزيد بن حاتم ولي السند ومكران وكرمان نحو عشرين سنة ،
قاله ابن حزم .

وقال ابن خلكان في ترجمة يزيد بن حاتم : وهم أهل بيت كبسم ،

(تاريخ جرجان ص ٦ و ١١)

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٥ وتاريخ الكبير ج ٤ ص ٢٢٨ ، الجمع والتعديل
ج ٣ ص ١٧٠ وتجرید أسماء الصحابة ج ٢ ص ٣١ ، تاج العروس ج ٤ ص ٧٣ الإصابة
ج ٣ ص ٣٠٢ و ٣٠٣ الكنى والإسماء ج ٢ ص ٩٢ ، تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١١١ تهذيب
التهذيب ج ٢ تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٤١

اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الاجاد النجباء ، وروى عن حاتم بن قبيصة المهلبى اهل العلم روايات ، (قال القاضى) قد سبق ان حاتم بن قبيصة المهلبى كان مع عبد الله بن سوار العبدى فى غزوته الثانية الثقيان وان ابا لحسن المدائنى روى عن حاتم بن قبيصة انه قال :- كنت فى ذلك اليوم نرايت ابن سوار قاتل وقتل شابا من العدو ، وان اصحابه قتلوا كثيرا منهم ، وسلبت القتلى فوجدت فيهم مائة خاتم ، قاله على بن حامد الكوفى (١) .

سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى

صحابى ، ولى الهند مرابدا ، وفتح مكران وقصدار وغيرهما من البلاد
ابو عبد الرحمن - ويقال : ابو جبير ، ويقال : ابو بشر - سنان بن سلمة بن المحبق - واسمه صخر - بن عبيد بن الحارث ، من ولد دابغة ابن لحيان بن هذيل .

قال الذهبى : سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، من ابيته ومهر ، ومنه قتاده وخالد الاشبح ، ولى غزو الهند ، وكان من الابطال ، توفى قبل المسألة (٢) .

قال ابن سعد : عن هارون بن رثاب الاسيدى قال : حدثنا سنان ابن سلمة - وكان اميرا على البحرين - قال : كنا اذيلة بالمدينة فى اصول النخل نلتقط البلح الذى يسمونه الخلال ، فخرج الينا عمر بن الخطاب ، متفرق الغلمان ، وثبت مكانى فلما غشيت قلت : يا امير المؤمنين انما هذا ما القت الريح ، قال : ارنى انظر فانه لا يخفى على منظر فى حجرى فقال : صدقت ، فقلت : يا امير المؤمنين ! ترى هؤلاء الان ، والله لئن انطلقت لاغاروا على فانتزعوا ما معى ، قال : فمشى حتى بلغنى مأمنى ، وقال الذهبى فى التجريد : قيل : انه ولد يوم الفتح فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وكان شجاعا ، وقال ابن الاثير : وابو عمر بن عبد البر روى عنه انه قال : ولدت يوم حرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وقيل ، انه لما ولد قال ابووه : لسنان اقاتل به فى سبيل الله احب الى منه ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وقال ابو احمد العسكرى : ولد سنان يوم

(١) جبهة انساب العرب ص ٣٧٠ وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٣٤ و منهاج الدين ص ٨٠

(٢) الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ج ١ ص ٤٠٥

الفتح ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شجاعاً ، بطلاً ، قال أبو اليقطين : لما قتل عبد الله بن سوار كتب معاوية إلى زياد : انظر رجلاً يصلح تفر الهند فوجهه فاستعمل زياد سنان بن سلمة ، وقال خليفة ابن خياط : ولّى سنان بن سلمة على غزو الهند ، بعد قتل راشد بن عمرو الجديدي وذلك سنة خمسين ، روى عنه سلم بن جناده ، ومعاذ بن سموعة ، وخبيب أبو عبد الصمد ، ومن حديثه : أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! أنى تصدقت على أمي بصدقة ، وإنها هلكت ، فكيف أصنع ؟ فقال : رد الله عليك مالك ، وقبل صدقتك ، وتوفي سنان بن سلمة أجم أيام الحجاج .

وقال ابن جبير : لأبيه صحبة . قال ابن أبي حاتم في المراسيل : سأل أبو زرعة عن سنان بن سلمة أن له صحبة ؟ فقال : لا ، ولكن ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، عن ابن الإعرابي : أنه ولد يوم حنين فبشّر به أبوه ، فقال : لسنان الطعن به في سبيل الله أحب إلى منه ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سناناً ، روى عن أبيه ، ومن عمره ، وابن عباس ، وأرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال في موضع آخر : وسنان له روية لا سماع ، وذكره ابن حبان في الصحابة ، فقال : ولد يوم حنين ، وأحاديث قتادة عنه مدلسة ، وذكر عمر بن شبة : أن مصعباً استخلفه على البصرة ، لما خرج لقتال عبد الملك بن مروان ، وذلك سنة اثنتين وسبعين .

وقال ابن كثير في سنة تسعين : توفي سنان بن سلمة بن المحبق ، أحد الشجعان المذكورين ، أسلم يوم الفتح وتولى غزو الهند ، وطال عمره وقال المدائني : خرج المصعب من البصرة إلى الكوفة للقاء عبد الملك ، وخلف على البصرة سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي ، وكانت لأبيه صحبة وولد سنان أيام حنين فحنكه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل على البصرة حتى قدم المصعب . وقال ابن قتبية : قال رجل لسنان بن سلمة ، ما أئتت بأرسخ فتكون فارساً ، ولا بمعظم الرأس فتكون سيما ، وقال خليفة ابن خياط : ولّى البحرين الحجاج سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي . واستخلف ابنه موسى بن سنان ابن سلمة ، ويقال في سنة خمس وتسعين : وفيها مات سنان بن سلمة بن المحبق (قال القاضي) ولّى سنان بن سلمة أول مرة بعد شهادة راشد بن عمرو الجديدي ثم بعد شهادة عبد الله بن سوار ، وابنه موسى بن سنان بن سلمة شهد فتح الملقان مع محمد بن القاسم .

أبو اليمان المعلى بن راشد النبال الهذلى البصرى .

من أتباع التابعين ، غزا القتيان ، وزوى نزول الملائكة فيها

أبو اليمان معلى بن راشد النبال الهذلى البصرى مولى سنان بن سلمة قال البخارى : معلى بن راشد أبو اليمان النبال القواس ، سمع جدته ومن نبيشة ، روى عنه نعيم بن حماد ، بعد فى البصريين ، وقال ابن حجر فى التهذيب : روى عن جدته أم عاصم ، وميمون بن سياه ، والحسن البصرى ، وزيد بن ميمون الثقفى ، وعنه يزيد بن هارون ، وعبد الله ابن صالح العجلى ، وروح بن عبد المومن ، وأبو بشر بن بكر بن خلف ونصر بن الجهضمى ، وغيرهم ، قال أبو حاتم : شيخ يعرف بحديث حدث به عن جدته ، عن نبيشة الخير فى لعق الصفحة ، وقال النسائى : ليس به بأس وذكره ابن حبان فى الثقات ، له فى السنن الحديث الذى أشار إليه أبو حاتم ، وقال أبو بشر الدوبابى فى كتاب الكنى والاسماء : أبو اليمان المعلى بن راشد ، سهل بن بكر عنه .

وقال ابن سعد : أخبرنا عفان بن مسلم : قال : حدثنى المعلى بن راشد الهذلى ، قال حدثنى جدتى أم عاصم عن رجل من هذيل يقال له : نبيشة الخير ، قالت : دخل علينا نبيشة ونحن نأكل فى قصعة فقال لنا : حدثنا النبى صلى الله عليه وسلم أنه من أكل فى قصعة ثم لحسها استغفرت له . قال : وأما عارم بن الفضل فأخبرنا قال : حدثنا أبو اليمان النبال ، قال : حدثنى جدتى قالت : دخل علينا نبيشة ، ثم ذكر مثل حديث عفان ، قال محمد ابن سعد : ولا أحسب أبا اليمان إلا المعلى بن راشد الهذلى ، وقال السمعانى فى الانساب : أبو اليمان المعلى بن راشد النبال القواس مولى سنان بن سلمة ، من أهل البصرة ، يروى عن جدته أم عاصم عن نبيشة ، والحسن ، وميمون بن سياه ، روى عنه نعيم بن حماد ، ومسلم بن إبراهيم ، ومعلى بن أسد ، وحفص بن عمر الجعدى ، وعبد الله القواريرى ، وإبراهيم بن موسى ، وأحمد بن عبيد الله بن صخر الغدائى ، ونصر بن على الجهضمى ، قال ابن أبى حاتم : سألت أبى عنه فقال : شيخ يعرف بحديث جدته أم عاصم وكانت أم ولد سنان بن سلمة ، وقال خليفة بن خياط فى تاريخه فى سنة خمسين : وفيها ولّى زياد سنان بن سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد ، فحدثنا أبو اليمان النبال قال : غزونا مع سنان القيقسان ، فجاءتنا قوم كثير من العدو ، فقال سنان : أبشروا فأنتم بين خصلتين الجنة والغنمية ، ثم أخذ سبعة أحجار ، وواقف القوم قال : إذا رأيتمونى قنند حملت فاحملوا فلما صارت الشمس فى كبد السماء رعى بكبر فى وجوه القوم وكبر ثم رعى بها حجرا حجرا حتى بلى السابغ ، فلما زالت الشمس عسن كبد السماء رعى بالسابع ، ثم قال : « حم لا ينصرون » وكبر وحمل وعملنا

معه فمئنا أكتافهم فقتلناهم أربعة فراسخ ، فأتينا قوما متحصنين في قلعة ، فقالوا : والله ما أنتم قتلتمونا : ولا قتلنا إلا رجال ما نراهم معكم الآن على خيل بلق ، عليهم عمائم بيض ، فقلنا : ذلك نصر الله ، فرجعنا - والله - ما أصيب منا إلا رجل واحد ، فقلنا لسنان : واقفت القوم حتى إذا زالت الشمس واقعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حرى بن حرى الباهلى

تابعى ، فتح بلاد البوقان

ولاه عبيد الله بن زياد بلاد الهند ففتح تلك البلاد على يده وظفر وغنم ، وقيل : كان حرى بن حرى على سرايا سنان بن سلمة كما صرح به البلاذرى ، ولم نجد تذكرته ، والاشبه أنه تابعى .

عباد بن زياد بن أبى سفيان

تابعى ، فتح كئش والقندهار

قال ابن حجر : عباد بن زياد بن أبىه المصروف أبوه بزياد بن أبى سفيان أخو عبيد الله بن زياد ، يكنى أبى حرب ، روى عن عروة وضمرة ابنى المغيرة بن شعبة ، وعنه الزهرى ومكحول ، وقال خليفة : ولاه معاوية سجستان سنة ثلاث وخمسين ، وقال أبو حسان الزيادى وابن أبى عاصم : مات سنة مائة ، (قال القاضى) غزا عباد بن زياد من سجستان كئش والقندهار من أرض الهند فى سنة أربع وأربعين كما مضى وأخبره وفتوحه منكرة فى الكتب (١) .

يزيد بن مفرغ الحميرى

تابعى ، شهد غزوة القندهار وكئش

أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذى العشميرة بن الحرث بن دلال بن عوف الحميرى ، ويقال : هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ، شاعر مشهور أموى ، وهو الذى هجا زبادا وبنيه ونفساهم عن آل حرب ، وحبسه عبيد الله بن زياد لذلك وعذبه ثم أطلقه وكان شعاعيا بتبالة ثم صار الى البصرة ، قاله أبو الفرج الاصفهانى ، وقال ابن خلكان : لما ولى سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على يزيد بن مفرغ أن

١ (١) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٩٢ :

يصحبه فأبى ذلك ، وصحب عباد بن زياد بن أبيه فقدم عباد خراسان
وقتل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى
أخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه ، ومات
يزيد بن مفرغ سنة تسع وستين ، (قال القاضي) جاء قصة الهجاء بطولها
في تاريخ الطبري ، وأن ابن مفرغ كان مع عباد بن زياد حين غزا أرض
الهند والقندهار فقال :^(١)

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ومن سراويل تقلى ليتهم قهروا
بقتلدهار وتكتب منيته بقتلدهار يرجم دونه الخبر (١)

(١) كتاب الأمان ج ٧ ص ٢٢٩ ووثائق الأمان ج ٢ ص ٤٤٤ ، فتوح البلدان ص ٤٢٤

في أيام يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

ولى يزيد بن معاوية في سنة ستين ومات في سنة أربع وستين وكانت ولايته ثلاث سنين وشهورا وكان في أيامه عبيد الله بن زياد على العراق وكان يقول أمر الهند فولاها المنذر بن الجارود العبدى ففتح ، ثم ابنه الحكم بن المنذر ، وسنان ، ثم ولى يزيد عبد الرحمن الهلالي .

ولاية المنذر بن الجارود العبدى وابنه الحكم

وسنان بن سلمة ، وعبد الرحمن بن يزيد الهلالي ، وفتوحهم

قال خليفة بن خياط في سنة اثنتين وستين : وفيها ولى عبيد الله ابن زياد المنذر بن الجارود ثغر قنديل ، فمات المنذر بالثغر ، فخرج الحكم بن المنذر بن الجارود مغلب على قنديل ، فبعث ابن زياد سنان بن سلمة ففتح الموقان (البوقان) ثم بعث اليها يزيد بن معاوية بعد ذلك عبد الرحمن ابن يزيد الهلالي (١) (قال القاضي) نرى سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي مرة ثالثة في هذه الرواية على أرض الهند ، وقال البلاذري : ولى زياد المنذر بن الجارود العبدى - ويكنى أبا الأشعث - ثغر الهند فغزا البوقان والقيقان ، فظفر المسلمون وغنموا ، وبعث السرايا في بلادهم وفتح قمسدار ونسبى بها ، وكان سنان قد فتحها ، إلا أن أهلها انتفضوا ، وبها مات فقال الشاعر :

حل قمسدار فاضحى بها في القبر لم يقتل مع الثاقبين
لله قمسدار واغنسابها أى فتى دنيا أجتت ودين (٢)

وقال الكوفي : ولى المنذر بن الجارود بن بشر ولاية السند في سنة إحدى وستين ، فلما أراد الخروج قال عبيد الله بن زياد : ان المنذر لا يصلح لهذا الامر ، وأرى أنه لا يرجع من ولايته بل يموت فيها ، فقال عبد العزيز : اذ أنت ما بعثت الى السند أحدا فوجهته أنا ، وليس مثله أحد في الجزالة والحرب وأنا أرجو أنه يرجع بالفسوز والسلامة ثم خرج المنذر حتى أتى الهند وعرض في نواحي « بورالى » فمات هنسك وكان ابنه الحكم بن المنذر في كرمان فوصل اليه الكتاب ليقوم مقام أبيه (٣)

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٨٧

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٢

(٣) منهاج الدين ص ٨٤

المنذر بن الجارود العبدي

صحابي ، فتح البوثنان والقيتان وقصداً ومات فيها

أبو الأشعث المنذر بن الجارود - واسمه بشر - بن عمرو بن حنش بن المعلى - وهو الجارث - بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أمار العبدي ، وأمه مامة بنت النعمان ، قال ابن سعد : كان المنذر بن الجارود سيداً جواداً ولاء على بن أبي طالب اصطرخ ، فلم يأت أحد إلا وصله ، ثم ولاء عبيد الله بن زياد ثغر الهند فمات هناك سنة إحدى وستين أو أول اثنتين وستين ، وهو يومئذ ابن ستين سنة ، ولم يذكر تولية زياد المنذر على الهند قبله ، وذكره ابن حجر في من له رواية فقال : قال ابن عساکر : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه صحبة ، وقتل شهيداً في عهد عمر ، وأمر على المنذر على اصطرخ وقال يعقوب بن سفيان : وكان شهد الجمل مع علي ، وولاه عبيد الله بن زياد في امرأة يزيد بن معاوية الهند فمات هناك في آخر سنة إحدى وستين أو أول سنة اثنتين ، ذكر ذلك ابن سعد وذكر أنه عاش ستين سنة ، وقال خليفة : ولاء ابن زياد السند سنة اثنتين وستين فمات بها والله أعلم وقال البلاذري : كلم المنذر بن الجارود معاوية بن أبي سفيان في حفر نهر ثار بالبصرة فكتب إلى زياد فحفر نهر معقل فقال قسوم : جرى على يد معقل بن يسار فنسب إليه ، وقال آخرون : بل أجراه زياد على يد عبد الرحمن بن بكر أو غيره فلما فرغ منه وأرادوا فتحه بعث زياد معقل بن يسار ففتح تبركا به لأنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس : نهر معقل ، وكان للمنذر ابنان بشر بن المنذر قتل في وقعة مسكن في سنة ثلاث وثمانين وكان مسح ابن الأشعث ، ومالك بن المنذر كان له نهر المالكية بالبصرة (١)

الحكم بن المنذر العبدي

تابعي ، فتح قنابيل

أبو غيلان الحكم بن المنذر بن الجارود العبدي ، فيه يقول الكذاب الحرمازي :

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٦١ الإصابة ج ٢ ص ٤٥٨ فتوح البلدان ج ١ ص ٣٦١ و ٤٢٢

يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق الملك عليك ممدود
أنت الجواد بن الجواد المحمود نبت في الجود ، وفي بيت الجود

والعود ينبت في أصل العود

يكنى أبا غيلان ، مات في حبس الحجاج الذي يعرف بالدبماس ،
قاله ابن حزم ، وكان الحكيم سيد زمانه كاتبه وجده ، قال ابن قتبية
في بيان ثلاثة سادة في نسق : ومنهم الحكم بن المنذر بن الجارود ،
سباد ، وأبوه ، وجده ، وقال خليفة : مات المنذر بثغر قنذابيل فخرج
ابنه الحكم ابن المنذر بن الجارود فغلب على قنذابيل ، وقال الكوفي :
مات المنذر في السند وكان الحكم بن المنذر في كرمان فكتب اليه عبيد
الله ليقيم مقام أبيه في السند ، وقتل : أن الحكم بن المنذر وفد إلى
عبيد الله وأخبره بموت محسن عبيد الله ويكى ، ثم أعطى الحكم
ثلاثين ألف درهم لنسقة شهر ، ثم استعمله على ثغر الهند ، وكان الحكم
رجلا شجاعا ذاهمة عاليه ، (١)

عبد الرحمن بن يزيد الهلالي

من معاصري التابعين ، ولى ثغر قنذابيل

كان يزيد بن معاوية بعثه إلى ثغر الهند سنة اثنتين وستين
أو بعده بعد سنان بن سلمة كما ذكره خليفة بن خياط في تاريخه ، ولم
أجد ذكره في الكتب ، ولعل عبد الرحمن بن يزيد الهلالي كان أخا لعبد
الله ابن يزيد الهلالي الذي استعمل هشام على خراسان ابنه عاصم بن
عبد الله ابن يزيد الهلالي ، ذكره البلاذري ، وقال ابن حزم : ومن بنى
عبد الله بن هلال بن عامر ، عبد الله بن يزيد بن عبد الله الأصرم بن
شعيثة بن الهزم ابن ربيعة بن عبد الله بن هلال ، وابن عاصم بن عبد
الله ولى خراسان أو عبد الرحمن هو عبد الله نفسه ووقع التصحيف
في الاسم ، (٢)

(١) جبهة انساب العرب ص ٢٩٦ والمعارف ص ٢٥٦ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٨٧
ومنهاج الدين ٨٤ و ٨٥
(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٨٧ وتروج البلدان ص ٢١٨ وجبهة انساب العرب ص ٢٧٤

في أيام معاوية بن يزيد ، مروان بن الحكم

ولى معاوية بن يزيد بن معاوية سنة أربع وستين بعد موت أبيه ، ومات في هذه السنة ، وكانت ولايته أربعين يوما ، وقبيل عشرين يوما ثم ولى مروان بن الحكم في هذه السنة ، ومات في سنة خمس وستين ، وكانت ولايته عشرة أشهر ، ثم ولى عبد الملك بن مروان ، ومن أيام يزيد بن معاوية الى أيام الحكم بن مروان كانت احوال الهند والسند مضطربة ، حتى ظهرت غلبة العلافيين على السند ضد الامويين فكان أول وهن دخل في الاسلام في الهند ، قال الذهبي في تاريخ الاسلام في سنة خمس وستين : غلب عبد الله ابن خازم على خراسان ، وغلب معاوية الكلابي (العلاف) على السند الى قدوم الحجاج البحرين ، (١)

- (١) تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٧٢

في أيام عبد الملك بن مروان

ولى عبد الملك بن مروان بن الحكم في سنة ست وستين ، ومات في سنة ست وثمانين ، وكانت ولايته عشرين سنة ، واستعمل عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ثلاث وسبعين على الحجاز ، ثم في سنة خمس وسبعين على العراق ، ثم في سنة ثمان وسبعين على خراسان وسجستان والشرق كله ، فولى من قبله عبيد الله بن أبي بكر على سجستان والمهلب بن أبي صفرة ، وكان الحجاج سيف بني مروان ، وبذل بكل مافي وسعه في توطيد الدولة الاموية ، وتوسيع نطاقها ، ولم يخش الله في ارضاء بني أمية ، فكان الحجاج بن يوسف للامويين ، كمسلم بن قتيبة للعباسيين ، وله اعمال بارزة في فتوح الهند ، حتى تمت قبل موته على يد ابن عمه الفاتح الجليل الشاب محمد بن القاسم الثقفي .

غلبة معاوية العلافى على السند

كان قد غلب على السند معاوية ابن الحارث العلافى في سنة خمس وستين ، قبل عبد الملك بعام ، وبقي متغلبا على السند نحو عشر سنوات حتى جاء سعيد بن أسلم بن زرمة الكلابى الى مكران في سنة خمس وسبعين فقتله ، ثم جاء مجاعة بن سعر التميمى في هذه السنة ، فقلب على السند .

أمر ابن الأشعث ، وأثره في الهند

حين ماكان الجنود الاسلامية يحاربون العدو في بلاد الهند ، وفي بلاد أخرى ، قام عبيد الرحمن بن محمد بن الأشعث ومن معه من القراء والعباد والفقهاء من أهل العراق ضد الحجاج ، وذلك من سنة احدى وثمانين الى خمس وثمانين ، فتسأرت به بلاد الهند والسند ، ووقع من المنهزمين الهاربين الى الهند خلل وفساد في أمورها ، وتمتع العدو باختلاف المسلمين وشهد الزط أمر ابن الأشعث معه ، فاضربهم الحجاج . فهدم دورهم ، وحط أعطياتهم ، وأجلى بعضهم ، قال : كان من شر الطكم أن لا تعينوا بعضنا على بعض .

ولاية سعيد بن أسلم الكلابي مكران وقته على يد العلافيين

لما ولي الحجاج القسراق في سنة خمس وسبعين ، ولي سعيد بن أسلم الكلابي ثغر الهند قال خليفة بن خياط في سنة ثمان وسبعين : وفيها بعث الحجاج سعيد بن أسلم بن زرعة الى مكران فقتله محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بني سامة بن لسوى (١) وقال البلاذري : ولما ولي الحجاج بن يوسف بن ابي عقيل الثقفي العراق ولي سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي ، مكران ، وذلك الثغر ، فخرج عليه معاوية ، ومحمد ابنا الحارث العلافيان ، فقتل ، وغلب العلافيان على الثغر ، واسم علاف ، هو ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وهو أبو جرم ، وكذا قال ابن الاثير ، وابن خلدون (٢)

وقال اليعقوبي : ولي الحجاج ثغري السند والهند سعيد بن أسلم ابن زرعة الكلابي ، فأقام بمكران ، وغزا ناحية من الهند ، وكان رجلا محدودا فقتل (٣)

وقال علي بن حماد الكوفي : لما ولي عبيد الملك بن مروان ولي الحجاج بن يوسف الهند والسند ، فوجه سعيد بن أسلم الكلابي الى السند فلما دخلها جاء اليه سفهوى بن لام الحماني فقال له سعيد : انى أريد أن تعاوننى ، فأجابه سفهوى : وليس لى بذلك طاقة ، قال سعيد انا أبعث فى هذا الامر الى الخليفة ، فقال سفهوى : والله لا أكون معك أبدا وأعدده عارا على ، فأخذه سعيد ، وقتله وبعث رأسه الى الحجاج ، وبعد قتله مضى سعيد الى مكران ، وساس البلاد ، وجمع الاموال ، وخرج يوما الى مرج فقتله العلافيون ، قالوا : اجتمع كليب ابن خلف العمى (لعل الصحيح السمانى) وعبد الله بن عبد الرحيم ، ومحمد ومعاوية فقالوا : أن سفهوى بن لام كان من بلادنا عمان ، وما كان لسعيد أن يقتل رجلا منا ، ثم خرجوا على سعيد فقتلوه ، ثم تغلبوا على مكران ، قال الفرزدق :

سقى الله قبرا من سعيد فا	صبحت نواحيه ارضي عليك ترابها
لقب ضمنت ارض بمكران سيديا	كريما، جوادا، لا يواكب سحابها
شديدا على الادنين منك فاحثنوا	عليك من الثوب المهام حجابها
اذا ذكرت عيني سعيدا تجددت	لها هبرات يستهل انسكابها

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٣٥٦

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٣ والكمال ج ٤ ص ١٤٧ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٣٧

(٣) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٨١

فلما وصل خبر قتل سعيد الى الحجاج ، غضب على رجال سعيد ، وقال لهم : أين أميركم ؟ فانكروه حتى قتل بعضهم ، فاخبروا أن العلافيين قتلوه ، فأمر الحجاج رجلا من بني كلاب ليقتل سليمان العلاف ، ويبعث رأسه الى أهل سعيد ، ثم وصل الحجاج عشيرته ، منهم الحجاج بن أسلم وبشر بن زياد ، ومحمد بن عبد الرحمن ، واسماعيل بن أسلم ، وقال صعصعة بن محربة الكلابي :

أعاذل ! كيف لي بهوم نفسي	بذكرى تابعا فيها سعيدا
واخوانا له سلفوا جميعا	غطارفة من الأدنين صيدا
إذا ما الدهر حل فلم يكونوا	بما قد حل من أمر شهودا
بقنديل ، حيث ترى المنيا	وقد لاقت بهم كرما وجودا
ولا تشمت بنا سوقا ستلقى	من الأجال مطرقة حديدا (١)

ولاية مجاعة بن سمر التميمي

وفتح قنديل ومكران

بعث الحجاج بعد قتل سعيد بن أسلم وغلبه العلافيين على مكران في سنة خمس وسبعين ، مجاعة بن سمر التميمي الى الهند ، فغزا وفتح قال خليفة بن خياط في سنة تسع وسبعين : فيها ولى الحجاج مجاع (مجاعة) بن سمر أحد بني مرة بن عبيد مكران ، وأمره بطلب العلافيين فهربا ومات مجاع ، (مجاعة) (٢) وقال البلاذري : فولى الحجاج مجاعة بن سمر التميمي ذلك الثغر ، فغزا مجاعة ففتح وفتح طوائف من قنديل ثم أتم فتحها محمد بن القاسم ، ومات مجاعة بمكران ، قال الشاعر :

ما من مشاهدك التي شاهدها
الا يزيناك ذكرها مجاعا (٣)

وذكره ابن الاثير في سنة خمس وسبعين ، وابن خلدون بمثله ، وقال : فأرسل الحجاج مجاعة بن سمر التميمي ، مكان سعيد بن أسلم ، فغلب على الثغر ، وفتح فتوحات بمكران لسنة من ولايته (٤).

(١) منهاج الدين ص ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج ٣ ص ٣٥٨

(٣) فتوح البلدان ص ٤٢٣

(٤) الكامل ج ٤ ص ١٤٧ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٤٢

. وقال علي بن حامد الكوفي : بعث الحجاج مجاعة بن سمر بعد قتل سعيد الى خراسان سنة خمس وثمانين ، (والصحيح سبعين) وأضاف اليه ولاية الهند وقنڊايل ، فهرب العلافيون قبل وصوله الى مكران ، فطلبهم فاحتوا بداهر بن صصة ملك السند ، وأقام مجاعة بمكران سنة ثم مات ، (١)

ولاية محمد بن هارون النمرى ومثوجه في السند ، وأخذ نساء المسلمين

قال خليفة بن خيساط في ذكر قضاة السند : فمات مجاع (مجاعة) فولاه الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النمرى سنة ثمانين فلم يزل عليها حتى مات يد الملك (٢) قال البلاذري : ثم استعمل الحجاج بعد مجاعة محمد بن هارون بن ذراع النمرى ، فاهدى في ولايته ملك جزيرة اليساقتو نسوة ، ولدن في بلادهم مسلمات ، ومات أباهن ، وكاتبوا تجارا فأراد التقرب بهن ، فعرض السفينة التي كن فيها قوم من ميد ديل ، في بوارج فآخذوا السفينة بها فيها فنادت امرأة منهن — وكانت من بنى يربوع — يا حجاج ! وبلغ الحجاج ذلك ، فقال : يالبيك ! فأرسل الى داهر يسأله تخليعة النسوة ، فقال : انما أخذهن لصوم لا أقدر عليهم ، وانما سميت هذه الجزيرة اليساقتو لحسن وجوه نساءها (٣)

وقال اليعقوبى : وجه الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النمرى ، فصار الى مكران ، وحسن اثره في غزو العدو ، وظفر مرة بعد أخرى فخرج يريد الديبل ، في عدة سفن و (. . .) ملك الديبل فعارضه في خلق عظيم ، فقتل محمد بن هارون وخلق عظيم ممن كان معه (٤)

وقال علي بن حامد الكوفي : لما مات مجاعة بعث الحجاج محمد ابن هارون الى الهند ، وغرض اليه جميع أمورها ، وأمره أن يطلب العلافيين ، ويأخذ منهم ثار سعيد بن أسلم فقتل علافيا ، وبعث برأسه الى الحجاج ، وكتب اليه : أن علافيا قتل قبل هذا في دار الخلافة (هو سليمان العلاف) وأرجو أن آخذ منهم رجالا آخر ، وفتح محمد ابن هارون البحر والبر ، في خمس سنوات ، وفي أيامه بعث ملك سرنديب هدية ، كان فيها نساء مسلمات فآخذهن للصوم ، ونهبوا السفن (٥) (قال القاضي) : ذكره الكوفي في أيام الوليد ، وانما كان

(١) منهاج الدين ص ٨٨

(٢) تاريخ خليفة بن خيساط ج ١ ص ٣٩١

(٣) ملوح البلدان ص ٤٢٢ و ٤٢٢

(٤) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٢١

(٥) منهاج الدين ص ٨٩ و ٩٠

في أيام عبد الملك ، وسرنديب وسيلان ، وجزيرة الساقوت كلها واحد وداهر بن صصة هو ملك السند ، والميد لصوص البحر ، وكان لنداء نساء الاسلام هذا تأثير روى في قلوب رجال الاسلام فجاؤا الى بلاد السند والهند في رئاسة المسلم الشاب محمد بن القاسم الثقفي .

غزوة عبيد الله بن نبهان ، وبديل بن طهفة

وقتلها في الديبل

قال البلاذري : ارسل الحجاج الى داهر يسأله تخليط النسوة ، فقال : انما اخذهن لصوص لا اقدر عليهن ، فاغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل ، فقتل ، فكتب الي بديل بن طهفة البجلي - وهو بعمان - ان يسير الى الديبل ، فلما لقيهم نمر به فرسه فاطاف به العدو فقتلوه ، وقال بعضهم : قتله زط البدهة ، وبديل بن طهفة مصور يقند ، وقبره بالديبل (١)

وقال علي بن حماد : وجه الحجاج عبيد الله بن نبهان السلي الى مكران ، وقال لبديل بن طهفة البجلي : ان اذهب الى محمد بن هارون ، واخبره عن توجيه الجيوش الى السند ليعث معك ثلاثة آلاف من الرجال ، فامطاه محمد بن هارون ثلاثة آلاف مقاتل ، وكان عبيد الله ابن نبهان خرج معه من طريق بحر عمان ، حتى وصل الى حصن نيرون ، ووصل كتاب الحجاج الى محمد بن هارون فيعث مع عبيد الله بن نبهان ايضا جماعة ليسر الى الديبل ، فلما وصل بديل بن طهفة الى الديبل اخبر أهلها داهر - وكان في ارور - بوصول بديل الى الديبل ، وكان جي سيه بن داهر في نيرون ، فلما سمع وصول بديل الى الديبل ذهب الى داهر ، فأرسله داهر في أربعة آلاف ، وكان بديل قد شن الغارات فحارب جسيه المسلمين ، وقام الحارب من الصبح الى المساء فقتل فرس بديل من الفيلة فربط عينيه بعمامة ، وكر عليهم حتى قتل ثمانين رجلا ثم استشهد ، ولما سمع الحجاج بشهادته حزن حزنا شديدا ، واستعد لاختاره ، وقال عبد الرحمن بن عبد الله : لما قتل بديل خاف أهل حصن نيرون ، وقالوا : لا بد من أن يجتمع المسلمون بعد قتل بديل ونحن على مهرم ، وكان والى النيرون سمينا اسمه « بنجر » فأرسل الى الحجاج من غير إذن داهر وعلمه ، واعتذر بها كان ، واستأمن ، وجعل على نفسه مالا يؤديه اليه فأمّنهم الحجاج ، وكتب بذلك كتابا ، وقال : اطلقوا أسرى المسلمين والا فلا أترك أحدا من الكفار الى حدود الصين ، ثم خطب الحجاج يوم الجمعة فظهر الحزن على بديل وقال :

(١) معوج البلدان ص ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٦

لايد من أن آخذ ثاره ، ولما وجه الحجاج محمد بن القاسم لغزوة الهند
قال في بديل ابن طهفة البجلي :

دعا الحجاج فارسه بديل وقد مال العدو على بديل
وشمر ذيله الحجاج لما دعاه أن يشمره بذيل
فدبت المال للغارات حثوا بلا عد يعد ، ولا بكيل (١)

ولاية عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي

وابن أسيد بن الاخنس الثقفي السند

تفرد بذكر ولايتهما خليفة بن خياط ، ودونك جميع ما ذكره في
قضاة السند ، وولاتها أيام عبيد الملك ، قال في ولاية السند : ولاها
الحجاج بن يوسف سعيد بن أسلم الكلابي سنة ثمان وسبعين فقتله محمد
وهبابة ابننا الحارث العلافان من بني سامة بن لؤي ، فولاهما
الحجاج مجاع (مجاعة) بن سمر أحد بني مرة بن عباد (عبيد) سنة
تسعين وسبعين فمات مجاع (مجاعة) فولاهما الحجاج محمد بن هارون بن
فراع النمرى سنة ثمانين فلم يزل عليها مات عبد الملك بن مروان بعث
عبد الملك عمر بن عبيد الله فقتل أبا فديك ، ثم ولاها عبد الملك ، ابن أسيد بن
الاحنس بن شريق الثقفي ، (٢) (قال القاضي) أن محمد بن هارون كان
على السند حتى مات عبد الملك ، ومع ذلك ذكر خليفة أن عبد الملك
يعيش إليها عمر بن عبيد الله ، فولاهما ابن أسيد فمعناه أن عمر بن
عبيد الله كان على الحرب ، وابن أسيد على الخراج أو الأحداث ، أو
كانا عوناً لحيد بن هارون لأن الأحوال والظروف كانت مضطربة في تلك
الأيام في السند .

غزوة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ملوك الهند

قال المسعودي : وقد كان الحجاج استعمل عبد الرحمن بن محمد بن
الأشعث على سجستان وبست والرخج ، فحارب من هنالك من أمم
الترك وهم أنسواع من الترك يقال لهم الغور والخلج وحارب من يلي
تلك البلاد من ملوك الهند مثل رتبيل وغيره وبيننا أن كل من يلي هذا الصقع
من بلاد الهند يقال له رتبيل ، فخلع ابن الأشعث طاعة الحجاج وصار إلى
بلاد كرمان ، فثني بخلع عبد الملك ، وانقاد إلى طاعة أهل البصرة والجبيل
مما يلي الكوفة والبصرة وغيرهما (٣) كان خروج ابن الأشعث في سنة
اخسدي وثمانين .

(١) منهاج الدين ص ٩٧

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٣٩٠ ، ٣٩١

(٣) مروج الذهب ج ٢ ص ١٣٨

محمد بن الحارث العلاف السامي من معاصري التابعين ، غلب على السند

قال خليفة : محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان بن بني سامة بن لؤي ، وقال البلاذري : واسم سلاف هو ريان بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة وهو ابو جرم وقال ابن حزم : ولد حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة تغلب وريان وهو علاف ، واليه ينسب الرجال العلافية ، (قال القاضي) عبده خليفة بن خياط من بني سامة ابن لؤي ، وذكره البلاذري وابن حزم في بني قضاعة ، ولم نجد تذكرته (١)

معاوية بن الحارث العلاف السامي من معاصري التابعين ، غلب على السند

هو أخو محمد بن الحارث العلاف ، غلب هو وأخوه على السند في سنة خمس وستين ، لم نجد تذكرته ، وهذان العلافيان أول جرثومة — في ما نعلم — ظهرت في السند ضد الخلافة الاموية ، وكان مع محمد ومعاوية العلافيين رجال من أهل عمان ذكر اسماءهم على بن حامد الكوفي فنسرد اسماءهم فقط واقام محمد بن القاسم بن منبة من بني سامة ابن لؤي دولة سامية في الملتان في حدود سنة سبعين ومائتين وهجم عليها القرامطة في حدود سنة خمس وسبعين وثلاث مائة وكتبنا عن هذه الدولة في كتابنا « دول العرب في الهند » .

سفيهي بن لام العماني

كليب بن خلف العماني

عبد الله بن عبد الرحيم العماني

حميم بن سامة السامي العماني

من معاصري التابعين ، ملك ناحية من كشمير

حميم بن سامة من سامة بن لؤي ، جاء مع محمد بن الحارث العلاف الى السند واحتوى بذاهر ، وسكن بأرور ، ولما فتح محمد بن القاسم السند خرج الى برهمناباد ، واجتمع « بجى سيه » ولما خرج جى سيه الى كشمير سار معه واقطع ملك كشمير قطعة لجى سيه فاستعمل جى سيه عليها حميم بن سامة ، ولم يكن له ولد يرثه فاستقل به حميم بمعد موت جى سيه ، وتداول اولاده ملكه كما في تاريخ السند .

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٩٢ ، مروج البلدان ص ٤٣٢ جبهه اسباب العرب ص ٤٣٢

سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي تابعي ، ولي مكران فقتل بها

سعيد بن أسلم بن زرعة بن علس بن عمرو بن الصعق من بنى ربيعة ابن كلاب ، قال البخاري في تاريخه الكبير : سعيد بن أسلم ، روى عن موالى لهم من بنى غفار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، سمع منه بكير بن الأشج منقطع ، وكذا قال ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل إلا أن فيه « عن مولى لهم » وقول البخاري « منقطع » كأنه يريد به أن سعيدا لم يدرك الموالى أو المولى ، وأما ابن حبان فعد سعيدا في التابعين كذا قال محشي التاريخ وقال ابن ماكولا : أسلم بن زرعة بن علس ولي خراسان وابنه سعيد بن أسلم ولي السند وابنه مسلم بن سعيد بن أسلم ولي خراسان ليزيد بن عبد الملك ، وقال ابن حزم : ومسلم ابن سعيد بن أسلم بن زرعة ولي خراسان وأبوه قبله ، وكان أسلم بن زرعة من أمراء معاوية وولاته على خراسان ولما ولي معاوية زيادا في سنة خمس وأربعين ، ولي على خراسان الحكم بن عمرو البغضاري الثعلبي ، وجعل معه على الخراج أسلم بن زرعة الكلابي ، ثم عزل في سنة تسع وخمسين ووليها عبد الرحمن بن زياد ، فقدم اليها قيس ابن الهيثم السلمي فحبس أسلم بن زرعة فأغرمه ثلاث مائة ألف درهم كما في تاريخ ابن خلدون ، وكان لأسلم بن زرعة قطعه بالبصرة ، تسمى أسلمان (١)

مجااعة بن سعر التميمي تابعي ، ولي وغزا مكران ، ومات بها

قال خليفة بن خياط : مجاعة بن سعر ، أحد بنى مرة بن عبيد ، ومرة هو مرة بن عبيد بن قحاص - وهو الحارث - بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد بنهالة بن تميم ، ومرة هؤلاء رهط الاحنف بن قيس كذا في جمهرة أنساب العرب ، وفي المحبر في أسماء المصلين الاشراف : واصل أهل عمان القساسم بن سعر السعدي ، فوجه الحجاج أخاه مجاعة ابن سعر فجاء فوجد أخاه مصلويا فأراد أصحابه أنزاله فأبى وعاش فيهم ثم أنزله بعد ، (قال القاضي) وكان مجاعة ولي عمان قبل ولاية السند ، قال خليفة بن خياط في ولاة عبد الملك في عمان : غلب عليها سعيد وسليمان ابنا عباد فبعث الحجاج طفيل بن حصين البهراني فأخرجهما منها ، فكتب اليه الحجاج أن يستخلف ويقتل فاستخلف حاجب

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٧ ، التاريخ الكبير ج ٢ ق ١ ص ٤١٧ وكتاب الجرح والتعديل ج ٢ ق ١ ص ٢ ، الاكمال ج ٦ ص ٦٥ ، فتوح البلدان ص ٤٢٢

بن شمية فمات بها فغلب عليها ابن عباد ، فوجه الحجاج مجاع (مجاعة) ابن سعر ثم صرفه عنها ، وولى محمد بن صعصعة فقتله ابن عباد ، وان مجاعة كان رجلا شجاعا له مشاهد محدودة في الغزوة ، وكان هو وأخوه القاسم بن سعر من الاشراف والاعيان ، ونسبة أخيه « السعدى » الى ينسى سعد بن زيد مائة بن تميم فهما السعديان والتميميان وابو سعر التميمي كان من أصحاب على بن أبى طالب قال البخارى : روى عن على قال : خذوا الدرهم ما كان فى متعته فاذا كان الدنيا فارفضوه ، فإله لنسا موسى بن اسمعيل ، عن حماد بن سلمة ، عن على بن زيد عن سعر ، وحدثنا آدم نا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن سعر التميمي : أتى على بفالودج ، قال : ما هذا ؟ قالوا : اليوم النمرور ، قال فتمرور أكل يوم ، كذا فى التاريخ الكبير ، وقال الامير ابن ماكولا فى الاكمال : وأما سعر بكبير اليسين المهلبية وآخره راء (فهو) وسعر التميمي عن على رضى الله عنه ، روى عنه على بن زيد ابن جدهمان قاله البشارى ، (١)

محمد بن هارون بن ذراع النميرى أو النميرى

من معاصرى القابعين ، ولى السند ، ومات بها

قال خليفة بن خياط فى سنة تسع وسبعين : وفيها ولى الحجاج (محمد بن) هارون بن ذراع النميرى ثغر الهند وأمره بطلب العلافيين فقتل أحدهما وهرب الآخر ، ثم قال فى ذكر ولاية السند : ولاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميرى سنة ثمانين فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك ، وقال البلاذرى : ثم استعمل الحجاج بعد مجاعة محمد ابن هارون بن ذراع النميرى ، وتسلم الخبر قد مضى ، ثم قال فى ذكر غزوة محمد بن القاسم : ثم أتى أرمائيل وكان محمد بن هارون بن ذراع قد لقيه فأنضم اليه وسار معه فتوفى بالقرب منها فدفن بقتيل .

وقال الذهبى فى ذكر سنة تسع وسبعين : وفيها ولى الحجاج هارون بن ذراع النميرى ثغر الهند ، وأمره بطلب العلافيين ، وهما محمد ومعاوية ابنا حارث بن بنى سامة بن لؤى ، كانا قد قتلا حامل الحجاج هناك ، فظفر هارون بأحدهما ، فقتله ، وهرب الآخر (٢)

وقال الكوفى : لما وصل محمد بن قاسم الى مكران لقي محمد بن هارون فخرج على قدميه واركب محمدا ووصل داره ثم سار محمدا الى ارمائيل

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١، ص ٢٥٨ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ ، جبهة انساب العرب ص ٢١٧ ، المحبر ص ٤٨٤ ، التاريخ الكبير ج ٢ ق ١ ص ٢٠١ د ٢٠٢ كتاب الكمال ج ٤ ص ٢٩٨ (٢) تاريخ الاسلام ج ٢، ص ١٢٧.

ومعه محمد بن هارون ، وكان مريضاً فزاد مرضه ومات في أرمائيل ودفن هناك ، ولما استقر أمر مكران على يد محمد بن هارون وسكن فتنة العلافيين استولى أولاد جمال الدين بن محمد بن هارون على ناحيته مكران ، واستولى اخوته على ناحية أخرى ، ثم وقعت بينهم المنازعة ونشرفوا في تلك النواحي ، وترك أولاد جمال الدين السند ، وتوجهوا إلى أرض كس (كجه) وفي بلاد السند جمع كثير من هذه الأسرة ..

(قال القاضي) ان كان محمد بن هارون « النمرى » كما صرح به البلاذرى والكوفى فهو من بنى النمر بن قاسط ، وان كان « النميرى » فهو من بنى نمر بن عاص بن ساعدة بن مساوية بن بكر بن هوازن من بنى كلاب ربيعة وإيذه قول البلاذرى أيضاً « ذراع النمرى من ربيعة » وكان لجدّه ذراع نهر بالبصرة مشهور باسمه ، قال البلاذرى : ونهر ذراع نسب إلى ذراع النمرى من ربيعة ، وهو أبو هارون بن ذراع وكانت وفاة محمد بن ذراع في أيام الوليد سنة ثلاث وتسعين (١)

عبيد الله بن نبهان السلمى

من معاصرى التابعين ، غزا الديبل واستشهد بها

أغزاه الحجاج في ما بين سنة ثلاث وثمانين وسنة ست وثمانين الديبل فاستشهد بها ، وقال محشى منهاج الدين : ان بين كسرى وكلفتين (كراتشى) قبر عبد الله الشاه ، ويقولون : ان صاحب هذا القبر كان مع عسكر المسلمين في غزوة السند ، وهو قبر عبید الله بن نبهان الذى أرسله الحجاج قبل بديل بن طهفة لفتح الديبل (قال القاضي) لم نجد ذكره في الكتب التى بين أيدينا (٢)

(١) تاريخ خليفة بن حيدر ج ١ ص ٢٥٨ و ٢٩٠ و ٣٩١ ، فوح البلدان ص ٤٢٣ و ٤٢٤ ، رجال السند والهند ص ٩٠ و ٩١ ، ج ٤ ص ٢٧٢ ، منهاج الدين ص ١٠٠
(٢) فوح البلدان ص ٤٢٣ ، منهاج الدين ص ٢٥٥

بديل بن طهفة البجلي

من معاصري التابعين ، غزا الديلم فاستشهد بها

ولم نجد تذكرته غير ما ذكره البلاذري .

عمر بن عبيد الله بن مهران التميمي القرشي

مضى ذكره في أيام معاوية بن أبي سفيان

ابن اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفي

تابعي ، ولي السند

ابن اسيد — بضم الهمزة — بن الاخنس — واسمه ابي — بن شريق — بفتح الشين المعجمة — بن عمرو بن وهب بن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ، لم نقف على اخباره حتى على اسمه غير ان خليفة بن خياط ذكره في ولاة عبد الملك في السند فقال : بعث عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله ، ثم ولاها عبد الملك بن اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفي ، اما ابوه فقال ابن حجر في الاصابة : اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفي حليف بنى زهرة ، ذكره عمر بن شبة في من سكن المدينة من الصحابة ، استدركه ابن فتحون وله اخ اسمه المغيرة بن الاخنس قتل مع عثمان رضى الله عنه قاله ابن حزم ، واما جده فهو ابي ثعلبة ابي بن شريق فلما اثار على بنى زهرة بالرجوع الى مكة في وقعة بدر فقبلوا دمه فرجعوا قبل : خنس بهم فسمى الاخنس وكان حليف لبنى زهرة ، واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤلفات قلوبهم وتوفي في اول خلافة عمر بن الخطاب قاله ابن الانبار وابن حجر ، وقال ابن كثير : توفي الاخنس بن شريق في سنة اربع وستين ، شهد فتح مكة ، وكان مع على يوم صفين ، وقال ابن حزم : كان الاخنس من سادات مكة وقال خليفة : في من قتل يوم الجمل من بنى زهرة بن كلاب وعبد الله بن المغيرة بن الاخنس بن شريق وعبد الله بن ابي عثمان الاخنس ابن شريق حليفان لهم من ثقيف ، وفي المحبر : سالفه صلى الله عليه وسلم سعيد بن الاخنس بن شريق بن وهب بن علاج الثقفي ، كانت عنده صخره بنت ابي سفيان فولدت له اولادا منهم ابو بكر بن سعيد بن الاخنس كان يروى عن حالته ام حبيبة ، والسلف زوج اخت المراه (١)

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٣٩١ و ٢٠٩ ، ج ٢ ص ٢٦٨ ،
الاصابة ج ١ ص ٢١ و ٣٩ ، اسد الغابة ج ١ ص ٨٤ ، البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٤٦ ،
المعجم ص ١٠٥ و ٢٨٨ والاكمل ج ٦ ص ٣٠١

سويد بن سليم الشيباني الهندي

من معاصري التابعين ، كان في الهند

سويد بن سليم الشيباني الهندي

من بنى شيبان

(قال القاضي) لم نجد نسبة في الكتب التي بين أيدينا ، ومن بنى شيبان سويد بن منجوف بن ثور بن عفير بن زهير بن كعب بن سدوس ابن شيبان ، كان ابن أخى مجزاة وشقيق بن ثور بن عفير ، قتل مجزاة أيام عمر رضى الله عنه ، وكان سيدا فاضلا ، وساد شقيق بعسد ذلك ، وكذلك سويد بن منجوف ، قاله ابن حزم ، فلعل سويد بن سليم هو سويد بن منجوف ومنجوف لقب سليم ، وكان سويد بن سليم من قواد الخوارج وأمرائهم في أيام عبد الملك بن مروان ، خرج مع صالح بن مسرح في سنة ست وسبعين ، وقاتل جيوش الخلافة ، وبعد قتل صالح بن مسرح صار مع شبيب الخارجي من قواده ، ونسبته الى الهند يدل على انه سكن في الهند مدة أو ولد فيها ، قال الطبري في سنة ست وسبعين : خرج صالح بن مسرح التميمي ، وكان رجلا ناسكا مختبا ، مصفر الوجه ، صاحب عبادة ، وانه كان بدارا ، وأرض الموصل والجزيرة له أصحاب يقرءهم القرآن ويفقههم ويقص عليهم ، وبلغ مخرجهم محمد بن مروان — وهو يومئذ أمير الجزيرة — بعث عليهم عدى بن عدى بن عميرة في خمس مائة ونزل بدوغان ثم هجم عليهم عسدى ، وجعل صالح شيبيا في كتيبة في مينة أصحابه ، وبعث سويد بن سليم الهندي من بنى شيبان في كتيبة في ميسرة أصحابه ، ووقف هو في كتيبة في القلب ، فلما دنا منهم راهم على غير تعبئة ، وبعضهم يجول في بعض ، فأمر شبيبيا فحمل عليهم ، ثم حمل سويد عليهم فكانت هزيمتهم ، ولم يقتاتلوا ، فلما بلغ الحجاج سرح اليهم الحارث بن عميرة بن ذى المشعار الهمداني في ثلاثة آلاف رجل ، من أهل الكوفة ، وجعل صالح أصحابه في ثلاثة كراديس فهو في كردوس ، وشبيب في كردوس في ميمنته ، وسويد بن سليم في كردوس ، في الميسرة ، في كل كردوس منهم ثلاثون رجلا ، فلما اشتد عليهم الحارث بن عميرة في جماعة أصحابه انكشف سويد بن سليم ، وثبت صالح بن مسرح فقتل ، وذلك يوم الثلاثاء عشرة بقيت من جمادى الأولى من سنة ست وسبعين في قرية المدبج من أرض الموصل ، ثم سار سويد مع شبيب ، وقاتل في جميع أيامه ، كما ذكره الطبري مفصلا (١)

(١) تاريخ الطبري ج ٩، ص ٢٢٢ - ٢٣١ ، جبهة انساب العرب ص ٣١٨

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي

تابعى ، ولى سجستان محارب ملوك الهند

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معاذ يكر بن معاوية
ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور
بن مرثع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدى بن الحارث ، من بنى
معاوية بن الحارث بن معاوية ، القائم على عبد الملك والحجاج ، قاله
ابن حزم ، دقال الذهبى فى العبر : فى سنة ثمانين بعث الحجاج على
سجستان عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فلما استقر بها خلع الحجاج
وخرج .

وقال المسعودى : وقد كان الحجاج يستعمل عبد الرحمن بن محمد
ابن الأشعث على سجستان ، وبست ، والرخج ، وحارب من هنالك
من أمم الترك ، وهم أنواع من الترك يقال لهم : الغور ، والخليج ،
وحارب من يلى تلك البلاد من ملوك الهند ، مثل رتبيل وغيره ، وقد
قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب مراتب ملوك الهند وغيرهم من ملوك
العالم ، وذكرنا مملكة كل واحد منهم ، والصقع الذى هو به ، وذوى
السمات منهم ، وبيننا أن كل ملك يلى هذا الصقع من بلاد الهند يقال له :
رتبيل ، فخلع ابن الأشعث طاعة الحجاج ، وصار الى بلاد كرمان فثنى
بخلع عبد الملك ، وانتاد الى طاعته أهل البصرة والجبال مما يلى الكوفة
والبصرة وغيرها ، وسار الحجاج الى البصرة ، وسار ابن الأشعث
اليه ، فكانت له حروب عظيمة ، وقال أبو الفرج الاصفهاني : لما صار
ابن الأشعث الى رتبيل تمثّل رتبيل بقول حسان بن ثابت فى الحارث
ابن هشام :

ترك الاحبة أن يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجسجام

فقال له ابن الأشعث : أو ما سمعت مارد عليه الحارث بن هشام
فقال : ما هي ، فقال : قال :

الله يعلم ما تركت قتالهم	حتى رموا فرسى بأثقر مزبد
وعلمت انى ان اقاتل واحدا	أقتل ، ولا يضررعدوى مشهدى
فصددت عنهم والاحبة فيهم	طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

فقال رتبيل : يا معشر العرب ! حسنتم كل شيء حتى حسنتم الفرار ،
التقى الحجاج وابن الأشعث بالموضع المعروف بدير الجباجم فكانت
بينهم وقائع نيف وثمانون وقعة ، تفانى فيها خلق . وذلك في سنة
اثنين وثمانين ، وكانت على ابن الأشعث ، فمضى حتى انتهى الى ملوك
الهند ، ولم يزل الحجاج يحتال في قتله حتى قتله ، وأتى برأسه ،
قاله المسعودي ، (١) وفي قتله رواية أخرى .

عمارة بن تميم القيني

قال الذهبي في ذكر سنة ثلاث وثمانين : وفيها بعث الحجاج
عمارة بن تميم القيني الى رتبيل في أمر ابن الأشعث ، تفيد هو وجماعته
في الحديد ، وقرن به في الحديد أبو الغز ، وساروا بهم الى الحجاج
فلما كانوا بالرخج طمع ابن الأشعث نفسه من فوق بنيان فهلك هو
وغيره ، وقطع رأسه ، وحمل الى الحجاج ، فرأسه مدفون بمصر
وجثته بالرخج ، (٢)

أعشى همدان الشاعر تابعي ، شهد غزوة مكران

أعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نضلم بن
جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الحر بن جشم
ابن حاشد بن جشم خيران بن نوف بن همدان ، قاله أبو الفرج
الإصفهاني ، في كتاب الأغاني ، وقال : ويكنى أبا المصباح ، شاعر
فصيح ، كوفي من شعراء الدولة الأموية ، وكان زوج أخت الشعبي
الفتية ، والشعبي زوج أخته ، وكان أحد الفقهاء القراء ، ثم
ترك ذلك وقال الشعر ، وأخى أحمد النصبى بالعشيرة والبلدية ،
فكان إذا قال شعرا غنى به أحمد ، وخرج ابن الأشعث ، فأتى به
الحجاج أسيرا في الأسرى فقتله صبرا ، وكان الشعبي عامر بن
شرحبيل زوج أخت أعشى همدان ، وكان أعشى همدان زوج أخت الشعبي
فاتاه أعشى طمدان يوما — وكان أحد القراء للقرآن — فقال له : اني
رأيت كأنى أدخلت بيتا فيه حنلة وشعر ، وقيل لى : خذ ايها شئت
فأخذت الشعر ، فقال : ان حسدقت رؤياك ، تركت القران وقراءته
وقلت الشعر فكان كما قال :

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٥٥ والعبر في خبر من غير ج ١ ص ٩٠ ومروج الذهب
ج ٢ ص ١٣٨ و ١٣٩ والأغاني ج ٤ ص ١٧٤
(٢) تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٣٣

ولمّا خرج ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف ، احتشد معه أهل الكوفة فلم يبق من وجوههم وقرائهم أحد ، له نباهة إلا خرج معه ، لتقل وطأة الحجاج عليهم ، فكان عامر الشعبي ، وأعشى همدان ممن خرج معه ، وخرج معه أحمد النصبي أبو أسامة الهمداني مع الأعشى لالفتة أياه ، وجعل الأعشى يقول الشعر في ابن الأشعث يمتحه ، ولا يزال يخرض أهل الكوفة بأشعاره على القتال ، وكانت لأعشى همدان مع ابن الأشعث مواقف محمودّة ، وبلاء حسن ، وآثار مشهورة وكان الأعشى من أخواله لأن أم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث أم عمرو بنت مسعود بن قيس الهمداني ، وقال : كان أعشى همدان ممن أغزاه الحجاج بلد الديلم ونواحي دسبى ، فأسر فلم يزل أسسيرا في أيدي الديلم مدة ، ثم أن بنتا للعلاج الذي أسره هويته ، ثم ضرب البعث على جيش أهل الكوفة إلى مكران فأخرجهم الحجاج معهم ، فخرج إليها ، ومطال مقامه بها ، ومرض فاجتواها وقتل في ذلك سبع وخمسين شهرا منها :

طلبت الصبا إذ علا المكبر	وشاب القذال وما تقصر
وبان الشياب ، ولذاته	وملك في الجهل لا يفخر
وتبيد قيسل : انكم عابرو	ن بحرا لم يكن يعبر
إلى الهند والسند في أرضهم	هم الجن لكنهم أنكر
وما رام غبىزوا لها قبلنا	أكابر عاد ولا حير
ولا رام سبأور غزوا لها	ولا الشيخ كبرى ولا قيصر
ومن دونها معبر واسع	وأجر عظيم لمن يوجس (١)

عبد الرحمن بن العباس الهاشمي القرشي

تابعى ، قام بأمر ابن الأشعث بعده وقبم السند فمات بها

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، وأمه أم فراس بنت حسان بن ثابت ، قال الطبري وابن الأثير : بعد هزيمة ابن الأشعث (في سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين) تفرق أصحابه وقواده ، ومضى عبد الرحمن بن الأشعث إلى رتبيل بسجستان ، ومضى أعظم المسكر مع عبد الرحمن بن العباس فبايعوه ، وسار إلى هراة ، فلقوا بها الرقاد الأزدي فقتلوه ، فسار إليهم يزيد بن المهلب وقبيل فارسيل إليه يزيد بن المهلب : فسدد كان لك في البسالة متمتع من هو أهون منى شوكة ، فارتحل إلى بلد ليس فيه سلطان فاني أكره قتالك ، وإن أردت

(١) كتاب الأغاني ج ٦ ص ٣٤ ، ٤٢ (بيروت)

مالا أرسلت اليك ، فأعاد الجواب انا ما نزلنا لمصارية ، ولا لمقام
ولكننا اردنا أن نريح ثم نرحل عنك ، وليست بنا الى المال حاجة ،
واقبل عبد الرحمن بن العباس على الجبسية ، وبلغ ذلك يزيد فقال :
من أراد أن يريح نفسه ثم يرتحل ، لم يجب الخراج ، ففسار
يزيد نحوه وأعاد مراسلته : انك قد ارحت وسمنت وجبيت الخراج ،
فلك ما جيت وزيادة ، فأخرج عنى فاني اكراه قتالك فاني الا قتال ،
وكاتب جند يزيد ليستميلهم ، ويدعوهم الى نفسه ، فعلم يزيد فقال :
جل الامر من العتاب ، ثم تقدم اليه فقاتله ، فلم يكن بينهم كثير
قتال ، حتى تفرق اصحاب عبد الرحمن عنه ، ودسبر وصبرت معه
طائفة ، ثم انهزموا ، وأمر يزيد اصحابه بالكف عن اتباعهم ، واخذوا
ما كان في مسكرهم ، واسروا منهم اسرى ، ولحق عبد الرحمن بن
العباس بالسند ، وقال ابن حجر في التهذيب : عبد الرحمن بن عباس
القرشي ، روى عن ابي هريرة قوله ، وعنه ثابت البناني ، وفي الامامة
والسياسة : لما انهزم ابن الاشعث قام بعده عبد الرحمن ، فقاتل
الحجاج ثلاثة ايام ثم انهزم فوقع بأرض فارس ، ثم صار الى السند
فمات .

وكان لجده ربيعة بن الحارث صحبة ، وكان لابييه العباس
ابن ربيعة قدر وشرف اقطعه عثمان بن عفان دارا بالبصرة ، وأعطاه مائة
الف دينار ، وشهد صفين مع علي فقتل ، والفضل بن عبد الرحمن بن
العباس كان يرشح للخلافة ، وكن له رأى ، كان يرى أن الخلافة في
من صلح من بني هاشم دون غيرهم (١)

معاوية بن قرة المزني البصري

تابعي ، ورد السند ، وله بها مواقف

أبو اياس معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رثاب بن عبيد
بن سواة بن مسارية بن ثيسان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن عمرو
بن أد ، له رواية ، ولا بأس بصحة ، قاله ابن حزم ، وقال ابن سعد :
قال معاوية بن قرة : قتل قاتل أبي بوم أبي مبيس ، وكان قرة قتل
قتلا ، وقال يكتي أبا اياس ، وكان ثقة ، وله احاديث ، وسئل
معاوية بن قرة كيف ابنك لك ؟ قال : نعم الابن كئاني امر دنياي
وفرغني لاخرتي ، ونفاه عبد الملك بن مروان الى السند ، قال ابن

(١) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٣٧٣ والكامل ج ٤ ص ١٨٧ وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٠٥
والمعارف ص ٥٦ والامامة والسياسة وجمهرة انساب العرب ص ٧١ .

كثيراً ؟ تقدم الحجاج على عبد الملك بن مروان وافداً ومعه معاوية بن قرة ، فسأل عبد الملك معاوية عن الحجاج ، فقال : إن صدقناكم تتلقوننا ، وإن كذبناكم خشيئنا الله عز وجل ، فنظر إليه الحجاج فقال له عبد الملك : لا تعرض له ، ففناه إلى السند فكان له بها موافق . وقال ابن حجر في التهذيب معاوية بن قرة بن أبياس بن هلال ابن رباب المزني ، البصري ، روى عن أبيه ، ومقل بن يسار المزني ، وأبي أيوب الأنصاري ، وعبد الله بن مقل ، وعدة ، وروى عنه ابنه أبياس وابن ابنة المستنير بن أخضر ، والزهرى ، وإبراهيم بن محمد ، وأسحق بن يحيى بن طلحة ، والحسن بن زيد بن الحسن بن علي ، وغيرهم قال المعلى : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الزبير بن بكار : حدثني محمد بن إسحاق بن جعفر عن عمه محمد بن جعفر : أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أوصى إلى ابنه معاوية ، وهو في مرض موته ، وفي ولده من هو أسن منه ، قال : فلم يزل معاوية يحتال في قضاء دين أبيه ، وبطلب فيه إلى أن قضاه ، وقسم أموال أبيه بين ولده ، ولم يستأثر عليهم شيئاً ، ويقال إن الدين كان ألف ألف ، ذكره البخاري في اللباس من صحيحه ، وروى له النسائي حديثاً من أسه في النهي عن المثلة ، وابن ماجه آخر .

وذكره ابن الجوزي في المصنفين من أهل البصرة من التابعين ومن بعدهم من الطائفة الثانية فقال : معاوية بن قرة بن أبياس ، يكنى أما أبياس عن تمام بن نعيم عن معاوية بن قرة قال : أدركت سبعين رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجوا بكم اليوم ما عرفوا شيئاً مما أنتم عليه إلا الأذان ، وقال : من يدلني على بسكاه بالليل يسام بالنهار ، وقال : كنا عند الحسن فتذكروا أمر العجل أنزل ؟ فكلهم اتفقوا على قيام الليل ، فمات أنا : ترك المحارم فأتبعه لهسا الحسن ، فقال : ثم الأمر ، ثم الأمر .

من عبد الله بن ميمون البصري قال : سمعت معاوية بن قرة يقول : إن الله عز وجل يرزق العبد الشهر في يوم واحد ، فإن أصلح الله على يديه ، وعاش هو وعياله بقية شهرهم بخير ، وإن هو أفسده أفسد الله تعالى على يديه ، وعاش هو وعياله بقية شهرهم بشر . سلم قال : لقتي معاوية بن قرة وأنا حاء من الكسلاء فقال لي : صنعت ؟ قلت : اشتريت لاهلي كذا وكذا ، قال : وأصبت بن خلال قلت : نعم قال : لأن أئدو فيما غدوت به أحب إلي من أن أقوم الليل وأصوم النهار ، من خلابة بن دعلج قال : سمعت معاوية بن قرة يقول : أن الصوم ليحذرن ويعتصرون ويجاهدون ويصلون ويصومون ، وما

يتعلمون يوم القيامة الا على قدر عقولهم ، استند معاوية بن قرة عتق
أبيه وعن أنس بن مالك ومعتل بن يسار وابن عباس . (١)

(قال القاضي) : وروى معاوية قرة عن الحكم بن أبي العاص
الثقفي قصة تجارته في أموال اليتامى ، بأمر عمر بن الخطاب ، وقد
ذكرناه في ترجمة الحكم بن أبي العاصي ، وكلاهما ورد الهند ، الحكم
بن أبي العاصي في أيام عمر بن الخطاب ، ومعاوية بن قرة في أيام عبد
الملك بن مروان وابنه القاضي إياس بن معاوية بن قرة ، ولده عمر بن
عبد العزيز قضاء البصرة ، وكان صادق الخلق ، لطيفاً في الأمور ،
وكان لأم ولد مات سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وله عقب بالبصرة ،
وغيرها ، قاله ابن قتيلة (٢) .

الصمة بن عبد الله القشيري

من معاصري التابعين ، ورد السند

أصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن
سليم الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
القشيري ، قال ابن الأثير : كان جده الأعلى قرة بن هبيرة قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال أبو عمر : قبرة هذا
جد الصمة القشيري الشامي ، وقال ابن حجر : قرة بن هبيرة
هو الجد الأعلى للصمة بن عبد الله القشيري ، شاعر مشهور
في دولة بني أمية .

وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب : انه كان شريفاً شجاعاً
ناسكاً مابداً ، وكان من شعراء نجد ، كان يسكن بأودية الهراقل ،
فانتقل إلى الشام ثم إلى بلاد الشرق ، وكان من الشعراء المعشوقين
الذين لم يوفقوا في عشقهم وذكره ابن النديم في المعشوق الذين السف
في أخبارهم ، وسمى كتاب الصمة بن عبد الله ورثاً ، وقال الحموي :
قال الصمة بن عبد الله القشيري — وهو بالسند .

يا صاحبي أطل الله رشيدكما	عوجاً على صدور الأبغال السنن
ثم أرفعا الطرف هل تبدولناظمن	بحائل ، ياعناء النفس من ظمن
أحببهم لو أن الدار جامعة	وبالبلاد التي يسكن من وطن

(١) صفة الصفة ج ٣ ص ١٨٠/٧٩

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢٠٣ وطبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٢٠ و ٢٢١ البداية
والنهاية ج ٩ ص ١٣٩ وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢١٣ وكتاب المعاني ص ٢٠٥

طوال الخيل من تيرك مصعدة كما يتتابع فيديام من السيفين
يا ليت شعري ، والأقدار غالبة والعين تدرف أحيانا من الحزن
هل أجهل يدي للخيد مرفقة على شعيب بين الحوض والعطن

و « شعيب » ماء قشير باليهامة ، وهو ماء الصمة بين
عبد الله القشيري وقال أبو علي القالي : أنشدنا أبو بكر ، قال
أنشد أبو حاتم عن الأصمعي للصمة بن عبد الله القشيري :

حننت الي « ريا » ونفسك باعدت مزارك من « ريا » وشعبا كما معا
فها حسبي أن تأتي الأمر طائعا وتجزع أن داعي الصباية أيسعا
قفا ، ودما نجدا ومن حل بالحمى وقل لنجد عني جدنا أن يودعا
ولما رايت البشر امريض دوننا وجالت ينات الشوق يحزن نزعنا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم اسيلتنا معا
تلفت نحو الحصى حتى وجدتنى وجعت من الاصغاء ليثا واخدما
تذكرت أيام الحصى ثم انثنى على كبدي من خشية أن تصدما
فليب : عشيات الحمى بر واجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا (١)

أيوب بن يزيد الهلالي ، ابن القرية تابعي ، ورد الهند ومكران وأخبر عنهما

أبو سليمان أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن مسلمة بن حنتم
ابن مالك بن عمرو بن زيد بن مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن
تيم الله بن النمرى ، والقرية التي نسب إليها هي خماة بنت جشم
بن ربيعة بن زيد مناة ، تزوجها مالك بن عمرو فولدت له حنتم بن
مالك ، قاله ابن حزم (١)

وقال ابن قتبية : وهو من بنى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن
عامر ، وكان لسنا ، خطيبا ، وقال ابن خلكان : كان أمرا بيا أميا ،
وهو معدود من جملة خطباء العرب ، المشهورين بالفصاحة والبلاغة
ولما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الطاعة بسجستان ، بعثه
الحجاج إليه فصار معه ، وخلق عبد الملك وشتم الحجاج ، فلما انهزم
ابن الأشعث كتب الحجاج الى عماله بالرى وأصبهان أن لا يور بهم

(١) جوهرة انساب العرب ص ٢٨٩ وأسد القباة ج ٤ ص ٢٠٤ والإصابة ج ٢ ص ٢٢٦
ومعجم البلدان ج ٥ ص ٢٧٢ والافغانى ج ٥ ص ١٢٤ والامالى ج ١ ص ١٨٨ ولهوسيت ابن
النبديم ص ٤٢٥

أخذ من قبل ابن الأشعث إلا بعثوا به أسيرا إليه ، وأخذ في من أخذ ، فلما دخل على الحجاج قال : أخبرني عما أسالك ، قال : سلني عما شئت ، قال : أخبرني من الأرضين ، قال : سلني قال : الهند ؟ قال : بحرها در ، وجبلها ياقوت ، وشجرها عود ، وورقها مطر ، وأهلها طغام كتطع الحمام .

وقال أبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال : قال الحجاج : أخبرني عن الهند ؟ قال : بحرها در ، وجبلها ياقوت ، وشجرها مطر ، قال : فأخبرني عن مكران ، قال : ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وسهلها جيل ، ولصها بطل ، أن كثر الجيش بها جامعوا ، وأن قتلوا ضاموا ، ثم قتله الحجاج ، وذلك في سنة أربع وثمانين (١)

عطية بن الأسود الحنفي الخارجي

من معاصري التابعين ، قتل بقتدا بيل

قال ابن خلدون في سنة تسع وستين ، في ذكر نجدة الخارجي : أنه بعث عطية بن الأسود الحنفي من الخوارج إلى عمان ، وبها عباد بن عبد الله شيخ كبير ، فقاتله عطية ، فقتله ، وأقام شهرا ، وسار عنها ، واستخلف عليها بعض الخوارج ، فقتله أهل عمان ، وولوا عليهم سميدا وسليمان ابن عباد ، ثم خالف عطية نجدة ، وجنأ إلى عمان فامتعت منه ، فركب البحر إلى كرمان ، وأرسل إليه المهلب جيشا فهرب إلى سجستان ، ثم إلى السند ، فقتله خيل المهلب بقتدا بيل (٢)

(١) جبهة أنساب العرب ص ٤٢٥ المعارف ص ١٧٨ ووثقات الأعيان ج ١ ص ٨٧-٨٩ والأخبار الطوال ص ٣١٠ والعبر في خبر من غير ج ١ ص ٩٧

(٢) تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ١٤٧

في أيام الوليد بن عبد الملك

ولي الوليد بن عبد الملك في سنة ست وثمانين ، وتوفي في سنة ست وتسعين ، وكانت ولايته تسع سنين ، وثمانية اشهر ، وفي أيامه كان الحجاج بن يوسف على العراق والشرق كله ، ومات قبل موت الوليد بسنة ، وكان أوصى به عبد الملك خيرا حين أوصى بنيه فقال : اكرهوا الحجاج ، فإنه الذي وطأ لكم المنابر ، ودوخ لكم البلاد ، واذل الاصداء (١) .

قال الذهبي في العبر : ورزق الوليد بن عبد الملك سعادته عظيمة ، فأنشأ جامع دمشق ، وافتتحت في أيامه الهند والترك والاندلس ، وقال في سنة ثلاث وتسعين : كانت الفتوح بأرض المغرب والاندلس والروم ، وبأرض الهند ، ولم يفتح المسلمون منذ خلافة عثمان مثل هذه الفتوح التي جرت بعد التسمين شرقا وغربا ، مله الحميد (٢) وفي أيام الوليد والحجاج غزا أرض الهند ، حميد بن القاسم الثقفي من سنة اثنتين وتسعين ، إلى سنة خمس وتسعين ، ونوغل في بلاد الهند التي لم يدخلها المسلمون ، حتى قال ابن قتيبة : وأما أرض الهند فافتتحها محمد بن القاسم الثقفي في سنة ثلاث وتسعين (٣) وقال جرير في مدح الوليد :

وأرض هرقل قد تهرت وداهر وتسمى لكم من دل تحسرى النواصف
وأدت إليك الهند ما في حصونها ومن أرض صينسان بجبي الطرائف

وقال أبو حنيفة الدينوري : ولم يكن يبقى في زمن الوليد من الصحابة إلا نفر يسير ، منهم بالمدينة سهل بن سعد الساعدي ، وكان يكنى أبا العباس ، توفي في آخر خلافة الوليد ، وكان يوم مات ابن مائة سنة ، ومنهم جابر بن عبد الله ، وبالبصرة أنس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أوي ، وبالشام أبو أمية الباهلي (٤) .

فتوح بلاد الهند والهند على يد محمد بن القاسم الثقفي ،

ذكر هذه الفتوح البلاذري واليعقوبي ، وكانا من كتاب بنى العباسي ونحن نسرد ما كتبناه أكثر وأشرح ما في الكتب .

(١) السكائل ج ٤ ص ١٩٨ .

(٢) العبر ج ١ ص ١١٤ - ١٠٦ .

(٣) المعارف ص ١٤٨ .

(٤) الاخبار الطوال ص ٢١٥ .

قال البلاذري : ولي الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عتيق في أيام الوليد بن عبد الملك فغزا السند ، وكان محمد بفارس وقد أمره أن يسمي إلى السرى ، وعلى ، فتمت له أبي الأسود جهنم ابن زحر الجعفي فرده إليه ، وعقد له على مقر السند ، وضمت مسئته آلاف من جنود أهل الشام ، وحلقا من غيرهم ، وبهززه بكل ما يحتاج إليه حتى الحروب والمسال . وأمره أن يقيم بنميراز ، حتى ينام إليه أصحابه ، ويوافقوه ما عد له ، فسمي الحجاج إلى القطن المحلوج فنقع في الخل ، الحذر الخافق ، من جهنم في الظل ، فقال : إذا صرتم إلى السند فإن الخل يهاضمهم ، فاصنعوا . فدا القطن في الماء ثم طبخوا به ، واضطربوا ، ويقال : أن سمدا لمسا سار إلى الثفر ، كخب يشكو ضيق الخل عليهم ، فبهت إليه بالقطر المنقوع في الخل .

وسمى محمد بن القاسم إلى « مكران » فاقام بها أياما ، ثم أتى « شزير » ففتحها ، ثم أتى « أرماتيل » ففتحها وكان محمد بن هشارون بن ذراع قد لقيه ، فاقام معه إليه ، وسمي منه شوقي بالقريب منها ، سمن « بقتيل » .

ثم سار محمد بن القاسم من « أرماتيل » ومعه جهنم بن زحر الجعفي فقدم « الديبل » يوم جمعه ، ووافقه سفن كان حمل عليها الرجال والسلاح والاداة ، فخذق حين نزل الديبل ، وركبت الرماح على الخندق ، وانشرت الاعلام ، وانزل الناس على راياتهم ، ونصب دجندا تعرف « بالمروس » كان يمد يدها خمسمائة رجل ، وكان بالديبل سد عظيم عليه دقل طويل ، وعلى الدقل راية حمراء اذا هبت الريح اهتافت بالمدنسة وكانت تدور ، واليد - فيها ذكروا - منارة عظيمة يتخذ في بناء لهم فيه صنم لهم ، أو أصنام يشعرون بها ، وقد يكنسون الصنم في داخل المنارة أيضا ، وكل شيء أعظموه من طريق العبادة فهو عندهم سد ، والصنم بد (بت) أيضا .

وكانت كتب الحجاج ترد إلى « محمد » ، وكتب محمد ترد عليه بصفة ما قبله ، واستطلاع رايه فيما يميل به ، في كل ثلاثة أيام ، فورد على محمد بن الحجاج كتاب : أن أنصب العروس ، وأقصر منها فائمة ، ولتكن مما يلي المشرق ، ثم أدع صاحبها ، فمره أن يقصد برميته الحقل الذي وسفت له نومي ، الدقل فانكسر ، فاشتد طيرة السكر من ذلك ، ثم أن محمدا ناهضهم ، وقد خرجوا إليه فبهزهم حتى ردهم ، وأمر بالسلالم فوضعت ، وصعد عليها الرجال ، وكان أولهم صعودا رجل من مراد من أهل الكوفة ، ففتحت منوة ، ونكث محمد يقتل

من فيهما ثلاثة أيام وهرب داهر عنها ، وقتل سادات بيت آل هاشم ، وأختط محمد للمسلمين بها ، وبنى مسجدا ، وأنزلها أربعة آلاف ، قال محمد بن يحيى : فحدثني منصور بن حازم النحوي مولى آل خالد بن أسيد : أنه رأى الدقل الذي كان على منارة البدر مكسورا .

قالوا : وأتى محمد بن القاسم « البيروني » وكان أهلها بعثوا سديين منهم إلى الحججاج فسالوه . فأقاموا لمحمد المملوكة ، وأدخلوه مدينتهم ، ووقفوا بالصلح ، وجعلوا بهد لا يمر بمدينة إلا فتحها . حتى عبر نهر دون مهران (نهر الهند) فأناه سمنية سريديس (سروب داس) فساله داهر عن خلفهم ، ووظف عليهم الخراج .

وسار إلى « سميان » ففتحها ، ثم سار إلى « مهران » فقبض على وسطه ، فبلغ ذلك داهر واستعد لمحاربه ، وبعث محمد بن القاسم محمد ابن مسعود بن عبد الرحمن الثقفي إلى « سدوسان » في خيل وجماعات يطلب أهلها الأمان والصلح ، وسفر بينه وبينهم السمنية فأمهم ، ووظف عليهم خسراجا . وأخذ منهم رهنا ، وأجبرهم إلى محمد ، ومعه من الزط (جات) أربعة آلاف ، فصاروا مع محمد ، وولى « سدوسان » رجلا .

ثم إن محمدا احتال لعبور مهران ، حتى عبره مما يلي « بلاد راميل » ملك قصبة (كجهه) من الهند على جسر عقدة ، وداهر مستخف فيه لاه منه ولقيه محمد والمسلمون وهو على فيل ، وجعله السيلة ، ومنعه التكاثر (جمع ناكز ، معسر ناكز) فماتوا قتلا شديدا لم يبق معه بمثل وترجل داهر ، وقاتل فقتل عند المساء ، وأنهزم المشركون ، فقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ، وكان الذي قبله - في رواية المدائني - رجلا من بني كلاب ، وقال :

الخيل تشهد يوم داهر ، والقنا	ومحمد بن القاسم بن محمد
أنى فرجت الجمع غير محرد	حتى عسلويت عظيمهم بمهند
فتركسته تحت العجاج مجدلا	متعثر الخدين فيسير موسهد

فحدثني منصور بن حازم قال : داهر ، والذي قتله ، مصروان بيروني ، وبديل بن طهنة مصور « بقتد » وقبره « بالديبل » وحدثني علي بن محمد المدائني عن أبي محمد الهندي عن أبي الفرج ، قال : لما قتل داهر غلب محمد بن القاسم على بلاد الهند ، قال ابن الكلبي : كان الذي قتل داهر ، القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي .

قالوا : وفتح محمد بن القاسم « راوير » عشيرة ، وكانت بها امرأة
لداهر : فخافت ان تؤخذ فأحرقت نفسها وجواريتها وجميع مالها .
ثم أتى محمد بن القاسم (برهنا باد السقيفة) وهي على رأس فرسين
من (المنصورة) ولم تكن المنصورة يومئذ : إنما كان موضعها فيضة ،
وكان فل داهر (برهنا باد) هذه ، فقاتلوه ففتحها محمد بن عوف ،
وقتل بها ثمانية آلاف ، وقيل : ستة وعشرين ألفا ، وخلف عليها
عائلة وهي الينسوم (سنة ٢٥٥) خراب .

وسار محمد يريس (الرور) و (بنر رور) متلقاه أهل (ساوندرى)
فسألوه الأمان ، فأعطاهم إياه ، واشترط عليهم ضيافة المسلمين .
ودلّاهم ، وأهل ساوندرى اليوم (سنة ٢٥٥) مسلمون . ثم تقدم إلى
(ينسند) فسالح أهلها على مثل صلح ساوندرى ، وانتهى محمد إلى
(الرور) وهي من مدائن السند ، وهي على جبل ، فحصرهم ففتحها
صلحا على أن لا يقتلهم ، ولا يعرض لبدنهم ، قال : ما البد إلا ككائنات
التحاري واليهود ، وبسبوت نيران المجوس ، ووضع عليهم الخراج
بالرود ، وبنى مسجدا .

وسار محمد إلى (السكة) وهي مدينة دون (بيلاس) ففتحها ،
والسكة اليوم (سنة ٢٥٥) . خراب ، ثم قطع (نهر بيلاس) إلى
(اللتان) فقاتله أهل اللتان ، فأبلى زائدة بن عمير الطائي ، وانهزم
المشركون فدخلوا المدينة ، وحصرهم محمد ، ونفذت أزواد المسلمين
فأكلوا الخبز ، ثم أتاهم رجل مستامن فدلهم على مدخل الماء الذي
فيه مشربهم ، وهو ماء يجري من (نهر بسيد) فيصير في مجتمع له مثل
البركة في المدينة ، وهم يسمونه (التلاج) (تلاء) فغرة ، فلما عطشوا
نزّلوا على الحكم ، فقتل محمد المقاتلة وسبى الذرية ، وسبى سدنه
البد ، وهم ستة آلاف ، وأصابوا ذهباً كثيراً ، فجمعت تلك الأموال
في بيت يكون عشرة أذرع في ثمانى أذرع يلقي ما أودعه في كرة مفتوحة في
سطح ، فسميت (اللتان) فرج بيت الذهب ، والفرج الثغر ، وكان بد
اللتان بندا تهدى إليه الأموال ، وينذر له النذور ، ويحج إليه السند
فيطوفون ويحلقون رؤوسهم ولحاهم عنده ، ويزعمون أن منها فيه ، هو
أيوب النبي صلى الله عليه وسلم .

قالوا : ونظير الحجاج فإذا هو قد اتفق على محمد بن القاسم
ستين ألف ألف ، ووجد ما حمل إليه عشرين ومائة ألف ألف ، فقتل :

شفيينا غيظنا ، وأدركنا ثأرنا ، وأزددنا سفين الف درهم ، ورأس داهر .

ومات الحجاج (في رمضان سنة خمس وتسعين) فأتت محمدا وفاته فخرج من المدائن ، إلى الرور ، وبغور ، وكان قد فتحها فأعطى الناس ، ووجه إلى « البيلمان » جيشا فلم يقاتلوا ، وأعطوا الطاعة وسأله أهل « سرست » وهي مغزى أهل البصرة اليوم (سنة ٢٥٥) وأهلها الميبد الذين يقطعون في البحر ، ثم أتى محمد (الكسرج) فخرج إليه (دهر) فقاتله ، فانهزم العدو ، وهرب دهر ، ويقال : قتل ، ونزل أهل المدينة على حسن محمد فقتل وسبى قال الشاعر :

نحن قتلنا داهرا ودورها والخيل تردى منسرا فمفسرا (١)

وقال اليعقوبي : وجهه الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي إلى السند سنة اثنتين وتسعين ، وأمر أن يقدم بشيراز من أرض فارس حتى يمكن الزمان ، فقدم محمد شيراز . فأقام بها ستة أشهر ، ثم سار في ستة آلاف فارس ، حتى أتى مكران فأقام بها شهرا أو نحوه ، ثم زحف إلى (فنزبور) وقد جمع أهل فنزبور فحاربهم شهرا ثم فتحها وسبى وغنم ثم زحف إلى (أرمانيل) فحاربهم أياما ثم فتحها فأقام بها شهرا ، ثم زحف إلى (الديسل) في خلق عظيم حتى أتى المدينة ، وعبأ الجيوش وأخذ بإكظام القوم . وأقام يحاربهم عدة شهور ، وكان لهم يد يعبدونه ، طوله في السماء أربعون ذراعا ، قرماه بالمنجنيق فكسره ، ثم وضع السلالم على السور وأصعد الرجعال ، فافتتحها عنوة ، فقتل المقاتلة ، ووجد للبد الذي كانوا به يدونه سبع مائة رابطة وأخذ منها أموالا عظيما ، ولما فتش الديبل : وكانت أعظم مدائنهم - خضع له أهل البلدان ، فسار من الديبل إلى (النسيرون) فصالحهم ، وكتب إلى الحجاج يستأذنه في التقدم ، فكتب إليه : أن سر قانت أمير على ما فتهته ، وكتب إلى قتيبة بن مسلم عامل خراسان : أيكأ مسبق إلى الصين فهو عامل عليها وعلى صاحبها ، فمضى محمد بن القاسم ، وجعل لا يمر ببعد إلا غلب عليه ، ولا مدينة إلا فتحها صلحا أو عنوة ، فعبير (نهر السند) وهو دون مهران ، وسار إلى (سميان) ففتحها ، ثم سار نحو شط مهران ، فلما بلغ داهر ملك السند مكانه ، وجه إليه جيشا عظيما ، فلقى محمد بن القاسم ذلك الجيش فهزمهم ، وزحف إليه داهر ، فأقام موافقا له عدة شهور ، وبيتاهم في ذلك الموافقة زاحفة داهر ، وهو على الغيل فاستند بينهما حرب ، وأخذت من الفريقين ، وعطش الفيل الذي كان داهر عليه

فغلب فيأله فشرجل فنزل داهر ، فقاتل في الأرض حتى قتل وأنهزم جيشه ، وفتح المسلمون ، وكتب محمد الى الحجاج بالفتح وبعث براس داهر اليه ، ومضى في بلاد السند ففتح بلدا بلدا ، ومدينة مدينة ، حتى أتى (الرور) وهي من اعظم مدائن السند ، فحاصروهم حصارا شديدا ، وهم لا يعلمون أن داهر قد قتل ، فلما املهم بعث اليهم محمد بن القاسم بامرأة داهر فقالت : ان الملك قد قتل فاطلبوا الامان فطلبوه ، ونزلوا على حكم محمد ، وفتحوا له باب المدينة فدخلها ثم استخلف فيها . ومضى بقبايع البلاد ، ويفتح مدينة مدينة .

ثم كتب اليه الحجاج . انى كتبت الى امير المؤمنين الوليد اضمن له ان ارد الى بيت المال نظير ما اتفقت فاخرجنى من ضماني ، فحمل اليه اخر مما اتفق ، وانام محمد بن القاسم في بلاد السند حتى توفي الوليد ، وولى سليمان بن عبد الملك (١)

وقال ابن كثير : في سنة ثلاث وتسعين افتتح محمد بن القاسم - وهو ابن عم الحجاج بن يوسف - مدينة (الديبل) وغلبها من بلاد الهند ، وكان قد ولاه الحجاج عزو الهند ، ومعه سبع عشرة نسبة فسار في الجروش فلقوا الملك داهر - وهو ملك الهند - في جمع عظيم ومعه سبع وعشرون فيلدا منخية ، فاقبلوا فلهزمهم الله وهرب داهر ، وغلب من معه ، وتبع المسلمون من انهزم من الهنود ، فقتلوه ثم سار محمد بن القاسم مافتح مدينة (التيرج) وبرها ، ورجع بفنائم كثيرة واموال لا تحصى ، كثرة من الجواهر والذهب وغير ذلك . فكانت سوق الجهاد قائمة في بنى امية ، ليس لهم شغل الا ذلك . قد علمت كلمة الاسلام في مشارق الارض ومفاريها ، وبرها وبجرها ، وقد اخلوا الكفر واهله ، وامتلأت قلوب المشركين من المسلمين رعبا . لا يتوجه المسلمون الى قطسر من الاقطار الا اخذوه ، وكان في عسكرهم وجيوشهم في الفسزو الصالحون والاولياء ، والعلماء من كبار التابعين ، في كل جيش منهم ثروة عظيمة ، بنصر الله بهم دينه (٢) .

وقال خليفة بن خياط في سنة ائتين وتسعين افتتح محمد بن القاسم ابن ابي عقيل الثقفي مدينة فنزبور ، وافتتح ايضا مدينة ارمائل صلحا ، وفي سنة ثلاث وتسعين افتتح الديبل ثم سار الى التيرون (النيرون) فاباه كتاب الحجاج : انت امير ما افتتحت ، وفي سنة اربع وتسعين قتل محمد بن القاسم صيحة ، وفي سنة خمس وتسعين فتح المولتان (٣) .

(١) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٤٥ - ٢٤٧

(٢) البداية والنهاية ج ٩ ص ٨٧

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

محمد بن القاسم بن محمد الثقفي

تابعى أو من معاصرى التابعين فاتح السند والهند .

أمام الجيوش الإسلامية الشاب المسلم فاتح الهند محمد بن القاسم ابن محمد بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك ابن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس - وهو ثقفي - الثقفي من الاخلاف ، ومعتب بن مالك هو الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم السقومه داعية الى الاسلام فقتلوه رضى الله عنه .

وأبوه القاسم بن محمد ولى البصرة للحجاج بن يوسف وليوسف ابن عمر بن محمد بن الحكم قال البلاذرى فى انساب الاشراف : وكان عبد الله بن أبى عثمان بن عبد الله بن أمية بن خالد بن أسيد ولى البصرة وذلك ان أهلها اصطلحوا عليه حين قتل الوليد بن عبد الملك ، وهرب القاسم بن محمد الثقفي عامل يوسف بن عمر عليها وهو القائل :

ما تريض بهنكرين اذا ما قلت انى كريمها وفتاها

واقتره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على البصرة ، وقال ابن حزم : والقاسم بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل ولى البصرة للحجاج ويجمع محمد بن القاسم والحجاج بن يوسف فى النسب فى الحكم بن أبى عقيل ، وولد محمد بن القاسم فى وسط العقد السادس من القرن الاول بالبصرة حيث كان أبوه أبراً ، وكان أنس بن مالك آخر الصحابة موتاً بالبصرة ، مات فى سنة احدى وتسعين أو ثلاث وتسعين وكان سن محمد ابن القاسم وقتئذ ثمان وعشرين سنة وكان يجاهد ويفتح بلاد فارس والهند ، ومن اقوى الاحتمال انه رأى أنس بن مالك ولقيه كابناء زمانه ، والمشهور أن الحجاج زوج بنته منه ، وقال بعض الفضلاء ، اختاره الحجاج ابن عمه ليكون زوجاً لاخته زينب التى فتنت الشعراء جمالا وعقلا وعرض عليها أن تتزوج من محمد ، وهو ابن سبع عشرة ، وهو يومئذ اشرف ثقفي ، وولى محمد للحجاج فى سنة ثلاث وثمانين شيراز وفارس محارب الاكراد وتولى عارة شيراز وجعلها معسكرا ومنزلا للمسلمين ، قال ابن قتبية فى عيون الاخبصار : وقال أبو البقطان : ولى الحجاج محمد بن القاسم ابن محمد بن الحكم الثقفي قتال الاكراد بفارس

فأباد منهم ، ثم ولاء السند فافتتح السند والهند ، وقاد الجيوش ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، فقال فيه الشاعر :

ابن السماحة والمروءة والنسدى أحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوش لسبع عشرة حجة يا قرب ذلك سوددا من مولد

وبروى : يا قرب ذلك سورة من مولد ، السورة المنزلة الرفيعة ، قال أبو البقطان : وهو جعل شيراز معسكرا ومنزلا لولاية فارس ، وقال الحموى : شيراز مما أسنجد عمارتها واختطاطها في الاسلام ، قيل : أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن (محمد بن الحكم بن أبي) عقيل ابن عم الحجاج ، وقال البلاذرى : وكان محمد بن القاسم بفارس ، وقد أمره الحجاج أن يسير إلى الري ، وعلى مقدمته أبو الاسود جهم ابن زحر الجعفى فرده الله وعقد له على ثغر الهند ، وقال محمد ابن القاسم :

” غلبت فتاة فارس قد رعتها ولرب قرن تد تركت قتيلًا

ثم ولاء الحجاج غزوه السند بعد بسديل بن طهفة البجلي في سنة آلاف من جند أهل الشام وخلق من شيرهم ، وفي بعض الكتب أن محمد بن القاسم سار قاصدا السند ، وله قولان قصوة مريه ، وقد بلغت عشرين ألف مقاتل رفيعهم عرسا من جنود الشام الذين كانوا ذراعا وغوثا للدولة الأموية ، والقوة الثانية هي قصوة بحرية سارت تحمل جنود الاسطول وعताذه ومؤونة الجيش والالات الثقيلة المهيأة لحصار الحصون وفيها مجانيق ضخمة تقذف بالقذائف فتسحرك كل شامخ ، وبقي محمد يفتح بلادا من الهند فوق ما فتح وينشر العدل الاسلامى وبسيطر بخلقا وجسن سبرته فوق ما يستولى بجنده ، فانجذبت اليه القلوب والتفت حوله النفوس ، حكومة عادلة ، وسياسة رفيقة ولقد ترك هناك من مضائله ما جعل أهل السند ينلقون به ، ويتفلسفون لاجله ، لقد تذر محمد في عماله مفشوره او دستوره القيم الذى يقول فيه : انصفوا الناس من انفسكم واذا كانت قسمة ما قسموها بالسوية ، وراعوا في عرض الخراج مقدرة الناس على أدائه ولا تختلفوا ولا تنازعوا فنشئى بكم البلاد ، وقال البلاذرى : كان محمد بن القاسم أهدى إلى الحجاج من : السند فيلا فاجيز البطائع في سفينة واخرج في المشرعة التى تدمى مشرعة الفيل فسميت تلك المشرعة مشرعة النيل وفرضه الفيل ، وقال : ولى سليمان ابن عبد الملك يزيد بن ابي كبشة السكسكى فحمل محمد بن القاسم مقبدا مع معاوية بن المهلب فقال محمد متهشلا :

أضاعوني وأى فتى أضاعوا لسوم كريمة ، وسداد ثغر
فبكى أهل الهند على محمد وصوروه بالكمرج فحبسه صالح بواسط
فقال :

لئن ثويت بواسط وبارضها رهن الحديد مكبلا مغلولاً
فلرب فتية فارس قد رعتها ولرب قرن قد تركت قتلاً
وقال :

لو كنت جمعت الفرار لو طئت أناك أعدت للوغى وذكر
وما دخلت خيل السكاسك أرضنا ولا كان من عبك على أمير
ولا كنت للعبد المزونى تابعاً نالك دهر بالكرام عور

فعذبه صالح فى رجال من آل أبى عقيل حتى قتلهم ، وكان الحجاج
قتل آدم أخا صالح ، وكان يرى رأى الخوارج ، وقال حمزة بن بيض
الحنفى :

ان المروءة والسماحة والندى أحمد بن القاسم بن محمد
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة يا قرب ذلك سودداً من مولد
وقال رجل :

ساس الرجال لسبع عشرة حجة ولداته عن ذلك فى الشغال

قال أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المزيانى : محمد بن
القاسم بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى ، كان عاملاً للحجاج على
السند ، وفتحها ، فلما وليها حبيب ابن المهلب قدم على (٣٤٣) مقدمة
ماملان السكاسك ورجلا من عك ، فأخذوا محمد بن القاسم فحبسناه فقال :

أنتنى بنو مروان سعى وطاعتى وأنى على ما فانتنى لمسبور
فتحت لهم ما بين سابور بالقنبا إلى الهند فهم راجف ومفر

ويروى :-

فتحت لهم ما بين جبرجان بالقنبا إلى العين القى مرة وأغير
وما وطئت خيل السكاسك عسكرى ولا كان عك على أمير

فوزي : -

وما كنت للعبد المزوني تابعا
ولو كنت ازمنت الفراق لتزيت
فيسالك جد بالكرام عشور
الى انشائك للوغى وذكور

فبلغ سليمان بن عبد الملك شعره فاطلقه بعد ان حبس بواسطه ،
وله يقول زياد الاعجم او غيره : -

وله يقول زياد الاعجم او غيره :

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة
فعدت بهم أهواءهم وسمعت به
ولسداته من ذاك في اشسعال
هم المملوك ونسورة الابلسال
وقال أخسر : -

ان المنايا أصبحت مختسالة
فأخذ الجيوش لسبع عشرة حجة
بمحمد بن القاسم بن محمد
ياقرب سورة سودة من مبولد

وكان محمد بن القاسم من رجال الدهر ، فضرب عنقه معساويه
بن يزيد ابن المهلب ، ويقال صالح بن عبد الرحمن عذبه ثمات في العذاب (١)

وقال البعقوني : وكان لمحمد بن القاسم في الوقت الذي غزا فيه
بلاد السند والهند ، وقاد الجيوش ، وفتح الفتوح خمس عشرة سنة .
فقال زياد الاعجم :

ان المروة والسماحة والنسدي

الى ان قال : قاد الجيوش لخمس عشرة حجة

ثم قال : واضطرب السند واغل الجند الذين كانوا مع محمد بن
القاسم النقي بمراكزهم فرجسج أهل كل بلاد الى بلادهم : فوجدته
سليمان حبيب ابن المهلب اليها فنخل البلاد وقاتل قوما كانوا ناهي
مهران ، وأخذ محمد بن القاسم باليسه المسوح وقيده وحده .

وقال خليفة بن خياط في ذكر ولاية السند : ثنّب سليمان بن عبد
الملك الى صالح بن عبد الرحمن ان ياخذ آل بنو أبي عقيل ، ويحاربهم
فولى صالح حبيب بن المهلب حرب الهند ، ويزيد بن أبي خبشة الخراج
وقال ابن حزم : قتل محمد بن القاسم نفسه في عذاب يزيد بن المهلب ،
(قال القاضي) : انما قتل عمرو بن محمد بن القاسم نفسه في عذاب

(١) معجم السمرات من ٣٤٤

محمد بن غزان الكلبى كما سيأتى ، وأورد على بن حامد الكوفى فى أخذ محمد ابن القاسم وقتله رواية أخرى يابها العقل والنقل ، وما قال عامة المؤرخين من أن محمد بن القاسم فتح الهند وقاد الجيوش فى غزوة الهند وكان عمره سبع عشرة سنة ، وما قال اليعقوبى من أن عمره حينئذ كان خمس عشرة فغير صحيح وغير معقول ، فإنا نراه فى سنة ثلاث وثمانين يقاتل الأكراد فى فارس ، قال خليفة : فى سنة ثلاث وثمانين ولى الحجاج محمد بن القاسم فارس وأمره بقتل الأكراد ، ولما هرب عطية ابن سعد المصوفى الى فارس بعد هزيمة ابن الأشعث وكان خرج معه كتب الحجاج الى محمد بن القاسم أن يأخذه وبجبره على أن يلعب على بن أبى طالب ، والا يخلق لحينه ويضربه بالسياط ففعله كما بسمياتى ، فان كان عمره عند فتوح الهند فى سنة اثنتين وتسعين ، أو ثلاث وتسعين سبع عشرة سنة فيلزم أن يكون عمره فى أيام ولاية فارس وقتال الأكراد سبع سنين فقط أو أقل منها ، والصحيح المعقول أن عمره هذا كان عند ولاية فارس ، فعده الثمراء من محاسنه ومفاخره لا عند فتوح الهند ، بل كان عمره حينئذ سبعا وعشرين سنة ، قال خليفة : ولاه الحجاج وهو ابن سبع عشرة ، وفى ذلك بقول يزيد بن الحكم :

إن الشجاعة والسياسة والتدبى الى آخره .

والمراد بهذه الولاية ولاية فارس لا ولاية الهند ، ولكن ضللة المؤرخين سعدوها ولاية السند ومن ههنا وقعوا فى الإفتباه (١)

كهس بن الحسن القيسى البصرى

تابعى ، غزا السند مع محمد بن القاسم

ابن الحسن كهس بن الحسن القيسى التميمى أبو النعمان البصرى ، المسابد ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الرابعة من الفقهاء والمحدثين والتابعين ، من أهل البصرة فقال : كهس بن الحسن القيسى ، وكان ثقة ، وقال البخارى فى التاريخ الكبير : كهس بن الحسن التميمى البصرى ، سمع عبد الله بن بريده ، روى عنه المقرئ ، ووكم ، قال المقرئ : أخواله قيس ، وهو من النمر من قاسط ، وكان نازلا فى بنى قيس ، أبو الحسن وقال ابن أبى حاتم : كهس بن الحسن القيسى (القيسى) بصرى ، روى عن عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن بريده ، وعباس الجريرى ، روى

(١) حكمة أنساب العرب ص ٢٦٧ ، المعارف ص ٤١ ، فتاوى الشذكان ص ٢٨٠-٢٨١

٢٩٠ أنساب الأشراف ص ٤ ق ٢ ص ٦٥٣

منه خالد بن الحسارث ، ومعاذ بن معاذ ، ووكيع بن الجراح ، والنضر
ابن شمير ، والمقرئ ، سمعت أبي يقول ذلك ، نا عبد الرحمن نا محمد
بن جهم بن الحسن قال : سمعت أبا طالب قال : قال أحمد بن حنبل :
كهمس ابن الحسن ثقة ، وزيادة ، نا عبد الرحمن نا أبو بكر بن أبي خيثمة
فيما كتب إلى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : كهمس بن الحسن
ثقة ، نا عبد الرحمن قال : سمعت أبي يقول : كهمس بن الحسن لا
بأس بحديثه وقال الدولابي عن الإمام أحمد : ثنا عبد الله بن يزيد
المقرئ قال : حدثنا كهمس بن الحسن أبو الحسن ، وأخواله قيس وهو
من النضر بن قاسط ، وقال ابن حجر في التهذيب : كهمس بن الحسن
القيمي أبو الحسن البصري ، روى عن أبي الطفيل ، وعبد الله بن بريده ،
وعبد الله بن شقيق ، وأبي السليل ضريب بن نعيم ، وي زيد بن عبد الله
ابن الشخير ، وسبار ابن منظور ، وأبي نضرة العبدى وغيرهم ، وعنه
ابنه عون ، والقطان ، وابن المبارك ، ووكيع ، ومعتز بن سليمان ،
وسفيان بن حبيب ، ويوسف بن يعقوب السدوسي ، ومعاذ بن معاذ ، وخالد
بن الحارث ، وجعفر بن سليمان ، وعثمان بن عمرو وعلى بن غراب ،
والنضر بن شمير ، أبو أسامة ، وي زيد بن هارون ، وعبد الله بن يزيد
المقرئ وغيرهم ، قال أبو طالب عن أحمد : ثقة ، وقال ابن أبي خيثمة
عن ابن معين وأبو داود : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره
ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة تسع وأربعين (بعد المائة)
قلت : وقال ابن سعد : ثقة ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ثقة :
ثقة ، وقال الساجي : صدوق بهم ، ونقل أن ابن معين ضعفه ، وتبعه
الازدي في نقل ذلك ، وذكره الذهبي في العبر في من توفي سنة تسع
وأربعين ومائة فقال : وفيها كهمس بن الحسن الكوفي البصري ، روى
عن أبي الطفيل وجماعة ، وذكره الإمام ابن الجوزي في صفة الصفوة في
الطبقة الرابعة من عباد أهل البصرة فقال : كهمس بن الحسن القيسي ؟
يكنى أبا عبد الله الهيثم بن معاوية بن شيبخ بن أصحابه قال : كان كهمس
يصلى الف ركة في اليوم والليلة ، فإذا بل قال لنفسه : قوم يا ملوي كل
سوء . فوالله ما رضى لك لله ساعة قط عبد الملك بن قريب ، قال : كان
كهمس يعمل في الجص كل يوم بدائنين فإذا أمسى اشترى به مأكلة فأتى بها
إلى أمه . يحيى بن كثير صاحب البصري قال : اشترى كهمس دقيقا بدرهم
فأكل منه فلما طال عليه كاله فإذا هو كما وضعه فجعل بعد لا يأخذ
منه شيئا الا فلف حتى فنى ، موسى بن هلال العبدي قال : قال لي
كهمس بمكة : كان لي جار يشتري هذا التمر والرطب ويسال لي عن
الحوائط فمذ مات تركت التمر ، أحمد بن الفتح قال : سمعت بشر بن
الحسارث يقول : خرج يوما كهمس ومعه دينار ، فسقط منه وطلبه

فوجدته قال : فتركه وقال : لعل هذا الدينار غير ذلك الدينار ، واكل
 ثابته يوم سمكا ، فآخذ من حائط جاره طينا فغسل به يده ، فقال :
 انا اليوم منذ أربعين سنة أبكى على ذلك الطين الذى أخذته بغير إذنه .
 عمارة بن زاذان قال : قال لى كهمس بن الحسن : يا أبا سلمة ! أذنبت ذنبا
 وأنا أبكى عليه أربعين سنة ، قلت : وما هو يا أبا عبد الله ! قال : زارنى
 أخ لى مائثرية له سمكا يدانق ، فلما أكل قمت الى حائط جار لى فأخضت
 منسه قطعة طين فغسل بها يده ، فأنا أبكى عليه منذ أربعين سنة . أبو
 عطية الرملى قال : كان كهمس يقول فى جوف الليل : أترك معذبي وانت
 قرّة عيني يا حبيب قلباه . أحمد بن الفتح قال : سمعت بشر بن الحارث
 يقول : كان كهمس يصلى حتى يغشى عليه . عن إسحاق بن إبراهيم قال :
 دخلنا على كهمس العابد فمقرب إلينا إحدى عشرة بسرة خمراء وقال : هذا
 الجهد من أخيكم ، والله المستعان .

أسند كهمس من خلق كثير من التابعين ، منهم عبد الله بن شقيق العقيلي ،
 وعبد الله بن بريدة ، ومحمد بن عمرو ، ومصعب بن ثابت ، وكان مشغولا
 بخدمة أمه مع تعبدته فلما ماتت خرج الى مكة فأقام الى أن مات هناك (١)
 وفى تاج العروس : كهمس بن الحسن التميمي ، من تابعي التابعين ، ويعرف
 بالعابد ، وله ذكر فى كتاب القناعة لابن أبى الدنيا ، (قال القاضى) بل هو
 تابعى روى عن أبى الطفيل ، وعده ابن سعد فى تابعي البصرة كما مر الان .
 وأما وردوه فى الهند وفزوته مع محمد بن القاسم فقد مرجه
 بنفسه ، قال الذهبى فى ثلاث وتسعين : وفيها افتتح محمد بن القاسم الثقفى
 الديبل وغيرها ، ولاء الحجاج ابن عمه وهو ابن سبع عشرة سنة ،
 وأما يقول يزيد بن الحكم : ان الشجاعة . . . الخ . قال كهمس بن الحسن :
 كنت معه فجاهه الملك داهر فى جمع كثير ومعه سبع وعشرون فيلا ،
 فعبرنا اليهم فهزمهم الله ، وهرب داهر ، فلما كان فى الليل أقبل داهر
 ومعه جمع كثير مصلتين ، فقتل داهر ، وعامة أولئك ، وتبعنا من انهزم ،
 ثم طار محمد بن القاسم فافتتح الكيرج وبرهما (٢) .

وقال خليفة بن خياط فى تاريخه ، فى سنة ثلاث وتسعين : قال أبو
 عبيدة : حدثنى ابن كهمس بن الحسن قال : حدثنى أبى قال : كنت مع
 محمد بن القاسم فجاهنا داهر فى جمع كثير ، ومعه سبعة وعشرون فيلا
 فعبرنا اليهم فهزمهم الله وهرب داهر ، قال أبى : ثم عبرنا اليهم واتبع
 عصابة من المسلمين العدو فقتلوهم ، ثم رجعوا الى العسكر ، فلما كان فى
 الليل أقبل داهر ومعه جمع كثير مصلتين فقتل داهر وعامة أصحابه
 وانهزم الآخرون ، واتبعهم محمد بن القاسم حتى أتى مدينة « برهما » فخرج

(١) سنة الصفة ج ٢ من ٢٢٥/٤

(٢) تاريخ الإسلام ج ٢ من ٣٢٦

اليه قوم منهم فقاتلهم فالجاهم الى ١٠، نتهم فحسروهم حتى فتحتها ، ثم سار الى « الكيرج » فافتتحها (١) روى خليفة من ابنه عـ سـ في تاريخه روايات الفتوح .

جهم بن زحر بن قيس الجعفي من معاصري التابعين . ابر غزوة الهند

ابو الاسود جهم بن زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سسنة ابن يداء بن سعد بن مورو بن ذهل بن موران بن جعفي ، اخوه جبلة بن زحر قتل يوم دير جماجم (سنة اثنتين وثمانين) وكان على القراء مع ابن الاشعث ، اما جهم فهو قاتل قتبة . وولى جرجان ، واخسوها الفرات بن زحر قتله المختار يوم جبانة السبيع (سنة تسع وتسعين) قتله ابن حزم .

وقال البلاذري : كان محمد بن القاسم قبل قدومه الى السند ابره الحجاج ان يسير الى الري ، وعلى مقدمته ابو الاسود جهم بن زحر الجعفي فرده وعقد له على ثغر الهند . ونظم اليه ست آلاف من جنود اهل الشام وخلقاً من غيرهم ، ثم سار محمد بن القاسم الى ارمانييل ومعه جهم بن زحر الجعفي فقدم الديبل يوم الجمعة . وقال خليفة بن خياط : اتى القراء يوم دير الجماجم ابا لبخترى الطائي يؤهرونه فقال : انا رجس من الموالى فامروا رجلاً من العرب فامروا جهم بن زحر بن قيس .

وقال ابن خلدون : لما عزل يزيد بن المهلب عن خراسان ، وكان عامل جرجان جهم بن زحر الجعفي ، فارسل عامل العراق صلي جرجان عاملاً مكانه فحبسه وقيدته ، فلما جاء الجراح بن عبد الله الحسكي الى خراسان اطلق اهل جرجان عاملهم ، ونكر الجراح على جهم ما فعل ، وقال : لولا قرابتك مني ما سوغتك هذا ، يعني ان جهما رجعا معا ابنا سعد العشيرة ، وقال البلاذري في انساب الاشراف : وفي ايام خديزة (على خراسان) قتل جهم بن زحر بن قيس الجعفي ، سمي به الله ترمل ، وهو عبيد الله بن عبد الحميد بن عبد الكريم بن مامر بن كريب الذي قتله ابو مسلم بخراسان ، وسمى بعده معه من اليمانية ، وقال : انهم قد ولوا ليزيد ابن المهلب ، وعندهم اموال قد احتجبوها ، واخفانوها ، وسماهم له ،

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٧٠ ، التاريخ الكبير ج ٤ ق ١ ص ٢٢٩ ... ٢٤٠ الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٧٠ - ١٧١ ، كتاب الكنى ، الاسماء ج ١ ص ١٤٨ . التهذيب ج ٨ ص ٤٥٠ - ٤٥١ ، المعبر ج ١ ص ٢١٦ ، سنة الملو ج ٨ ص ٢٣٤ - ٢٣٥ ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٠٥ - ٤٠٦ ، تاريخ المدون ج ٤ ص ٢٢٧ .

فأرسل اليهم فحبسهم في قهندز هرو ، فقيس له : انهم لا يودون بالحبس دون البسط عليهم ، فأمر باحضار جهم فجيء به على حمار ، فقام إليه الفيض بن عمران فوجأ أنفه ، فقال له جهم : يا فاسق ! هلا فعلت هذا حين ضربتك في الخور ، فغضب سعيد (ابن عمرو الحرثي والى خراسان بعد خدينة) وقال : اتجترى على أن تكلمه بهذا الكلام بحضرتي ؟ وحمل عليه ، فضربه مأتى سوط ، فكبر اهل السوق ، ثم دفع جهما وأولئك اليمانية الى الزبير بن نسيط ، مولى باهلة ليستأذنيهم فعذبهم ، فمات جهم في الحبس ، فقال ثابت بن قطنه الأزدي ، وكان اعور يضع على عينه قطنه :

أذهب أيامي ، ولم أسق ترفلا وانشياعه الكاس التي صبحوا جهما
ولم يقرها السعدى عمرو بن مالك فيشعب من حوض المنايا لها قسما

وكان خدينة يقول : قبح الله الزبير قتل جهما (١) .

محمد بن هارون النمرى أو النمرى

مضى ذكره .

محمد بن مصعب الثقفى

من معاصر التابعين ، فتح سدوسان

قال البلاذرى : وبعث محمد بن القاسم محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفى ، الى سدوسان في خيل وجمازات ، فطلب أهلها الامان والصلح ، وسفر بينه وبينهم السهينة فأمنهم ووظف عليهم خسراجا ، وأخذ منهم رهنا ، وانصرف الى محمد ، ومعه من الزط أربعة آلاف ، نصاروا مع محمد ، وولى سدوسان رجلا .

وقال على بن أحمد الكوفى : شوجه محمد بن القاسم محمد بن مصعب ابن عبد الرحمن الى « سيوستان » وكان معه ألف فارس والفسان من الرجال ، فلما بلغوا حصارها خرج ملكهم ، وقاتل فهزمه المسلمون ، وهرب الملك ، فدخل محمد بن مصعب في اليوم الثانى في البلد فجاءه اهل البلد ووجوهه يعتذرون اليه وقالوا : ما كان هذا منا ، فلما أيقن محمد قتل معذرتهم ، وصالحهم ، ولما علم به محمد بن القاسم اشتد فرجه ، وقال لمحمد بن مصعب : لا بد أن تأتى من سيوستان بأربعة آلاف مقاتل ليكونوا معنا ، نجاء بهم ، وصاروا مع محمد بن القاسم ، ولعل غزوة

(١) جبهة أنساب العرب ص ٢٦٧ وفتوح البلدان ص ٢٢٤ ، تاريخ خليفة بن خياط

ج ١ ص ٣٦٥ وتاريخ ابن خلدون وأنساب الأشراف ج ٥ ص ١٦٢

بمحمد بن مصعب سيوستان كانت مر قنانية حين تقضوا العهد ، وكان فتحها محمد بن القاسم قبلها (١) .

زائدة بن عمير الطائي الكوفي

تابعى ، شهد فتح الملتان

ذكره ابن سعد فى الطبقة الثالثة من تابعى الكوفة ممن روى عن عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر ابن عبد الله ، والنعمان بن بشير ، وأبى هريرة ، وغيرهم رضى الله عنهم .

وقال البلاذرى : قطع محمد بن القاسم نهر بياس الى الملتان ، فهاظه اهل الملتان فأبلى زائدة بن عمير الطائي ، وانهمز المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم محمد (٢) -

قشعم او قاسم بن شعلبة الطائي

من معاصرى التابعين ، قاتل داهر

قشعم بن شعلبة بن عبد الله بن حصن بن مهلهل بن زيد بن مذهب ابن عبد رضى بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن غوث بن نبهان بن عمرو ابن الغوث بن طى . وكان حصن بن مهلهل اخا زيد الخيل الطائي ، هو الذى سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ، قال ابن حزم ، كان القشعم بن شعلبة بن عبد الله بن حصن بن مهلهل ، هو الذى قاتل داهر ملك السند .

وقال البلاذرى : وكان الذى قتل داهرا — فى رواية المدائنى — رجلا من بنى كلاب ، وقال ابن الكلبي : كان الذى قتل داهرا القاسم ابن شعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي (٣) .

عطية بن سعد العوفي

تابعى ، شهد فتح الملتان

قال ابن سعد : عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، من جديلة قيسين ، ويكنى أبا الحسن ، قال : أخبرنا فضيل عن عطية ، قال : لما ولدت ابنى

(١) فتوح البلدان ص ٢٢٦ ومنهاج الدين ص ١٤٩
(٢) طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣١٣ وفتوح البلدان ص ٤٢٧
(٣) جمهرة انساب العرب ص ٢٠٤ وفتوح البلدان ص ٤٢٧

بى أبى عطية فأخبره ففرض لى فى مائة ، ثم أعطى أبى عطية فاشترى أبى منها سينا وعسلا ، قال أخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ، قال : جاء سعد بن جنادة الى على بن أبى طالب ، وهو بالكوفة ، فقال : يا أمير المؤمنين ! انه ولد لى علام نفسه ، قال : هذا عطية الله ، فسمى عطية ، وكانت أمه أم ولد رومية ، وخرج عطية مع ابن الأشعث فلى الحجاج فلما انهزم جيش ابن الأشعث هرب عطية الى فارس ، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم الثقفى : أن أوع عطية ، فان لعن على بن أبى طالب ، والا فاضربه أربعمئة سوط ، واسلق رأسه ولحيته ، فدعاه فاقراه كتاب الحجاج فابى عطية أن يفعل ، فضربه أربعمئة سوط وحلق رأسه ولحيته ، فلما ولى قنينة خراسان ، خرج عطية اليه فلم يزل بخراسان حتى ولى عمر بن هبيرة العراق ، فكتب اليه عطية يسأله الاذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها أن توفى سنة احدى عشرة ومائة ، وكان ثقة إن شاء الله ، وله احاديث صالحة ، ورن الناس دن لا يحتج به ، وقال ابن حجر فى اللسان : عطية بن سعد بن جنادة الجدلى ، أبو الحسن الكوفى ، من أبى هريرة ، وأبى سعيد ، وابن عباس ، وعنه ابنه عمرو الحسن وغيرهما ، وقال على بن حامد الكوفى : لما سار محمد بن القاسم من ارماتيل عبا جيشه وجعل عطية بن سعد العوفى فى الميمنة (١)

موسى بن سنان بن سلمة الهذلى

تابعى ، يشهد فتح الملسان

ذكره ابن سعد من الطبقة الثانية من أهل البصرة ، وهم دون من قبلهم فى السن من روى عن عمران بن حصين ، وأبى هريرة ، وأبى بكر وأبى برزة وسعقل بن يسار وعبد الله بن المعقل وابن عمر وابن عباس ، وأنس بن مالك وغيرهم فقال : موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى ، قليل الحديث ، روى عن ابن عباس ، وروى عنه قتادة ، وقال ابن حجر فى التهذيب : موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى ، البصرى ، روى عن ابن عباس ، وعنه ابنه متنى وقنادة ، وأبو السياح ، قال أبو زرعة : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات .

(قال القاضى) هو موسى بن سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، صرح به خليفة بن خياط ، وقال فى ولاة البحرين أيام عبيد الملك : ولاها الحجاج سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، فمات فاستخلف ابنه مودى بن سنان بن سلمة ، وقال فى ذكر ولاة عمان : بعث اليها الحجاج موسى

(١) طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٠٤ ولسان الميزان ج ٦ ص ٦٢٧ وسهاح الدين ص ١٠١

ابن سنان بن سلمة وذلك سنة كذا وسبعين ومثل على بن حامد الكوفي :
لما سار محمد بن القاسم من أرماتيل الى اللتسان عبا الجيش فجهل موسى
ابن سنان بن سلمة الهذلي على الميسرة ، فالاب والابن كلاهما من غزاة
الاسلام في الهند (١) .

نباتة بن حنظلة الكلابي

من معاصري التابعين ، فسيح الهند

نباتة بن حنظلة بن ربعة بن عبد القيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله
ابن ابي بكر بن كلاب ، قاله ابن حزم ، وقيل ابن قتيبة : نباتة بن حنظلة
من بني ابي بكر بن كلاب ، وكان فارس اهل الشام ، وكان على المنجنيق
يوم الكعبة ، ووالى جرجان والري لمروان ، فقتله قحطبة بها ، وقتل
بها ابنه حبة بن نباتة ، ومان له ابن يقال له ، قتل يزيد بن عمر بن
هيرة صبرا .

قال ابن الاثير : قتل نباتة في سنة ثلاثين ومائة ، ومن قصصه انه
كان عامل يزيد بن عمر بن هيرة على جرجان ، وكان يزيد بعثه الى نصر
ابن سيار ، فأتى أصبهان ، ثم سار الى الري ، ومضى الى جرجان ،
وكان نصر بقومس ، ف قيل له : ان قومس لا نعلمنا ، فسار الى جرجان
فنزلها مع نباتة ، وحندقوا عليهم ، وأقبل قحطبة بن شبيب الى جرجان
في ذي القعدة ، وكان الحسن بن قحطبة على مقدمة أبيه ، فوجه جمعا
الى مسلحة نباتة ، وعليها رجل يقال له : ذويب ، فبيتوهم فقتلوا ذويبا ،
وسبعين رجلا من أصحابه ، وقدم قحطبة منزل بأزاء نباتة ، وأهل الشام
في عدة لم ير الناس مثلها ، فالتقوا في مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين ومائة
يوم الجمعة فاقتلوا قتالا شديدا ، فقتل نباتة ، وانهزم أهل الشام فقتل
منهم عشرة آلاف ، وبعث الى ابي مسلم برأس نباتة .

وقال على بن حامد الكوفي : حين عبا محمد بن القاسم جيشه في
غزوة الديبل ، جعل جهم بن زحر الجمعي على المشرق ، وعديام بن مالك
العشي على المغرب ، ونباتة بن حنظلة الكلابي على الشمال ، وموت بن
كليب الدمشقي على الجنوب ، وذكوان بن علوان البكري ، وخريم بن
عرو المري ، وابن المغيرة على القلب .

وله خدمات جليلة في الفتوح والصلح بين أهل الهند ، وبين محمد

(١) طبقات ابن سعد ٣ ص ٢١٢ - تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٤٦ وسهائج الدين
ص ١٠٦ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٩١

ابن القاسم منها جاء كاكه كوكه مع خواصه بعد فتح سيوستان الى محمد فلما سمع انه جاء بعث نباتة بن حنظلة ليستقبله ، وياتى به الى محمد فكان بين كاكه وبين محمد بن القاسم منها الصلح والمعهد ، ولما سار محمد الى الفيرون جاءه سمى مع خمسة رجال من خواصه وسر نباته بين السمنى وبين محمد موقع الصلح ، ولما بعث محمد سليمان بن نبهان القرشى الى حصن راور ، وجعل نباتة بن حنظلة مع خمس مائة الف فارس في القلب ، وجعله محمد في اليوم الرابع من ايام داهر في الساقة ، وكان نباتة في الجيش الذى وجهه محمد الى بلاد جتور .

وفي بعض الكتب : ان محمد بن القاسم امر نباتة بن حنظلة الكلبى على جيش بعثه الى بيت ، فقاتل أهلها قتالا شديدا ، ولما نزل محمد في وسط مهران امر نباتة بن حنظلة على الف مقاتل براور وبرهمنباد وغيرهما وفتحها بأمره محمد على قلعة دهليلة (١) .

حنظلة بن أخى نباتة الكلبى

من معاصرى التابعين ، أمير دهليله

استعمل محمد بن القاسم حنظلة بن أخى نباتة بن حنظلة الكلبى ، على دهليلة ، وقال له : اخبرنى عن احوال تلك النواحي كل شهر وانصر من يليك من امراء المسلمين ، لتلا يقع الخلل من الجبذ ، قاله عيسى بن حماد (٢) .

داؤد بن نصر العماني

من معاصرى التابعين ، أمين الملتان

داؤد بن نصر بن الوليد العماني قدم السند مع محمد بن القاسم فقاتل وفتح ، ثم استعمله محمد على الملتان ، وذلك بعدما فتح الملتان واستكنها المسلمين ، وبنى مسجدا فيها ، قاله على بن حماد (٣) .

رعوة بن عمير الطائى

من معاصرى التابعين ، أمير الجيش في الهند

أخو زائدة بن عمر الطائى الذى فتح سدوسان ، أمره محمد بن القاسم على طليعته في بعض الحروب ، فقاتل أهل الهند وفتح البلاد

(١) جبهة انسلب العرب من ٢٨٢ والمعارف من ١٨٤ والكامل ج ٥ من ١٢٥ ومنهاج

الدين من ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ٢٠٢

(٢) منهاج الدين من ٢١٨

(٣) المصدر نفسه من ٢٤١

تميم بن زايد بن همل القيني

من معاصري التابعين . غزا السند ثم وليها فمات فيها

تميم بن زيد بن همل بن منبه بن سعل بن حارثة بن امية بن عصيه
ابن سبيص بن حى بن وائل بن جشم بن مالك بن كعب بن القين .
وهو الذى غزا الهند ، كذا ذكره ابن حزم فى بنى القين .

غزا تميم بلاد الهند مرتين . واول ما نراه فى غزوه الهند مع محمد
ابن القاسم ، ثم جاء فى ايام هشام بن عبد الملك واليا على السند ، بسد
الجنيد بن عبد الرحمن لمرى فمات فيها .

قال على بن حاد الكوفي : جمع محمد بن القاسم فى آخر ايام داهر .
الفرسان النجعان للمقاتلة ، وجعل عليهم مروان بن اشحم اليمنى ، وتهيئ
ابن زيد التميمي ، واعطاهما علمين ، فكر المسلمون ، فلم يعلمهم السدو
الا بتكبيرهم .

وفى يوم من هذه الايام نادى محمد بن القاسم قواده الخاصه .
فنادى تميم بن زيد القيني فى من ناداه ، وقال البلاذرى : ثم ولى بعد
الجنيد تميم بن زيد القيني ، فضعف ، ومات قريبا من الديبل بماء يقال
له : ماء الجواميس ، لانه يهرب اليه من ذباب زرق تكون بتساقط مهران
وكان تميم من اسخياء العرب ، وجد فى بيت المسال بالسند ثمانية عشر
الف درهم طاطرية ، فأسرع فيها ، وفى ايام تميم خرج المسلمون من
بلاد الهند ، ورفضوا مراكزهم فلم يعودوا اليها الى هذه الغاية (مسنه
٢٥٥) .

وقال اليعقوبى : تم استعمل خالد مكان الجنيد ميم بن زيد التميمي ،
فوجه ثمانية عشر الف ألف طاطرى ، خلفها الجنيد فى بيت المسال .
ولم يستقم لتميم أمر ، وكثر خلاف أهل الهند عليه ، وكثرت خسرويه .
ومشا القتل فى أصحابه ، وخرج من البلد يريد العراق ، فكتب خالد الى
هشام : أن يولن الحكم بن عوانة الكلبي .

(قال القاضي) : كان ولى تميم بن زيد السند فى حدود سنة احدى
عشرة ومائة ، فمات بماء الجواميس قريب من الديبل ، وفى فتوح البلدان
وتاريخ اليعقوبى وبعض الكتب الأخرى : « المعتبى » وفى منهاج السدين
« القيسى » والصحيح « القينى » نسبة الى بنى القين كما ذكره ابن حزم ،
وغیره ، وقال الطبرى فى سنه تسع عشر ومائة : فيها خسر ج بهلول بن

بشر على السلطان ، فخرج خالد من واسط ، حتى أتى الحيرة ، وهو يومئذ في الحلق ، وقد قدم في تلك الأيام قائد من أهل الشام بن بنى القين في جيش قد وجهوا مددا لعامل خالد على الهند فنزلوا الحيرة فلذلك قصدوا خالد فدعا رئيسهم فقال : قاتل هؤلاء المارقة ، فان من قتل منهم رجلا ، أعطيته عطاء سوى ما قبض بالشام ، وأعفيته من الخروج الى أرض الهند شاقا عليهم ، فسارعوا الى ذلك ، وقال ابن خلدون : وكان بالحيرة جند من بنى القين نحو ستمائة بعثوا مددا لعامل السند ، فبعثهم خالد مع مقدمهم لقتال بهاول واستجاب . وضم اليهم مائتين من الشرط ، والتقوا على الفرات ، فقتل مقدمهم ، وانزلهوا الى الكوفة (١) .

الحكم بن عوانة بن عياض الكلبي

من التابعين ، كان مع محمد ، ولي السند فاستشهد بها

الحكم بن عوانة بن عياض بن رزر بن عبد الحارث بن أبي حصين ابن ثعلبة بن خيبر بن سلمة بن عامر بن ود بن عوف بن كنانة بن عوف ابن عذرة بن زيد اللات ، من بني كلب بن وبرة . قاله ابن حزم . وغزا الحكم بن عوانة أيضا بلاد الهند مرتين ، مرة حين جاء مع محمد بن القاسم وقاتل وفتح البلاد ، ومرة في أيام هشام بن عبد الملك حين جاء بعد تميم بن زيد القيني واليا على السند وجاهد وفتح ، نال على ابن حامد الكوفي : لما فتح محمد بن القاسم « برهمنا باد » كتب الى الحجاج فلما ورد كتاب الحجاج خرج من البلد ، وأقام قريبا منه ، ثم دما كبراء أهل البلد من البراهمة وغيرهم وقال لهم : عمروا معاكم ، واعبدوا أصنامكم ، وعاملوا المسلمين في البيع والشراء ، واجتهدوا في إصلاحكم وتعاهدوا فقراء البراهمة ، وأقيموا أعيادكم ومراسمها ، كما كان آباؤكم يقيمونها وأدوا تبرعات البراهمة التي تؤدونها من قديم الأيام واسمعوا وأطيعوا أمراءكم ، ولكم الأمان ، وتوسط بين محمد بن القاسم ، وبين البراهمة وكبراء البلد ، تميم بن زيد القيني ، والحكم بن عوانة الكلبي ، فوثق الصلح والعهد .

وكان الحكم بن عوانة ولي خراسان من قبل هشام قبل ولاية السند قال ابن خلدون : كتب هشام بن عبد الملك الى خالد القسري : اعزل أخاك اسد بن عبد الله القسري عن خراسان فعزله في رمضان سنة تسع ومائة ، وولى مكانه حكم بن عوانة الكلبي ، فعقد على الصائفة ، تلك الدببة ، وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار : قال رجل من كلب للحكم بن عوانة وهو على السند : انما انت عبد ، فقال الحكم : والله لا أعطينيك

(١) جبهة أنساب العرب ص ٢٥٤ ومهاج الدين ص ١٧٨ و ١٨٠ وتاريخ اليعاقبة ج ٢ وتاريخ الطبري ج ٧ ص ١٢١ وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ١٦٢ والكمال ج ٦ ص ٢١٢

عملية لا يعطيها العبد ، فأعطاه مائة رأس من السبي ، وقال البلاذري : ثم ولى خالد بن عبد الله القسري بعد تهيم من ريد القيني حكم بن عوانة الكلبي ، وقد كفر أهل الهند إلا أهل قصبة (كجهم) فلم ير للمسلمين ملجأ يلجئون إليه فبنى من وراء البحيرة مما يلي الهند مدينة سماها (المحفوظة) وجعلها مأوى لهم ومعاذا ومحرها ، وقال لمثائخ كلب من أهل الشام : ما يرون أن نسيها ؟ فقال بعضهم : دمشق ، وقال بعضهم : حمص ، وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال دمر الله عليك يا أحق ! ولكني اسميها (المحفوظة) ونزلها ، وخان عمرو بن القاسم مع الحكم ، وكان يقوِّض إليه ويقلده جسيم أمره ، فبنى دون البحيرة مدينة سماها (المنصورة) فهي التي ينزلها العمال اليوم (سنة ٢٥٥ هـ) وتخلص الحكم ما كان في أيدي العدو مما غلبوا عليه ، ورضي الناس بولايته ، وكان خالد يقول : وأعجبا وليت في العرب مرفض يعني تهديما ، ووليت أبخل الناس مرض به ، ثم قتل الحكم بها .

وقال البعتوبي : كتب خالد إلى هشام أن يولى الحكم بن عوانة لكتبى ، فقدم الحكم ، وبلاد الهند كلها قد غلب عليها إلا قصبة (بكجهم) فقالوا : ابن لنا حرسنا يكون للمسلمين يلجئون إليه ، فبنى مدينة سماها (المحفوظة) واجلى القوم المتغلبين بعد حرب شديدة ، وهدأت البلاد ، وسكنت ، وكان مع الحكم عمرو بن محمد القاسم الثقفي ، ولما بلغ الحكم ابن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بعمال خاد ، أوغل في بلاد العدو وقال : أما فتح يرضى به يوسف ، وأما شهادة استريح بها نفسه ، فلقى العدو ، فلم يزل يقاتل حتى قال ، وقد كان استخلف على الخيل عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي ، وكان جد عمر بن عبد العزيز الهباري ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبي .

(قال القاضي) : قتل الحكم في أرض السند في سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وأما ابنه عوانة بن الحكم بن عوانة الكلبي فكان من أتباع التابعين ، أخبرنا ، وقال ابن حجر في اللسان : كان أبوه خياطسا وأمه أمة ، وهو كثير الرواية عن التابعين ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة (١) .

وداع بن حميد الأزدي

من معاصري التابعين ، شهد فتوح الهند

وداع بن حميد الأزدي كان مع محمد بن القاسم في جميع غزواته وفتوحاته ، وكان من قواده وأمرائه ، أمره محمد بن القاسم على الديبل مع

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٥٩ ، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٨٦ ، ميعون الأخبار ج ١ ص ٣٢٨ ، تاريخ البعتوبي ج ٢ ص ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، فتوح البلدان ص ٢٣٠ ، لسان الميزان ج ٤ ص ٣٦٨ ، الكامل ج ٤ ص ٢٢٤ ومنهاج الدين ص ٢١٤

جيش ، وفوض اليه جميع امور ولايتها ، ثم جعل وداع بن حنيفة الأزدي وعبد القيس الجارودي على حصن سيسم ، واعتمد عليهما في كل الامور ، ثم عدته على «برهمناباد» مع جماعة الامراء والعمال ، وفوض جيشا الى الاموال الى اربعة ائشار ، وقال لهم : ان يرجعوا في جميع الامور الى وداع بن حميد الأزدي ، ولا يقضون امرا من غير مشورته .

ثم وجهه يزيد بن المهلب في سنة اثنتين ومائة في أيام يزيد بن عبد الملك الى قنذابيل ، ليكون لجا ان وقع بال المهلب نكبة من يزيد ابن عبد الملك ولحق آل المهلب بجبال كرمان ، فبعث يزيد بن عبد الملك في اثرهم هلال بن أخوز المازني فلحقهم بقنذابيل ، وبسك راية امان قبال اليه وداع بن حميد ، وعبد الملك بن هلال ، وافترق الناس عن آل المهلب ولما مضى آل المهلب ، ومن معهم قنذابيل ، منعهم وداع ابن حميد من دخولها ، وخرج معهم لقتال عدوهم ، وكاتبه هلال بن أخوز المازني ، ولم يباين آل المهلب ، فيفارقتهم فتبين لهم فراقه ولما التقوا وصفوا كان وداع بن حميد على الميمنة ، وعبد الملك بن هلال على الميسرة ، وكلاهما أزدي ، فرفع هلال بن أخوز راية الامان وسيجيء تفصيله . (١)

أبو قيس زياد بن رياح القيسي البصري

تابعي ، شهد فتح السند

أبو قيس زياد بن رياح ، عن أبي هريرة ، يحدث عنه غيلان بن جرير ، قاله أبو بشر الدولابي ، وروى بسنده عن جرير بن حازم قال : سمعت غيلان بن جرير يحدث عن أبي قيس بن رياح عن من بنى قيس ابن ثعلبة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية ، وقال ابن حجر في التهذيب : زياد بن رياح ، ويقال : ابن رياح ، أبو رياح ؟ ويقال : أبو قيس البصري ، ويقال : المدني ، روى عن أبي هريرة ، وعنه الحسن البصري وغيلان بن جرير ، وقال العجلي : تابعي ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، أخرجوا له حديث من قاتل تحت راية عمية ، وأخرج له مسلم أيضا ، يادروا بالاعمال مستا الحديث ، قلت : لم يذكر أحد من الف في الكنى أنه يكنى أبا رياح ، وإنما قالوا : أبو قيس ، وقد

(١) تاريخ الطبري ٦ ص ٦٠٠ - ٦٠٣ ، منهاج الدين ١٠٩ ، ١٢٤ ، ٢١٧

وقع مكتفيا بها في صحيح مسلم في كتاب المغازي ، وبذلك كناه البخاري ومسلم ، وابن أبي حاتم والنسائي وأبو أحمد ، والدارقطني وابن حبان ، والخطيب وابن ماكولا وغيرهم ، وكل من سميناه من الأئمة حاشا مسلما اتصا كنى بأبي رباح زياد بن رباح المذكور بعد هذه الترجمة ، وكان هذا سبب وقوع الوهم من صاحب الكمال ، والله أعلم ، وقال في الكنى : أبو قيس ابن رباح التميمي ، واسمه زياد بصرى .

وقال علي بن حماد الكوفي : بعث محمد بن القاسم رأس داهر مع جماعة إلى العراق ، وكان أبو قيس - من عبد القيس - أمير الوفد ، وكان فيه ذكوان بن علوان ، ويزيد بن مخالد (مجالد) الهمداني ، وزباد ابن الحواري المسدي وغيرهم مذهبوا به وذكروا أخبار ملوك الهند . (١)

سفيان بن الأبرد الكلبى

من معاصري التابعين ، شهد فتح الملتان

سفيان بن الأبرد بن أبي أمية بن قابوس بن ثعلبة بن حارثة بن خباب ، من قواد بني أمية ، وأخوه الحكم بن الأبرد كان مع مصعب ابن الزبير على إحدى محنتيه يوم قتل ، قاله ابن حزم ، وكان من بني كلب بن وبرة .

قال اليعقوبى : وفي سنة ست وسبعين خرج شبيب بن يزيد الحرورى بالعراق فخرج الحجاج في طلبه ، ثم وجه الحجاج في طلبه سفيان بن الأبرد الكلبى فطلبه حتى انتهى إلى دجيل فاقبل شبيب نحوه وسار على الجسر فلما توسطه قطع سفيان جسر دجيل فدارت السفن ففرق شبيب ، ثم استخرجه بأشبك فاحتز رأسه ووجهه إلى الحجاج وقتل امرأته وأمه فكان غسرقه في سنة ثمان وسبعين ، وقال خليفة بن خياط في سنة سبع وسبعين : وبخى شبيب إلى كرمان فاقام نحو من شهرين ثم رجع إلى الاهواز فبعث الحجاج حبيب بن عبيد الرحمن بن زيد الحكمى وسفيان بن برد (الأبرد) الكلبى فلقبهم شبيب على جسر دجيل فاقبلوا حتى حجز الليل بينهم ثم غدا شبيب فلما صار على الجسر قطع الجسر ففرق شبيب ، واستخلف الباقين فطلب البطين الأمان فأمته سفيان ثم قتله بالحجاج بعد ، وقال في سنة ثمان وسبعين : فيها قدم المهلب بن أبي صفرة على الحجاج وقد نفي الأزارقة ، فبعث

(١) كتاب الكنى والاسماء ج ٢ ص ٨٨ و ٨٩ ، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٦٦ و ٣٦٧ و ج ١٢ ص ٢٠٧ منهاج الدين

الحجاج سفبان بن الابرود الكلبى فقتل قطرى ابن الفجاءة ، وفي سنة اثنتين وثمانين قتل القراء بدير الحجاجم وكان سفبان بن الابرود الكلبى في جيش الحجاج فلما انهزم اصحاب ابن الاشعث حمل سفبان بن الابرود ، رجال النساس ويقي اهل الحفاظ والصبر فقتل عقبة بن عبيد العامر في جماعة من القراء وقتل عبد الله بن عامر (بن) مسمع في نحو من ثلاث مائة ، وقتل كثير ابو عمر صاحب الكتان مولى عزة ، وقتل معه مائة من الموالي وانهزم الناس واتبعهم سفبان بن الابرود حتى دخلوا البصرة ، ثم رجس فقتل في واحة من لقي أربع مائة أو أكثر ، قاله خليفة ابن خياط :

وقال على الكوفي : جاء كتاب الحجاج الى محمد بن القاسم قبل غزوة الملتان : ان استعمل على الجيش من المشائخ الذين معك ، ومنهم عبد الرحمن بن مسلم الكلبى ، وجربت شجاعته عدة مرات ، وليس من العدو احد بصارعه ، ومنهم سفبان بن الابرود الذى له مكان في البسالة والعقل ، والامانة والسداد والعفة (١)

خریم بن عمرو بن الحارث المری

من معاصري التابعين ، له مشاهد في فتوح الهند

خریم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبى حارث ، من بنى مرة بن عوف ، وهو خريم الناعم ، ومن ولد خريم هذا ابو الهيثام القاسم بالشام اسمه عامر بن عمارة ، قاله ابن حزم ، وقال البرد في الكامل : قيل لخريم المری - وهو المنبئ بخريم الناعم - ما النعمة ؟ فقال : الامن فانه ليس لخسائف عيش ، والفنى فانه ليس لفقر عيش ، والدسحة فانه ليس لسقيم عيش ، وقيل : ثم ماذا ؟ قال : لا مزيد بعد هذا ، وقال ابن قتيبة خريم الناعم ، وهو خريم بن عمرو بن بنى مرة ابن سوقة بن سعد بن ثببان ، وابنه عدى بن خريم وابناه عثمان وابو الهندام عمارة ، وقيل له الناعم لانه كان يلبس الخلق في الصيف والجديد في الشتاء .

وقال على الكوفي : نزل محمد بن القاسم بشيراز يتهيبا لغزوة الهند فوضع المنجنيق والالات في السفن وجعل عليها ابن المغيرة وخریم ابن عمرو المری ، ولما عبا لغزوة الدبيل جعل محمد بن مسهب بن عبد الرحمن على المقدمة ، وجهم بن زحر الجعفى على الساقة ، وعطية بن سعد العوفى على المينة ، وموسى بن سنان بن سلمة الهذلى

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٢٧٥ وتاريخ

خليفة بن خياط ج ٢ ص ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠ ومنهاج الدين

مُلى الميسرة ، والباقين فى القلب ، ثم خرج بالمعدة والمعدة ، وكان على السفن والاتها خريم بن عمرو : وابن المفسرة ، وكان خريم رجلا شريفا عاقلا نبيا ، وورد كتاب الحجاج الى محمد بن القاسم فيه اسماء الامراء الذين سماهم الحجاج ، وأوصى بهم خيرا فكتب فى خريم بن عمرو : ليس احد اعز من خريم ابن عمرو ، هو فى الشجاعة كالاسد ، مقدام فى الحرب لا يفكر فى العواقب نجيب الطرفين ، متحلى بخصائل حميدة ، اذا كان خريم عندك فلا أخاف عليك شيئا ، وانه من الصلوة أعطيك ولا يتكرر عليك .

وقال : جاءت جماعة من الساسة ترقتس وتغنى عند محمد بن القاسم فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا من نقاليدهم يظهرن بهذا فرحا وسرورا بملك جديد ، فقال خريم بن عمرو : يجب علينا أن نحمد الله الذى جعلهم تحت أيدينا وأظهر الأمر والنهى فيهم ، فضحك محمد بن القاسم منه وقال : لى جعلك أميرا عليهم ، فقال لهم خريم بن عمرو : أن ارتصوا وغنوا أمام أميركم ، ثم أعطاهم مالا كثيرا من الدنانير المغربية ، وقال : بهذه النعمة نعم فرحهم ، ولخريم بن عمرو موافقة حسنة فى فتوح الهند (١)

حيث بن أخى عامر بن عبد القيس العنبرى

من معاصرى التابعين ، شهد فتوح الهند

لم نجد ترجمة حيث بن أخى عامر بن عبد الله بن عبيد قيس راحب هذه الامة ، قال ابن حزم فى عمه : الفاضل القاسم ، عامر بن عبد قيس بن ناثب بن أسامة بن جذيمة بن معاوية بن الشيطان بن معاوية بن الجوز بن كعب بن جندب بن العنبر بن عمرو بن نهم هو الذى سيره عثمان رضى الله عنه من البصرة الى الشام .

وقال ابن قتبية : عامر بن عبد الله بن عبد القيس ، من ولد كعب بن جندب ، من بنى الأسير ، ويكنى أبا عبد الله ، وكان خيرا فاضلا ، وراه عثمان يوبا فى دهليزه فرأى شيئا نطا اشعى فى عباء فانكر مكانه ولم يعرفه فقال : يا أمراي ! أين ريك ؟ قال : بالمرصاد وسيره عبد الله بن عامر الى الشام بأمر عثمان ، فمات هناك ، ولا عقب له ، ورهطه أيضا قليل .

وقال ابن سعد : عامر بن عبد الله بن عبد القيس العنبرى ويكنى أبا عمرو ، ويقال : أبا عبد الله ، من بنى نهم ، روى عن عمرو ، ثم

(١) حمزة اسلم العرب ، ص ٢٥٢ ، الكامل ج ٢ ، ص ١٦٨ ، المعاد ، ص ٢٦٢ ، مساج الدين .

ذكر مناقبه وفضائله وخصائله في ازيد من عشرة صفحات ، وهال فيه :
 لما سير عامر بن عبد الله (اى الى الشام) تبعه اخوانه فكان يظهر
 المرتد ، فقال : انى داعفأمنوا ، قالوا : هات فقد كنا ننتظر هذا منك ،
 قال : اللهم من وشى بى وكذب على وأخرجنى من مصرى وغرق بينى وبين
 اخوانى ، اللهم أكثر ماله وولده ، واصبح جسمه وأطل عمره ، ومن
 اراد المزيد فعليه الطبقات لابن سعد ، ومن كان عمه على هذه
 الغاية من الصدق والصفاء لا يحرم من نفحاته العنبرية ، ويكون له حظ
 وانر من التقوى ١٠

قال على الكوفى : لما قتل داهر قال محمد بن القاسم حببش بن
 اخى عامر بن عبد القيس : يا ابن اخى عبيد القيس ان داهر تغيب ،
 ولعله مستخف في مكان فقل لبنى عامر : أن يكونوا على حذر ، فقال
 حببش : أيها الامر ! يشهد قلبى على أن داهر قد قتل ، فكان
 كما قال (١)

أبو تراب او تراب الحنظلى

من أتباع التابعين غرق في نهر مهران
 الشيخ أبو تراب المعروف بـ « حاجى ترابى » من أتباع التابعين ،
 استشهد بأرض السند ، وكان من أمراء بنى العباس (بنى أمية)
 على بعض نواحيها ، وقبره فيما بين كهجة وكوزى ، على أميال من
 تته ، وعلى قبره قبة وحظيرة تاريخ بنائها سنة احدى وسبعين ومائة ،
 كذا في تحفة الكرام تاريخ السند ، وقال على بن حامد الكوفى : عقد
 محمد بن القاسم على نهر مهران فعبره جميع الجيش الا رجل من بنى
 حنظلة اسمه تراب فانه سقط وغرق ، (قال القاضى) لعل تراب الحنظلى
 هو أبو تراب هذا وفي غربى تته على ميلين ونصف قبر في كوجو على
 شاطئ النهر يقولونه اليوم مزار أبى تراب ، ويسمونه ترابى بـ
 أيضا ، وما في كتاب مقاطعة السند من أنه توفى سنة احدى وسبعين
 ومائة فغير صحيح وليس هذا تاريخ وفاته ، بل تاريخ بناء القبة
 والحظيرة على قبره ١٠

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٠٨ ، المعارف ص ١٩٤ ، طبقات ابن سعد ج ٧
 ص ١٠٢ - ١٦٢ ١٠

جعونة بن عقبة السلمى

من معاصرى التابعين كان على المنجنيق فى غزوة الديبل

قال البلاذرى : ورد على محمد بن الحجاج كتاب : أن انصب العروس وأقصر منها قائمة ، ولتكن مما يلى المشرق ، ثم أدع صاحبها فمره أن يقصد برميته للدقل الذى وصفت لى ، فرمى الدقل فكسر فاشتد طره الكفر من ذلك ، وقال على الكوفى : دعا محمد جعوبه بن عقبة السلمى المنجنيقى ، وقال له : أن كسرت دقل البد ورايته فلك مثرة آلاف درهم فقال : انى اكسرهما بالمنجنيق الذى يعرف بالعروس ، فكتب محمد الى الحجاج فيه فلما ورد كتاب الحجاج دعا محمد جعوبه فرمى وكبر المسلمون فانكسرت الراية : ثم رمى فانكسر الدقل .

(قال القاضى) لم نجد تذكرته فى الكتب التى بين أيدينا ، وجعوبة بالباء كما فى منهاج الدين فيه تصحيح وجعونة بالنون ، وجعونة بالنون اسم من أسماء العرب قاله ابن دريد كما فى لسان العرب ، وجعونة ابن شعيب أو شعوب الليثى له ادراك ، وجعونة بن مرثد الاسدى مخضرم ذكرهما ابن حجر فى الاصابة ، وهما لبسا جعونة هذا ، وهنا جعونة ثالث من بنى ذى الحجن موف بن عامر بن ربعة بن عامر بن صعصعة ، هو جعونة قائد مروان بن محمد قاله ابن حزم ، ولعل جعونة هذا هو جعونة بن عقبة ، وأظن التصحيح فى « عقبة » وفى « السلمى » أيضا وفى سنة ست وسبعين خرج صالح بن مسرح بناحية الجزيرة فوجه اليه محمد بن مروان بن الحكم فى من وجهه الحارث بن جعونة العامرى ، قاله خليفة ، (١)

أحمد بن خزيمة المرادى الكوفى

من معاصرى التابعين ، شهد فتح الديبل

قال البلاذرى فى غزوة الديبل : وأمر محمد بالنسلايم فوضعت وصعد عليها الرجال ، وكان أولهم صعودا رجل من مراد من أهل الكوفة ففتحت منوة ، وقال الكوفى : كان صعدي بن خزيمة الكوفى أول من صعد على سور الدقل وبعده صعدي بن عبد الملك بن

(١) فتوح البلدان ص ٢٢٥ ، منهاج الدين ، طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٦٦ ، الاصابة ج ١ ص ٣٦٣ لسان العرب ج ٩ ص ٦٦٢ ، جمهرة أسلاف العرب ص ٢٨٢ وتاريخ خليفة بن خياط ج ٢ ص ٢٥١

قبس الدمينى (قال القاضى) لم نجده فى الكتب التى بين أيدينا ، وليس فيها « سعدى » اسم رجل ، وأظن أنه كان « سعد ابن خزيمة » فوقع التصحيف ، وقال فى موضع : استعمل محمد الامراء بعد أن فتح اللتان وبنى بها مسجدا على نواحى مختلفة فاستعمل أحمد بن خزيمة بن عتبة المدنى على قلعة احصار وكرور ، والغالب أن أحمد بن خزيمة ابن عتبة هذا هو ابن خزيمة المرادى الكوفى (١) .

قيس بن ثعلبة

تابعى ، شهد فتح الديبل

قال ابن حجر فى اللسان : قيس بن ثعلبة ، روى عن ابن مسعود : كنا نسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلوة ، روى أبو كدينة عن مطرقة عن أبى الجهم عن الرضراض عنه ، قال ابن المدينى : غير معروفة ، قال الدارقطنى : وهم أبو كدينة فيه ، وإنما هو عن أبى الجهم عن رضراض رجل من بنى قيس بن ثعلبة عن ابن مسعود ، وقال الكوفى : عين محمد بن القاسم علوان البكرى وقيس بن ثعلبة على ثلث مائة فى الديبل (٢) (٣)

قطن بن مدرك الكلابى

تابعى ، شهد فتح السند

كان من ولاية الوليد بن عبد الملك وأمراءه ، قال خليفة بن خياط ولى الوليد على البصرة مهاضر بن سحيم الطائى من أهل حمص ثم عزله ، وولى قطن بن مدرك الكلابى ، ثم عزله وولى الجراح بن عبد الله الحكيم فلم يزل واليا حتى مات الحجاج والوليد ، وقال : فى سنة ثلاث وتسعين مات أنس بن مالك ، قال أبو اليقظان : صلى عليه قطن بن مدرك الكلابى وكذا فى أسد القابة (٤)

وفى متهاج الدين أن الحجاج أثنى عليه حسنا فى الكتاب الذى أرسله إلى محمد فى الامراء واللواد تكتب فى قطن بن مدرك الكلابى : أنه نصرنا فى جميع أمورنا وكل ما وكلنا إليه أخلص فيه صدقا ووفاء ، هو مكرم لديننا برئ من اللوم والخيانة ، (قال القاضى) كان فى أصيل قطن بن « برك » الكلابى والصحيح قطن بن مدرك الكلابى ، وكان

(١) متوح البلدان ص ٢٥ ، متهاج الدين

(٢) لسان الميزان ج ٤ ص ٧٧ ومتهاج الدين

في أيامه قطن آخر ، اسمه قطن بن زياد بن الربيع الحارثي ، ولاء
الحجاج البحرين والكوفة في أيام سليمان بن عبد الملك والوليد بن
عبد الملك ، وبعث الحجاج ابنه عثمان بن قطن الحارثي لقتال شبيب
الخارجي فقتله وهناك قطن ثالث مولى يزيد بن الوليد وحاجبه (١)

جنيد بن عمرو العدواني المكي

من اتباع التابعين ، شهد فتح السند

قال ابن حجر في اللسان : جنيد بن عمرو العدواني المكي
المقري ، من حميد بن قيس (٢) قال ابن أبي حاتم الرازي : جنيد بن عمرو
الخداني ، روى عن حميد بن قيس ، روى عنه محمد بن عبد الله بن القاسم
ابن أبي بزة سألت أبي عنه ، فقال : لا أعرفه (٣) ، وقال ابن سعد : حميد
ابن قيس الأعرج مولى آل الزبير بن العوام ، وكان قارئ أهل مكة وكان ثقة
كثير الحديث ، وقال سفيان عيينة : كان حميد الأعرج أقرضهم وأحسبهم
يعني أهل مكة وكانوا لا يجتمعون إلا على قرائته ، وكان قارئ على
محاهد ولم يكن بمكة أقرء منه ومن عبد الله بن كثير (٤) ، وبمكة في
المعارف (٥) ، وقال علي بن حامد الكوفي : لما وصل محمد إلى ساوئدرى
نزل بهراور ، ووجه جماعة إلى أهل بهرج مع الجنيد بن عمرو (٦) وقال
القاضي : لم نجد جنيد بن عمرو غير جنيد بن عمرو العدواني المكي ،
المقري ، والأشبه أنه هو المراد هنا .

شمر بن عطية الاسدي

تابعي ، شهد فتح السند

شمر بن عطية بن عبد الرحمن الاسدي ، من بني مرة بن الحارث
بن سعد بن ثعلبة ، وكان ثقة ، وله أحاديث صالحة ، قال ابن سعد ،
وقال ابن الأثير : روى سفيان عن الأعمش عن شمر بن عطية عن رجل
من حوينة أو مزينة ، قال : جاءت وثود الذئب قريب من مائة ذئب حين
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هذه وثود الذئب
حائكم تسالكم لتفرضوا قوت طعامكم وتأمّنوا ما سوى ذلك ، ففكوا

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٠٦ - ١٤٠ ، وأسد الغابة ج ١ ص ١٢٩ ومنهاج الدين

(٢) لسان الميزان ج ١ ص ١٤١

(٣) كتاب الجرح والتعديل ج ١ ق ١ ص ١٢٨

(٤) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٨٦

(٥) المعارف ص ٢٣١

اليه الحاجية فادبرن ولهن سواء وفي ذكر أبي حازم الانصارى ، عن
الاعمش عن شهر بن عطية عن أبي حازم قال : كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر في الظل وأصحابه يقاتلون في الشمس فاتاه
جبريل عليه السلام فقال : أنت في الظل وأصحابك يقاتلون في الشمس
فتحول الى الشمس ، وروى البلاذري بسنده عن قيس بن الربيع عن
شهر بن عطية قال : قال عمر - وذكر الكوفة - فقال هم رمح الله
وكنز الايمان ، وجهمة العرب يحرزون ثغورهم ويمدون اهل الامصار ،
وقال على بن حامد الكوفي : عبأ محمد جيشه يوم داهر فكان محمد بن
زيد العبدى وبشر بن عطية على قطعة ، ومصعب بن عبد الرحمن وخريم
بن عروة (عمرو) المدنى امام داهر ، (قال القاضى) لم نجد في الكتب
بشر بن عطية ووجدنا شهر بن عطية ولعل التصحيف وقع في « شهر »
فصار « بشر » كما وقع التصحيف في هذه العبارة في خريم بن « عمرو »
فصار « عروة » ، (١).

محمد بن زيد العبدى

من أتباع التابعين ، شهد فتح السند

قال ابن ابي حاتم الرازنى : محمد بن زيد العبدى بصرى قاضى عرو ،
وهو من ولد أبى زيد الانصارى ، وهو ابن زيد بن على أبى القموص
روى عن أبى شريح ، وسعد بن جبير ، وابراهيم النخعى ، وأبى الاعين .
روى عنه على بن ثابت الانصارى ، ومعه بن راشد ، وداؤد بن أبى
الفرات ، والاعمش . سمعت أبى يقول ذلك ، وسأله عنه فقال :
لا بأس به صالح الحديث (٢) .

وقال ابن حجر فى اللسان : محمد بن زيد العبدى ، عن شهر
بن حوشب ، وعنه محمد بن ابراهيم الباهلى ، ثم قال : محمد بن
زيد عن حيان الامرج ، وعنه مغيرة الازدى ، وهذا يحتمل أن
يكون العبدى المذكور ، وقال الكوفى : كان محمد بن زياد (زيد)
العبدى على ألف فارس ، ثم لما وقع الحرب خرج محمد بن زياد
(زيد) العبدى وبشر (شهر) ابن عطية مع أصحابهما من ناحية ومصعب
ابن عبد الرحمن الثقفى ، وخريم بن عمرو المدنى من ناحية أخرى ،
وله خدمات فى فتوح بلاد الهند مع محمد بن القاسم ، (قال القاضى)

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣١٠ ، اسد الغابة ج ٥ ص ٢٥٥ و ١١٦ ، فتوح
ارباء ان ص ٢٧٨ ، منهاج الدين

(٢) كتاب الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ٢٥٦

لم نجد محمد بن زياد العبدى فى الكتب التى بين أيدينا ، ونظن أن
« زياد » تصنيف « زيد » (١).

أبو شيبة الجوهري تابعى ، شهد فتح السند

قال ابن أبى حاتم الرازى : يوسف بن ابراهيم التميمى ، أبو شيبة
الجوهري بصرى ، روى عن أنس بن مالك ، روى عنه عقبة بن خالد ،
وأبو قتيبة ، وعبد الحميد الحمانى ، واسماعيل بن عبد الأعلى العنزى :
والعلاء بن الحصين قاضى الرى ، وعلى بن يزيد الصدائى الاكفائى .
سمعت أبى يقول ذلك ، يا عبد الرحمن قال : سألت أبى عنه ، فقال :
هو ضعيف الحديث ، منكر الحديث عنده عجائب (٢) .

أبو شيبة الجوهري الواسطى ، هو يوسف بن ابراهيم التميمى
عن أنس رضى الله عنه ، وعنه عقبة بن خالد ومسلم بن قتيبة ، قاله ابن
حجر فى اللسان وقال الكوفى : استعمل محمد شيبة الجديدى (أبو شيبة
الجوهري) فى جماعه على الديبل والنيرى لضبط تلك النواحي ، (قال القاضى)
لم نجد شيبة الجديدى فى الكتب ، والتصحيح وقع فى أبى شيبة
الجوهري فصار شيبة الجديدى (٣) .

زيد بن الحواري العمى ، أو الحواري بن زياد تابعى ، شهد فتح السند

قال ابن أبى حاتم الرازى : زيد بن الحواري ، أبو الحواري
العمى البصرى ، قاضى هراة ، روى عن أنس مرسل ، وعن معاوية بن
قرة ، روى عنه الأعمش ، وسعر ، والثوري وشعبه ، وموسى
الجهنى ، سمعت أبى يقول ذلك ، حدثنا عبد الرحمن أبى عبد الله بن
أحمد بن حنبل فيما كتب الى ، قال : قيل لأبى : زيد العمى ؟ قال : صالح ،
روى عنه سفيان وشعبة ، وبعد فوق يزيد الرفائى ، وفون فضل بن
عيسى ، حدثنا عبد الرحمن قال : ذكره أبى عن اسحاق بن منصور عن
يحيى بن معين أنه قال : زيد العمى ضعيف الحديث ، يكتب حديثه ولا
يحتج به ، وكان شعبة لا يحمده حفظه ، حدثنا عبد الرحمن قال : سمعت
أبا زرعة يقول : زيد العمى ليس بقوى ، وأهى الحديث ، ضعيف ،

(١) لسان الميزان ج ٦ ص ٦٩٠ ومنهاج الدين

(٢) كتاب الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ٢١٩/٨

(٣) لسان الميزان ج ٦ ص ٦٩٩ منهاج الدين

حدثنا عبد الرحمن أنا أبو الفضل الهروي محمد بن أبي الحسين نا محمد
ابن عبد الله بن إبراهيم الهروي ، قال سمعت أبي يقول : قال علي
ابن مصعب : سمى زيد العمى لانه كلما سئل عن شيء قال : حتى اسئل
عمى (١) .

قال الكوفي : كان زياد بن الحواري العبدى من قواد محمد فى السند
وأرسله مع من أرسله براس داهر الى العراق (قال القاضى) لم
نجد زياد ابن الحواري فى الكتب ، وذكر ابن ماكولا زياد بن الحواري
العمى فقال : يروى عن أنس والحسن ومعاوية بن قرة وغيرهم ، روى
عنه الاعمش والسبيعي ومحمد بن الفضل بن عطية ، وسلام الطويل
وغيرهم ، فلعل التصحيف وقع فى (زيد) فصار زياد ، وفى (العمى)
فصار العبدى ويمكن أن يكون هو الحواري بن زياد ، ذكره ابن
ماكولا أيضا فقال الحواري بن زياد روى عن عمر ، وأنس بن مالك ، روى
عنه عبد الملك ابن عمير وأيوب بن موسى ، وهنا حواري بن زياد
آخر (٢) ، ذكره ابن حجر فى اللسان فقال : حواري بن زياد العتكي ،
عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وعنه أبو بشر جعفر ، مجهول (٣) ،
وذكره ابن حبان فى الثقات ، ويمكن أن يكون زياد بن الحواري واحدا
منهما ووقع التصحيف فوقع ذكر الاب موضع الابن .

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ١ ق ٢ ص ٥٦١/٦٠

(٢) الاكمال ج ٣ ص ٣١٦

(٣) لسان الميزان ج ٢ ص ٣٦٦

بقية الامراء الذين كانوا مع محمد في فتوح الهند وكانوا من التابعين او اتباع التابعين او معاصريهما

لم عقد الحجاج لمحمد بن القاسم على غزوة السند ضم اليه مع جنده الذين كانوا يحاربون بلاد فارس ستة آلاف جند من اهل الشام وخلقاً سواهم ، وكان فيهم من العباد والزهاد والمرابطين والمتطوعين المختبين الى الله جماعة ، ومن المحدثين والفقهاء والعلماء جميع ، وبذلنا ما في وسعنا في تحقيق اسماءهم وانسابهم التي جاءت محرقة في كتاب منهاج الدين كما رايت ، ومع ذلك بقي كثير من هذه الاسماء والانساب لم نهتد الى تصحيحها وتحقيقها ، فنوردها كما وجدناها وفيها مجال التحقيق لاهل العلم .

ابو صابر الهمداني

لما عبا محمد جيشه في عاشر رمضان سنة ثلاث وتسعين جعله على اهل الرايات ايام الفيلة .

ابو الحكم الشيباني

بعثة محمد مع عثيرة آلاف الى راي قنوج ليدعموه الى الاسلام او الجزية والمعاهدة .

اويس بن قيس

خطب محمد في اليوم الرابع من حرب داهر خطبة بليغة حرض المسلمين على القتال ، ثم عبا جيشه وجعل محرز بن ثابت الدمشقي واويس بن قيس في ستة آلاف من الفرسان على مقدمة الجيش .

خالد الانصاري

استعمله محمد بعد فتح برهمنا باد على سيوستان في من استعمله ، وذكره البلاذري بغير اسمه فقال : وولى محمد بن القاسم سدوسان رجلا ، وسيوستان وسدوسان كلاهما واحد .

خريم بن عبد الملك التميمي

استعمله محمد على قلعة برهم بور على ساحل نهر جهم ،
ويسمونها سويور في كشمير .

دارس بن ايوب

كان من امراء محمد في السند ، وانتى عليه الحجاج في كتابه الذي
بعثه الى محمد ، وناداه محمد في من ناداه من امرائه وقواده في بعض
الحروب .

ذكوان بن علوان البكري

كان من كبار قواد محمد ، وله في جميع الحروب مواقف بارزة
ومشاهد كريمة ، وأراد محمد غزوة الديبل جعله مع خريم بن عمرو ،
وابن المغيرة في القلب ، وجعله يوم داهر في المقدمة ، ومرة في الميسرة
وكان في الوفد الذي بعثه محمد براس داهر الى العراق ، وعده الحجاج
من اشجع غزاة الشام والعراق في كتابه الذي بعثه الى محمد .

روح بن اسد ، ابن بنت الاحنف بن قيس

استعمله محمد على ارور ، وجعل الامور الدينية والخطابة والقضاء
الى موسى بن يعقوب الثقفي .

زياد بن الجليد الازدي

كان من قواد محمد ، وجعله يوم داهر على قطعة من الجند .

زيد بن عمرو الكلابي

بعثه محمد مع أبي الحكم الشيباني الى راي قنوج وهو « هرجند بن
جهتل راي » فلما وصلوا الى « اودهاير » دعاه زيد بن عمرو ، وقال له :
ان جميع الملوك من البحر المحيط الى كشمير صاروا تحت حكم محمد بن
القاسم وبعضهم أسلم ، فأجاب هرجند : ان هذه المملكة في ايدينا من
قديم الزمان ولم يفسدها احد علينا في هذه المدة ، فينبغي ان يذوق بعضنا
باس بعض فلما سمعه محمد بن القاسم استعد للحرب ، ففتح وظفر .

سليمان بن نبهان القشيري

أبو صمة نبهان القشيري وابنه سليمان بن نبهان القشيري كلاهما من قواد محمد ، ولما عبر محمد نهر مهران قال لسليمان بن نبهان : اذهب بعسكرك واقم حذاء قلعة راور لئلا يصل مدد داهر الى ابنه ، فسار سليمان في ست مائة من الفرسان ، ولما سار محمد بعد أن فتح برهنا باد دعا سليمان بن نبهان واباه ، وأقسمهما بالله عز وجل تم بعتهما في جماعة الى اهل بهرج .

شجاع الحبشي

كان شجاعا مقداما ، وكانت له يد بيضاء في الحروب ، أقسم على نفسه أن لا يأكل ولا يشرب حتى يقتل داهر ، وغزا المسلمون داهسر في عاشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وهو على فيل أبيض ، وكان شجاع الحبشي على فرس فنفر فرسه فرماه داهر فاستشهد .

صابر اليشكري

استعمله محمد في من استعمله على الديبل والنيرون .

صارم بن أبي صارم الهمداني

بعثه محمد في من بعثه الى « جى سيه » وكان في الوفد الذي أرسله محمد براس داهر الى العراق .

صلب بن القاسم بن محمد الثقفي

كان أخا محمد بن القاسم ، وكان معه في حرب السند ، ذكره الحجاج في كتابه الى محمد .

طيّار

طيّار اسم رجل بعثه الحجاج الى السند لاختبار احوال محمد بن القاسم سرا ، ليعلمه بها ، فجاى الطيّر الى السند ومكران ، ولقى رجلا قادما ، فسأله : من أين ؟ فقال : من عسكر محمد بن القاسم ، قال : كيف هم ؟ قال : في ضيق من قلة الطعام والعلف ومرض الفرس ، وجميع

العرب في غاية الشدة ، فرجع الطيار الى الحجاج ، واخبره بها .

عبد الرحمن بن مسلم الكلبى

ورد كتاب الحجاج على محمد قال فيه : انى جعلت المشائخ في
عسكرك ، منهم عبد الرحمن بن مسلم الكلبى ، وجربت شجاعته مرات ،
وليس في العدو من يقابله .

عبد الملك المدنى

كان من امراء محمد ، وامره مره على الفرسان .

عبد الملك بن عبد الله الخزاعى

كان من امراء محمد ، وعينه في من عينه على الديبل .

عبد الملك بن قيس الدمينى

كان مع محمد حين ورد مكران ، ولقى بها محمد بن هارون بن ذراع
وبعثه محمد مع كاكه لسياسة المتمردين في العسكر .

عبيد بن عتاب

كان محمد العلافي مع داهر ، وكان عبيد بن عتاب أيضا عنده ،
فجاء الى محمد بن القاسم واخبره : ان محمد العلافي اخبر داهرا ان العرب
الذين عبروا النهر ، هم طليعة جيش المسلمين ، فاستعد داهر للحرب
فلما علم ذلك محمد استعد للحرب .

عجل بن عبد الملك بن قيس الدمينى البصرى

صعد على جدران حصن الديبل ، بعد أحمد بن خزيمة الكوفي
بسلاليم أمر بها محمد .

عطاء بن مالك العشى

لما عبأ محمد جيشه لغزوة الديبل جعل عطاء بن مالك العشى أميرا

على ناحية المغرب ، ثم جعله مع ذكوان بن علوان البكرى يوم داهر على مقدمة الجيش .

عطية الثعلبي

جعله محمد أمرا على خمس مائة من الجند ، حين عبر نهر مهران ، وسار الى الجانب الشرقى . ثم جعله في من جعله على الجيوش حين هرب جى سيه الى جتور .

عكرمة بن الريحان الشامي

نصبه محمد على سواد الملتان .

علوان البكرى

امر محمد علوان البكرى ، وقيس بن ثعلبة على ثلثائة من الجند ، في الديبل .

عمرو بن خالد الحصين الكلابي

لما عبا محمد جيشه يوم داهر ، قال لعمرو بن خالد : انى اشهد نفسى ورجالى على ما تفعل اليوم في غزوة الكفار ، فقال عمرو : انى اشهدك ورجالك على هذا ، فلما خرج داهر جرح فيله وقطع رأسه قطعتين ، فلما تمثل عمرو عند الحجاج قال : ابقي الله الاميرانى جعلت محمدا شهيدا على نفسى في يوم داهر ، فقال الحجاج : سل ما تريد ؟ فقال عمرو : انا

الخيلى تشهد يوم داهر والقنا
انى خرجت الجمع غير معرد
ومحمد بن القاسم بن محمد
حتى علوت عظيمهم بمهند
فتركته تحت العجاج مجدلا
متعفر الخدين غير موسد

وقيل : قاتل داهر قاسم بن ثعلبة الطائي كما مضى .

عمرو بن المختار الحنفي

لما نزل محمد بهراور ، جعله على بعض الجيش .

عون بن كليب الدمشقي

نصبه محمد على البرج الجنوبي من حصن الديبل .

فراس العنكي

جعله محمد على عمل الديبل قابل بن هاشم والنسرون في من جعله على عملهما .

قالوا : ان قابل بن هاشم أصابته ست عشرة جراحة يوم داهر ، وهو يكبر الله ويقول :

الا فاصبحاني قبل وقعة داهر وقبل المنايا قد غدون بواكر
وقبل غد ، يا لهف نفسي على غد اذا ما غدا صبحي ، ولست بباكر
ثم استشهد ، واراد الكفار ان يسلبوا السلاح من جسده ، فما استطاعوا ان ينزعوه فآلقوه في الخور .

قيس بن عبد الملك بن قيس الدهيني

لعله قيس بن عبد الملك بن قيس بن مخزومة القرشي . روى عنه . . .
روى عنه فليح بن سليمان ونافع بن ثابت ، ذكره ابن أبي حاتم الرازي (١)
أمره محمد مع خالد الانصاري على سيوستان .

كعب بن المخارق الراسبي

بعث محمد غنائم راور مع كعب بن المخارق الراسبي ، وكان في الوفد الذي بعث محمد معه رأس داهر ، قال : لما جاء الوفد الى الحجاج قال : من انت ؟ قلت : كعب بن المخارق الراسبي ، قال : كتب الى محمد ابن القاسم عن جميع أمراءه ، وما رأى منهم من البأس في الحرب ، وما كتب عنك شيئاً ، فما كان من أمرك ؟ قلت : كان الامر يوم داهر شديداً حتى دخل في قلوب المسلمين شيء ، وكنت مع محمد بن القاسم فمشاور أصحابه ، ثم قاتلنا حتى قتل داهر ، فقال الحجاج : فهل خاف محمد من شدة الامر ؟ قلت : لما شب الحرب والتحم الناس بالناس ، ووقع النبع بالنبع والسيف على السيف ، قال محمد لبعض أصحابه : أطعمني الماء ، فقال الحجاج : هذا ليس من الخلأ فان الله تعالى يقول : « ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه ، فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني » .

(١) كتاب التجرع والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٠١

وقال كعب . ولما وضع رأس داهر أمام الوليد بن عبد الملك ، وكانت معه بنات ملوك الهند ، فجاءوا ببنت داهر ، وتعجب الخليفة من هيئتها وحسنها ، وقال : يا كعب ان هذه بنت الملك طيبة جميلة مخدّها ، وتزوجها وكنت شابا فذهبت بها وتزوجتها . فكان النساء يسمعن منها الحكم والمواعظ ، ولم يكن لى منها ولد .

مجاشع بن نوبة الأزدي

ذكره الحجاج في كتابه الذي بعثه الى محمد في من جعله في جيش المسلمين من المشائخ ، والاشراف ، والشجعان الابطال ، واعتمد عليهم

محرز بن ثابت القيسي

لما عبر محمد نهر مهران ظن أن داهر يقاتله ، فعبأ الجيش ، وجعل محرز بن ثابت القيسي على الفين ومحمد بن زياد العبدى على الف ، ثم جعله مع أويس بن قيس على المقدمة ، ولما وقع الحرب كان محرز مع محمد في الغلب .

موسى بن يعقوب بن طائى الثقفى

لما استعمل محمد روح بن الاسد على ثغر الرور ، استعمل موسى ابن يعقوب بن طائى بن شيبان بن عثمان الثقفى على القضاء والخطابة ، وأمور الدين ، وأكدّه باصلاح الناس ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

نوبة بن دارس

أمره محمد على حصار راور ليقوم بأمر السفن ويجمعها ، ويرسى كل سفينة تحىء من تحت أو من فوق ، وكانت فيها عدة ومدة .

نوبة بن هارون

لما فتح محمد قلعة دهليّة ، دعا نوبة بن هارون ، وفوض اليه أمور السفن التي كانت بالساحل ليذهب بها الى « ودهاتيه » ويجعل اليه جميع أمور السفن الحربيّة .

هذيل بن سليمان الأزدي

ذكره الحجاج في كتابه الى محمد ، وكان ممن اصطفاه الحجاج ، وبعثه مع محمد الى السند ، وأمره محمد على نواحي قصة (كجه) وكيرج

الوفاء بن عبد الرحمن

جعلته محمد أميرا على اعمال الديبل ، والنيرون ، في من أمره عليها .

يزيد بن مخالد (مجالد) الهمداني

كان في الوفد الذي بعث معه محمد رأس داهر الى العراق .

حباب بن فضالة الذهلي اليمامي

تابعى ، لعله ورد الهند

قال الذهبي في ميزان الاعتدال : حباب بن فضالة الذهلي ، قال
الازدي : لبس حديثه بشيء ، قال يعقوب القسوى : ثنا أحمد بن محمد
الازرقى المكي : ثنا الحباب بن فضالة اليمامي الحنفي . قال : أثبت النصرة
فلقيت أنس بن مالك فقلت له : انى أريد سفرا فأردت أن استأمرك ،
قال : وابن تريد ؟ قلت : الهند ، قال : فحى والداك أو أحدهما ؟ فقلت : بل
هماحيار ، قال : فراضيان بمخرجك ؟ قلت : بل ساخطان استعدى على أبى
وحبسنى السلطان ، قال : فالدينبا تربد أم الآخرة ؟ قلت : كليهما ، قال :
ما أراك إلا ستسخطهما كليهما ، أرجع الى أبويك فزرهما واصحبهما فأنك
لن تصيب كسبا خرا منه . وقال ابن ماكولا : حباب بن فضالة بن هرمز
مكى ، يحدث عن أنس بن مالك ، روى عنه عمر بن يونس اليمامي وجماعة
(قال القاضي) كان سؤال حباب بن فضالة أنس بن مالك عن آتيائه الهند
قبل وفاته في سنة ثلاث وتسعين ، ولم نجد صريحا أنه أتى بعد ذلك الى
الهند أو لم يأت (١)

(١) ميزان الاعتدال ج ١ ص ، الاكمال ج ٢ ص ١١١

في أيام سليمان بن عبد الملك

ولى سليمان بن عبد الملك في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، ومات سنة ثمان وتسعين ، وولايته سنتان ، فامتنح بخير ، وختم بخير ، لانه رد المظالم ، ورد المسجونين والمسيرين الذين كانوا بالبصرة ، واستخلف عمر ابن عبد العزيز ، واستعمل يزيد بن المهلب أبى صفرة على حرب العراق وما أضيف اليها من بلاد الشرق ، واستعمل صالح بن عبد الرحمن التميمي على خراجها ، ولكن وقع في أيامه أكبر ثلثة في فتوح الهند ، وحمل محمد بن القاسم من الهند ، وعذب في واسط ، حتى مات رحمه الله واضطرب أمر الهند .

ولاية يزيد بن أبى كبشة السكسكى ،

وعبيد الله بن أبى كبشة السكسكى ،

وحبيب بن المهلب وعمران بن النعمان الكلاعى وأمر محمد بن القاسم قال البلاذرى : مات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق ، وولى يزيد بن أبى كبشة السكسكى السند ، فحمل محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب ومات يزيد بن أبى كبشة بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوما ، وكذا قال ابن الاثير (١)

قال البلاذرى : واستعمل سليمان بن عبد الملك بعد موت يزيد حبيب بن المهلب على حرب ، فقدمها ، وقد رجع ملوك الهند الى ممالكهم فرجع جليسه (جيسيه) بن داهر الى برهمنا باد ، ونزل حبيب على شاطئ مهران ، فأعطاه أهل الرور الطاعة ، وحارب قوما فظفر بهم ، وكذا قال ابن الاثير ، (٢)

وقال اليعقوبى : واضطرب السند ، وأخل الجند الذين كانوا مع محمد بن القاسم الثقفى بمراكزهم ، فرجع أهل كل بلد الى بلدهم ، فوجه سليمان حبيب بن المهلب اليها فدخل البلاد ، وقاتل قوما كانوا ناحية مهران وأخذ محمد بن القاسم فالبسه المسوح ، وقبده وحبسه ، (٣) وقال خليفة ابن خياط في ذكر ولاية السند : كتب سليمان الى صالح بن عبد الرحمن

(١) فتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٣

(٢) فتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٤

(٣) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٥٦

أن يأخذ آل بنى أبى عقيل ويحاسبهم ، فولى صالح حبيب بن المهلب حرب
الهند ، ويزيد بن أبى كبشة الخراج ، فأقام بها يزيد بن أبى كبشة أقل من
شهر ، ثم مات ، واستخلف أخاه عبيد الله بن أبى كبشة فعزله صالح
وولى عمران بن النعمان الكلامى ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن
المهلب (١) .

يزيد بن أبى كبشة السكسكى الدمشقى تابعى ، ولى خراج السند ، فمات فيها

يزيد بن أبى كبشة — واسمه جبريل — بن يسار بن حى بن قرط
ابن شبيل بن المقلد بن معد يكر ب بن عريف بن السكسك ، ولاء الوليد
البصرة بعد الحجاج ، ومنهم قوم باليمامة ، قاله ابن حزم ، وقال ابن حجر
فى تهذيب التهذيب : يزيد بن أبى كبشة السكسكى الدمشقى ، من أهل
بيت لها ، روى عن أبيه أبى كبشة جبريل بن يسار بن حى بن قرط بن
شبيل (٢) ومروان بن الحكم ، ورجل له صحبة ، وعنه أبو بشر ، والحكم
ابن عتبة ، وعلى بن الاقمر ، وهماوية بن قررة المزنى ، وإبراهيم بن عبد
الرحمن السكسكى وغيرهم ، ذكره أبو زرعة الدمشقى فى من ولى السرايا ،
وقال ابن السميع : كان يلى الصوائف ، وقال البخارى : كان عريف
السكاسك ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وذكره الهيثم بن عدى ، ومجالد
ابن سعيد فى من ولى العراقيين ، وقال ابن عساكر : توفى فى خلافة سليمان
ابن عبد الملك ، له ذكر فى الجهاد من صحيح البخارى ، قلت : ليست له
رواية عندهم ، وإنما فيه أن إبراهيم السكسكى قال : اصطحب أبو بردة ،
ويزيد بن أبى كبشة ، فكان يزيد بن أبى كبشة يصوم فى السفر ، فقال له
أبو بردة : سمعت أبا موسى ، فذكر حديثا ، وحكى عمر بن شبة فى أخبار
البصرة : أن الحجاج لما احتضر استخلف ابنه عبد الملك على الصلوة ،
ويزيد بن أبى مسلم على الخراج ، ويزيد بن أبى كبشة على الحرب ،
فاقرهم الوليد بن عبد الملك حتى مات ، ووشعت ليزيد بن أبى كبشة رواية
من أبى الدرداء فى كتاب الآثار لمحمد بن الحسن من طريق إبراهيم بن
محمد بن المنتشر عن أبيه عنه وله رواية أخرى فى مستدرك الحاكم من
طريق أبى بشر : سمعت يزيد بن أبى كبشة يخطب بالشام يقول : سمعت
رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عبد الملك بن
مروان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا شرب الخمر
فاجلدوه ، الحديث ، قال الحاكم : سمعت أبا على النيسابورى يقول :
هذا الصحابى هو شرحبيل بن أوس ، قال خليفة بن خياط فى سنة ثمانين :

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٩ و ٣٠

(٢ م ١٢ — العقد الثمين)

وفيها لقي يزيد بن أبي كبشة الريان النكري بالبحرين ومع الريان امرأة من الازد يقال لها : جيداء ، فالتقوا بمندان الزارة فقتل الريان و جيداء وعامة أصحاب الريان ، ثم قفل يزيد راجعا .

وقال ابن قتيبة : لما مات الحجاج في أيام الوليد استخلف ابنه عبد الملك بن الحجاج على الصلوة ، وبزبد بن أبي مسلم على الخراج ، فلما انتهى موت الحجاج الى الوليد بعث يزيد بن أبي كبشة على الصلوة ، فلما ولى سليمان عزل يزيد بن أبي كبشة ، ويزيد بن أبي مسلم عن البصرة ، وولى يزيد بن المهلب ، وصالح بن عبد الرحمن .

وقال السعقوبى : كان على شرطة عبد الملك بن مروان ، يزيد بن أبي كبشة السكسكى ، ثم عزله ، واستعمل عبد الله بن يزيد الحكمى ، وتوفي الحجاج في سنة خمس وتسعين فأقر الوليد على عمله يزيد بن أبي مسلم خلفته ثم استعمل مكانه يزيد بن أبي كبشة قال : وكان يزيد بن أبي كبشة على حرس يزيد بن عبد الملك ، وكان ابنه روح بن يزيد السكسكى صاحب شرطة عمر بن عبد العزيز ، وهو مولاه ، وقال ابن خلدون : وغزا يزيد بن أبي كبشة في سنة أربع وتسعين أرض سوية .

(قال القاضى) : مات في أرض السند بعد قدومه إليها بثمانية عشر يوما في سنة ست وتسعين (١) .

حبيب بن المهلب الازدى من معاصرى التابعين ، ولى حرب السند

حبيب بن المهلب بن أبي صفرة — واسمه ظالم — بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن وائل بن الحارث بن الازد بن عمران قاله ابن حزم ، واستعمله سليمان بعد يزيد بن أبي كبشة على السند ، فحارب قوما وظفر بهم ، وأعطاه أهل الرور الطامة ، وقاتل قوما كانوا ناحية مهران ١٠

و ولد حبيب بن المهلب ، سليمان ، والمغيرة ، وعباد والصنمة ، وثار سليمان بن حبيب أمام مروان بن محمد بفارس والاهواز ، فقصده أبو جعفر المنصور فوصله ، وولاه بعض الاعمال بالاهواز ، فحاز أبو جعفر

(١) جريدة الساب العرب ص ٤٣٢ ، وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٥٥ ، والمعاني ص ١٥٧ و ١٥٨ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٣٨ ، ٢٤٨ ، ٣٧٧ ، ٣٦٩ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٧١ وتاريخ خليفة بن خياط ج ٢ ص ٣٦٠

ملا كثيرا من الخراج فعزله سليمان بن حبيب وحاسبه ، وضرب ظهر أبي جعفر بالسياط فلما جاءت الدولة العباسية ضرب أبو جعفر عنق سليمان ، قاله ابن حزم ،

وقال ابن خلكان في ذكر يزيد بن المهلب : مات ابن لحبيب بن المهلب ابن أبي صفرة فقدم أخاه يزيد ليصلى عليه ، فقبل له : أتقدمه ، وأنت أسن منه والميت ابنك ؟ فقال : أن أخى قد شرفه الناس ، وشاع فيهم له الصيت ، ورمته العرب بأبصارها ، فكرهت أن أضع منه ما قد رفعه الله تعالى (١)

معاوية بن المهلب الأزدي

من معاصري التابعين ، قتل بقتدابيل

أخو حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ، وكان في السند أيام سليمان ابن عبد الملك ، في ولاية يزيد بن أبي كبشة فبعث يزيد محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب الى العراق .

وقتل هلال بن أحوز المازني بقتدابيل في أيام يزيد بن عبد الملك (سنة ١٢٥ هـ ، ١٢٦ هـ) في من قتله من آل المهلب بن أبي صفرة ، وابنه سليمان بن معاوية بن المهلب ولي البصرة (٢) .

عبيد الله بن أبي كبشة السكسكي

من معاصري التابعين ، ولي خراج السند

هو أخو يزيد بن أبي كبشة السكسكي ، ولي صالح بن عبد الرحمن يزيد بن أبي كبشة خراج السند فأقام أقل من شهر ثم مات واستخلف أخاه عبيد الله بن أبي كبشة فعزله صالح بن عبد الرحمن كما ذكره خليفة ولم تجذ تذكرته (٣) .

عمران بن النعمان الكلاعي

من معاصري التابعين ، ولي خراج السند

قال البخاري في تاريخه الكبير : عمران بن النعمان ، سمع الربيع بن سبرة ، سمع منه ابن المبارك ، وكذا ذكره ابن أبي حاتم ، ولاء صالح ابن عبد الرحمن خراج السند بعد أن عزل عبيد الله بن أبي كبشة ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب كما ذكره خليفة (٤) .

-
- (١) حميرة أنساب العرب ص ٣٦٩ ، وفتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٤ وتاريخ اليعاقبة ج ٢ ص ٣٥٦ ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٤١٦
(٢) حميرة أنساب العرب ٣٦٨ وفتوح البلدان ص ٤٢٨ ، ٤٢٩
(٣) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٣٠
(٤) التاريخ الكبير ج ٣ ق ٢ ص ٤٢٦ ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٣٠

في أيام عمر بن عبد العزيز

ولي عمر بن عبد العزيز في سنة ثمان وتسعين ، وتوفي في سنة إحدى ومائة ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، وكان يضاهاى الخلفاء الراشدين في العدل ، ورد المظالم ، والتقوى والنسك رحمه الله ، عزل يزيد بن المهلب وصالح بن عبد الرحمن عن السراق واستعمل على الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زبد بن الخطاب ، وعلى البصرة عدي بن أرطاة الفزاري .

معاملة عمر بن عبد العزيز مع أهل الهند

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : أن رجلا من أهل الهند قدم عدن بأمان فقتله رجل بأخيه فكتب فيه الى عمر بن عبد العزيز ، فكتب أن يؤخذ منه خمس مائة دينار ، ويبيعت بها الى ورثة المقتول وأمر بالقاتل أن يحبس

قال أبو عبيد : وهكذا كان رأى عمر بن عبد العزيز كان يرى دية المعاهد نصف دية المسلم ، فأنزل الذي دخل بأمان منزله الذمى المقيم مع المسلمين ، ولم ير على قتاله قودا ولكن عقوبة لقول النبي صلى الله عليه وسلم : لا يقتل مسلم بكافر (١)

دعوة الملوك الى الاسلام ، واسلامهم

قال البلاذري : فكتب عمر بن عبد العزيز الى الملوك (ملوك الهند) يدعوهم الى الاسلام والطاعة على أن يملكهم ، ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه فأسلم جليسه (جيسبه ابن داهر) والملوك ، وتسموا بأسماء العرب (٢) .

وقال ابن بطوطة : لقيت بمدينة سيوستان خطيبها المعروف بشياني وأرائي كتاب أمير المؤمنين الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لجده الأعلى بخطابة هذه المدينة ، وهم يتوارثونها من ذلك العهد الى الآن (سنة ٧٣٤هـ) ونص الكتاب : هذا ما أمر به عبيد الله أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز لفلان ، وتاريخه سنة تسع وتسعين ، وعليه مكتوب : بخط أمير المؤمنين ابن عبد العزيز (٣) .

(١) شريب الحديث ج ٢ ص ١٠٦ ، ١٠٧

(٢) تسويع البلدان ص ٤٢٩

(٣) عجائب الاسفار ج ٢ ص ٥

ولاية عمرو بن مسلم الباهلي ، وفتح بعض الهند

قال البلاذري : وكان عمرو بن مسلم الباهلي عامل عمر على ذلك الثغر ،
مغزا بعض الهند فظفر (١)

وقال على بن حامد الكوفي : فتح عمرو بن مسلم الباهلي في أيام عمر
ابن عبد العزيز بأمر الخلافة أرض الكسة (كجه) من بلاد بلهرا (٢)

عمرو بن مسلم بن عمرو الباهلي

من معاصري التابعين ، ولي السند

عمرو بن مسلم بن عمرو بن الحصن بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخبر
ابن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن
اعصر ، الباهلي ، أخو قتيبة بن مسلم الباهلي ، قاله ابن حزم .
وقال ابن قتيبة : عمرو بن مسلم ، كان شجاعا يلى الولايات لقتيبة ،
وعدى بن أرطاة ، وعقبه كثير ، وكان أبوه مسلم بن عمرو عظيم القدر عند
يزيد بن معاوية ، وبكنى أبا صالح ، وسعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم
الباهلي ، ولي أرمينية ، والموصل ، والسند ، وطبرستان وسجستان ،
والجزيرة (٣)

في أيام يزيد بن عبد الملك

ولى يزيد بن عبد الملك في سنة احدى ومائة ، ومات في مسنة خمس
ومائة ، وكانت ولايته أربع سنين وشهرا ، وفي أيامه خرج يزيد بن المهلب
بالبصرة ، فأخذ عدى بن أرطاة الفزارى فأوقفه ، ثم خرج من البصرة يريد
الكوفة ، فوجه اليه يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة بن عبد الملك ، وابن
أخيه العباس بن الوليد فالتقوا بالعقر من أرض بابل فقتل يزيد بن المهلب
في سنة اثنتين ومائة ، واستعمل عمرو بن هبيرة الفزارى على العراقيين ،
— البصرة والكوفة — وظهرت نتيجة خروج يزيد بن المهلب في بلاد السند
بقتل آل المهلب .

قتل بنى المهلب على يد هلال بن احوز المازنى

بأرض السند ، وقتدابل

وقال البعقوبى : عزل يزيد عمال عمر بن عبد العزيز جميعا ، وكتب
الى عدى بن أرطاة يأمره بأخذ يزيد بن المهلب ، فحاربه في داخل البصرة

(١) لسوح البلدان ص ٤٢٩

(٢) مساج الدين ص ٢٣٣

(٣) حمزة انساب السرب ص ٢٤٦ والمعارف ١٦٨ و ١٧٩

في شهر رمضان ، فظفر به يزيد ، واخذه اسيرا وحمله معه في الحديد الى واسط ، فحبسه بها ، وجماعة معه ، وغلب يزيد بن المهلب على البصرة وما والاها ، ثم خرج يريد الكوفة ، واستخلف على البصرة مروان بن المهلب ، فوجه اليه يزيد بن عبد الملك مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد ، فسار مسلمة حتى آتى العراق وجعل يقول : انى اخشى ان يتسبأ ابن المهلب ، ويهرب فنطلبه ، فقال له حسان النبطي : — وكان معه — لا يحسن ذلك أيها الأمير ! قال : ولم ؟ قال : سمعته يقول : ويح عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث هبه غلب على البصرة ، أغلب على الصبر لا ما خسره لو القى طرف ثوبه على وجهه ، ثم تقدم حتى قتل ، وقال مسلمة : ما جراحة الا يبرح ؟ فالتقيا بمسكن فحاربه محاربة شديدة ، ويزيد مبطلون شديد العلة ، وكان مسلمة يسميه الجرادة الصفراء ، فلم يبرح حتى قتل وكان ذلك في سنة اثنتين ومائة ، وكان معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط ، فلما انتهى اليه خبر أبيه أخرج عدى بن أرطاة ، ومن كان معه فضرب أعناقهم وركب البحر حتى صار بمن كان من أهل بيته ، والضارة الى قندابيل من أرض السند ، الى أن وافاهم هلال بن أحوز المازني ، بعث به مسلمة بن عبد الملك فقتل معاوية ، وجميع من كان معه سوى نفر يسير ، أخذهم أسرى فحملهم الى يزيد بن عبد الملك فقتلهم بدمشق ، منهم عثمان بن الفضل بن المهلب ، وحمل اليه من نساء المهلب خمسين امرأة ، فحبسهن بدمشق (١)

وقال البلاذري : وهرب بنو المهلب الى السند في أيام يزيد بن عبد الملك ، فوجه اليهم هلال بن أحوز التميمي فلقبهم ، فقتل مدرك بن المهلب بقندابيل ، وقتل الفضل ، وعبد الملك ، وزيادا ، ومعاوية بنو المهلب ، وقتل معاوية بن يزيد في آخرين (٢)

وقال الطبري في سنة اثنتين ومائة : واجتمع آل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخفون الذي كان من يزيد ، وقد أعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز ، وقد كان يزيد بن المهلب بعث وداع بن حميد الأزدي على قندابيل أميرا ، وقال له : انى سائر الى هذا العدو ، ولو لقينهم لم أبرح العرصة حتى تكون الى أولهم ، فان ظفرت أكرمتك ، وان كانت الاخرى كنت بقندابيل حتى يقدم عليك أهل بيتي ، فيتحصنوا بها ، حتى يأخذوا لانفسهم أمانا ، أما انى قد اخترتك لأهل بيتي من بين قومي فكأن عند حسن ظنى ، وأخذ عليه أمانا غلاظا ليناصحن أهل بيته ان هم احتاجوا لجنو

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٧٢ ، ٣٧٣

(٢) فتوح البلدان ٤٢٩

اليه ، فلما اجتمع آل المهلب بالبصرة بعد الهزيمة حملوا عيالاتهم وأموالهم في السفن البحرية ، ثم لججوا في البحر حتى مروا بهزم بن القرار العبدى — وكان يزيد بن المهلب استعمله على البحرين — فقال لهم : أشير عليكم ان لا نفارقوا سفنكم فان ذلك هو بقاعكم ، واني أتخوف عليكم أن خرجتم من هذه السفن ان يتخلفكم الناس ، وأن يتقربوا بكم الى بنى مروان ، فمضوا حتى اذا كانوا بحيال كرمان خرجوا من سفنهم ، وحملوا عيالاتهم وأموالهم على الدواب .

ثم قال الطبرى : ومضى آل المهلب ، ومن سقط منهم من الفلول حتى انتهوا الى قنذابيل ، وبعث مسلمة بن عبد الملك الى مدرك بن صب الكلبى فرده ، وسرح فى اثرهم هلال بن أحوز التميمى من بنى مازن بن عمرو بن نعيم ، فلحقهم بقنذابيل ، فاراد آل المهلب دخول قنذابيل فمنعهم وداع ابن حميد ، وكاتبه هلال بن أحوز ولم يباعن آل المهلب فيفارقهم ، فتبين لهم غرقه لما التقوا وحسبوا كان وداع بن حميد على الميمنة ، وعبد الملك بن هلال على الميسرة ، وكلاهما ازدى ، فرفع لهم راية الامان فمال اليهم وداع ابن حميد ، وعبد الملك بن هلال ، وأرفض عنهم الناس فخلوهم ، فلما رأى ذلك مروان بن المهلب ذهب يريد أن ينصرف الى النساء مقال له المفضل : أين تريد ؟ قال : ادخ الى نساتنا فاقتلهن ، لئلا يصل اليهن هولاء الفساق فقال : ويحك ، اتقل اخواتك ، ونساء أهل بيتك لا انا والله ما نخاف عليهن . قال : فرده من ذلك ، ثم مشوا بأسيا فمقاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم ، الا أبا عيينة بن المهلب ، وعثمان بن المهلب ، فأنهما نجوا ، فلحقا بخاقان ، ورتبيل ، وبعث بنسأهم وأولادهم الى مسلمة بالحيرة ، وبعث برأسهم الى مسلمة فبعث بهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك وبعث بهم يزيد ابن عبد الملك الى العباس بن الوليد بن عبد الملك ، وهو على حلب ، فلما نصبوا خرج لينظر اليهم ، فقال لأصحابه : هذا رأس عبد الملك ، وهذا رأس المفضل ، والله لكأنه جالس معى يحدثنى وقال مسلمة : لا بيعن ذريتهم وهم فى دار الرزق ، فقال الجراح بن عبد الله فأنا أشنريهم منك ، لأبر يهيك ، فاشترأهم منه بمائة ألف ، قال : هاتها ، قال : اذا شئت فخذها ، فلم يأخذ منه شيئا ، وخلق سبيلهم ، الا تسعة فتية ، منهم أحداث ، بعث بهم الى يزيد بن عبد الملك فقدم بهم عليه فضرب رقابهم (١)

وقال ابن خلدون : ومضى آل المهلب ، ومن معهم قنذابيل الى أن قال : واغترق الناس عن آل المهلب ، ثم استقدموا فاستأنوا فقتلهم عن آخرهم ، المفضل ، وعبد الملك ، وزيادا ، ومروان بنى المهلب ، ومعاوية

(١) تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٦٠٠ ، ٦٠٣

ابن يزيد بن المهلب ، والمنجاب بن أبى عيينه بن المهلب - وعمرو بن يزيد ابن المهلب ، وعثمان بن الفضل بن المهلب لحق برتبيل ملك الترك ، وبعث هلال بن أحوز برؤوسهم وسبيهم وأسراهم الى مسلمة بالحيرة ، فبعث بهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك ، فسيرهم يزيد الى العباس ابن الوليد في حلب ، فنصب الرؤوس ، واراد مسلمة أن يبتاع الذرية فاشتراهم الجراح بن عبد الله الحكمي بمائة ألف ، وخلي سبيلهم ، ولم يأخذ مسلمة من الجراح شيئا ، ولما قدم بالأسرى على يزيد بن عبد الملك - وكانوا ثلاثة عشر - أمر يزيد فقتلوا ، وكلهم من ولد المهلب ، واستأمنت هند بنت المهلب ل أخيها أبى عيينة الى يزيد بن عبد الملك فأمنه (١)

وقال المسعودي : بعث يزيد بن عبد الملك هلال بن أحوز المازني في طلب آل المهلب ، وأمره أن لا يلقي منهم من بلغ الحكم الا ضرب عنقه فاتبهم حتى أتى قنديل ، من أرض السند ، واتي هلال بفلامين من آل المهلب فقال لاحدهما : أدركت ؟ قال : نعم ، وقد عنقه فكان الآخر اشفق عليه فعض شفته لئلا يظهر جزءا فضرب عنقه ، واثخن القتل في آل المهلب ، حتى كاد أن يفتنيهم ، فذكر أن آل المهلب مكثوا بعد ايقاع هلال بهم عشرين سنة ، يولد منهم الذكور فلا يموت منهم أحدا .

وفي مدح هلال بن أحوز ، وما فعل يقول جرير :

أقول لها من ليلة ليس طولها	كطول الليالي : ليت صبحك نورا
أخاف على نفس ابن أحوز انه	جلا كل هم في النفوس فأسفرا
جعلت بقبر بالحسان ومالك	وقبر عدى في المقابر اقبرا
فلم يبق منهم راية يعرفونها	ولم يبق من آل المهلب عسكرا (٢)

وقال المبرد : قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قصيدة جرير التي يهجو فيها آل المهلب ، ويمدح هلال بن أحوز المازني ، ويذكر الواقعة التي كانت عليهم بالسند في سلطان يزيد بن عبد الملك بسبب خروج يزيد بن المهلب عليه :

أقول لها من ليلة ليس طولها	كطول الليالي : ليت صبحك نورا
أخاف على نفس ابن أحوز انه	جلا حما فوق الوجوه فأسفرا
جعلت لقبر للخيار ومالك	وقبر عدى في المقابر اقبرا
وأطنأت نيران المزون وأهلها	وقد حاولوها فتنة ان تسعرا
فلم تبق منهم راية يعرفونها	ولم تبق من آل المهلب عسكرا
الا رب سامى الطرف من آل زمان	إذا شمרת عن ساقها الحرب شمرا

(١) تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٨٠

(٢) مروج الذهب ج ٢ ص ٢١٢

عدى بن أرطاة الفزارى قتله يزيد بن المهلب بواسط ، وكان عامل
عمر بن عبد العزيز ، والمزون بالفارسية عمان (١)

هلال بن أحوز المازنى التميمي من معاصري التابعين ، قاتل آل المهلب بقنديل

هلال بن أحوز بن أريد بن حرز بن لاي بن سهيل بن ضباب بن
جينة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم ، قاتل آل
المهلب بقنديل ، وأخوه أسلم بن أحوز صاحب شرطه نصر بن سيار ،
والله ابن حزم ، وقال ابن ماكولا : هلال بن أحوز قاتل جهم بن صفوان
الذى بنحسب اليه الجهمية ، وقال البلاذري : وحفر بالبصرة بشير بن
عبيد الله بن أبي بكر المرغاب ، وسماه باسم « مرغاب مرو » قالوا :
وخانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلال بن أحوز المازنى أقطعه إياها
يزيد بن عبد الملك ، وهي نهانية آلاف جريب ، فحفر بشير المرغاب ،
والسواقى والمعترضات بالتغلب ، وقال : هذه قطيعة لى ، وخاصمه
حميرى بن هلال ، فخب خالده بن عبد الله القسرى الى مالك بن المنذر
ابن الجارود ، وهو على أحداث البصرة : أن « خل » بين الحميرى وبين
المرغاب وأرضه ، وذلك أن بشيرا انتخص الى خالد فنظلم فقبل قوله ،
وشان عمرو بن يزيد الأسيدى يعنى بحميرى ويعينه ، فقال لمالك بن
المنذر : أسلحك الله ، ليس هذا « خل » انها هو « حل » بين حميرى وبين
المرغاب ، قال : وكانت لصعصعة بن معاوية عم الاحنف قطيعة بحال
المرغاب والى جنبها فجاء معاوية بن معاوية معينا لحميرى ، فقال بشير :
هذا مسرح ابلنا وبقرنا وحميرنا ودوابنا وغنمنا ، فقال معاوية أمن أجل
ثلث بقرة عقفاء وأتان وديق تريد أن تغلبنا ؟ وجاء عبد الله بن أبي عثمان
ابن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقال : أرضنا وقطيعةنا ، فقال له معاوية :
اسمعت بالذى تخلى النار مدخل اللهب فى اسنة فانت (٢) .

وداع بن حميد الأزدي

منى ذكره :

عبد الملك بن هلال الأزدي من معاصري التابعين

كان مع آل المهلب بقنديل ، ولما صفوا لمقابلة هلال بن أحوز كان
لى الميسرة ، ورفع هلال بن أحوز راية الايمان فمال اليه ، كما مضى .

(١) التاج فى اللغة والادب ج ٣ ص ٢٢٤

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢١١ ، والاكمل ج ١ ص ٣٢ ، وفنوح البلدان ص ٣٥٨ .

زياد بن المهلب الأزدي

من معاصري التابعين

لما مال وداع بن حميد ، وعبد الملك بن هلال الى راية هلال بن احوز ، أرفض عن آل المهلب الناس فخلوهم ، ثم مشوا بأسياهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ، فكان في من قتل زياد بن المهلب قتاله الطبرى ، وقال ابن خلدون : وافترق الناس عن آل المهلب ، ثم استقدموا ، فاستأنفوا فقتلهم هلال بن احوز عن آخرهم فقتل زيادا .

قال ابن حزم : وولد زياد بن المهلب ، عبد الواحد بن زياد ، خرج هو وابنه عتيك بن عبد الواحد مع ابراهيم بالبصرة ، فقتلا جميعا وخرج معهما ابن عمهما زياد بن المغيرة بن زياد بن المهلب ، وكان اخوه يزيد ابن المغيرة مع أبى جعفر المنصور ، ومن ولد زياد بن المهلب بنو محمود اللجانيون ، وكان ولاء اخوه يزيد بن المهلب عمان أيام سليمان بن عبد الملك (١) .

عبد الملك بن المهلب الأزدي

من معاصري التابعين

قتله هلال بن احوز بقتداييل ، قال ابن حزم : وولد عبد الملك بن المهلب حميد (٢) .

ولما رأى العباس بن الوليد بن عبد الملك رؤوسهم قال لأصحابه هذا رأس عبد الملك ، وهذا رأس المفضل ، والله لكأنه جالس معي يحدثني

وقال ابن خلكان : لما ولي سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب العراق ، ولم يوله خراسان ، فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب : كيف أنت يا عبد الملك ان وليتك خراسان ، فقال : يجدنى أمير المؤمنين حيث يحب ، ثم أعرض سليمان عن ذلك ، وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان : ان أمير المؤمنين عرض على ولاية خراسان ، فبلغ الخبر الى أخيه يزيد وقد ضجر بالعراق ، فكتب يزيد مع عبد الله بن الاهتم الى سليمان ولابنه خراسان ، حتى صار هو واليهما في قصة يطول ذكرها (٣) .

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٣٧ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٣٠

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٣٧٢

(٣) ومجات الاميان ج ٢ ص ٢٤٣

مروان بن المهلب الأزدي

من معاصري التابعين

قتله هلال بن أحوز بقنذابيل في سنة اثنتين ومائة ، ولما رأى مروان ابن المهلب أن الناس خلوهم بعد ميل وداع بن عبد الملك إلى هلال بن أحوز ، ذهب يريد أن ينصرف إلى النساء ، فقال له الفضل : أين تريد ؟ قال : أدخل إلى نسائنا فاقتلن لئلا يصل اليهن هؤلاء الفساق ، فقال : ويحك اتقتل أخواتك ونساء أهل بيتك ؟ أنا والله ما نخاف عليهن منهم ، قال : فردده عن ذلك ، قال خليفة : ولى مروان بن المهلب البصرة حتى مات سليمان بن عبد الملك (١) .

قال السهمي : أن يزيد بن المهلب حين فتح جرجان كتب إلى أخيه مروان بن المهلب — وكان خليفته على البصرة — أن يحمل إليه الفرزدق ويدفع إليه إذا شخص عشرة آلاف درهم ، قال : فدعا الفرزدق ، فقال له وأعطاه ما أمر ، فابى أن يأخذها وأنشأ يقول :

دعاني إلى جرجان والرى دونه لآتيه انى إذا لزؤور
لا تى من آل المهلب ثائرا باعراضهم والدائرات تدور
سأبى وتابى لى تميم وريما أبيت فلم يقدر على أمير (٢)

الفضل بن المهلب الأزدي

من معاصري التابعين

قتله هلال بن أحوز بقنذابيل في آل المهلب سنة اثنتين ومائة ، وله كلام مع أخيه مروان في نساء آل المهلب حين خدعهم أعوانهم ، قال ابن حزم : وولد الفضل بن المهلب عثمان ، وحيان ، وغسان ، وحاجب وغيرهم ، ومن ولده الفضل بن عتاب بن حيان بن الفضل بن المهلب ، خرج مع إبراهيم بن عبد الله بالبصرة ، وقال ابن خلكان : عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان في سنة خمس وثمانين واستعمله أخاه الفضل ثم عزله وولى قتيبة بن مسلم وأوصى المهلب عند وفاته فقال : قد استخلفت يزيد ، وجعلت حبيباً على الجند حتى يقدم بهم على يزيد ، فلا تخالفوا يزيد ، فقال له ولده الفضل : لو لم تقدمه لقدمناه .

وقال ابن خلكان : ولما جاءت هزيمة يزيد بن المهلب واسط أخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين أسيراً كانوا في يديه فضرب

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٢٩

(٢) تاريخ جرجان ص ١٥/١٦

اعناقهم ، منهم عدى بن أرطاة ثم خرج وقد قال له القوم : ويحك لا نراك تقتلنا الا ان اباك قد قتل ، ثم اقبل حتى أتى البصرة ، ومعه المال والخزائن وجاء الفضل بن المهلب ، واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذى كان ، فاعدوا السفن البحرية ونجزوا بكل الجهاز ، واراد معاوية بن يزيد بن المهلب ان يتسار على ال المهلب فاجتمعوا ، وامروا عليهم الفضل بن المهلب ، وقالوا : الفضل انبرنا سنا ، وانما انت غلام حدث السن نجس فتيان اهلك ، فلم يزل الفضل عليهم حتى خرجوا الى كروان وبخرمان فلول كثرة فاجتمعوا الى الفضل وبعثت معاوية عبد الملك فى طلب ال المهلب ، وطلب الفلول فادركوهم فى عقبة بفارس فاشتد قتالهم فقتل الفضل ، وجماعته من خواصه ، ثم قتل ال المهلب عن آخرهم الا ابا عيينة ، وعثمان بن الفضل فانهما نجسوا ولحقا بخاتان ورتيل (١)

عمرو بن يزيد بن المهلب من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقتدابيل فى ال المهلب ، قال ابن حزم : ومن ولد عمرو بن يزيد بن المهلب ، كان بنو شعبة المملكون على احدى مدونى فاس (٢).

معاوية بن يزيد بن المهلب من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقتدابيل .

المنجاب بن ابي عيينة بن المهلب من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقتدابيل فى من قتله من بنى المهلب سنة اثنتين ومائة .

عثمان بن الفضل بن المهلب من معاصرى التابعين

كان مع ال المهلب بقتدابيل فلما اوقع عليهم هلال بن احوز لحق برتبيل ملك الترك .

(١) تاريخ ائمة العرب ، ص ٣٦٩ ووفاء الاعيان ج ٢ ص ٤١٨ و ٤٢٨

(٢) ائمة بني ساس ص ٣٦٨

أبو عيينة بن المهلب الأزدي من أتباع التابعين

أبو عيينة بن المهلب يروى عن الاعمش ، وكان ابنه محمد بن أبي عيينة شاعرا ، روى عن أبيه ، وروى عنه عباس العنبري ، قال في لسان الميزان : محمد بن أبي عبيدة (أبي عيينة) الكوفي ، عن أبيه ، وعنه عباس العنبري ، أبوه عن الاعمش ، ثم قال فيه : محمد بن عيينة (أبي عيينة) بن المهلب الشاعر البصري تقدم في محمد بن أبي عيينة ، وهذا هو الصواب في ضبط أبيه ، انتهى ، وكان أبو عيينة عند الحجاج عليه ألف ألف درهم فتركها له ، وعن أخيه حبيب بن المهلب ، ولما قدم بالأسرى من قنذابيل على يزيد بن عبد الملك — وكانوا ثلاثة عشر — أمر يزيد فقتلوا ، وكلهم من ولد المهلب ، واستأمنت هند بنت المهلب لأخيها أبي عيينة إلى يزيد فأمنه ، وفي الاكمال قال المبرد : كل من يدعى أبا عيينة من آل المهلب فأبو عيينة اسمه ، وكنيته أبو المنهال ، وخيرة بنت ضمرة القشيرية أم أبي عيينة بن المهلب (١)

وقال المرزبانى : أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي حفرة ، وأبو عيينة هذا من أطبع الناس وأقربهم مأخذا في الشعر وأقلهم تكلفا (٢)

هند بنت المهلب الأزبية

كانت زوجة الحجاج بن يوسف ، وذكرت النساء مرة عند الحجاج فقال : عندي أربع نسوة ، هند بنت المهلب ، وهند بنت أسماء بن خارجة وأم الجلاس بنت عبد الرحمن بن أسيد ، وأمة الله بنت عبد الرحمن بن جرير ، فأما ليلتى عند هند بنت المهلب فليلة فتى بين الفتيان يلعب ويلعبون وأما ليلتى عند هند بنت أسماء فليلة ملك بين الملوك ، وأما ليلتى عند أم الجلاس فليلة أعرابى مع أعراب في حديقهم وأشعارهم وأما ليلتى عند أمة الله بنت عبد الرحمن فليلة عالم بين العلماء والفقهاء ، وذكر الطبرى ، أن الحجاج خرج إلى الأكراد الذين غلبوا على عامة أرض فارس فخرج يزيد بن المهلب معه ، وأخوته المفضل وعبد الملك وجعل عليهم في العسكر كهينة خندق ، وجعلهم في مسطاط قريبا منه ، وجعل عليهم حرسا من أهل الشام ، وأغرمهم ستة آلاف ألف ، وأخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا ، وكان الحجاج يغيبه ذلك ، فمقيل له :

(١) لسان الميزان ج ٥ ص ٢٧٧ و ٢٢٧ ونبات الاميان ج ٢ ص ٢١ والاكمال
ج ٦ ص ١٢٥ وفتوح البلدان ص ٢٥٤
(٢) معجم الشعراء ص ١١٠

أنه رمى بنشابة فثبتت أصلها في ساقه ، فصار لا يمسه شيء صاح به ،
فإن حركت أدنى شيء سمعت صوته ، فأمر أن يعذب به ويدهق ساقه ،
فلما فعل به صاح : وأخته هند عند الحجاج ، فلما سمعت سياح يزيد
صاحت وناحت فطلقها (١) .

حاجب بن ذبيان المازني ، حاجب الفيل الشاعر من معاصري التابعين ، كان بقنديل

قال ابن حزم : من بني مالك عمرو بن تميم حاجب بن ذبيان وهو
الذي يقال له : حاجب الفيل ، وقال في لسان العرب : وحاجب الفيل
اسم شاعر من الشعراء ، لقبه ثابت قنينة — وكان يزيد بن المهلب
استعمله على بعض كور خراسان — بلقب الفيل فعرف به (قال القاضي)
كان حاجب الفيل هذا في قنديل في وقعة لاهل بن لحوز المازني على
آل المهلب ، وذكرها في شعره فقال :

فإن أرحل فمعروف خلبي
لقد قرت بقنديل عيني
غداة بنو المهلب من أسير
وان أتعذ ممان من حمول
وساغ لي الشراب إلى الغليل
يقاديه ، ومسدل قتيلى

لذكره الحموي في قنديل .

وقال يهجو ثابت قنينة :

أما العلاء لقد لقيت معنسة
أما القرآن فلم تخلق لحكمه
لما رمك عيون الناس هبتهم
تلوى اللسان وقدرت الكلام به
يوم العروبة من كرب وتخذيق
ولم تسدد من الدنسا لتوقيق
فكدت تشرق لما قمت بالراق
كما هوى زلق من شاهق النيق (٢)

(١) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٠

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٢١١ ، لسان العرب ج ١ ص ٢٩١ ، معجم البلدان

ج ٤ ص ٤٠٢ الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦١٢

في أيام هشام بن عبد الملك

ولى هشام بن عبد الملك في سنة خمس ومائة ، وتوفي في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ، ومدة ولايته عشرون سنة الا شهرا ، وعزل عمر بن هبيرة الفزاري عن العراق ، واستعمل عليها خالد بن عبد الله القسري في سنة ست ومائة ، ثم ولى يوسف بن عمر العراق في سنة عشرين ومائة ، وفي آخر عهد هشام ضعفت الدولة الاموية في الهند وكان الكفار والعمال من المسلمين يرفعون راية الاستقلال والغلبة فيفتحون النواحي ويأخذون ما تيسر لهم ، وفي هذه المدة خدمات جليلة للحكم بن عوانة الكلبي ، وعمرو بن محمد بن القاسم الثقفي فانهما بنبا للمسلمين في السند مدينتين المحفوظة والمنصورة ، وهزما الكفار ، والمتغلبين .

اهل القيقان في عسكر هشام

كان من الرماة القيقانية عدد كبير في عسكر هشام بن عبد الملك ، وكان يثق عليهم ويستخدمهم ، ولما حارب زيد بن علي رحمه الله ، استمد يوسف بن عمر من هؤلاء القيقانيين في سنة اثنتين وعشرين ومائة ، قال انطاسي : ثم ان زيدا قاتل قتالا شديدا ، فبعث العباس بن سعيد الى يوسف بن عمر بطلبه ذلك ، فقال له : ابعث الي الناشية ، فبعث اليهم سليمان بن كيسان الكلبي في القيقانية ، والبخارية ، وهم ناشية فحملوا ارمون زيدا ، واصحابه (١)

ولاية الجعيد بن عبد الرحمن المري

وفتحه الكيرج ، ومرو ، والمندل ، ودهنج ، وبروص والبيلمان ، واجين ، ومالوه

قال البلاذري : وابن الاثير : ولى الجعيد بن عبد الرحمن المري من قبل عمر بن هبيرة الفزاري ، ثم ولاه هشام بن عبد الملك ، فلما قدم خالد ابن عبد الله القسري (في سنة ست ومائة) كتب هشام الى الجعيد يأمره بمكانته ، فأتى الحنيد الديلم ، ثم نزل قنط مهران فتمتعة حليقه (حسبه) العبور ، فاسل الله : انه قد أسلمت ، ولاني الرجل الصالح بلادى ، ولست املك ، فأعطاه رهنا ، وأخذ مئة رهنا بما على ملاده من الخراج

(١) تاريخ الطبري ج ٧ ص ١٨٦

ثم انها ترادا الرهن ، وكفر جليشه (جيسييه) وحارب ، وقيل : انه لم يحارب ولكن الخنيد تجنى عليه ، فأتى الهند نجيع جموعا ، وأخذ السفن ، فاستعد للحرب ، فسار اليه الخنيد في السفن ، فالتقوا في بطيحة الشرقى ، فأخذ جليشة (جيسييه) أسيرا ، وقد جنحت سفينه فقتله ، وهرب صصة بن داهر ، وهو يريد أن يمضى الى العراق فيشكو غدر الخنيد ، فلم يزل الخنيد يؤنسه حتى وضع يده في يده فقتله .

وغزا الخنيد « الكرج » وكانوا قد نقضوا ، فاتخذ كباشا نطاحه ، فصك بها حائط المدينة حتى ثلمه ، ودخلها عنوة فقتل وسبى ، وغنم ، ووجه العمال الى « مرمد » والمندل ، ودهنج ، وبروص ، وكان الخنيد يقول : القتل في الجزع اكبر منه في الصبر ، ووجه الخنيد الى أزين (أجين) ووجه حبيب بن مرة في جيش الى أرض المالية (مالوه) فأغاروا على أزين ، وغزوا بهريمد ، فحرقوا ربضها ، وفتح الخنيد البيلمان (بهيلمان) والجزر (الكجرات) وحصل في منزله سوى ما أعطى زواره أربعين ألف ألف ، وحمل مثلها قال جرير :

أصبح زوار الخنيد وصحبه يحيون صلت الوجه جما مواهبه

وقال أبو الجويرية :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باحسنانهم أو مجدهم تعدوا محسدون على ما كان من كرم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا (١)

وقال اليعقوبى : ولى هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسرى العراق ، باليدى التى كانت له عنده ، وكان قد كتب الى الخنيد بن عبد الرحمن ، يأمره أن يكاتب خالدا ففعل ، وعظم أمر الخنيد ببلاد السند ودوخها ، حتى صار الى أرض الجزر ، ثم الى أرض الصين ، ودعا ملكها الى الاسلام فقاتله ، فثبت له الخنيد فأقام يقاتله ، ورمى حصنه بالنفط والنار ، فبطأها ، فقتل الخنيد : فى الحصن قوم من العرب هم أطلقوا النار ولم يزل يقاتله حتى طلب الصلح ، وصالحه ، وفتح المدينة ، فوجد فيها رجلين من العرب يقتلهما ، وأقام الخنيد أياما ، ثم غزا « الكرج » ومعه « اشتد رابيد » الملك فى مقاتلته ، فهرب « الراه » (رأى) ملك الكرج فافتتحها الخنيد فسبى وغنم ، واستقامت أموره ، فوجه بعماله الى « المرند » و « المندل » و « دهنج » و « البروص » و « البيلمان » و « المالية » وغيرها من البلاد .

(١) فتوح البلدان ص ١٢٩ ، ٤٣٠ والكامل ج ٥ ص ٥٠

وكتب اليه هشام بفتح اناه من الروم ، يخبره ان المسلمين اسروا عدة ، وغنموا حمرا وبقرا ، فكتب اليه الجنيد : انى نظرت فى ديوانى فوجدت ما افاء الله على مذ فارقت بلاد السند ، ست مائة الف ، وخمسين الف رأس من السبى ، وحملت ثمانين الف الف درهم ، وفرقت فى الجند امثالها مرارا ، واتمام الجنيد مدة سنين ، ثم استعمل خالدا مكانه تميم بن زيد القينى (١)

ولاية تميم بن زيد القينى وضغف امر الهند

قال البلاذرى : ثم ولى بعد الجنيد تميم بن زيد القينى ، فضغف ، ومات قريبا من الدبيل بماء يقال له : ماء الجواميس ، وانما سمي ماء الجواميس لانه يهرب اليه من ذباب زرق ، تكون بشاطئ مهران ، وكان تميم من اسخياء العرب ، وجد فى بيت المال بالسند ثمانية عشر الف الف درهم طائراة ، فاسرع فيها ، وفى ايام تميم خرج المسلمون من بلاد الهند ورقضوا مراكزهم فلم يعودوا اليها الى هذه النهاية (سنة ٢٥٥هـ) (٢)

وقال اليعقوبى : ثم استعمل خاد مكان الجنيد تميم بن زيد القينى فوجه ثمانية عشر الف الف طاطر ، خلفها الجنيد فى بيت المال ، ولم يستقم لتسم امر ، وكثر خلافه اهل الهند عليه ، وكثرت حروبه ، ونشأ القتل فى اصحابه ، وخرج من البلدان يريد العراق فكتب خالد الى هشام ان يولى الحكم بن عوانة الكلبي (٣)

ولاية الحكم بن عوانة الكلبي

وتمصير المحفوظة ، والمنصورة للمسلمين

قال البلاذرى وابن الاثير : ثم ولى خالد بن عبد الله القسرى بعد تميم بن زيد القينى الحكم بن عوانة الكلبي ، وقد كفر اهل الهند ، الا اهل قصة (كجه) فلم ير للمسلمين ملجا بلحنون الله ، فبنى من وراء البحيرة مما يلى الهند مدينة سماها « المحفوظة » وجعلها مأوى لهم ، ومعازدا ومصرها وقال لمسانخ من اهل الشام : ما ترون ان نسميها ؟ فقال بعضهم : حمص وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال دمر الله عليك يا احمق ! ولكن اسميها « المحفوظة » ونزلها ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم مع الحكم ،

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ (٢) وفتوح البلدان ص ٤٢٠

(٣) انبشا ج ٢ ص ٣٨٠

وكان يفوض اليه ويقتله جسيم أمره ، فبنى دون البحيرة مدينة سماها (المنصورة) فهي التي ينزلها العمال اليوم ، (سنة ٢٥٥ هـ) وتخلص الحكم ما كان في أيدي العدو مما غلبوا عليه ، ورضى الناس بولايته ، وكان خالد يقول : واعجبا وليت فتى العرب فرمنس يعنى تميم ، ووليت أبخل الناس مرضى به .

ثم قتل الحكم بها ، ثم كان العمال بعد يقاتلون العدو فيأخذون ما استطف لهم ، ويفتحون الناحية قد نكت أهلها (١)

وقال اليعقوبى : كتب خالد الى هشام : ان يولى الحكم بن عوانة الكلبي ، فقدم الحكم وبلاد الهند كلها قد غلب عليها الا قصة ، فسالوا : ابن لنا حصنا يكون للمسلمين يلجئون اليه ، فبنى مدينة سماها «المحفظة» وأجلى القوم المتغلبين بعد حرب شديدة ، وهذات البلاد ، وسكنت ، وكان مع الحكم عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى ، وجماعة من وجوه الناس ، فلم يزل مقيما في البلد ، حتى عزل خالد ا وولى يوسف بن عمر الثقفى ، ولما بلغ الحكم بن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بعمال خالد اوغسل في بلاد العدو ، وقال : اما فتح يرضى به يوسف ، واما شهادة اسنربيع بها منه فلقى العدو ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، وقد كان استخلف على الخيل عمرو ابن محمد بن القاسم الثقفى ، وكان جد عمر بن عبد العزيز الهبارى ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبي (١)

(قال القاضى) ولى هشام يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفى العراق ومحاسبة خالد القسرى وعماله ، فعذبهم فمات خالد ، وبلال بن أبى برده بعذابه ، واوفل الحكم من خوفه في بلاد العدو ، فقاتل حتى قتل .

ولاية عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى واستقامة البلاد

وهزيمة ملك الراه ، وقتل مروان بن يزيد بن المهلب

قال اليعقوبى : ولما قتل الحكم بن عوانة بارض السند تنازع خلافته عمرو بن محمد الثقفى ، ويزيد بن عرار ، فكتب بذلك الى يوسف بن عمر ، وكتب بذلك الى هشام ، فكتب اليه هشام : ان كان عمرو بن محمد قد اكتهل فوله فمال يوسف ، بالثقية الى عمرو فوله وارسل بعده اليه فآخذ ابن عرار محبسه وقيده .

(١) فتوح البلدان ص ٢٣٢ ، ٢٣٠ والكامل ج ٤ ص ٢٢٤

(٢) تاريخ اليعقوبى، ج ٢ ص ٢٨٨ ، ٢٨٩

وبنى عمرو بن محمد بن القاسم مدينة دون البحيرة سماها (المنصورة) ونزلها في منزل الولاة ، وكتب العدو ، وملكوا ملكا ، ثم زحفوا الى المنصورة فحاصروها ، فكتب عمرو الى يوسف ، فوجه اليه بأربعة آلاف فأنصرف عنه الملك ، وفوض أمره فتجهز للعدو ، وجعل على مقدمته معن ابن زائدة الشيباني ، وكبس عسكر ذلك الملك ليلا ، وصبر أصحابه فقتل من العدو خلقا عظيما ، وأشرف ذلك الملك ، فمر به قوم من أصحابه ، ولم يعرفه المسلمون فلما رأوه قالوا : اراه ، اراه اى الملك ، فاستنقذوه ومرت هاربا هو ، وأصحابه لا يلوى على شيء ، واستقامت لعمرو ، وكان معه في عسكره مروان ، بن زيد بن المهلب ، فوثب في جماعة من القواد ما يلوه على ذلك حتى انتهب متاعه ، وأخذ دوابه فخرج اليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة وعطية بن عبد الرحمن فهزموه ، وفرق أصحابه ، وهرب مروان ، فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل عليه فقتله (١)

الجنيد بن عبد الرحمن المري من معاصري التابعين ، ولى الهند

الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن حارث بن خارجة بن سنان بن أبى حارثة ، والى خراسان ، والسند ، وكان له عقب بالبصرة (الاندلس) لهم رئاسة ، ثم خملوا وكان رجلا من اليمانية ، ذا فضل وسخاء ، واحد الاجواد من ولاة بنى أمية ، وقواده ، قتله ابن حزم ،

وقال أبو الفرج الأصفهاني : بعث الجنيد بن عبد الرحمن المري ، الى خالد بن عبد الله القسري بسبى — من الهند — بيض كما هو للرجل من قريش ، ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان يدخرها ، وعليها ثياب أرضها فوطتان ، فقال لابي النجم : هل عندك فيها شيء حاضير ، وتأخذها السامة فقال : نعم أسلحك الله ، ثم قال فيها رجزه المشهور الذى مطلعته .

هلقت خودا من بنات الزط

وقال القاضي الرشيد بن الزبير : ذكر المدائني : أن ملك الهند أهدى الى الجنيد بن عبد الرحمن أيام ولابنه السند في خلافة هشام بن عبد الملك ناقاة مرصعة ، قد ملئت أخلافها لؤلؤا ، ونحرها ياقوتا أحمر على عجل من فضة ، اذا تركت على الأرض تحركت العجل فمشيت الناقاة ، فبعث بها الجنيد الى هشام فاستحسنها ثم ان الذى جاء بها يزل أخلافها فانتشر

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ، ص ٣٨٩ : ٣٩٠

اللؤلؤ في غلبة ذهب كانت معه ، وفك عنقها ، فسال الياقوت منه كانه
الدم ، فأعجب باه هشام وجميع من كان في مجلسه ، ولم تزل في خزائن
بنى أمية حتى صارت الى بنى العباس .

وقال الطبرى وابن الاثير : في سنة خمس عشرة ومائة وقع
بخراسان قحط شديد ، فكتب الجنيد الى الكور بحمل الطعام الى مرو ،
وان مرو كانت آمنة مطمئنة ، ياتيها رزقها رغدا من كل مكان ، فكفرت
بأنعم الله فاحملوا اليها الطعام ، فأعطى الجنيد رجلا درهما فاشترى به
رغيفا فقال : أنتشكون الجوع ورغيف بدرهم ؟ لقد رأيتنى بالهند ، وان
حفنة من الحبوب تباع عددا بدرهم .

وقال أبو حنيفة الدينورى : كان مع الجنيد بن عبد الرحمن عامل
السند رجل من الشيعة يسمى بكير بن ماهان ، فأنصرف الى موطنه من
الكوفة ، وقد أصاب بأرض السند مالا كثيرا .

وقال ابن الاثير ، وابن خلدون : في سنة احدى عشرة ومائة ، عزل
هشام أشرس بن عبد الله عن خراسان ، وولى مكانه الجنيد بن عبد
الرحمن عبد عمرو بن الحارث بن خارقة بن سنان بن أبى حارثة المرى ،
وأهدى الى أم حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام قلادة فبها جواهر
فأعجبت هشاما ، فأهدى اليه أخرى مثلها فولاه خراسان ، وحمله على
البريد فقدم خراسان في خمسمائة ، وغزا الجنيد ما وراء النهر وطخارستان
وفي سنة ست عشرة ومائة تزوج الجنيد الفاضلة بنت يزيد بن المهلب ففضب
هشام عليه ، وعزله ، واستعمل مكانه عاصم بن عبد الله بن يزيد على
خراسان ، وكان الجنيد مريضا في الاستسقاء ، وقال هشام لعاصم : إن
لا تبقيه حيا ، ولكن مات الجنيد قبل قدوم عاصم الى خراسان بمرو ، وقال
أبو الجويرية عيسى بن مصمة يرثيه :

هلك الجود ، والجنيد جميعا	فعلى الجود ، والجنيد السلام
أصبحا ثاوين في أرض مرو	ما تغنت على الغصون الحمام
كنتما نزهة الكرام فلما	مت ، مات الندى ومات الكرام

وقال أبو أحمد العسكري : قال عيسى بن أوس ، أبو الجويرية
العبدى يمدح الجنيد بن عبد الرحمن المرى :

الى مستنير الوجه طال بسودد	تقاصر عنه الشاهق المتطاوّل
إذا سئل المعروف أشرق وجهه	سرورا ، فلم تكبر عليه المسائل
إذا راح فوج بالغنى من نواله	أنّاح به فوج من الفلاس نازل

معا عنك معروف وعقلك كامل
وحزمك معلوم وجذك صاعد
مدحتك بالحق الذي انت اهل
يعيش الندى مدمت حيا وان تمت
اذا قيل : اى الناس اكرم خلة
وما لامرى عندى مخيلة نعمة
ورأيك لا وان ولا متواكل
كذلك جدود الناس عال وسائل
ومن مدح الاقوام حق وباطل
فليس بباق بعد موتك نائل
اشارت ولم تطنم اليك الانامل
سواك وقد جادت على مخائل (١)

حبيب بن مرة المري

من معاصري التابعين ، له فتوحات في الهند

كان من قواد مروان وفرسانه ، وكان مع الجنيد بن عبد الرحمن
المري في السند ، فأغزاه بلاد الهند والمالوه ، وذلك في سنة سبع ومائة
كما قال البلاذري : وجهه الجنيد في جيش الى ارض المالبة ، فأغاروا على
ازين ، وغزوا بهريم فحسروا ريشها ، ولما قامت الدولة العباسية
في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وخلعها عدة من عمال بني أمية في النواحي
المختلفة وبيضوا ، خرج حبيب بن مرة المري أيضا في هذه السنة وبيض
هو ، ومن معه من اهل البنية وهوران ، فسار اليه عبد الله بن علي عم
السفاح ، وقابله دفعات ، وكان حبيب من قواد مروان وفرسانه .

وكان سبب تبييضه الخوف على نفسه وموته . فبسايعته قيس
وغيرهم ممن يليهم ، فلما بلغ عبد الله بن علي خروج أبي الورد مجزة بن
الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي ، وكان من أصحاب مروان وقواده
بقنسرين ، دعا حبيبا الى الصلح فصالحه وأمنه ، ومن معه ، وسار نحو
أبي الورد قاله ابن الاثير ، وقال اليعقوبي : خرج حبيب بن مرة المري
بالحوران (أيام أبي العباس السفاح) فبيض ، ونصب رجلا من بني أمية
فزحف اليه عبد الله بن علي فقتله وفرق جمعه (٢) .

أبو هاشم بكير بن ماهان الكوفي

من معاصري التابعين ، ورد السند

قال الطبري : في سنة خمس ومائة قدم بكير بن ماهان من السند ،
وكان بها مع الجنيد بن عبد الرحمن ترجمانا له ، فلما عزل الجنيد بن عبد

(١) جبهة انساب العرب ص ٢٥٢ ، وكتاب الاغاني ج ٩ ص ٧٩ : وكتاب الذخائر
والتحف ص ١٥ وتاريخ الطبري ج ٧ ص ٩٩ ، والكمال ج ٩ ص ٦٦ ، والاخبار الطوال
٣٢٠ و ٣٢١ ، وتاريخ ابن خلدون ، وكتاب المصون في الادب ص ٩٦ و ٩٧
(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٩ ، والكمال ج ٥ ص ١٦٢ وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٢٨

الرحمن ، قدم الكوفة ، ومعه أربع لبنات من فضة ، ولبنسة من ذهب ،
فلقى أبا عكرمة الصادق ، وميسره ، ومحمد بن خنيس ، وسالما الاعين ،
وأبا يحيى بن سلمة ، فذكروا له أمر دعوة بنى هاشم ، فقبل ذلك ،
ورضية ، وأنفق ما معه عليهم ، ودخل الى محمد بن علي ، ومات ميسرة
فوجه محمد بن علي بكير بن هاشم الى العراق مكان ميسرة فأقامه مقامه

وقال أبو حنيفة الدينوري : وكان مع الجنيد بن عبد الرحمن عامل
السند رجل من الشيعة يسمى بكير بن ماهان ، فأنصرف الى موطنه من
الكوفة وقد أحساب بارنس السند مالا كثيرا فلقية ميسرة العبدى ، وابن
خنيس وأخبراه بأمرهما ، وسالاه ان يدخل في الامر معهما ، فأجابهما اليه
وقام معهما ، وأنفق جميع ما استفاد بأرض السند ، من الاموال بذلك
النسب ، ومات ميسرة بأرض العراق ، وكتب الامام محمد بن علي الى
بكير بن ماهان : ان يقوم مقام ميسرة ، وبكير يكتب بأبي هاشم ، وبها كان
يعرف في الناس ، وكان رجلا مفوها فقام بالدعاء ، وتولى الدعوة
بالعراقيين ، وكان كتب الامام تاتيه ، فيغسلها بالماء ، ويعجن بنفسالتها
الدقيق ، ويامر فيختبز منه قرص . فلا يبقى أحد من أهله وولده الا
أطعمه منه ، ثم انه مرض مرضه الذي مات فيه .

وقال ابن الاثير : في سنة خمس ومائة قدم بكير بن ماهان من السند
وكان بها مع الجنيد بن عبد الرحمن ، فلما عزل الجنيد قدم بكير الكوفة ،
ثم ذكر ما ذكره الطبرى (١)

تميم بن زيد القينى

مضى ذكره ١٧١

خنيس البربوعى البصرى من معاصرى التابعين ، غزا الهند

قال البلاذرى : كان شخص مع تميم بن زيد فى الجند فتى من بنى
بربوع يقال له : خنيس ، — وأمه من طى — الى الهند فانت الفرزدق
فسالته : ان يكتب الى تميم فى اطفاله ، وعادته بقر غالب ، ابيه فكتب
الفرزدق :

اتمنى فعادته . ياتميم . يغالب وبالحفرة الساقى عليها ترابها
مهب لى خنيسا واتخذ فيه منة لحسوبة أم ما يدسوغ شرابها

(١) تاريخ الطبرى ج ١٠ ص ٢٦ ، والاخبار الطوال ٣٢٠ ، والكمال ج ٥ ص ٤٧

تميم بن زيد ! لا تكونن حاجتي بظهر ولا يخفى عليك جوابها
فلا تكثر الترداد فيها فاننى ملول لحاجات بطى طلابها

فلم يدر ما اسم الفتى ، اهو حبيش ، أم خنيس ؟ فامر : أن يقتل
كل من كان اسمه ، على مثل هذه الحروف .

وقال المرء : ان الحجاج لما ولى نميم بن زيد القينى السند ، دخل
البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء ، فجاءت عجوز الى الفرزدق ،
فقال : انى استجرت بقبر ابيك ، واثت منه بحصبات ، فقال لها : وما
شأنك ؟ فقالت : ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ، ولا قررة عينى ،
وكاسب لى غيره ، فقال لها : وما اسم ابنك ؟ فقالت : خنيس ، فكتب
الى تميم بن زيد مع بعض من شخص .

تميم بن زيد ! لا تكونن حاجتى بظهر فلا يعيا على جوابها
وهب لى خنيسا واحتسب فيه منة لعبرة أم ما يسسوغ شرابها
اتنى معاذت يا تميم ! بفالسب وبالحفرة السافى عليها ترابها
وقد علم الاقوام انك واجد وليث اذا ما الحرب شب شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك فى الاسم فقال : احبيش ، أم
خنيس ؟ ثم قال : انظروا من له مثل هذا الاسم فى عسكرنا ، فاصيب
سنة ما بين حبيش وخنيس ، فوجه بهم .

وقال ابو على القالى البغدادي : قال ابو محلم : كان تميم بن زيد
القينى - والقين من جسر ، من قضاة - مابلا للحجاج على السند ،
وكان معه فى البعث رجل من بكر بن وائل يقال له : خنيس ، وكانت أمه
رقوبا ، لم يكن لها ولد غيره ، فطال تجميرهم أياه - قوله : رقوبا ،
الرقوب التى لا تلد الا واحدا ، والتجمير : أن يطول مقامه فى البعث ،
يقال جمر فلان ، أى حبس عن أهله - فاشتاقته اليه أمه ، فدخلت على
قبر غالب بن صعصعة ، أبى الفرزدق فعازت بقبره بكاطمة - وهو
موضع بين اليمامة والبصرة على البحر ، وفيه رباط - (وهو اليوم فى
دولة الكويت) فوجه الفرزدق الى تميم رجلا وكتب فيه .

تميم بن زيد ! لا تكونن حاجتى بظهر ولا يعيا على جوابها
مخل خنيسا ، واتخذ فيه منة لحوية أم ما يسسوغ شرابها
اتنى معاذت يا تميم ! بفالسب وبالحفرة السافى عليها ترابها

فنظر تميم فلم يعلم اسم الرجل خنيس أم حبيش ؟ فقال له كاتبه :
تراجعه فقال بعد قوله : « ولا يعياً على جوابها » لا ولكن خل كل من كان
في الجيش من اسمه خنيس أم حبيش مخلصهم فرجعوا الى أهلهم (١)
(قال القاضي) قول المبرد وأبى على القالى : ان تميم بن زيد القينى كان
عاملاً للحجاج ، وان الحجاج ولده السند عبر صحيح ، فان الحجاج مات
فى سنة خمس وتسعين فى أيام الوليد ، وجاء تميم الى السند فى أيام
هشام بعد سنوات ١٢٠

ثمانون رجلاً

من معاصري التابعين ، كانوا فى جند السند

واسمهم خنيس ، وحبيش ، وحنيش ، وحشيش ، وخشيش ،
كانوا مع تميم بن زيد فخلاً سبيلهم قال ابن بشار الانبارى : وجاءت امرأة
الى الفرزدق فقالت : ان ابنى مع تميم بن زيد القينى بالسند ، وقد
اشتقت اليه ، فان رايت ان تكتب اليه فى ان يقفله الى ، فوعدها ذلك ثم لم
يقفل ، فوجهت اليه بامرأة ابنها — وكانت جميلة — فسالتها الذى سالتها
هى أولاً ، فسقط فى يده وكتب الى تميم :

تميم بن زيد ! لا تكونن حساجتى	بظهر فلا يخفى على جوابها
التنى فمساكت يا تميم ! بغالب	وبالحفرة السافى عليها ترابها
فهب لى خنيسا واتخذ فبه منه	اهبه لام ما يسوغ شرابها

فلما ورد الشعر على تميم بن زيد اشكل عليه الاسم فقال : اقفلوا
كل من اسمه خنيس ، أو حبيش ، أو حنيش ، أو حشيش ، أو خشيش ،
فعدوا فكانوا سامين رجلاً ، واراد الفرزدق بقوله : « لا تكونن حاسجتي
يظهر » لا تطرحها (٢) ، (قال القاضي) وبهذا يعلم كثرة جنود تميم بن
زيد فى السند .

المنذر بن الزبير الهبارى

من معاصري التابعين ، ورد السند

المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الاسود ، وهبصار بن
الاسود الشاعر له صحبة ، وجد عمر بن عبد العزيز بن المنذر الهبارى
ساحب المنصوره ، قال اليعقوبى : وكان جد عمر بن عبد العزيز الهبارى

(١) متوح البلدان ص ٤٣٠ ، والكل للمبرد ج ١ ص ٨٨ ، وكتاب الامالى ص ٧٧ (بيروت)
(٢) الاصدادق فى اللغة ص ٢٥٦ ، ٢٥٧

من قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبي ، وقال ابن حزم : المنذر بن الزبير قد قام بقرقيسيا أيام السفاح فأسر وصلب ، وذلك في سنة اثنتين وثمانين ومائة ، فوجه أبو العباس السفاح أخاه أبو جعفر فيمن كان معه من الجنود بواسط محاصرين ابن هبيرة ، فسار بقرقيسيا ، والرقعة ، واهلها قد بيضوا ، وسار نحو خراسان فرحل اسحق بن مسلم الى اربها ، قاله ابن الأنبر ، وقال ابن حزم : عمر بن عبد العزيز بن المنذر ابن الزبير ابن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود صاحب السند ، وليها في ابتداء الفتنة اثر قتل المتوكل ، وقد اول اولاده ملكها ، وكانت قاعدتهم المنصورة (١) (قال القاضي) انظر لاحوال ملوك المنورة الهباريين كتابنا الحكومات العربية في الهند

خشبة بن الخفيف الكلبي

من معاصري التابعين ، استشهد في الهند

قال الامير ابن ماكولا : خشبة بن الخفيف بن مصاد بن شريح بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي ابن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، قتل مع الحكم بن عوانة بالسند قاله ابن الكلبي (٢).

مشائخ اهل الشام

من معاصري التابعين ، كانوا في السند

كان الصالحون والاولياء والعلماء من كبار التابعين في كل جيش من جيوش بنى أمية ، يتسر الله بهم دينه كما قاله ابن كثير ، وهؤلاء قدموا بلاد الهند في أيامهم ففتح الله بهم هذه البلاد ، وعمت بركاتهم كما أنهم كانوا مع الحكم بن عوانة أيضا ، فانه لما بنى المحفظة في السند قال لمشائخ من اهل الشام : ما ترون أن نسميها ؟ فقال بعضهم : دمشق ، وقال بعضهم حمص ، وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال : دمر الله عليك يا أحمق ، ولكني أسميها المحفظة (٣) .

(١) جمهورية انساب العرب ص ١١٨ ، ١١٩ ، وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٨٨ ،

والسكامل ج ٥ ص ١٦٣ ،

(٢) الاكمال ج ٢ ص ٤٧١

(٣) فتوح البلدان ص ٤٣١

عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي من معاصري التابعين ، ولي السند وفتح الفتوح

الشباب المسلم فاتح الهند بن الشباب المسلم
ناتج الهند ، عمرو بن محمد بن القاسم بن محمد
ابن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب
ابن عمرو بن سعيد بن عوف بن ثقيف ، الثقفي ، من الاحسلاف ، كان
الولد صنوا لابيه ، وكان له مكان في حسن السياسة وتدبير الممالك وفتح
البلاد ، كان أولا مع الحكم بن عوانة الكلبي أيام ولايته بالسند ، وكان
الحكم يهوض اليه ويقلده جسيم اموره واعماله فأغراه فظفر ، وبعد قتل
الحكم صار أميرا على السند ، وتنازع عمرو بن محمد بن القاسم ، ويزيد
بن عرار خلافته ، فولاه يوسف بن عمر الثقفي السند ، فلما ولي الوليد
ابن يزيد ، عزل عمرو بن محمد بن القاسم ، وولى مكانه يزيد بن عرار ،
وكان مع عمرو بن محمد بن القاسم في العسكر روان بن يزيد بن المهلب
فوثب عليه في جماعة فهزمه عمرو ، وهرب مروان فنادى عمرو : الناس
كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل عليه فقتله كذا قال البلاذري واليعقوبي .

قال محمد بن نجيب البغدادي في كتاب أسماء المقتولين من الاشراف
في الجاهلية والاسلام ، ضمن من قتل من الشعراء : عمرو بن محمد
الثقفي ، وكان عاملا على السند ، فوجه اليه منصور بن جمهور الكلبي
— وكان منصور بن جمهور اقتتل عهدا فولى العراق — وهو الذي يقول
له الناس : منصور بن جمهور ، أمير غير مأمور ، وذلك في فتنة مروان بن
محمد ، فوجه الي عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي — وكان عامل
مروان — رجلا من أهل الشام يقال له : فلا بن عمران (محمد بن غزان
او غزان الكلبي) يأخذ عمرا بالحساب فحبسه ، ودس اليه من قتله
فأصبح ميتا ، وأشاع انه قتل نفسه من خوف المحاسبة (١)

وقال الطبري في سنة ست وعشرين ومائة : ذكر عمر بن شجرة :
ان عمرو بن محمد بن القاسم كان على السند فأخذ محمد بن غزان — او
مران — الكلبي فضربه ، وبعث به الى يوسف بن خالد القسري والي
العراق فضربه وألزمه مالا عظيما يؤدي منه كل جمعة نجما ، وان لم يفعل
ضرب خمسة وعشرين سوطا ، فجفت يده ، وبعض أصابعه ، فلما ولي
منصور بن جمهور العراق ، ولده — أي محمد بن غزان — السند
وسجستان فأتى سجستان فبايع ليزيد ، ثم سار الى السند فأخذ عمرو
ابن محمد ، فأوثقه وأمر به حرسا يحرسونه ، وقام الى الصلوة فتناول

(١) من نوارد المخطوطات المجمومة الثانية ص ١٨٤

عمرو سبيها مع الحرس لما تكا عليه مسلولا حتى خالط جوفه ، وتصايح الناس ، فخرج ابن غزان فقال : ما دعاك الى ما صنعت ؟ قال : خفت العذاب ، قال : ما كنت ابلغ منك ما بلغته من نفسك ، فلبث ثلاثا ثم مات وباع ابن غزان ليزيد .

(قال القاضي) : كان عمرو بن محمد بن القاسم عاملا مستقلا على السند وفتحها من سنة اثنين وعشرين ومائة الى سنة خمس وعشرين ومائة ، ومات في سنة ست وعشرين ومائة ، او بعدها بأيام وشهور في السند وكان والي السند اذ ذاك يزيد بن عرار وصار الابن والابن كلاهما لهمة لرحى العصبية الداخلية ، والفتن القبائلية (١)

معن بن زائدة الشيباني

من معاصري التابعين ، غزا الهند

ابو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصلب عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة الشيباني ، أحد الامراء والقواد للدولتين ، كان مع عمرو بن محمد ابن القاسم في السند شريكا له في الغزوات ، والفتوحات كما ذكره اليعقوبي .

قال ابن خلكان : كان جوادا ، شجاعا ، جزيل العطاء ، كثير المعروف مدوحا ، مقصودا ، وكان مروان بن ابي حفصة الشامر خصيصا به ، واكثر مدائحه فيه ، وكان معن في أيام بني أمية متقلبا في الولايات ، ومتقطعا الى يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزاري أمير العراقين ، فلما انتقلت الدولة الى بني العباس وجرى بين أبي جعفر المنصور ، وبين يزيد بن عمرو المذكور من محاصرته بمدينة واسط ، قبلى يومئذ معن مع يزيد بلاءا حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من أبي جعفر المنصور فاستتر عنه مدة [١٠]

وقال الرشيد بن الزبير : كتب أبو جعفر المنصور بالله الى معن بن زائدة حين ولاء اليمن في سنة اثنين وأربعين ومائة يستهديه عطرا فوجه اليه مائة جراب خطرا ، في كل جراب كيس ، فيه ألف دينار ، وكتب اليه : يا أمير المؤمنين ! تقدم بحفظ نخالة هذا الخطر ، فلما وصل الى المنصور ، ووقف على ما في الجواب قال :

(١) أجمعه انساب العرب ص ٢٦٧ ، وفتح البلدان ص ٢٣١

وكنا اذا عز الخضاب بأرضنا بعثنا الى معن غاهدى لنا خطرا
واهدى دنائرا ، واهدى دراهما واهدى لنا بزا، واهدى لنا عطلا
وما الناس الا سيدان فواحد قریشی، وثیيان التي قرعت بكرا

وقال الذهبي في العبر : في سنة احدى وأربعين ومائة ، ظهرت
الريوندية وهم قوم خراسانيون على راي أبى مسلم يقولون بتناسخ
الارواح وان ربهم الذى يطعمهم ويسقيهم ، هو المنصور ، وافسدوا ،
فحاربهم العسكر من معن بن زائدة ، تم وضعوا فيهم السيف ، وكان
ذلك بالهاشمية ، وفي سنة احدى وخمسين ومائة قتلت الخوارج معن بن
زائدة الشيباني الامر بسجستان ، وقد كان وليها اول عام ، وكان احد
الابطال والاجواد ، وله تذكرة جمّة ، جميلة ، في وفیات الاعيان لابن
خلكان (١)

مروان بن يزيد بن المهلب من معاصري التابعين ، قتل في الهند

قال اليعقوبي : وكان مع عمرو بن محمد بن القاسم بالسند في
عسكره مروان بن يزيد بن المهلب ، فوثب في جماعة من القواد بنا يلوه
على ذلك حتى انتهب متاعه ، واخذ دوابه ، فخرج اليه عمرو ، ومعه
معن بن زائدة ، وعطية بن عبد الرحمن ، فهزمه ، وفرق أصحابه ،
وهرب مروان ، فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل عليه ،
فقتله .

(قال القاضي) : قدم مروان بن يزيد الهند هاربا في أيام يزيد بن
عبد الملك ، وسكن السند ، ثم صار مع عمرو بن محمد بن القاسم فخرج
عليه ، وكان قتله في حدود سنة خمس وعشرين ومائة ، وأما مروان بن
المهلب فقتل بقتدابل على يد هلال بن أحوز في أيام يزيد بن عبد الملك .

عطية بن عبد الرحمن من معاصري التابعين ، كان في السند

كان عطية بن عبد الرحمن مع عمرو بن محمد بن القاسم بالسند ،
ولما سار عمرو لقتال مروان بن يزيد بن المهلب كان عطية معه ، كما مر
أنفا ، ولم نجد تذكرته .

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٦ ، وكتاب الذخائر والصفح ص ١٧ ، ووفيات
الاميان ج ٢ ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، وكتاب العبر في خبر من عبر ج ١
ص ١٩١ ، ٢١٧

يزيد بن عرار

من معاصري التابعين ، ولي السند

كان في السند أبام ولاية الحكم بن عوانة الكلبي ، ولما قتل الحكم تنازع يزيد بن عرار ، وعمرو بن محمد بن القاسم في خلافته فكتب هشام إلى يوسف بن عمر في ذلك فمال بالثقية إلى عمرو بن محمد بن القاسم فولاه ولما ولي الوليد عزل عمرو بن محمد عن السند ، وولى مكانه يزيد ابن عرار ، فغزا ثمانية عشر غزاة ، وكان ميمون النقية ، قاله البغوي ، وقال : وكان منصور بن جمهور لما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة العراق هرب حتى أتى السند ، وكان ابن عرار عامل السند قرابة له ، نصار خلف النهر ، وأرسل إليه ابن عرار أن لا تبرح مكانك فرد عليه : إنما أردت المقام قبلك فلا وصل الله رحمتك ، ولا قرب قرباتك ، وستعلم بعد ، ثم حمل المراكب بسدوسان ، وحملها على الإبل حتى القاهها في «هران» ، ثم لقي ابن عرار محاربه حتى هزمه إلى المنصورة ، وحصره منصور بن جمهور فطلب ابن عرار الأمان ، فقال : لا أعطيك الأمان إلا إلى حكمي فنزل على حكمه ، فأمر فبنيت عليه اسطوانة وهو حي .

(قال القاضي) : وكان هذا في حدود سنة ثلاثين ومائة ، وصار منصور بن جمهور بعد ذلك نواة الفساد ضد الدولة الأموية في السند ، حتى كانت الدولة العباسية ، وحاربه موسى بن كعب التميمي فهرب ، ومات عطشا في الرمال (١)

محمد بن غزان الكلبي

من أتباع التابعين ، ورد السند

قال ابن حجر في لسان الميزان : محمد بن غزان ، عن الأوزاعي وغيره ، قال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : يقلب الأخبار ويرفع الموقوف ، لا يحل الاحتجاج به ، روى عن عمر بن محمد ، عن سالم عن أبيه مرفوعا : من صلى ست ركعات بعد المغرب غفر له بها ذنوب خمسين سنة ، وله عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى مرفوعا في ماء البحر ، هو الطهور ماؤه ، والحل مبتته انتهى ، قال ابن عساكر : نقلت من خط ابن الحسين الرازي : أن محمد بن غزان روى عن الأوزاعي في البحر حديثا منكرا ، قال : وهمه أعل بيت ، قال أبو زرعة في حديث سالم عن أبيه : هذا شبه موضوع .

(١) تاريخ البغوي ج ٢ ص ٤٠٠ ، ٤٠٧

وقال الطبري في سنة ست وعشرين ومائة : ذكر عمر بن شجرة
ان عمرو بن محمد بن القاسم كان على السند ، فآخذ محمد بن غزان - او
غران - الكلبى فضربه ، وبعث به الى يوسف بن خالد القسري والى
العراق فضربه ، والزمه مالا عظيما يودى منه كل جمعة نجما وان لم يفعل
ضرب خمسة وعشرين سوطا ، فجلت يده و بعض اصابعه ، فلما ولى
منصور بن جمهور العراق ولاء - اى محمد بن غزان - السند وسجستان
فأتى سجستان فبايع ليزيد ، ثم سار الى السند فآخذ عمرو بن محمد ،
فأوثقه ، وأمر به حرسا يحرسونه ، وقام الى الصلوة فتناول عمرو سيفا
مع الحرس فأتكا عليه مسلولا حتى خالط جوفه ، وتصايح الناس ، فخرج
ابن غزان فقال : ما دعاك الى ما صنعت ؟ قال : خفت العذاب ، قال :
ما كنت أبليغ منك ما بلغته من نفسك ، فلبث ثلاثا ، ثم مات ، وبايع ابن
غزان ليزيد .

(قال القاضى) : ولى يزيد بن عبد الملك منصور بن جمهور العراق
في سنة ست وعشرين ومائة ، ثم عزله في تلك السنة ، فكان يثير الفتن ،
وقدم السند سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن الحكم ، وفي سنة ست
وعشرين ومائة ولى محمد بن غزان السند ، فآخذ عمرو بن القاسم
ولم يكن حينئذ أميرا بل كان في السند (1)

(1) تاريخ الطبري ج ٧ ص ٣٧٢ ، لسان الميزان ج ٥ ص ٢٢٨ .

في أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك في سنة خمس وعشرين ومائة ، ومات قتيلا في سنة ست وعشرين ومائة ، وكانت ولايته سنة وشهرين وثلاثة وعشرين ليلة ، وكان ماجنا سفيها ، يشرب الخمر ، ويقطع دهره باللهو والغزل فسار اليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله في البحر ، في جمادى الآخرة .

ولاية يزيد بن عرار السند

وثمانى عشرة غزوة

قال اليعقوبى : ولما ولى الوليد عزل عمرو بن محمد بن القاسم عن السند ، وولى مكانه يزيد بن عرار ، فغزا ثمانية عشر غزاة ، وكان ميمون النقيية ، وكان منصور بن جمهور لما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة العراق هرب حتى أتى الى السند ، وكان ابن عرار عامل السند قرابة له فصار خلف النهر ، وأرسل اليه ابن عرار أن لا تبرح مكانك فرد عليه أنها أردت المقام قبلك ، فلا وصل الله رحمك ، ولا قرب قرباك ، رستعلم بعد ، ثم عمل المراكب بسدوسان ، وحملها على الأبل حتى التهاها في مهران ، ثم لقي ابن عرار فحاربه حتى هزمه الى المنصورة ، وحصره منصور بن جمهور فطلب ابن عرار الأمان فقال : لا أعطيك الأمان الا على حكمي فنزل على حكمه فأمر فبنيت عليه أسطوانة وهو حي (١) .

يزيد بن عرار

مضى ذكره .

سندى بن زياد بن أبى كبشة السكسكى

كان في قتل الوليد بن يزيد

سندى بن زياد بن أبى كبشة - واسمه جبريل - بن يسار بن حى ابن قرط بن شبيب ابن المقلد بن معد يكرب بن عريف بن السكسك بن اشرس بن كندة (١)

قال ابن الأثير : كان في من قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك في سنة ست وعشرين ومائة مضر به عبد السلام على رأسه ، وضربه السندى بن

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٤٠٠ ، ٤٠٧

زياد بن أبي كُبَيْشَةَ فِي وَجْهِهِ وَاجْتَزَوْا رَأْسَهُ وَسَيَرُوهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ
ابن عبد الملك (١)

في أيام يزيد بن الوليد بن عبد الملك

ولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك في سنة ست وعشرين ومائة ،
ومات في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة ، وكانت ولايته من مقتل
الوليد خمسة أشهر .

ولاية محمد بن غزان الكلبي

والقبض على عمرو بن محمد بن القاسم

واستعمل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور الكلبي على العسراق
وعلى الشرق كله ، فلما بلغ ذلك يوسف بن عمر هرب إلى الشام ، وامتنع
نصر بن مسار خراسان من تسليم عمله لعامل منصور بن جمهور ، واستعمل
منصور أخاه منظور بن جمهور على الري ، وخراسان فلم يمكنه نصر بن مسار
من ذلك ، وكان على السند يزيد بن عرار .

وولى منصور من قبله محمد بن غزان الكلبي السند وسجستان
فبايع ليزيد بن الوليد ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم بالسند وكان قبله
أهرا على السند وكان أخذ محمد بن غزان وضربه فأخذ محمد بن غزان
وأوثقه كما مر مفصلاً ، ثم عزل يزيد بن الوليد منصوراً عن العراق وعن
الشرق ، واستعمل عليها بعده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، فكان
منصور بن جمهور يثير الفتن ، وقدم السند مع أخيه منظور بن جمهور في
سنة ثلاثين ومائة ، وقاتل يزيد بن عرار عامل السند ، وغلب بعد أن أماته
على السند ، حتى كان أول الدولة العباسية ، وولى أبو مسلم الخراساني
مغلس بن السري العبدى على السند ، فقتله منصور ، ثم عقد أبو مسلم
لموسى بن كعب التميمي في اثني عشر ألفاً هرب منصور حتى مات عطشاً
في الرمل .

(١) جبهة انساب العرب ص ٢٢ ، والكمال ج ٥ ص ١٠٦

في أيام ابراهيم بن الوليد ، مروان بن محمد

ولى ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك في سنة ست وعشرين ومائة ، فلم يبايعه مروان بن محمد بن الحكم ، وطلب الخلافة لنفسه ، واقتبل بأهل الجزيرة وأهل قنسرين وأهل حمص ، وبعث ابراهيم سليمان بن هشام في أهل الشام فالتقوا بالغوطة ، وبويع مروان بها ، وخلع ابراهيم نفسه ، ودخل في طاعة مروان ، وكان ذلك كله في شهر ونصف .

فولى مروان بن محمد في سنة سبع وعشرين ومائة ، ولم يزل مروان في تشتت من أمره ، واضطراب من الفواحى عليه ، وهو مع ذلك يقيم للناس الحج الى سنة ثلاثين ومائة فكان آخر ما أقام بنو أمية للناس حجهم ، حتى انقرضت الدولة الاموية في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقامت الدولة العباسية ، وبويع أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، السفاح يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة من شهر ربيع الاول .

منصور بن جمهور الكلبى الدمشقى

من معاصري التابعين ، اثار الفتن في الهند

منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن حارثة بن العبيد بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ابن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، القائم مع يزيد بن الوليد ، وكان من فرسان المسلمين ، ومات بالمنازة بين السند وسجستان عتلما في حين قيام المسودة ، وكان له أخ يسمى منظور بن جمهور ، قاله ابن حزم .

استعمله يزيد بن الوليد بن عبد الملك على العراق في سنة ست وعشرين ومائة وقال له لما ولاه : اتق الله واعلم انى قتلت الوليد بن يزيد ابن عبد الملك لفسقه ، ولما أظهر من الجور فلا تركب مثل ما قتلنا عليه ، ثم عزله في تلك السنة ، فكان يثر الفتن ، وقدم الهند مع أخيه منظور بن جمهور في سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد بن الحكم فقتل يزيد بن عرار ، قاله ابن الاثير .

وقال ابن كثير في سنة ست وعشرين ومائة ، ولى يزيد بن الوليد على العراق منصور بن جمهور مع بلاد السند وسجستان وخراسان ، وقد كان منصور بن جمهور أعرابيا جلفا ، وكان يدين بمذهب الفيلانية القدرية ، ولكن كانت له اثار حسنة وعناء كبيرة في مقتل الوليد بن يزيد ،

فحظى بذلك يزيد بن الوليد ، ولما انتهى منصور بن جمهور الى العراق قرء عليهم كتاب أمير المؤمنين اليهم في كيفية مقتل الوليد ، وان الله أخذه أخذ عزيز مقتدر ، وأنه قد ولى عليهم منصور بن جمهور لما يعلم من شجاعته ومعرفته بالحرب ، فبايع أهل العراق ليزيد بن الوليد وكذلك أهل السند وسجستان .

وقال ابن الاثير : وولى أبو مسلم الخراساني في أول الدولة العباسية في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، مغلسا العبدى ، فصار الى منصور بن جمهور ، وهو بالسند ، فلقبه منصور ، فقتله وهزم جنده ، ولما بلغ ذلك أبا مسلم عقد لموسى بن كعب التميمي ، ثم وجهه الى السند في اثني عشر ألفا ، فلما قدمها كان بينه وبين منصور بن مهران ، ثم التقيا فهزم منصورا وجيشه ، وقتل منظورا أخاه ، وخرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل فمات عطشا في الرمال ، وقد قيل : أصابه بطنه فمات ، وسمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيال منصور وثقله فدخل بلاد الخزر ، وكان ذلك في سنة أربع وثلاثين ومائة (١)

منظور بن جمهور الكلبى من معاصري التابعين ، قتل في السند

أخو منصور بن جمهور الكلبى ، جاء مع أخيه أو جاء أخوه معه الى السند في سنة ثلاثين ومائة ، وقاتل معه ، ثم قتله موسى بن كعب التميمي في سنة أربع وثلاثين ومائة ، وقال الطبرى : ان رفاعة بن ثابت بن نعيم وثب عليه ، وقتله في سنة سبع وعشرين ومائة ، وكان جاء هاربا الى السند فأكرمه منصور بن جمهور ، وخلفه مع أخيه منظور ، كما سيجىء في ذكر رفاعة بن ثابت .

قال محمد بن حبيب البغدادي في كتاب أسماء المقتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام من الشعراء : ومنهم كان منصور ضم الى أخيه منظور رجلا من أهل الشام من أهل اليمن يقال له : رفاعة بن ثابت بن نعيم فكان الغالب على أمر منظور ، وكان يسامره ويناديه ، فلما ضبط أبو مسلم خراسان وجه رجلا من بكر بن وائل يقال له : مغلس ، فبلغ ذلك رفاعة بن ثابت ، وان مغلسا قد دنا من السند ، فقعد هو ومنظور ووصيف لمنظور يشربون ، فلما أخذ فيهم الشراب نام منظور ووصيفه ، وخرج رفاعة فأتى منزله ، وجا عبسيفه ، وبمولى له معه ، وأخذ سكة فرسه ، وأتى حائطا يفض الى درجة الغرفة التى منظور ووصيفه فيها ، فنقبه هو

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٥٨ ، والبداية والنهاية ج ١ ص ٢٤٢ ، والكلبى

ومولاه حتى أفضيا الى الدرجة ، فصعدا الى السطح فاذا منظوراً بوصيفته
 ثمان ، فقتل منظورا ، وجاء الى الوصيف ليقتله فانتبه الوصيف حين وجد
 مس الحديد ، فقال : يا منظور تسامرنى من أول الليل ، وتقتلنى من آخره ؟
 — وهو يظنه منظورا جهز عليه — وقال لوصيف منظور :

افعل ما أمرك به والاقطعتك ، فقال : مرنى بما شئت ، فقال : ادع لى صاحب
 الحرس على لسان مولاك — وكان رجلا من بنى أسد — فاشرف الفلاح وقال :
 الأمير يدعوك ، فلما اطلع رأسه قام رفاعة ومولاه ، وجعل يقتل الرجل من
 الوجوه هكذا حتى قتل ثمانية نفر ، قال الشاعر :

يا رفاعة بن ثابت بن نعيم ما جزيت الاحسان بالاحسان
 ولقد اطلقت يمينك خرقة اريحيا ومارس الفرسان
 فاوال عليك منك فقد أصم سبحت في كف ثائر حران
 وظهر منور برفاعة ، فقتله (١) .

جبيل محمد بن عزاز القضاعي من معاصري التابعين ، قتل بالسند

جبيل — وهو محمد — بن عزاز بن أوس بن ثعلبة بن حارثة بن مرة
 ابن حارثة بن عبد رضا بن جبيل ، قتله منصور بن جمهور بالسند ، قاله
 ابن الكلبي في نسب قضاعة ، كذا قال ابن مأكولا ، والسماعى (٢) .

رفاعة بن ثابت بن نعيم الفلسطيني من معاصري التابعين ، مات في المنصورة

قال الطبرى في سنة سبع وعشرين ومائة : وخرج ثابت بن نعيم من
 أهل فلسطين على مروان حتى أتى مدينة طبرية فحاصرها ، وعليها الوليد
 ابن معاوية بن مروان ، ابن أخى عبد الملك بن مروان فقاتلوه أياما ، فكتب
 الى أبى الورد : أن يشخص اليهم فيمدحهم فرحل من دمشق بعد أيام ، فلما
 بلغهم دنوه خرجوا من المدينة على ثابت ، ومن معه فاستباحوا عسكريهم
 فأنصرف الى فلسطين منهزما ، فجمع قومه وجنوده ، ومضى اليه أبى
 الورد فهزمه ثانية ، وتفرق من معه ، وأسر ثلاثة رجال من ولده ، وهم
 نعيم ، وبكر ، ومهران ، فبعث بهم الى مروان فقدم بهم عليه — وهو
 بدير أيوب — جرحى فأمر بهداوة جراحاتهم ، وتغيب ثابت بن نعيم فولى

(١) ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة الثانية ص ١٢٨

(٢) الإكمال ج ٢ ص ٥٦٥ و ج ٦ ص ١٨٨ . وكتاب الانساب ج ٣ ص ٢٠٤

الرماجيس بن عبد العزيز الكنانى قلسسطين ، وأفلت مع ثابت من ولده
رفاعة بن ثابت ، — وكان أخبثهم — فلحق بمنصور بن جمهور بالسند
فاكرمه ، وولاه وخلفه مع أخ له يقال له : منظور بن جمهور فوثب عليه
فقتله فبلغ منصورا وهو متوجه الى اللتان ، وكان أخوه بالمنصورة ،
فرجع اليه فأخذه فبنى اسطوانة من آجر مجوفة ، وأدخله فيها ثم سمر
اليها ، وبنى عليه (١)

سليمان بن هشام بن عبد الملك الاموى

من معاصرى التابعين ، ورد السند مع بنيه ومواليه

ابو الغمر سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، فقتله ابو
العباس السفاح ، بائع الضحاك بن قيس بن الحصين الخارجى الشيبانى
مائة وثمانون الف مقاتل على مذهب الصفرية ، وملك الكوفة وغيرها ،
وبايعه بالخلافة وسلم عليه بها جماعة من قریش ، منهم عبد الله بن امير
المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، وسليمان بن امير المؤمنين هشام بن عبد
الملك وغيرهما ، قتله ابن حزم .

وقال ابن قتبية : سليمان بن هشام أدرك ابا العباس فأمته ، وأبقاه
وأقنعه الى جنبه فقال سديف شاعر ابي العباس ومولاه .

لا يفرنك ما ترى من رجال أن تحت الضلوع داء دويما
فضع السيف وأرفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا
فقتله ابو العباس .

وقال الطبرى : لما قتل الضحاك بن قيس والخبيري بعده ولوا عليهم
شيبان بن عبد العزيز الحرورى ، وبعد الهزيمة تفرعوا ، وركب سليمان
فى من معه بن مواليه وأهل بيته السفن الى السند ، وذلك فى أيام مروان
بن محمد .

وقال ابن كثير فى سنة ثمان وعشرين ومائة : قتل الضحاك بن قيس
الخارجى ، واستخلف الضحاك على جيشه من بعده رجلا يقال له
الخبيري ، فالتف عليه بقية جيش الضحاك ، والتف مع الخبيري سليمان
ابن هشام بن عبد الملك وأهل بيته ومواليه ، والجيش الذى كانوا قد
بائعوه فى السنة الماضية على الخلافة ، وخلعوا مروان بن محمد عن الخلافة

(١) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٣١٤

لأجله ، وبعد قتل الخبيري في سنة تسع وعشرين ومائة اجتمعت الخوارج بعد الخبيري على شيبان بن عبد العزيز بن الحليس اليشكري الخارجي ، فأشار عليهم سليمان بن هشام أن يتجصنوا بالوصل ويجعلوها منزلا لهم ، فتحولوا اليها وتبعهم مروان بن محمد أمير المؤمنين فعمسكروا بظاهرها وخندقوا عليهم وما يلي جيش مروان ، وقد خندق مروان على جيشه أيضا من ناحيتهم ، وأقام سنة يحاصروهم ويقتلون في كل يوم بكرة وعشية ، وظفر مروان بابن أخ لسليمان بن هشام وهو أمية بن معاوية بن هشام أسره بعض جيشه فأمر به فقطعت يداه ثم ضرب عنقه وعمه سليمان بن هشام وجيشه ينظرون اليه ، الى أن قال ابن كثير : وهلك شيبان بن عبد العزيز اليشكري بالاهواز في السنة القابلة (أي سنة ثلاثين ومائة) وركب سليمان بن هشام في مواليه وأهل بيته السفن وساروا الى السند (١)

السندی بن عصم ، وأبو السندی

قال الطبري في سنة اثنتين وثلاثين ومائة في ذكر محاربة ابن هبيرة قحطبة بن شبيب الخارجي ، بينما كان قحطبة في غربي الفرات مها يلي البر ووقف قحطبة فعبر اليه رجل أعرابي في زورق ، فسلم على قحطبة ، قال قحطبة : ممن أنت ؟ قال : من طي ، ثم أحد بني نبهان (وكان قحطبة أينسا من طي) فقال قحطبة : صدقني أمي ، وأخبرني أن لي وقعة على هذا النهر ، لي فيها النصر ، يا أخا بني نبهان ! هل هاهنا مخاضة ؟ قال : نعم ولا أعرفها ، وأدلك على من يعرفها ، السندی بن عصم ، فأرسل اليه قحطبة فجاء ، وأبو السندی ، وعون ، فدلوه على المخاضة ، وأمسى ووافقه مقدمة ابن هبيرة في عشرين ألفا ، وعليهم حوثة (٢)

(قال القاضي) : لا نعلم من السندی بن عصم ، وأبي السندی غير هذا ، والظاهر أنهما ولدا ، أو وردا السند وأقاما فيها حتى نسبوا اليها .

عامر بن ضبابة المزني

من معاصري التابعين ، تحصن بالسند

قال ابن خلدون في بيان حرب الخوارج : سار ابن هبيرة الى واسط فحبس ابن عمر ، وكان سليمان بن حبيب عامل ابن عمر الى الاهواز ،

(١) جمهرة انساب العرب ص ٩٢ ، ٩٣ ، ٣٢٢ ، والمعارف ص ١٦٠ ، وتاريخ الطبري ج ٧ ص ٣٥١ ، والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٨ ، ٢٩ .
(٢) تاريخ الطبري ج ٧ ص ٤١٣

فبعثك ابن هبيرة اليه فبأية بن حنظلة ، وبعث هو داؤد بن حاتم ، والتقى
على دجلة ، فانهزم داؤد ، وقتل ، وكتب مروان الى ابن هبيرة : أن يبعث
اليه عامر بن ضبابة المزني ، فكتبه في ثمانية آلاف ، وبعث شيبان الخارجي
لامتراضه الجون بن كلاب الخارجي في جمع ، فانهزم عامر ، وتحصن بالسند
وجعل مروان يمدّه بالجنود ، وكان منصور بن جمهور بالجبل يمد شيبان
بالاموال ، ثم كثرت جموع عامر ، فخرج الى الجسون والخوارج الذين
يحاصروته فهزمهم ، وقتل الجون (١).

أحوق بن كليب الهندي الشيباني الشاعر

ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب ، ومنها نسخة خطية (سنة ٦٥٣)
في المتحف البريطاني تشتمل على انساب العدنانيين وأول نسب الازد من
انساب القحطانيين، التقطع منها بعض الفضلاء العرب أسماء الشعراء وفيهم
أحوق بن كليب الهندي الشيباني على صفحة ٣٩١ ، ولم نجد تذكرته (٢)

(١) تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٦٥ ، ١٦٦
(٢) مجلة العرب الرياض ، محر سنة ١٢٨٨ هـ ص ١١٢

علم الحديث والمحدثون في الهند

كان المجاهدون من الصحابة والتابعين واسطة العقد بين الاسلام والهند ، وكانت فيهم جماعة من حملة العلم ورواة الاحاديث والاثار ، فهي نواة علوم الدين في بلاد الهند ، قال ابن كثير في ذكر فتوح محمد بن القاسم : وكان في عسكرهم وجيوشهم في الغزو الصالحون ، والاولياء والعلماء ، من كبار التابعين ، في كل جيش منهم شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه (١) وتراجهم تدل على هذا وهكذا من أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى خاتمة الدولة الاموية كانت تكون جماعة من رواة الاحاديث والاثار في الغزوات والفتوح والولايات وانهم وان لم يحدثوها في الهند في هذا الوقت على طريق الرواية فمن الطبعي ان يحدثوها فيما بينهم على طريق المذاكرة كما هو كان من داب لاصحابه والتابعين ومن ولاية السند من كان قاضيا من أهل الصدق والدين والعلم فان خليفة بن خياط يذكر ولاية الخلفاء وقضاتهم فعد من قضاة السند في أيام عثمان بن عثمان حكيم بن جبلة العبدى ، وفي أيام عبد الملك سعيد بن أسلم الكلابى ومجاعة بن سمر التميمى ومحمد بن هارون النميرى ، وعمر بن عبيد الله بن معمر التميمى ، وابن أسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى ، وهؤلاء القضاة كانوا علماء الكتاب والسنة وأحكام الاسلام ويثبون علوم الاسلام في الهند ، وزد على هذا ان المسلمين سكنوا في بلاد القفص في أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ثم ان محمد بن القاسم اختط للمسلمين بالديبل والملتان وغيرهما من بلاد الهند ، وبنى فيها مساجد ، وأنزلها المسلمين وعين لهم أمراء وخطباء ، وقضاة ، تم مصرت البيضاء ، والمحفوظة ، والمنصورة ، بلاد الاسلام والمسلمين ، فكان المسلمون يعيشون في هذه البلاد في علومهم وثقافتهم حتى جرى التحديث على طريق الرواية في بدء القرن الثانى فان محمد بن عزاز بن أوس القضاعى المشهور بجبيل المقتول بيد منصور بن جمهور في السند ، سمع من قيس بن بسر بن السندى النصرى ، فهذا — فيما نعلم — أول رواية للاحاديث في حدود العقد الثالث من القرن الثانى في الهند ، وبعد ذلك سرعان ما رأينا أن بلاد الهند صارت مراكز الرواة والمحدثين وجرت فيها الرواية كالديبل والملتان والمنصورة واللاهور قال الحموى في ذكر الديبل : وقد نسب اليها قوم من الرواة ، وقال خلف بن محمد الموازنى الويلى : حدثنا على بن موسى الديلى بالديبل ، وقال القلقشندى في ذكر لاهور : خرج منها جماعة من أهل العلم ، وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : ما رأينا الرحالة في بلد من بلاد الاسلام أكثر منها

(١) البداية والنهاية ج ١ ص ٨٧

اليه - يعنى أبا العباس الاصم - فقد رايت جماعة من اهل الاندلس والتيروان وبلاد المغرب على بابيه ، وكذلك رايت جماعة من اهل طسراز واستيحاب واهل المشرق على بابيه ، وكذلك رايت فى عرض الدنيا من اهل المنصورة ومولتان وبلاد بست وسجستان على بابيه ، وكذلك رايت جماعة من اهل فارس وشيراز وخوزستان على بابيه ، فناهيك بهذا شرفا واشتهارا وعلوا فى الدين وقبولا فى بلاد المسلمين بدلول الدنيا وعرضها كذا قال السرخاني فى الانساب (١)

وكان اهل العلم من الهند فى صدر الاسلام صنفين ، (الاول) من ابناء المولى الذين جلبهم المسلمون من الهند الى بلاد العرب والحقوهم بهم (والثانى) من ابناء المجاهدين والمسلمين الذين قدموا الى الهند وسكنوا فيها ، وكلا الصنفين من علماء الهند ، ونذكر بعض من وجدنا ذكره بنهم الى الدولة الاموية ، ومن اراد التفصيل فعليه كتابنا رجال السند والهند .

مكحول بن عبد الله الامام السندى الشامى

تابعى ، يروى عن انس ، وأبى امامة ، وواثلة وغيرهم

قال ابن خلكان : أبو عبيد الله مكحول بن عبد الله الشامى ، من سبى كابل ، قال ابن عائشة : كان مولى لامرأة بن قيس ، وكان سندبا لا يفصح ، قال الواقدي : كان مولى لامرأة من هذيل ، وقيل : هو مولى سعيد بن العاص ، وقيل : مولى بنى ليث ، وكان معلم الاوزاعى وكان مقامه بدمشق وكان فى لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بنيره ، وهذه العجمة تغلب على اهل السند ، وقال ابن قتينة : مات سنة ثلاث عشرة ومائة ، وقال أبو اسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء : كان من سبى كابل ، قال ابن عائشة : كان مولى لامرأة من بنى قيس وكان سندبا لا يفصح .

وقال الذهبى فى التذكرة : مكحول عالم اهل الشام ، أبو عبد الله ابن أبى مسلم الهذلى ، الفقيه ، الحافظ ، مولى لامرأة من هذيل ، وأصله من كابل ، وقيل هو من اولاد كسرى ، وداره بدمشق بطرف سوق الاحد برسل كثيرا ويدلس عن أبى بن كعب ، وعبادة بن الصامت وعائشة والكبان ، يروى عن أبى امامة الباهلى ، وواثلة بن الاسقع ، وأنس بن مالك ، ومحمود بن الربيع ، وعبد الرحمن بن غنم ، وأبى ادريس الخولانى وأبى سلام مطور ، وخلق ، وعنه أيوب بن موسى ، والعلاء بن الحارث ، وزيد بن واقد ، وثور بن يزيد ، وحجاج بن أرطاة ، والاوزاعى ، وسعيد

ابن عبد العزيز ، وآخرون كثيرون ، قال ابن اسحق : سمعت مكحولاً يقول : طفت الارض في طلب العلم وروى أبو وهب عن مكحول قال : عتقت بمصر فلم أدع بها علماً الا حويته في ما أرى ، ثم أتيت العراق ثم المدينة فلم أدع بهما علماً الا حويته عليه فيما أرى ، ثم أتيت الشام فعربلتها وقال الزهري : العلماء ثلاثة ، فذكر منهم مكحول ، وقال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه من مكحول ، قال ابن زريق : سمعت مكحولاً يقول : كنت عند سعيد بن العاص فوهبني لامرأة من هذيل بمصر ، فما خرجت من مصر حتى ظننت أن ليس بها علم الا وقد سمعته ولم أر مثلاً الشعبي ، قال سعيد بن عبد العزيز : قال مكحول : ما استوعبت صدرى شيئاً الا وجدته حين أريد ، ثم قال سعيد كان مكحول أفقه من الزهري ، وكان برياً من القدر ، وقال : أعطى مكحول مرة عشر آلاف دينار ، فكان يعطي الرجل خمسين ديناراً ثم الفرس ، وقيل كان في لسانه لكمة يجعل القاف كافاً ، قال أبو مسهر وجماعة : توفي مكحول سنة ثلاث عشرة ومائة ، وقال أبو نعيم وحكيم : سنة اثنتي عشر ، وقيل غير ذلك (١)

عبد الرحمن السندي

تابعي ، سمع عن أنس بن مالك

قال البخاري في التاريخ الكبير : عبد الرحمن السندي ، سمع أنساً روى : كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل ، ولا يتوضأ من اللحم ، قاله النفيلى ، حدثنا عبادة بن بشير الربلى : وقال أبو قتادة والحسن : كان أنس روى ينوياً مما مست النار ، وهذا أصح ، قال في الحاشية : لم يخلف برجمته (٢) .

موسى السيلاني

تابعي ، يروى عن أنس بن مالك

قال ابن الصلاح في مقدمته في بيان معرفة الصحابة : وروينا عن شعبة عن موسى السيلاني — وأثنى عليه خيراً — قال لقيت أنس بن مالك فقلت : هل بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرك ؟ قال : بقي ناس من الأعراب قد راوه ، أما من صحبه فلا ، أسناده جيد ، حدث به مسلم بحضرة أبي زرعة ، وذكره ابن أبي حاتم الرازي ، وابن الأثير الجزري ، ووثقه يحيى بن معين (٣) .

(١) رجال السند والهند ص ٢٤٣ ، ٢٤٤

(٢) التاريخ الكبير ج ٣ ص ٢٩٥

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٦ ، والجرح والتعديل ج ٣ في ١ ص ١٦٩ ، والناظر

عبد الرحمن بن أبي زيد البيلماني
تابعي ، مولى عمر ، روى عن ابن عباس ، وابن عمر

عبد الرحمن بن البيلماني ، من الاخماس ، اخماس عمر بن الخطاب
وقال عبد المنعم بن ادريس : كان من الابناء الذين كانوا باليمن ، وكان
ينزل نجران ، وتوفي في ولاية الوليد بن عبد الملك ، قاله ابن سعد ، وقال
ابن حجر : قال ابو حاتم : عبد الرحمن بن أبي زيد ، هو ابن البيلماني ،
روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو ، ومعاوية ، وعمرو بن
اوس ، وعمرو بن عبسة ، وسرق ، وغيرهم ، وروى ايضا عن عثمان بن
عفان ، وسعيد بن زيد ، ومن التابعين عن النافع بن جبير بن مطعم ،
وعبد الرحمن الامرج ، وعنه ابنه محمد ، ويزيد بن طلق ، وربيعه بن أبي
عبد الرحمن ، وخالد بن أبي عمران ، وسماك ابن الفضل ، وهمام والد
عبد الرزاق ، وجماعة ، قال ابو حاتم : لين ، وقيل : كان شاعرا مجيدا
وفد على الوليد فأجزل له الحباء ، وتوفي في ولايته ، له عند الترمذي في
طواف الوداع ، وعند النسائي حديث عمرو ابن عبسة الطويل في قصة
اسلامه ، وغير ذلك ، وذكره ابن حبان في الثقات قلت : مات في ولاية
الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦) لا يجب أن يعتبر بشيء من حديثه اذا كان
من رواية ابنه محمد لان ابنه يضع على أبيه العجائب ، وقال الدارقطني :
ضعيف لا تقوم به حجة ، وقال الازدي : منكر الحديث يروى عن ابن عمر
بواطيل ، وقال صالح جزرة حديثه منكر ولا يعرف أنه سمع من أحد
من الصحابة ، الا من سرق ، قلت : فعلى مطلق هذا يكون حديثه من
الصحابة المسمين أولا مرسلا عند صالح ، وقال ابن أبي حاتم : عبد الرحمن
بن البيلماني مولى عمر رضى ، سمع ابن عمر رضى الله عنهما ، روى عنه
سماك بن الفضل وزيد بن أسلم ، نسبه ربيعة (١) (قال القاضي) البيلمان
معرب بهيلمان كانت قصبة لبهيل وبعدهم لكوجر بين السند والكجرات
وكانهياوار وماروار فتحها الجنيد بن عبد الرحمن المري في أيام هشام .

حارث البيلماني

تابعي ، روى عن ابن عمر

حارث البيلماني ، روى عن ابن عمر ، وروى عنه ابنه محمد بن
الحارث البيلماني .١٠

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٣٦ ، وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٢٩ ، ١٥٠ والجرح
والتصديق ج ٢ في ١ ص ٢٦٢

محمد بن الحارث البيلماني من أتباع التابعين

محمد بن الحارث البيلماني ، عن أبيه عن ابن عمر ، وعنه محمد بن الحارث الحارثي ، كذا وقع ، وصوابه عن محمد بن الحارث الحارثي عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني كذا قال ابن حجر (١)

محمد بن عبد الرحمن البيلماني الكوفي

محمد بن عبد الرحمن البيلماني الكوفي النحوي ، مولى آل عمر ، روى عن أبيه ، وعن خال أبيه ، ولم يسمعه ، روى عنه سعيد بن بشر النجاري ، وعبيد الله بن العباس بن الربيع الحارثي ، ومحمد بن الحارث ابن زياد الحارثي ، ومحمد بن كثير العبدي ، وأبو سلمة موسى بن اسمعيل وغيرهم قال عثمان الدارمي عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري وأبو حاتم والنسائي : منكر الحديث ، وقال ابن هدي : كل ما يرويه ابن البيلماني فالبلاء فيه منه ، وإذا روى عنه ابنه محمد بن الحارث فهما ضعيفان ، وقال ابن حبان : حدث من أبيه بنسخة شبيهة بماتى حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره إلا على وجه التعجب (٢) (قال القاضي) لعل قول ابن هدي هذا في محمد بن الحارث البيلماني .

محمد بن إبراهيم البيلماني من أتباع التابعين

روى عنه عبيد الله بن الربيع النجرائي .

عبد الرحمن بن عمرو الإمام السندي الأوزاعي من أتباع التابعين ، شيخ الإسلام

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : الأوزاعي شيخ الإسلام ، أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي الحافظ ، ولد سنة ثمان وثمانين وحدث عن عطاء بن أبي رباح ، والقاسم بن مخيمرة ، وشداد بن أبي عمار وربيع بن زيد ، والزهرى ، ومحمد بن إبراهيم التيمي ، ويحيى بن أبي كثير ، وخلق ، ورأى محمد بن سيرين مريضاً ، ويقال أنه سمع منه .

(١) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٠٤

(٢) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٢٩٣ ، ٢٩٤

حدث عن شعبة ، وابن المبارك ، والوليد بن مسلم ، والهقل بن زياد ، ويحيى بن حمزة ، ويحيى القطان ، وأبو عاصم ، وأبو المغيرة ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وخلّاق ، سكن في آخر عمره بيروت مرابطاً ، وبها توفي ، وأصله من سبى السند ، قال أبو زرعة الدمشقي : كانت صنعة الكتابة والقرسل ، فرسائله تؤثر ، قلت : هذا نافلة سوى الفقه ، وقال الوليد بن مرثد : ولد ببعلبك وربى يتيماً ، فقيراً في حجر أمه ، تعجز الملوك أن تودب أولادها أدبه في نفسه ، ما سمعت منه كلمة فاضلة إلا احتاج مستمعها إلى إثباتها عنه ، ولا رأيته ضاحكاً يقهقه ، ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد أقول : يرى في المجلس قلب لم يبك ، وقال الهقل : أجاب الازاعي في سبعين ألف مسألة ، وقال اسمعيل بن عياش : سمعتهم يقولون سنة أربعين ومائة : الازاعي اليوم عالم الأمة ، وقال الحزيني : كان الازاعي أفضل زمانه ، قلت : كان يصلح للخلافة فقال أبو اسحاق الفزاري : لو خيرت لهذه الأمة لاخترت لها الازاعي ، قال بشر بن المنذر : رأيت الازاعي كأنه عمى من الخشوع ، وكان الوليد يقول : ما رأيت أكثر اجتهاداً منه ، وقال أبو مسهر : كان يحيى الليل صلاة وقراءة ويكاه ، أبو اسحق الفزاري عن الازاعي كان يقول خمسة كان عليها الصحابة والتابعون لزوم الجماعة ، واتباع السنة وعمارة المساجد ، والتلاوة ، واجهاد ، وقال ابن سايور : سمعت الازاعي يقول : من أخذ بنوادر العلماء خرج من الاسلام ، وعن الازاعي : ما ابتدع رجل بدعة الا سلب ورعه ، (قال القاضي) : ثم ذكرنا لذهبي فضائله ومناقبه ، وهو أشهر من أن نذكرها في هذا المختصر وقال في خلاصة تذهيب الكمال : قال أبو زرعة : أصله من سبى السند ، وإلى جنب قول الذهبي وأبي زرعة أنه من سبى السند أقوال الاخباريين والنسابين ان أصل الامام الازاعي ليس من سبى السند ، والله اعلم (١)

أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن السندي المدني

من أتباع التابعين ، ورأى سهل بن حنيف

قال الخطيب في تاريخ بغداد : نجيع بن عبد الرحمن ، أبو معشر السندي المدني ، رأى أبا امامة سهل بن حنيف ، وسمع محمد بن كعب القرظي ، وناقضاً مولى ابن عمر ، وسعيد المقبري ، ومحمد بن المنكر ، وهشام بن عروة ، روى عنه ابنه محمد ، ويزيد بن هارون ، ومحمد بن عمرو الواقدى ، واسحاق بن عيسى الطباع ، ومحمد بن يكار بن ريان ، وغيرهم وكان المهدي قد أقدمه من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بغداد ، فلم يزل بها حتى مات ، وكان أعلم الناس بالمغازي ، عن الفضل

(١) تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٦٨ ، ١٧٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ص ١١٠

بن هارون البغدادي ، قال : سمعت محمد بن أبي معشر قال : كان أبي سنديا أحزم خيالا ، قالوا : كيف حفظ المغازي . قال : كان التابعون يجلسون الى استاذهم فكانوا يتذكرون المغازي فحفظ ، وقال ابن سعد : كان مكاتبا لامرأة من بني مخزوم فآذى وعقق فاشترت أم موسى بنت منصور الحميرية ولائه ، ومات ببغداد سنة سبعين ومائة ، وقال البخاري : نجیح أبو معشر السندی مولى أم سلمة ، يخالف في حديثه ، وقال ابن النديم : انه عارف بالاحداث والسر ، وأحدث المحدثين ، وله من الكتب كتاب المغازي ، وقال الذهبي : أبو معشر نجیح السندی ، المدني الفقيه ، صاحب المغازي ، وكان من أوعية العلم على نقص في حفظه ، قال ابن معين : ليس بالقوي ، وقال أحمد بن حنبل : كان بصيرا بالمغازي صدوقا وكان لا يقيم الإسناد ، مات في رمضان سنة سبعين ومائة ، وقال ابن حجر في اللسان : أبو معشر الهاشمي مولاهم ، المدني السندی اسمه نجیح بن عبد الرحمن ، وهو مولى بني هاشم ، ويقال : كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال ، روى عنه الليث ، والثوري ، وابن مهدي ، وطائفة (١)

عبد الرحيم بن حماد الثقفي الديلمي السندی البصري من اتباع التابعين ، روى عن الاعمش ، وكان من المشائخ

قال ابن حجر في اللسان : عبد الرحيم بن حماد الثقفي ، عن الاعمش وغيره يعرف بالسندی ، سكن البصرة ، قال العقيلي : قال جدي : قدم علينا من السند شيخ كبير ، كان يحدث عن الاعمش ، وعمره بن عبيد ، قلت : عبد الرحيم هذا شيخ واه لم أر لهم فيه كلاما وهذا عجب قد وقع من حديثه في معجم ابن جميع عاليا ، قال العقيلي : يحدث عن الاعمش بمناكير ، وذكره ابن حبان في الثقات ، فقال : عبد الرحيم بن حماد يروى عن الاعمش ، روى عنه أهل العراق ، وأشار البيهقي في الشعب إلى ضعفه وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ، وروى الخطيب عن سعيد ابن عمرو البردعي قال : شهدت أبا زرعة — وسئل عن الحارث المحاسبى وكتبه — فقال للسائل : إياك وهذه الكتب ، في هذه الكتب بدع وضلالات عليك بالاثر فانك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب قيل له في هذه الكتب عبرة ، قال : من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة ، بلغكم أن مالك بن أنس ، وسفيان الثوري ، والاوزاعي ، والائمة المتقدمين صنفوا هذه الكتب في الخطرات والوساوس ، وهذه الاشياء هؤلاء قوم خالفوا أهل العلم ، فأتونا مرة بالحارث المخساسبي ، ومرة

(١) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧ ، وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٨ ، وكتاب الفهرست ص ١٣٦ وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢١٦ ، ولسان الميزان ج ٦ ص ٨١٥

بعبد الرحيم الذبلي ، ومرة بحاصم الخاني ، ومرة شقيق ، ثم قال : ما
أسرع الناس الى البدع (١) .

عبد الرحمن بن السدي

من اتباع التابعين

قرأ على عراق بن خالد بن زيد بن صالح بن صبيح الكري ابي
الضحاك الدمشقي ، وكان في المائة الثانية ، ذكره ابن حجر في تهذيب
التهذيب في ذكر عراق بن خالد بن زيد .

سدي بن شماس السمان البصري

من اتباع التابعين ، روى عن عطاء وابن سيرين

قال البخاري في التاريخ الكبير : سدي بن شماس السمان : سألت
عطاء عن السمز ، وسمعت محمد بن سيرين يقول : الجراد اكله من هوى
آخر متى ومنك ، سمع منه موسى بن اسمعيل ، وقال ابن ابي حاتم : سدي
بن شماس ، بصري ، روى عن عطاء ، وابن سيرين ، وروى عنه موسى
ابن اسمعيل ، وحوثرة بن الاثرس (٢) .

قيس بن بشرين السدي النصري

من اتباع التابعين

قال ابن ماكولا : قيس بن بسر بن السدي بن عبد الله بن سعيد
ابن عبد الواحد بن عبد الله النصري صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، حدث عن ابي بكر بن محمد بن باسر الحذاء ، عن هشام بن عمار ،
حدث عنه ابو بكر بن شاذان ، وذكر انه سمع منه جبيل ، (قال القاضي)
قال ابن ماكولا : قتل جمهور بن منصور جبيل وهو محمد بن غراز بن اوس
بالسند ، وذلك في سنة ثلاثين ومائة ، فعلى هذا كان قيس بن بسر بن ابن
السدي في الربع الاول من المائة الثانية في أيام بني أمية .

مقسم القيقاني الكوفي

قال ابن سعد : وكان مقسم من سبي القيقانية ما بين خراسان و
زابلستان (قال القاضي) كان فتح القيقان أول مرة في أيام علي بن أبي

(١) لسان الميزان ج ٤ ص ١٠ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٨٢٥

(٢) التاريخ الكبير ج ٢ ق ٢ ص ١١٧ ، وكتاب الجرح والتعديل ج ٢ ق ١ ص ٣١٨

طالب على يد الحارث بن مرة العبدى ، والاشبه ان مقسم القيقانى كان
من سبى هذا الفتح ١٢١

ابراهيم بن مقسم القيقانى الكوفى

قال ابن سعد : كان ابراهيم بن مقسم تاجرا من اهل الكوفة
وكان يقدم البصرة بتجارته فيبيع ويرجع فتخلف فتزوج علسة بنت حسان
مولاة لبنى شيبان ، وكانت امرأة نبيلة ، عاقلة ، برزة لها دار بالعسوقة
بالبصرة تعرف بها ، وكان صالح المرى وغيره من وجوه اهل البصرة
وفقهاءها يدخلون عليها فتبرز لهم وتحادثهم ، وتسائلهم ، فولدت لابراهيم
اسماعيل سنة عشر ومائة ، فنسب اليها ، واقام بالبصرة ، وولدت لابراهيم
بعد اسمعيل ربيع بن ابراهيم .

ربيع بن ابراهيم بن مقسم القيقانى البصرى

مضى الان ذكره ١٢١

اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم القيقانى البصرى

قال ابن سعد : اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم ، مولى عبدالرحمن بن
قطبة الاسدى ، اسد خزينة ، من اهل الكوفة ، وكان اسمعيل يكنى ابا
بشر ، وكان ثقة ثبتا فى الحديث ، حجة ، وقد ولى صدقات البصرة ، وولى
المظالم ببغداد فى آخر خلافة هارون ، ونزل بغداد ، هو وولده واشترى
بها دارا ، وتوفى ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة
سنة ثلاث وتسعين ومائة ، ودفن من الغد يوم الاربعاء فى مقابر عبد الله بن
مالك ، وصلى عليه ابنه ابراهيم بن اسمعيل ، وكان وكيع بن الجراح ببغداد
يوم مات اسمعيل .

ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم القيقانى البغدادى
مضى ذكره الان ، من انه صلى على ابيه اسمعيل بن ابراهيم

يزيد بن عبد الله القرشى البيسرى السندى
من اتباع التابعين ، روى عن الثورى وابن جريج

قال ابن ابى حاتم ، يزيد بن عبد الله القرشى البيسرى ، روى عن
مهر بن محمد العمري ، روى عنه على ابن ابى هاشم الطبرانى ، وغيره ،
قال ابن حجر فى اللسان ، يزيد بن عبد الله البيسرى ، ابو خالد القرشى

البصري ، عن ابن جريج وغيره ، وعنه القواريري ، وأبو داؤد الطيالسي وجماعة ، القواريري : حدثنا يزيد بن عبد الله البيسري أبو خالد القرشي حدثنا ابن جريج ، أنا حبيب بن أبي ثابت ، عن عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي ، عن علي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت ، هذا الرجل أورده ابن عدي ، ووشاه فقال : ليس بمنكر الحديث ، أنا سنقر الريني ، أنا علي ابن الصابوني ، أنا أبو طاهر السلفي ، أنا أحمد بن أشتة ، أنا أبو سعيد النقاشي ، أنا غسان بن أحمد بن غسان العسكري بها ، أنا عبدان ، ثنا قطن بن يسير ، ثنا يزيد أبو خالد البيسري ، أنا أبو مالك ، أخبرني سلمة ابن كهيل ، عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جالسوا العلماء ، وسائلوا الكبراء ، وخالطوا الحكماء ، انتهى ، وذكره ابن حبان في الثقات فقال أصله من السند ، يروى عن الثوري ، روى عنه محمد بن أبي بكر المقدمي مستقيم الحديث ، قلت : وأبو مالك لا يدري من هو ؟ (١) .

(قال القاضي) : قال المسعودي : البياسة يراد به من ولدوا من المسلمين بأرض الهند يدعون هذا اللقب : وأحدهم بيسر وجمعهم بياسر (٢) .

عبيد بن باب السندی البصري كان في زمن التابعين

قال ابن قتيبة في ذكر عمرو بن عبيد بن باب : وكان عبيد أبوه يختلف إلى أصحاب الشر بالبصرة فكان إذا راوا عمرا مع أبيه قالوا : خير الناس ابن شر الناس ، فيقول عبيد : صدقتم هذا إبراهيم ، وأنا أزر ، وكان مولى لاهل عرارة بن يربوع بن مالك وقال المسعودي : وكان جد عمرو بن عبيد بن باب من كابل من رجال السند .

عمرو بن عبيد بن باب السندی البصري

من اتباع التابعين شيخ المعتزلة ، وصاحب الفرقة العمرية

قال ابن سعد : مولى لبنى تميم ، ويكنى أبا عثمان ، معتزلي صاحب رأى ، ليس بشيء في الحديث وكان كثير الحديث عن الحسن وغيره ، قال المسعودي : عمرو بن عبيد ، يكنى أبا عثمان ، وهو عمرو بن عبيد

(١) كتاب البرج والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ٢٧١ ، لسان الميزان ج ٦ ص ٢٩٠

(٢) مروج الذهب ج ٣ ص ٣١٤

القدرى ، العابد ، شيخ المعتزلة ، (قال القاضى) : له أخبار وأحوال ابن باب مولى بنى تميم ، وكان جده باب من كابل من رجال السند وكان شيخ المعتزلة ومفتيها ، وله خطب ورسائل ، مات فى سنة أربع وأربعين ومائة .

وقال ابن قتبية : هو عمرو بن عبيد بن باب مولى لاهل عرارة ابن يربوع بن مالك ، ويكنى أبا عثمان ، وكان يرى رأى القدر ، ويدعو اليه ، واعتزل الحسن هو وأصحاب له فسموا المعتزلة ، ومات فى طريق ، ودفن بمران على ليلتين من مكة على طريق البصرة وصلى عليه سليمان بن على ورثاه ، أبو جعفر المنصور بأبيات ، وقال الذهبى فى دول الاسلام : وتوفى فى سنة اثنتين وأربعين ومائة ، او التى بعدها عمرو بن عبيد البصرى ، وهو صاحب الفرقة العمريّة من المعتزلة (١) .

المنتجع بن نبهان السندى من فصحاء بنى أمية

قال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى ، وهو يعد الطبقة الاولى من اللغويين البصريين : المنتجع الاعرابى ، هو من بنى نبهان من طى ، قال الاصمعى : سالت المنتجع عن السميدع ، قال : هو السيد الموطا للاكشاف (٢) ٢٠١

وقال الجاحظ : ومن الحبشة عكيم الحبشى ، وكان أفصح من العجاج ، وكان علماء اهل الشام يأخذون عنه كما أخذ اهل العراق من المنتجع بن نبهان ، وكان المنتجع بن نبهان سنديا فى اذنه خربة ، وقع الى البادية وهو صبى فخرج أفصح من روبة (٣) ، وكان فى القرن الثانى ، وروى المبرد فى الكامل : أن المنتجع قال لرجل من الاشراف : ما علمت ولدك؟ قال : الفرائض ، قال : ذلك علم الموالى ، لا أبالك علمهم الرجز فانه يهرب اشرافهم ، وقال الجاحظ فى البخلاء : حدثنى الاصمعى قال : سالت المنتجع بن نبهان عن خصب البادية ، فقال : ربما رأيت الكلب يتخطى الخلاصة (ما صفا من السمن) وهى له معرضة شبعاً (٤) .

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٧٣ ومروج الذهب ج ٣ ص ٣١٤ والمعارف ص ١١٢

(٢) طبقات النحويين واللغويين ص ١٧٥

(٣) رسائل الجاحظ ج ١ ص ١٩٨

(٤) كتاب البخلاء ص ٣١٣

أبو العطاء السندی الکوفی
شاعر حماسی ، من شعراء بنی أمیة

أبو العطاء السندی ، اسمه أفلح بن یسار ، وقیل : عزوق ، مولى بنی أسد ، ثم مولى عنتره بن سماك بن حصین الاسدی ، منشأه الكوفة، وهو من مخضرمی الدولتین ، مدح بنی أمیة وبنی هاشم ، وكان أبوه یسار سندیًا أعجميًا لا یفتح ، وكان فی أبی العطاء لكنة شديدة ولثغة وكان من شعراء بنی أمیة وأدرك دولة بنی العباس فلم تكن له فیها نباهة فهجّاهم ومات فی آخر أيام المنصور بعد الثمانین ومائة ، وقبّل فی سنة ثمان وستین ومائة ، وقبّل : أنه قال : لسليمان بن سليم الكلبی : أعوزتنی الرواة یا ابن سليم ، فأمر له بوصیف فسماه عطاء وتبنّاه وتكنى به ، ورواه شعره ويأمره فینشد شعره ، وكان من أحسن بديهة وأشدّهم عارضة وتقدما ، وهو شاعر حماسی ، وله تذكرة فی عامة كتب طبقات الشعراء .

* * *

النساء السنديات

كانت جوارى السند وامائها مشهورة في القيام على مصالح الاولاد
وإداء الواجبات في تربيتها ، وحسن خدماتها ، ولذا كان النجباء والشرفاء
من المسلمين يرغبون الى اتخاذ السنديات جوارى وسرارى ، فمنهن .

خولة الحنفية السندية

أم محمد بن علي بن الحنفية

قال ابن سعد ، محمد بن الأكبر بن علي بن أبي طالب ، وأمه الحنفية
خولة بنت جعفر بن قيس بن ثعلبة ويقال : كانت أمه من سبى اليمامة
فصارت الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويذكر عبد الله بن الحسن
أن أبا بكر أعطى عليا أم محمد بن الحنفية ، وعن أسماء بنت أبي بكر .
قالت : رأيت أم محمد بن حنيفة سندية سوداء ، وكانت أمة لبني حنيفة
ولم تكن منهم ، وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصلحهم على
أنفسهم (١).

وقال محمد بن حبيب في المنق في بيان أبناء السنديات : قال هشام :
حمد بن علي (٢) ابن الحنفية عليها السلام ، وزعم خراش بن اسمعيل
العجلي : أنها من بني حنيفة ، كانوا مجاورين في بني أسد فأغار عليهم قوم
من العرب في سلطان أبي بكر رضي الله عنه فأخذوا خولة فقدموا بها المدينة
فأستراها أسامة بن زيد ، ثم أسترها علي بن أبي طالب عليه السلام ،
وولد علي عليه السلام ، يقولون : أقبل بنو أبيها فقالوا : هذه امرأة منا
فأمرها بهويرة نسائنا ، ثم تزوجها ، فأولدها محمدا وحده .

وقال ابن قتيبة : محمد بن علي أمه خولة بنت إياس بن جعفر جار
الصفاء وهي الحنفية ، ويقال بل هي خولة بنت جعفر بن قيس ، ويقال
بل كانت أمة من سبى اليمامة فصارت الى علي ، وأنها كانت أمة لبني حنيفة
سندية سوداء ولم تكن من أنفسهم ، وقال ابن خلكان : وقيل كانت سندية
سوداء أمة لبني حنيفة (١) .

(١). طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٩١ وكتاب المنق ص ٥٥٥ ، وكتاب المعارف ص ٩١
ووفيات الاميان ج ٦ ص ٢١

سلافة ، ويقال غزالة السندية

أم الامام على بن الحسين بن على بن أبى طالب

قال ابن قتيبة : وأما على بن الحسين الاصغر فليس للحسين عقب الا منه ، ويقال : أمه سندية ، يقال لها : سلافة ، ويقال : غزالة ، خلف عليها بعد الحسين زبيدة مولى الحسين فولدت له عبد الله بن زبيد فهو أخو على بن الحسين لأمه ، وروى على بن محمد ، عن عثمان بن عثمان قال : زوج على بن الحسين أمه من مولاة ، ونقله ابن خلكان عن ابن قتيبة ، وقال محمد بن حبيب في بيان أبناء السنديات ، وعلى بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام (١) .

حيدان السندية

أم عمر وزيد ابني على بن الحسين بن على بن أبى طالب

قال محمد بن حبيب في بيان أبناء السنديات : وزيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام ، وقال ابن قتيبة : وأما زيد بن على بن الحسين فكان يكنى أبا الحسن ، وأمّه سندية ، وقال : فولد على بن الحسين عمرو زيدا لام ولد تسمى حيدان ، وقال : واعتق على ابن الحسين جارية له وتزوجها ، فكتب اليه عبد الملك يعيره ، بذلك ، فكتب اليه على : قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، قد أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حبي وتزوجها ، واعتق زيد بن حارثة ، وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش (٢) .

أم يزيد بن عمر بن هبيرة السندية

قال ابن قتيبة : يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى ولى العراقيين مروان ابن محمد خمس سنين ، وكان شريفا يقسم على زواره في كل شهر خمس مائة ألف ، ويعشى كل ليلة من شهر رمضان ثم يقضى للناس عشر حوائج لا يجلسون بها ، وكان جميل المرأة عظيم الخطر ، وأمّه سندية (٣) .

أم سعيد بن هشام بن عبد الملك السندية

قال محمد بن حبيب في ذكر أبناء السنديات : وسعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان (٤) .

(١) كتاب المعارف ص ٩٤ ، وكتاب المنق ص ٥٠٠

(٢) المنق ص ٥٠٥ والمعارف ص ٩٤ و ٩٥ ، (٣) المعارف ص ١٧٩ ، (٤) المنق ص ٥٠٥

جارية زطية هندية

قال أبو الفرج الاصفهاني : بعث الجنيد بن عبد الرحمن المري الى خالد بن عبد الله القسري بسبى من الهند بيض فجعل يهب — كما هو — للرجل من قريش ، ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان يدخرها ، وعليها ثياب أرضها فوطتان ، فقال لابي النجم : هل عندك فيها شيء حاضر ؟ وتأخذها الساعة فقال : نعم أصلحك الله ، ثم قال فيها رجزه المشهور الذي مطلعته :

علقت خودا من نبات الزط (١)

(١) كتاب الالحاني ج ١ ص ٧٩

المؤلف في سطور

- هو القاضي أبو المعالي عبد الحفيظ أطهر المباركبوري الأعظمي الهندي
- نشأ وترى في مدينة مبارك بور ، وتعلم على يد علمائها ومثبثاتها بمدرسة أحياء العلوم .
- رحل في طلب الحديث إلى أرجاء الهند ، وتخرج من المدرسة القاسمية بهراد آباد .
- قام بالتدريس في مدرسة أحياء العلوم بمباركبور عقب تخرجه تلبية لنداء محبي السنة مولانا شكر الله .
- سافر إلى مدينة لاهور (الهندية آنذاك) واشتغل بالصحافة الإسلامية والتأليف .
- سافر إلى مدينة بهرائج ، وقام بإدارة التحرير لمجلة «أنصار» الأسبوعية
- سافر إلى مدينة دابيل ، وقام بتدريس اللغة العربية والتاريخ الإسلامي في الجامعة الإسلامية فيها .
- سافر إلى مدينة بومباي ، وقام بكتابة عمودات دينية في جريدة « جمهوريت » اليومية .
- انتقل إلى جريدة « القلاب » اليومية ، وجعل يكتب عمودين دينيين بعنوان « أحوال ومعارف » يشتمل على ترجمة وتفسير آية أولا ، ثم شرح حديث ، وأخيرا يكتب عن الشؤون الإسلامية الحاضرة ، أو يجيب على أسئلة دينية واردة من القراء ، وذلك في كل يوم من أيام الأسبوع ، وقد استمر في هذه الخدمة الدينية الجليلة والدعوة ، والإرشاد أكثر من ثلاثين سنة ، ولو تجمع هذه المقالات والكتابات لتزيد على مائة مجلدات ، ولا يزال يكتب إلى يومنا هذا ، بارك الله في عمله وعمله .
- يقوم بإدارة التحرير لمجلة « البلاغ » الشهرية التي تعنى بالشؤون الدينية وخاصة ما يتعلق بالحج والحجاج .
- أسس مدرسة إسلامية باسم مفتاح العلوم بمدينة بهيوند قرب بومباي ويشرف عليها . كما يشرف على منظمة اتحاد المدارس الإسلامية في مدينة بنارس وجونبور ، وغازي بور .
- قام بتدريس الدراسة الإسلامية في المدرسة الثانوية التابعة لانجن اسلام بمدينة بومباي تلبية لنداء وجهاء مسلمي بومباي .
- انتخب رئيسا لجمعية علماء الهند ، فرع إقليم مهاراشتر . أقدم جمعيات المسلمين في الهند .
- طاف أغلب أرجاء الهند في مهمات الدعوة والإرشاد ، كما سافر مرات إلى الحجاز لاداء فريضة الحج ، وقد قام بالرحلة الفلكية إلى بعض الدول العربية والأفريقية والآسيوية .

رقم الايداع بدار الكتب المصرية ٨٠/٣١٤٤
الترقيم الدولي ٠٥١-٧٣٣١-٩٧٧

المطبعة الفنية

٢٢ شارع الشقفاتية ت ٩١١٨٦٢ القاهرة



توزیع
دارالانصار
۸۱ شعبه البیتان خاصه تنوع کتب
عمارة بن، ۹۳۱۵۸۱



To: www.al-mostafa.com